WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

نظـــم الجواهـــر

في اختــلاف الآيــات بين علمــاء العــدد

للإمام طاهر بن عرب الأصبهاني

(ت: بعد ٨٥٧هـ)

دراسةً وتحقيقاً وشرحاً

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة (الماجستير) في القراءات

إعداد الطالب

عبدالله بن حمد بن حمدي الصاعدي

إشراف

فضيلة الدكتور: فهد بن مطيع المغذوي

العام الجامعي

١٤٣١ - ١٤٣٢هـ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بسم الله الرحمن الرحيم

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شكر وتقدير

أتوجه إلى الله ﷻ بالحمد والشكر على نعمه العظيمة، وآلائه الجسيمة، حيث وفقني لإتمام هذا البحث، وما هي إلا نعمةٌ من نعمه التي لا أُحصي لها عدداً، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ، اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك.

وإن مما أدَّبنا به ديننا الحنيف أن نشكر مَن يستحق الشكر مكافأةً له على صنيعه، وعرفاناً بجميله، حيث قال ﷺ: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))(١).

وإن أحق الناس بالشكر بعد الله تبارك وتعالى أبواي الكريمان، اللذان ما فتئا في رعايتي وتوجيهي، والدعاء لي، والسؤال عن بحثي، وأخص بالذكر والدي الأستاذ الدكتور/ حمد ابن حمدي الصاعدي – حفظه الله – الذي غرس فيَّ حب العلم الشرعي، وشجعني على طلبه منذ الصغر، من خلال تشجيعي على حفظ كتاب الله، وتوجيهي لدراسة القراءات القرآنية، ثم الالتحاق بالدراسات العليا، وكذلك ما جمعه لي ولإخوتي في مكتبته العامرة من نفائس الكتب ونوادرها في العلوم الشرعية خاصة، وفي مختلف العلوم عامة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لفضيلة شيخي وأستاذي الدكتور/ فهد ابن مطيع المغذوي، الذي تفضَّل فأشرف على هذا البحث، وسدَّدني فيه، بتوجيهاته النافعة، وملحوظاته الدقيقة، فجزاه الله خيراً، وبارك في علمه وعمله.

كما أشكر الجامعة الإسلامية ممثلةً في كلية القرآن الكريم على ما يبذلونه في سبيل خدمة القرآن الكريم وأهله.

كما لا يفوتني أن أشكر كلَّ من كان عوناً لي في إخراج هذا البحث برأيه ومشورته ودعائه من المشايخ الفضلاء والإخوة الزملاء، أثابهم الله جميعاً وأجزل لهم الخير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) رواه أبو داود ص٦٨١ حديث (٤٨١١)، والترمذي ص٤٥٤ حديث (١٩٥٤، ١٩٥٥) وقال: "حديث حسن صحيح".

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدمة

الحمد لله الذي أحصى كل شيءٍ عدداً، والصلاة والسلام على رسول الله سرمداً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ أبداً، وبعد:

فإن القرآن الكريم – منذ نزوله – قد نال عنايةً لم ينلها قبله ولا بعده من كتاب، ولا عجب في ذلك؛ فهو كلام رب العالمين، أنزله تعالى على رسوله الأمين – محمدٍ ﷺ – هدىً ورحمةً للمؤمنين.

ومن مظاهر هذه العناية اهتمامُ سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم من العلماء بالقرآن الكريم تلاوةً وإقراءً، وكتابةً ورسماً، وتفسيراً وبياناً، ولغةً وإعراباً... وغير ذلك مما يتعلق بالقرآن الكريم.

وقد بلغ بهم الحرصُ على نصِّ القرآن والاجتهادُ في ضبطه أن أحْصَوا آياتِه، وعَدُّوا كلماتِه وحروفَه، وعيَّنوا أجزاءَه وأحزابه وأرباعه، ودوَّنوا في ذلك المؤلفات التي تدلُّ على عظيم اهتمامهم بكتاب ربهم، ومن بين العلوم التي أفردوها بالتأليف والتصنيف (علم العدد) المشهور عند المتأخرين بـ (عدِّ الآي)، وهو علمٌ يَبحث عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيثُ عددِ آي السور، ورؤوسِها، وبيانِ اختلاف علماء العدد في سور القرآن الكريم سورةً سورة.

ويُعَدُّ علم العدد من أعظم الوسائل حفظاً لنص القرآن الكريم من أن يتعرَّض لزيادةٍ أو نقص، فقد حصر العلماء فيه نقلاً عن السلف الصالح سورَ القرآن الكريم، وآياتِه، وكلماتِه، وحروفَه، وهذا نوعٌ من أنواع الحفظ لكتاب الله ﷻ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

ولقد حَظِيَ علم عدد الآي من العناية والتأليف بمثل ما حظيت به علوم القرآن الأخرى على اختلاف أنواعها إلا أن الناظر في المكتبة الإسلامية عموماً ومكتبة علوم القرآن خصوصاً يجد قلَّةً واضحةً في الكتب القديمة المستقلة في هذا العلم، وقد نشطت في السنوات الأخيرة حركةٌ علميةٌ قام بها بعض علماء الأزهر الشريف محاولةً منهم لخدمة هذا العلم وإحيائه، ومع ذلك فإن مؤلفاتهم لا تزال – بالمقارنة مع بقية الكتب المؤلَّفة في علوم القرآن الأخرى – قليلةً ونادرة الوجود، وقد تركَّزت غالبُ جهودهم على نظمين تعلَّق بهما طلبة العلم، وهجروا بهما المنظومات الأخرى، وهذان النظمان هما:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١. ناظمة الزهر: وهي للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت:٥٩٠هـ)، وقد نظم فيها كتاب (البيان في عدِّ آي القرآن) للإمام عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ولم تحظَ هذه المنظومة باهتمام العلماء إلا في القرون المتأخرة، حيث شرحها عبد الله بن صالح الأيوبي التركي (ت:١٢٥٢هـ)، ثم توالت عليها الشروح من قِبل علماء الأزهر كأبي عيد المخللاتي (ت:١٣١١هـ)، وعلي الضباع (ت:١٣٧٦هـ)، وعبدالفتاح القاضي (ت:١٤٠٣هـ).

٢. الفرائد الحسان في عدِّ آي القرآن: وهي للشيخ عبد الفتاح القاضي، وقد لقي هذا النظم قبولاً منذ تأليفه، فدُرِّس مع شرحه (نفائس البيان) وهو للمؤلف أيضاً في معاهد القراءات بمصر، وفي المرحلة الجامعية في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وما زال تدريسه قائماً حتى الآن.

ولما كان من فضل الله عليَّ وتوفيقه أن يسَّر لي الالتحاق بدراسة الماجستير بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية، والتي تتطلب القيام بعملٍ علميٍّ رصين يُعدُّ بحثاً لإتمام هذه المرحلة شرعتُ بالبحث عن مخطوطٍ قيّمٍ في علم العدد؛ رغبةً مني في المساهمة ولو بنصيبٍ متواضعٍ في خدمة هذا العلم وإخراج كتبه المخطوطة، فأخذت أقلِّب ناظري في فهارس المخطوطات حتى وقع النظر على قصيدة (**نَظْم الجَواهِر**) في علم عدِّ الآي لطاهر بن عرب الأصبهاني (كان حياً سنة ٨٥٧هـ)، وعند تصفحي للقصيدة وجدتُّ أنها قد احتوت مادةً علميةً قيِّمة، لا تقل قيمةً عن المنظومات المشهورة التي أُلِّفت في هذا العلم، فقد ضَمَّنها مؤلِّفُها اختلافَ الآيات بين علماء العدد، وبيانَ السور المكية والمدنية، تضميناً دلَّ على علمٍ وفير، ومَلَكةٍ عالية، مُستخدماً طريقة الرموز في الإشارة لعلماء العدد، وطريقة حساب الجُمَّل في الإشارة لعدد آيات السور.

وعندما بحثتُ عن هذه المنظومة في كتب العدد التي أُلِّفت بعد عصر الناظم، وسألتُ مشايخي وأساتذتي من أهل التخصص عنها، وجدتُ أنها من المنظومات التي قلَّ ذكرها، وندر الحديث عنها، فاستعنت بالله على دراستها وتحقيقها وشرحها لتقديمها بحثاً تكميلياً لنيل درجة الماجستير في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. كونه متعلقاً ومتصلاً بكتاب الله تعالى، وكما هو معلومٌ أن شرف العلم بشرف المعلوم.

٢. أهمية علم العدد للمتخصص في علم القراءات، ويظهر ذلك جلياً في الوقف على رؤوس آيٍ سورٍ محددةٍ عند مَن يميلها من القراء.

٣. القيمة العلمية للقصيدة؛ حيث ذكرت سلمى بنت الإمام ابن الجزري أن الإمامَ طاهراً نَظَمَ قصيدةً في اختلاف الآيات **أتى فيها ببدائع**(١).

٤. عُلوّ مكانة الناظم؛ فهو من تلاميذ عمدة فن القراءات الإمام محمد بن الجزري، تخرَّج على يديه، وخَلَفَهُ على مدرسة دار القرآن بشيراز.

أسباب اختيار الموضوع:

١. أهمية الموضوع.

٢. الرغبة في المشاركة في خدمة كتاب الله تعالى من خلال تحقيقِ وشرحِ قصيدةٍ عُنيت باختلاف علماء العدد في عدِّ آي القرآن الكريم.

٣. قلة الكتب المتداولة بين أيدي المتخصصين في هذا العلم.

٤. الرغبة في التعرف على مؤلِّف هذه القصيدة، وبيان منزلته العلمية، وما له من قدمٍ راسخةٍ في فنِّه وعصره.

٥. الرغبة في إفادة طلاب هذا العلم، وإتحافهم بمثل هذه القصيدة، من عالمٍ مُقرئٍ مشهودٍ له بالنظم والتأليف.

٦. محاولة إثراء المكتبة الإسلامية بهذه القصيدة التي – حسب علمي– ما زالت حبيسة خزائن المكتبات.

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري ٢/٥١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسات السابقة:

أ. فيما يتعلق بالقصيدة:

لقد أغفلت كتب علم العدد ذكرَ قصيدة (نظم الجواهر)، فلم أجد – فيما وقفتُ عليه– ذكراً للقصيدة – فضلاً عن شرحٍ لها – سوى ما ذكره الإمام إبراهيم بن مصطفى الخطيب الرومي (ت:١١٠٩هـ) في كتابه (رسالة في أعداد السور وفواصلها)؛ حيث ذكر في هامش كتابه المخطوط أنه اعتمد في تأليفه على مجموعةٍ من القصائد المشهورة، وذكر منها (نظم الجواهر)، فقال ما نصُّه:

"في هذه الأوراق وما ذكرته من أسامي السور مأخوذٌ من القصائد المشهورة في فنِّ علم القراءة، ومن ذلك: (ناظمة الزُّهر) وهي من نظم الشاطبي، و(**نظم الجواهر**) وهي من نظم أبي الحسن طاهر بن عرب الأصبهاني، و(حديقة الزهر في عدِّ آي السور) وهي من نظم الجعبري، و(يتيمة الدُّرر في نزول آيات السور) وهي من نظم محمد الموصلي المعروف بشعلة، وغيرها من القصائد".

كذلك لم أجد للقصيدة ذكراً حتى عند من اهتمَّ بتحقيق كتب علم العدد، وقدَّم لتحقيقه بدراسةٍ عن نشأة العلم والمؤلفات فيه[١]، وإنما تُذكر القصيدة في ثنايا كتب التراجم منسوبةً للإمام طاهر بن عرب الأصبهاني[٢] .

ب. فيما يتعلق بالمؤلِّف:

هناك دراسةٌ تناولت الإمام طاهر بن عرب الأصبهاني، وحياتَه، قام بها الباحث يوسف ابن عواد بردي الدليمي في تحقيقه لـ (القصيدة الطاهرة في القراءات العشر) للمؤلِّف، وهي رسالة ماجستير تقدَّم بها إلى قسم علوم القرآن بجامعة تكريت، وقد ذكر أن رسالته هي أول رسالةٍ علميةٍ – فيما يعلم – عُنيت بنشر مُصنَفٍ من مصنفات الإمام طاهر بن عرب[٣].

---

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن للداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ص٤-٧، شرح ناظمة الزهر لموسى جار الله رستوفدوني، تحقيق: عمر ما لم أبه المراطي، ص١١- ١٤.

(٢) انظر: غاية النهاية ٥١٩/٢، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٣٤١/٢، الأعلام للزركلي ٢٢٢/٣، معجم المؤلفين لعمر كحالة ٣٨/٥.

(٣) القصيدة الطاهرة في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: يوسف عواد الدليمي، ص٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة، وتحتوي على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- الصعوبات التي واجهتني خلال البحث.

تمهيد في علم العدد (عد آي القرآن)، ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف علم العدد.

المبحث الثاني: أهميته وفائدة معرفته.

المبحث الثالث: نشأته ومصدره.

المبحث الرابع : مفردات علم العدد.

المبحث الخامس: المؤلفات في علم العدد.

القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة الناظم الإمام طاهر بن عرب الأصبهاني، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: عقيدته.

المبحث السابع: وفاته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفصل الثاني: دراسة قصيدة (نظم الجواهر)، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم القصيدة، وتوثيق نسبتها إلى الناظم.

المبحث الثاني : منهج الناظم في قصيدته.

المبحث الثالث: مصادر الناظم في قصيدته.

المبحث الرابع: قيمة القصيدة العلمية.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

المبحث السادس: منهجي في تحقيق وشرح القصيدة.

القسم الثاني: قسم التحقيق والشرح:

ويشتمل على القصيدة محققةً مع شرحها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم **الفهارس** وتشمل:

١. فهرس السور القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤. فهرس الأماكن والبلدان.

٥. فهرس الفرق.

٦. فهرس المصادر والمراجع.

٧. فهرس الموضوعات.

الصعوبات التي واجهتني خلال البحث:

إن أي بحثٍ أو مشروعٍ علميٍّ يتقدم به أي باحث لا يخلو من صعوبةٍ تكتنفه، أو عقبةٍ تعترضه، وقد واجهتني في هذا البحث بعض الصعوبات والعقبات التي دفعتني إلى مضاعفة الجهد مستعيناً بالله ﷻ الذي أعانني على تجاوز تلك الصعوبات والعقبات، والتغلب عليها حتى خرج البحث بهذه الصورة، ولله الحمد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وسأذكر شيئاً من تلك الصعوبات لعلها تكون عذراً لي فيما يظهر من جوانب خلل أو مواطن قصور، والتي تتمثل في أمرين رئيسين:

أولاً: النص المحقق، وتتمثل في عدم دقة النسخ المعتمدة في التحقيق، وكثرة اختلافها، وكثرة تصرف النُّساخ فيها مما جعل الوصول إلى نصٍّ محققٍ وفق ما ارتضاه المؤلف أمراً ليس سهلاً، وخصوصاً أنه نظم.

ثانياً: شرح النظم، وتتمثل في عدم وجود شرحٍ متقدمٍ للقصيدة – فيما وقفت عليه – يُعين على فكِّ رموزها، وحلِّ ألفاظها، وضبط كلماتها.

وقد قمت في سبيل التغلب على هذه الصعوبات بما يلي:

١. اتخذت منهجاً في اختيار النص المحقق يعتمد في الأساس على ضبط البيت عَروضياً، وبالشكل الذي يوافق وزن البيت، وقد ساعدني في ذلك الدكتور/ شكري محمد سمارة أستاذ الأدب بكلية التربية للبنات بالمدينة المنورة سابقاً – جزاه الله خيراً – .

٢. الرجوع إلى المعاجم اللغوية لحلِّ ألفاظ القصيدة، والاستعانة بشروح (ناظمة الزهر) المطبوعة والمتداولة؛ وذلك لاعتماد المؤلف على ناظمة الزهر، ونظمه على منوالها، ومعارضته لها.

وبعد، فإني لا أدَّعي أني بلغت الغاية التي ينبغي الوصول إليها، ولكن أقول: لقد بذلت ما في وسعي، وأعطيت البحث الكثير من وقتي وفكري قاصداً الوصول للصواب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فما كان فيه من حقٍّ وصواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ وزلل فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه، والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تمهيد

في علم العدد (عد آي القرآن)

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف علم العدد.

المبحث الثاني: أهميته وفائدة معرفته.

المبحث الثالث: نشأته ومصدره.

المبحث الرابع : مفردات علم العدد.

المبحث الخامس: المؤلفات في علم العدد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول: تعريف علم العدد

قبل الشروع في تعريف علم العدد تحسن الإشارة إلى مسألةٍ تتعلق بتسمية هذا العلم، فقد اشتَهر هذا العلم بثلاثة مسميات، هي:

١. **علم العدد**: وهذه التسمية استعملها أكثر الأئمة المتقدمين المؤلفين في هذا العلم، فقد عقد الإمام الهذلي[١] في كتابه (الكامل)[٢] باباً طويلاً سمَّاه (كتاب العدد)[٣]، وسمَّى عَلم الدين السخاوي[٤] كتابه أيضاً (أقوى العُدد في معرفة العَدد)، وهو ضمن كتابه (جمال القراء وكمال الإقراء)[٥]، واسم كتاب الجعبري[٦] (حسن المدد في معرفة فن

(١) هو يوسف بن علي بن جُبارة، أبو القاسم الهذلي، الأستاذ الكبير الرَّحال، طاف البلاد في طلب علم القراءات، ولقي كثيراً من الشيوخ، توفي سنة ٤٦٥هـ، وكتابه (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها). انظر في ترجمته: طبقات القراء للذهبي ١/ ٤٤٥، غاية النهاية ٣/١٤٠٥.

(٢) منه نسخةٌ خطية فريدة محفوظة في رواق المغاربة بالأزهر تحت رقم (٣٦٩) مغاربة، ويعكف عددٌ من الباحثين حالياً على تحقيقه ونشره منهم: د/عمر حمدان، ود/خالد أبو الجود، ود/عمار أمين الددو، ود/أيمن سويد، ولم يخرج أيٌّ منها إلى النور، وقد حقَّق الكتاب تحقيقاً تجارياً الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب عن مؤسسة سما سنة ١٤٢٨هـ، وهي نسخةٌ مليئةٌ بالتصحيفات والتحريفات.

(٣) أفرده بالتحقيق استقلالاً عن الأصل الدكتور مصطفى عدنان العيثاوي والدكتور عمار أمين الددو، ونشرته مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الخامس والعشرون، سنة ١٤٢٦هـ.

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، عَلَم الدين السخاوي، أبو الحسن الهمداني المصري الشافعي، المقرئ المفسر النحوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، أخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، وقرأ عليه خلقٌ كثير، من مؤلفاته: فتح الوصيد، الوسيلة إلى كشف العقيلة، توفي سنة ٦٤٣هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٢/٧٤٩، غاية النهاية ٢/٨٢٣.

(٥) طُبع محققاً مراتٍ عدة، أفضلها وأجودها تحقيق الدكتور علي حسين البواب في مجلدين عن مكتبة التراث بمكة المكرمة سنة ١٤٠٨هـ، وتحقيق الدكتور عبد الكريم الزبيدي في مجلدين أيضاً عن دار البلاغة ببيروت سنة ١٤١٣هـ.

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد برهان الدين الرَّبعي الجعبري الشافعي المقرئ، صاحب التصانيف، كان عالماً ورعاً، ومحققاً حاذقاً، من مؤلفاته: كنز المعاني شرح حرز الأماني، وخلاصة الأبحاث في شرح نهج الدماثة في القراءات الثلاث، توفي سنة ٧٣٢ هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٢/٨٦٣، غاية النهاية ١/٤٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العدد)[1]، وهكذا من تتبع أسماء المؤلفات القديمة في هذا العلم يجد أن الأكثر اصطلح على تسميته بعلم العدد[2].

٢. **علم عدد آي القرآن أو عدِّ الآي**: واشتَهرت هذه التسمية عند المتأخرين أكثر منها عند المتقدمين، فمن المؤلفات التي وُسمت بهذه التسمية قديماً: كتاب (عدد آي القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلام[3]، وهو في حكم المفقود، وكتاب (البيان في عدِّ آي القرآن)[4] للإمام الداني[5]،ومن كتب المتأخرين: (تحقيق البيان في عدِّ آي القرآن)[6] للإمام المتولي[7]، و(سعادة الدارين في بيان وعدِّ آي معجز الثقلين)[8] للشيخ محمد ابن

(١) حُقق في رسالة ماجستير بجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء، مقدمة من الباحث بشير بن حسن الحميري سنة ١٤٢٥هـ، والكتاب تحت الطبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، كما طُبع قديماً بتحقيق إبراهيم عطوة عوض عن مجلة الأزهر، الجزء السابع، سنة ١٤٠٧هـ، وطُبع أيضاً بتحقيق جمال السيد رفاعي عن مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة سنة ٢٠٠٥م.

(٢) انظر زيادة في تفصيل هذه المؤلفات ص ٣٤ من هذا البحث.

(٣) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني الأنصاري، إمام أهل دهره، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، له اختيارٌ في القراءة وافق فيه العربية والأثر، من مؤلفاته: كتابٌ في القراءات، لم يصنِّف أحدٌ قبله مثله، توفي سنة ٢٢٤هـ.

انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٩٧/١، غاية النهاية ٩١٤/٢.

(٤) طُبع بتحقيق غانم قدوري الحمد عن مركز التراث والمخطوطات بالكويت سنة ١٤١٤هـ.

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني الأموي، المعروف بابن الصيرفي، إمامٌ علَّامة، شيخ المقرئين، من المكثرين في التأليف، له: جامع البيان، والتيسير، والمقنع في رسم المصحف، توفي سنة ٤٤٤هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١/ ٤١٨، غاية النهاية ٧٣٩/٢.

(٦) له عدة نسخ خطية، منها: نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث برقم (٦١٨٧)، وتقع في ٣٧ ورقة، ونسخة في مكتبة جامعة الملك سعود ضمن مجموع (ق ١- ٧٢) برقم (٢٨٤٩). انظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، للدكتور إبراهيم الدوسري ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٧) هو محمد بن أحمد بن الحسن، الشهير بالمتولي، عالمٌ في القراءات وعلوم القرآن، اشتغل بالإقراء والتأليف، له زُهاء الأربعين مصنفاً في القراءات وغيرها من علوم القرآن كالتجويد والرسم والضبط والفواصل، توفي سنة ١٣١٣هـ.

انظر في ترجمته: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبدالفتاح المرصفي ٢/ ٦٩٨، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، لإلياس البرماوي ٤/ ٣٠.

(٨) صدر عن دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ١٤٢٨هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خلف الحسيني[١]، وكتابي الشيخ عبد الرازق علي موسى[٢]: (المحرر الوجيز في عدِّ آي الكتاب العزيز)[٣] الذي هو شرحٌ لمنظومة المتولي المشهورة بالأرجوزة، و(مُرشد الخِلان إلى معرفة عدِّ آي القرآن)[٤] الذي هو شرحٌ لقصيدة الشيخ عبد الفتاح القاضي[٥] المسمَّاه بـ(الفرائد الحسان في عدِّ آي القرآن)[٦].

٣. **علم الفواصل**: ويظهر أن هذه التسمية متأخرة، فلم أجد فيما وقفت عليه من مؤلفات هذا العلم من سمَّى كتابه بعلم الفواصل سوى الشيخ رضوان المخللاتي[٧] في كتابه (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز)[٨] الذي هو شرحٌ لناظمة الزهر للإمام

(١) هو محمد بن علي بن خلف الحسيني، الشهير بالحدَّاد، مقرئٌ فقيهٌ أزهري، شيخ الإقراء بمصر، صنَّف في القراءات وعلوم القرآن، منها: الكواكب الدرّية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية، فتح المجيد في علم التجويد، توفي سنة ١٣٥٧هـ.

انظر في ترجمته: الأعلام ٦/ ٣٠٤، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء ٤/ ٣١٦.

(٢) هو الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى، درَّس في الجامعة الإسلامية، وكان عضواً في لجنة طباعة مصحف المدينة النبويَّة، له تآليف وتحقيقات عديدة، ولا يُعلم أحدٌ من علماء العصر الحديث اعتنى بعلم عد الآي تأليفاً وتدريساً مثله، توفي سنة ١٤٢٩هـ.

انظر في ترجمته: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء ١/ ٢٠٨.

(٣) صدر عن مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.

(٤) صدر عن المكتبة العصرية ببيروت سنة ١٤٠٩هـ.

(٥) هو العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، عالمٌ مصريٌ مُبرزٌ في القراءات وعلومها، وفي العلوم الشرعية والعربية، له أدبٌ رفيع، واقتدارٌ على النظم بديع، ألَّف مصنفاتٍ غايةً في الإجادة منها: الوافي في شرح الشاطبية، النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، توفي سنة ١٤٠٣هـ.

انظر في ترجمته: هداية القاري ٢/ ٦٥٨، إمتاع الفضلاء ١/ ٢٤٨.

(٦) حققها علي بن سعد الغامدي عن دار طيبة الخضراء بمكة سنة ١٤٣١هـ، كما طُبعت قديماً مع شرحها (نفائس البيان) للمؤلِّف أيضاً عن مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.

(٧) هو رضوان بن محمد بن سليمان، أبو عيد المخللاتي، عالمٌ مصريٌ مشهور، ومقرئٌ ضابطٌ محقق، من كبار القراء وعلماء الرسم، كتب مصحفاً على قواعد الرسم العثماني مع مقدمةٍ له عوَّل عليه مَن جاء بعده، له مؤلفات في القراءات والرسم وعد الآي، منها: فتح المقفلات لما تضمنه الحرز والدرة من القراءات، إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، توفي سنة ١٣١١هـ.

انظر في ترجمته: هداية القاري ٢/٧٦٣، إمتاع الفضلاء ٢/ ٥٤٥.

(٨) طُبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق علي موسى عن مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٢هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الشاطبي[1]، وكذلك الشيخ عبد الفتاح القاضي الذي سمّى شرحه على أرجوزة المتولي (الموجز الفاصل في علم الفواصل)[2].

ومما تقدَّم يتبين أن التسمية بـ(علم العدد) كانت مع نشأة العلم والكتابة فيه، واستمرت هذه التسمية إلى أن اصطلح أغلب المتأخرين على تسميته بـ(عدِّ الآي)، وأما تسميته بـ(علم الفواصل) فقليلةٌ متأخرة.

وأما بالنسبة لتعريف هذا الفن كعلم، فلم يتعرض له أحدٌ من العلماء المتقدمين[3]، وإنما اقتصر البعض منهم على تعريف بعض محتوياته كالآية، والسورة، والفاصلة[4].

بينما نجد أن من العلماء المتأخرين من تعرَّض لتعريف هذا العلم، فقد عرَّفه الإمام عبدالله بن صالح الأيوبي[5] بأنه: "فنٌّ يُبحث فيه عن أحوال آيات النظم من حيث إن كلَّ سورة كم آية؟ وما رؤوسُها؟ وما خاتمتُها؟"[6]، وتبعه على هذا التعريف المخللاتي[7].

وعرَّفه الشيخ عبد الرازق علي موسى بأنه: "علمٌ يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم، من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما هي رأس الآية؟ وما خاتمتها؟"[8].

---

(١) هو القاسم بن فِيرُّه بن خلف، أبو القاسم الرَعْيني الشاطبي الأندلسي الضرير، الإمام العلامة المقرئ، قرأ القراءات بشاطبة على محمد بن أبي العاص النفْزي، وعرض القراءات والتيسير من حفظه على أبي الحسن ابن هذيل، وانتقل إلى مصر، وقرأ عليه خلقٌ كثير، نظم قصيدته المشهورة "الشاطبية" في القراءات السبع، والرائية "عقيلة أتراب القصائد" في الرسم، توفي سنة ٥٩٠هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٦٧١/٢، غاية النهاية ٩١٧/٢.

(٢) ذكر الدكتور إبراهيم الدوسري أن هذا الشرح مطبوع، وطبعته مطبعة حجازي بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ.
انظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٣٢٧.

(٣) مقدمة تحقيق كتاب (حسن المدد في معرفة فن العدد) ص١٦.

(٤) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص١٢٤-١٢٨، حسن المدد ص ١٤٧-١٤٩.

(٥) هو عبد الله بن صالح بن إسماعيل الأيوبي، إمام جامع أبي أيوب الأنصاري بإستانبول، له عنايةٌ بالقراءات وعلومها، وكان يُلقَّب بشيخ قراء إستانبول، ألَّف بالعربية والتركية، توفي سنة ١٢٥٢هـ.
انظر في ترجمته: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ملحق الأعلام ص٣٨٦، مقدمة تحقيق لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر ص ٥٨-٦٤.

(٦) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر للأيوبي ص١٣.

(٧) انظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص٩٠.

(٨) مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن ص٣٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعرَّفه الشيخ عبد الفتاح القاضي بأنه: "فنٌّ يُبحث فيه عن سور القرآن وآياته، من حيث بيان عددِ آي كل سورة، ورأسِ كل آية، ومبدئِها"[١].

وبالمقارنة بين التعاريف السابقة نجد أن هناك تقارباً كبيراً بينها في العبارة، ويُلاحظ على تعريف الأيوبي والشيخ عبد الرازق عدمُ الالتزام بمصطلحات العلم؛ لأن رأس الآية في الاصطلاح هو آخر كلمةٍ فيها، وكلمة (رأس) في التعريفين للمعنى اللغوي – الذي هو أول الآية – وليس الاصطلاحي[٢].

واختار محقق كتاب (حسن المدد في معرفة فن العدد)[٣] للجعبري تعريفاً مناسباً، فقد عرَّفه بأنه: "علم يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما بداية الآية، وما نهايتها"[٤]، وهذا التعريف وإن كان قريباً من تعريف الشيخ القاضي إلا أنه من أنسب التعاريف، ولا يتطرَّق إليه إشكالٌ لغويٌّ أو اصطلاحي.

(١) بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، لعبد الفتاح القاضي ص٦٥.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٢١.

(٣) هو الباحث بشير بن حسن الحميري.

(٤) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٢١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: أهميته وفائدة معرفته

لم يخلُ زمنٌ منذ نزولِ القرآن الكريم إلا وكان الاهتمام بالقرآن وما يتصل به من علوم من أجلِّ ما اشتغل فيه العلماء، وأفْنَوْا فيه أوقاتهم وأعمارهم، ومن بين تلك العلوم التي اهتم بها العلماء علم العدد، فهو علمٌ متصلٌ بالقرآن الكريم، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال، فقد احتاج إليه السلف في قراءتهم وإقرائهم، فسَعَوْا في تحصيله، وقيَّدوه عمَّن سبقهم، فمنهم من أفرده بالتأليف، ومنهم من جعله باباً من أبواب كتبه.

وقد ظهر في عصر السلف من يدَّعي عدم أهمية علم العدد، وأنه ليس بعلم، وقد تصدَّى لهذا القول الإمام الهذليّ في كتابه (الكامل)، وبيَّنَ بطلانه، قال الإمام الهذلي: "اعلم أن قوماً جَهِلُوا العدد، فقالوا: ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم لِيُرَوِّجَ به سُوقَه، ويتكبَّر به عند الناس، وهذا جهلٌ من قائله، لم يعلم مواقعَ العدد وما يحتوي عليه العلم" [(١)].

ثم ذكر الهذلي – رحمه الله – كلاماً طويلاً بيَّن فيه أهمية علم العدد، ودافع عنه بأدلةٍ نقليةٍ وعقلية، يُمكن إجمالها فيما يأتي[(٢)]:

١. ما رُوي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: ((العدد مسامير القرآن))[(٣)].
٢. أنَّ علياً بن أبي طالب ﷺ ذكر العدد، وهو عدد أهل الكوفة المعروف عنهم.
٣. ما روته أم سلمة ﷺ من أن النبي ﷺ قرأ الفاتحة ووقف على الآي[(٤)].

(١) كتاب العدد من كتاب (الكامل في القراءات) ص٧١.

(٢) انظر: كتاب العدد من كتاب (الكامل) ص ٧١ وما بعدها.

(٣) لم أقف لهذا الأثر على مصدر إلا في تحقيق البيان للمتولي (مخطوط) ق ٦٤، وهو عن حمزة الزيات وليس ابن مسعود.

(٤) عن أم سلمة ﷺ قالت: ((كان رسول الله ﷺ يقطِّع قراءته آيةً آيةً، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)). رواه الإمام أحمد ٢٠٦/٤٤ حديث (٢٦٥٨٣)، والترمذي ص٦٥٧ حديث (٢٩٢٣)، وصححه الحاكم ٦٠٦/٢ حديث (٢٩٦٤، ٢٩٦٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤. ما فعله الحجاج[١] من تقسيم القرآن إلى أخماس وأعشار في زمن الصحابة ولم يُنكروا عليه ذلك[٢].

٥. ورودُ النهي عن خلط آية رحمةٍ بآية عذاب، ولا يُعلم ذلك إلا بالسماع ومعرفةٍ في العدد.

ثم قال -رحمه الله- : "ويا عجباه ممن يقول: (علم الوقف والابتداء) علم، والعدد ليس بعلم، والوقف والابتداء مُحْدِثٌ لعلم المعاني، والعدد كان في زمن أصحابه، وبه نزل القرآن، حتى قال رسول الله ﷺ: ((سورةٌ هي ثلاثون آية تجادل عن صاحبها يوم القيامة))[٣]... اهـ"[٤].

فوائد معرفة علم العدد:

ذكر العلماء فوائد جمةً وأحكاماً مهمةً تترتب على معرفة الآي وعدِّها، منها:

---

(١) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، أمير العراق المشهور، وباني مدينة واسط، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، توفي سنة ٩٥هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٤٣/٤، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ١٠٦/١.

(٢) روي أن الحجاج بن يوسف جمع القراء والحفاظ والكُتَّاب فقال: أخبروني عن القرآن كله كم من حرفٍ فيه؟ قال - أي الراوي-: وكنتُ فيهم، فحَسَبْنا فأجمعنا على أن القرآن ثلاث مائة ألف حرف، وأربعون ألف حرف، وسبع مائة حرف، ونيفٌ وأربعون حرفاً، قال: فأخبروني إلى أي حرفٍ ينتهي نصف القرآن؟ فإذا هو في الكهف من قوله: (وليتلطف)، في الفاء، قال: فأخبروني بأثلاثه، فإذا الثلث الأول رأس مائة من براءة، والثلث الثاني رأس مائة أو إحدى ومائة من طسم الشعراء، والثلث الثالث ما بقي من القرآن... الخ.
انظر: المصاحف لابن أبي داود ص٥٠٧-٥٠٩، البيان في عد آي القرآن ص٧٤، ٣٠٠-٣٠١.

(٣) وهي سورة الملك، أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد في مسنده مرفوعاً إلى ابن عباس. انظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ص٢٠٦-٢٠٧ حديث (٦٠٣). والمشهور في ذلك ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ((سورةٌ من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غُفر له: تبارك الذي بيده الملك))، رواه الإمام أحمد ٣٥٣/١٣ حديث (٧٩٧٥)، وأبو داود ص٢٠٩ حديث (١٤٠٠)، وحسنه الترمذي ص٦٥٠ حديث (٢٨٩١)، وصححه الحاكم في المستدرك ٢٧٣/٢ حديث (٢١١٩).

(٤) كتاب العدد من (الكامل) ص٨٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١. ارتباط بعض الأحكام الفقهية بعلم عد الآي، ويظهر ذلك في عدة أمور منها:

أ. أن من جهل الفاتحة فإنه يأتي بَدَلها بسبع آياتٍ حتى تصحَّ صلاته[١].

ب. أن أقلَّ ما يُشرع قراءته بعد الفاتحة في الصلاة ثلاثُ آياتٍ قصار أو آيةٌ طويلة[٢].

ج. قراءة آيةٍ تامةٍ لصحة خُطبة الجمعة[٣].

د. معرفة هدي النبي ﷺ في القراءة في الصلاة فريضةً كانت أم نافلة[٤].

هـ. حرمة قراءة آيةٍ تامةٍ للجنب[٥].

إن الأخذ بمثل الأحكام السابقة يُوجِبُ التعرف على مبدأ الآية ومنتهاها، وهذا لا يتأتى إلا بمعرفة علم عدِّ الآي.

٢. الحصول على الأجر الموعود في قراءة عددٍ معين من الآيات، والذي دلَّت عليه كثيرٌ من الأحاديث الشريفة[٦].

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ٤٥١/٢، لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر ص١٤، نفائس البيان شرح الفرائد الحسان ص٢١، وبه قال الشافعية والحنابلة. انظر: الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم، للدكتور عبد العزيز الحجيلان ص٣٠٩.

(٢) انظر: حسن المدد ص١٣٩، نفائس البيان ص٢٢، وانظر تفصيل المسألة في: الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن ص٣٤٣.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤٥١/٢، نفائس البيان ص٢٥، الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن ٣٩٤.

(٤) من ذلك: ما رواه أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: «كان ﷺ يقرأ في الصبح ما بين الستين إلى المائة» رواه البخاري ص٩١، ١٢٥ حديث (٥٤١،٧٧١)، ومسلم ص٢٦٠ حديث (١٤٦٤).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين» رواه أبو داود ص٢٠٩ حديث (١٣٩٨) وسكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ما سكت عنه فهو صالح، وعند الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «من قرأ عشرَ آيات في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين» ٢٥٧/٢ حديث (٢٠٨٥).

(٥) انظر: لوامع البدر ص١٤، الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن ص٣٠.

(٦) انظر هذه الأحاديث ص ٢٢ من هذا البحث.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣. معرفة الوقف المسنون[١]، عند من يرى سُنية الوقف على رؤوس الآي[٢].

٤. اعتبار علم العدد في باب الإمالة، فإن من القراء من يُوجب إمالةَ رؤوسِ آيٍ سورٍ خاصة كأبي عمرو البصري وورش، حيث لهما التقليل في ذلك، فلو لم يعلم القارئ رؤوس الآي عند المدني الثاني والبصري لما استطاع معرفة ما يُقلل باتفاق أو بالخلاف[٣].

٥. لو لم تُعرف الآية لما عُلِمَ الإعجاز، والإعجاز لا يقع بأقل من آية[٤].

٦. لو لم تُعرف الآية لما عُلِمَ الناسخ والمنسوخ[٥]، حيث ذكر بعض أهل العلم أن آية القتال[٦] نسخت مائةً وأربعاً وعشرين آية[٧].

٧. تيسيرُ قراءة القرآن، وضبطُ حفظه، فإن الراغب في الحفظ يحفظ آيةً آية، ولو كان القرآن كلاماً متصلاً لكان في قراءته وحفظه نوع مشقة[٨].

٨. لا يمكن الاستغناء عن هذا العلم لمن أراد أن يقف على رؤوس الآي لأي قارئٍ من القراء العشرة، وكذلك من أراد أن يكتب مصحفاً على ما يُوافق قراءةَ أحد القراء العشرة أو روايةَ أحدٍ من رواتهم[٩].

٩. يُعَدُّ هذا العلم بمثابة فهرسٍ تفصيليٍّ لآيات القرآن الكريم، فعن طريق معرفة عدد آي السورة يمكن الإحالة إلى أيِّ آيةٍ منها.

---

(١) انظر: لوامع البدر ص١٧، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص٩٠، نفائس البيان ص٢٥.

(٢) انظر: تفصيل هذه المسألة في كتاب (الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم) للدكتور عبدالكريم إبراهيم صالح ص٣٥ – ٣٩.

(٣) انظر: لوامع البدر ص١٨، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص٩١، نفائس البيان ص٢٥.

(٤) انظر: كتاب العدد من (الكامل) ص٧٩، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص٩١، لوامع البدر ص١٧.

(٥) انظر: كتاب العدد من (الكامل) ص٧٨.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]، وتُسمَّى أيضاً بآية السيف.

(٧) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي ٢/٤٠.

(٨) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص١٢.

(٩) انظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، لعبدالرازق علي موسى ص٥١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث: نشأته ومصدره

يسَّر الله تعالى على الأمة بأن أنزل القرآن على نبيه محمدٍ ﷺ منجماً، وعلى سبعة أحرف، وجعل القرآن سوراً متعددة، مختلفةَ الطول والقِصَر، وجعل السورة آياتٍ متعددةً، كل ذلك رحمةً بعباده وتهويناً عليهم؛ ليتيسر لهم تلاوةُ القرآن الكريم وضبطه وحفظه، والتقرب به.

وقد كانت نشأة علم الآية أو الآي مع نزول القرآن الكريم؛ حيث ثبت عنه ﷺ أنه كان يأمر الصحابة بوضع الآيات عند نزولها في أماكنها من السور، فعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كانت تنزل عليه الآية فيقول: ((ضعوا هذه الآية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا))[1].

وثبت عنه ﷺ كذلك تعليمُ أصحابه القرآن عَشْراً عَشْراً، فعن أبي عبد الرحمن السلمي[2] قال: ((حدثني الذين كانوا يقرؤوننا القرآن – وهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأُبيّ ابن كعب – أن الرسول ﷺ كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشرٍ أُخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فقالوا: تعلمنا القرآن والعمل جميعاً))[3].

كما كان ﷺ يُحيل إلى ما تعلمه الصحابة منه من تعداد آي القرآن، فيذكر لهم فضل عددٍ من الآيات على الإجمال أو التعيين، من ذلك:

- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((أيحب أحدكُم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاثَ خَلِفاتٍ عِظامٍ سمانٍ، قلنا: نعم، قال: فثلاثُ آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاثِ خلفاتٍ عظامٍ سمان))[4].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤٦٠/١ حديث (٣٩٩)، وأبو داود ص١٢٣ حديث (٧٨٦)، والترمذي ص٦٩٥ حديث (٣٠٨٦) وقال:"حديث حسن صحيح"، وصححه الحاكم ٥٩٣/٢ حديث (٢٩٣٠).

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، أبو عبد الرحمن السلمي، الضرير، مقرئ أهل الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صُحبة، عرض على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم، وأخذ عنه القراءة عاصم ابن أبي النجود ويحيى بن وثاق وعطاء وغيرهم، توفي سنة ٧٤ هـ وقيل: ٧٣هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٧٢/١، غاية النهاية ٦١٥/٢.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤٦٦/٣٨ حديث (٢٣٤٨٢)، وعلَّق عليه محققو المسند بأن "إسناده حسن"، ورواه أيضاً الحاكم في مستدركه ٢٥٩/٢ حديث (٢٠٩١).

(٤) رواه مسلم ص٣٢٤ حديث (١٨٧٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه[1] قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه))[2].

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه[3] أن النبي ﷺ قال: ((من حفظ عشر آياتٍ من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال))[4].

وثبت عدُّ آي القرآن الكريم كذلك عن جماعةٍ من الصحابة والتابعين، وذلك بعقد أصابعهم في صلواتهم؛ رغبةً في نيل الأجر الموعود الذي حضَّ عليه النبي ﷺ عند قراءة عددٍ معينٍ من الآيات، وقد رُوي هذا العقد عن ابن عمر وابن عباس وأنس وعائشة من الصحابة، وعن عروة بن الزبير[5] وأبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير[6] وغيرهم من التابعين، وقد عقد الإمام الداني في كتابه (البيان في عد آي القرآن) ثلاثةَ أبواب ذكر فيها من جاء عنه عقد الآي في الصلاة أوفي القراءة من الصحابة ثم من التابعين ثم من أئمة القراءة[7].

(١) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود البدري الأنصاري، شهد بدراً على الصحيح، يعدُّ من علماء الصحابة ومن المكثرين لرواية الحديث، توفي نحو سنة ٤٠هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٤٩٣/٢، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٤/٧.

(٢) رواه البخاري ص٨٩٨ حديث (٥٠٠٩)، ومسلم ص٣٢٦ حديث (١٨٨٠).

(٣) هو عُويمر بن زيد بن قيس، أبو الدرداء الخزرجي الأنصاري، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق، توفي سنة ٣٢هـ.
انظر في ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة ١١٤/١١، سير أعلام النبلاء ٣٣٥/٢.

(٤) رواه مسلم ص٣٢٦ حديث (١٨٨٣).

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الأسدي القرشي المدني، التابعي، أحد فقهاء المدينة السبعة، توفي سنة ٩٣هـ وقيل: ٩٤هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤، شذرات الذهب ١٠٣/١.

(٦) هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد الأسدي الكوفي، من أئمة الإقراء والتفسير، وكان أعلم التابعين بالطلاق، قُتل سنة ٩٥هـ على يد والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤، شذرات الذهب ١٠٨/١.

(٧) انظر: البيان في عد آي القرآن ص ٤١- ٤٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كل ما سبق ذكره من الأحاديث والآثار يدل دلالةً واضحةً على أن عدَّ الآي وبيان أوائل الآيات ونهاياتها مما شاع علمه بين الصحابة والتابعين إلا أن العلماء اختلفوا في مصدر علم العدد، هل ثبت بالتوقيف أم بالاجتهاد؟ وخلافهم فيه على ثلاثة أقوال[1]:

القول الأول: أن علم عدِّ الآي توقيفي مأخوذٌ عن النبي ﷺ.

واختار هذا القول الإمام أبو عمرو الداني، وتبعه عليه الإمام الشاطبي، وشعلة الموصلي[2]، والجعبري.

قال الداني بعد أن ساق الأحاديث والآثار التي تدل على تعداد الآيات: "ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب، مع كثرتها واشتهار نَقَلَتِها دليلٌ واضحٌ وشاهدٌ قاطعٌ على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عددِ الآي ورؤوسِ الفواصل والخموسِ والعشورِ وعددِ جمل آي السور – على اختلاف ذلك واتفاقه – مسموعٌ من رسول الله ﷺ ومأخوذٌ عنه، وأن الصحابة – رضوان الله عليهم – هم الذين تلقوا ذلك منه كذلك تلقِّياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أدَّاه التابعون –رحمة الله عليهم– على نحو ذلك إلى الخالفين أداءً، فنقله عنهم أهل الأمصار وأدَّوه إلى الأمة، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها، من التمسك بالتعليم بالسماع دون الاستنباط والاختراع ... إذ كان المبيِّن عن الله عز وجل قد أفصح بالتوقيف بقوله ﷺ : ((من قرأ آية كذا وكذا، ومن قرأ الآيتين ...)) ألا ترى أنه غير ممكنٍ ولا جائزٍ أن يقول ذلك لأصحابه إلا وقد علموا المقدار الذي أراده وقصده، وأشار إليه، وعرفوا ابتداءه وأقصاه ومنتهاه، وذلك بإعلامه إياهم عند التلقين والتعليم برأس الآية وموضع الخمس ومنتهى العشر... اهـ [3].

(١) انظر إلى الخلاف بتوسع في مقدمة تحقيق (حسن المدد) للباحث بشير بن حسن الحميري –حفظه الله– ص٣٢–٤٦، فقد وفَّاه حقه من النقاش والاحتجاج والاستدلال.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الموصلي، المعروف بشعلة، كان شاباً فاضلاً، ومقرئاً محققاً، بارعاً في العربية، بصيراً بعلل القراءات، من مؤلفاته: كنز المعاني شرح حرز الأماني، الشمعة في القراءات السبعة، ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، توفي سنة ٦٥٦هـ.

انظر في ترجمته: طبقات القراء ٧٩٩/٢ ، غاية النهاية ٩٩٨/٢.

(٣) البيان في عد آي القرآن ص ٣٩ – ٤٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال الشاطبي:

بـــأنَّ رســـولَ اللهِ عـــدَّ عليهِمـــا[1] لَـهُ الآي تَوسيعاً علـى الخَلْـقِ في اليُسْـرِ[2]

وقال شعلة:

..... والجميـــــعُ بمـــــا عَـــدَّ الصـــحابةُ فيـــهِ تـــابَعوا الأَثَـــرا[3]

وقال الجعبري:

وعرَّفنـــا وَقْـــفَ الرســـولِ فَواصِـــلاً لِـــلَاي فـــلا تَقْـــتَسْ وبالنقـــلِ فَاقْتَـــدِ[4]

وقد صرَّح الزمخشري[5] بالتوقيف نصاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة:١ - ٢]، حيث قال: "فإن قلت ما بالهم عَدُّوا بعضَ هذه الفواتح آيةً دون بعض؟ قلت: هذا علمٌ توقيفيٌّ لا مجال للقياس فيه"[6].

وممن يرى القول بالتوقيف أيضاً علَم الدين السخاوي، والسيوطي[7]، والشيخ رضوان المخللاتي[8].

---

(١) ضمير التثنية (عليهما) راجعٌ إلى سندين متقدمين في الذكر: الأول: إسناد علي ﷺ، والثاني: إسناد أبي جعفر وشيبة معاً. انظر: لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر ص٤٢.

(٢) ناظمة الزهر ص٦، البيت رقم (٢٠).

(٣) ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد ص٧٦، البيت رقم (١٧٧).

(٤) عقد الدرر في عدد آي السور ص٤٣، ضمن (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي)، تحقيق: جمال السيد رفاعي.

(٥) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، جار الله الخوارزمي الزمخشري، إمامٌ كبيرٌ في التفسير والنحو والبيان، كان داعيةً إلى الاعتزال، من مؤلفاته: الكشاف، أساس البلاغة، المفصَّل في النحو، توفي سنة ٥٣٨هـ.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠، الأعلام ١٧٨/٧.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ٤١/١ .

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، جلال الدين السيوطي، حافظٌ مؤرخٌ أديب، له نحو (٦٠٠) مصنف، منها: الإتقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر، بغية الوعاة، توفي سنة ٩١١هـ.

انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٥١/٨، الأعلام ٣٠١/٣.

(٨) جمال القراء للسخاوي ٢٣٢/١، الإتقان للسيوطي ٤٣٣/٢، القول الوجيز للمخللاتي ص١٠٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وينبغي أن يُعلم أن التوقيفَ ليس في كلِّ مباحث علم العدد، بل في المواضع المتفق على عدِّها، ومواضع الخلاف بين العادِّين في كل سورة، وما يلزم منه اختلافهم في عدِّ آيات كل سورة.

القول الثاني: أن علم عدِّ الآي اجتهادي.

وهو مذهب الإمام أبي بكر الباقلاني[1]، حيث يقول: "إن رسول الله ﷺ لم يَحُدَّ في عدد آيات السور حدّاً، ولا وقَفهم عليه في ذلك على شيء، ولا كان هو ﷺ يَعُدُّ ذلك.."[2].

واحتجَّ بأنه: "لو كان ﷺ قد نصَّ لهم على عدد الآيات وقدرِ الكلام الذي يكون آيةً...كبيانه للقرآن نفسه لوجب في مستقرِّ العادة ظهور ذلك عنه، وتوفر الدواعي والهمم على ضبطه، ولارتفع الخلاف عليهم في ذلك والنزاع"[3].

واستشهد بما رواه ابن مسعود رضي الله عنه: ((تمارينا في سورة من القرآن، فقلنا: خمسٌ وثلاثون آية، ستٌ وثلاثون آية، قال: فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فوجدنا عليّاً يناجيه، فقلنا: إنا اختلفنا في القراءة. فاحْمَرَّ وجه رسول الله ﷺ، فقال عليّ: إن رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما عُلِّمتُم))[4]، ثم عقَّب على هذا الخبر بأنه ﷺ لم يأمرهم بعدِّ الآي، بل نهاهم عنه، أو أنه أطلقه لهم ووكله إلى آرائهم واجتهادهم، ويدلُّ أيضاً أنهم كانوا يعدُّون عدّاً مختلفاً[5].

---

(١) هو محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر القاضي البغدادي المالكي، الأصولي المتكلم، المعروف بابن الباقلاني، إمامٌ عالم، كثير التصنيف، من تصانيفه: الانتصار للقرآن، التمهيد في الرد على الملحدة والجهمية والمعتزلة، إعجاز القرآن، توفي سنة ٤٠٣هـ.
انظر في ترجمته: شذرات الذهب ١٦٨/٣، الأعلام ٦/ ١٧٦.

(٢) الانتصار للقرآن، للباقلاني ٢٢٦/١.

(٣) الانتصار للقرآن ٢٢٧/١.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٩٩/٢-٢٠٠ (حديث٨٣٢)، وعلَّق عليه محققو المسند بأن "إسناده حسن"، ورجاله ثقات.

(٥) انظر: الانتصار للقرآن ٢٢٨/١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويظهر أن الباقلاني هو المقصود بقول الداني: "وقد زعم بعض من أهمل التفتيش عن الأصول، وأغفل إنعام النظر في السنن والآثار، أن ذلك كله معلومٌ من جهة الاستنباط، ومأخوذٌ أكثره من المصاحف دون التوقيف والتعليم من رسول الله ﷺ"(١).

ولم يُعلَم للباقلاني تابعٌ في هذا القول، بل إن قوله لم ينقله أحدٌ ممن اعتنى بهذا العلم، ولولا كتابه (الانتصار) المطبوع(٢) لضاع قوله(٣).

القول الثالث: أن علم عدِّ الآي بعضه توقيفيٌّ وبعضه اجتهاديّ.

بمعنى أنه نُقل عن الرسول ﷺ بعض الجزئيات، واستنُبط من هذه الجزئيات قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص(٤).

وهذا مذهب الإمام ابن الجزري(٥)، حيث قال بعد أن ذكر الخلاف وأنه توقيفي واجتهادي: "ويظهر من الحق في هذه المسألة أن بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي"(٦).

واختار هذا القول علماء الفن المتأخرين كعبد الله بن صالح الأيوبي، والشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ عبد الرازق علي موسى(٧).

---

(١) البيان في عد آي القرآن ص ٣٩.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور محمد عصام القضاة، عن دار الفتح ودار ابن حزم، سنة ١٤٢٢هـ.

(٣) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٣٧.

(٤) مرشد الخلان ص٢٠.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين الدمشقي ثم الشيرازي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، من حفَّاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، وأخذ القراءات عن جماعة بها، رحل إلى مصر والحجاز وبلاد الروم وبلاد ما وراء النهر وشيراز، اشتد شغفه بالقراءات وألّف فيها تواليف نافعة كالنشر والطيّبة والدُّرة والتمهيد والمقدمة، توفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ.

انظر في ترجمته: غاية النهاية ٢/ ١٢١٦، الأعلام ٧/ ٤٥.

(٦) مسائل في القراءات وأجوبتها المعروفة بـ(المسائل التبريزية) ق١٩/ ب.

(٧) لوامع البدر للأيوبي ص١٣، بشير اليسر لعبد الفتاح القاضي ص٧٩، مرشد الخلان لعبد الرازق علي موسى ص٢٠.

ويظهر أن الشيخ عبد الرازق له اختياران: متقدمٌ ومتأخر، فالمتقدم: القول بالتوقيف كما هو في كتابه (المحرر الوجيز) ص٢١، والمتأخر: القول بدخول الاجتهاد فيه كما في كتابه (مرشد الخلان) ص٢٠.

انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٣٤، ٤٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ورجَّح هذا القول الشيخ طاهر الجزائري[1] بقوله: "والظاهرُ أن أكثر الفواصل قد أُثبتت بطريق النظر والاجتهاد"[2].

والذي جعل أصحاب هذا القول يقولون بدخول الاجتهاد في هذا العلم هو ما اشتهر من كلام الجعبري حول الضابط الذي يُعرف به الفاصلة، وأنه توقيفي وقياسي.

فالتوقيفي: ما ثبت أن النبي ﷺ وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرةً ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون: لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلةً وصلها لتقدم تعريفها.

وأما القياسي: فهو ما أُلحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص بمناسب، ولا محذور في ذلك؛ لأنه لا زيادة ولا نقصان فيه، بل غايته أنه محل وصلٍ أو فصل[3].

وقد أشار محقق كتاب (حسن المدد) إلى أن كلام الجعبري السابق فُهم بعيداً عن مقصده، وأن مقصود الجعبري من عبارته (القياسي: ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص بمناسب) هو أن بعض مباحث هذا العلم اجتهادية، وهو يشير إلى ما عَنْونَ له في كتابه (حسن المدد) في فرش الحروف: (مشبه الفاصلة) أي: ما يُشبه الفاصلة وليس معدوداً بإجماع، فمعلومٌ أن هذا ليس توقيفياً؛ ولذلك نرى الاختلاف فيه، فالبعض يرى أن هذا الموضع يشبه الفاصلة، فيذكرُه، بينما يرى البعض أنه لا يشبهها، فلا يذكره، واستدلَّ على هذا بأن المتتبع لكلام الجعبري سواءً في كتابه (حسن المدد)، أو قصيدته (عقد الدرر في عدد آي

(١) هو طاهر بن محمد صالح بن أحمد السمْعوني، الجزائري الأصل، الدمشقي المولد والوفاة، أحد رواد النهضة العلمية الحديثة في البلاد العربية، ومن دعاة التجديد فيها علماً وتأليفاً ودعوةً وأخلاقاً، ساعد على إنشاء دار الكتب الظاهرية بدمشق، توفي سنة ١٣٣٨هـ.
انظر في ترجمته: الأعلام ٣/٢٢١، مقدمة كتاب (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان لطاهر الجزائري) ص٩.

(٢) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ص ٢٠٣.

(٣) حسن المدد ص٢٠٥- ٢٠٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السور) يرى أن مذهبه التوقيف، ولكنَّ الذي أحدثَ اللبس في فَهْم كلامه هو أن الزركشي[1] نقل جزءاً من كلام الجعبري، فأخذه أغلب المتأخرين منه، وفهموه على ظاهره، فوقع التلبيس[2].

القول الراجح:

الذي تميل إليه النفس بعد عرض أقوال العلماء في هذه المسألة، والنظر فيها، هو أن علمَ عدِّ الآي (توقيفي) مأخوذٌ عن النبي ﷺ، وذلك للأدلة التالية:

١. ورود بعض الأحاديث التي تشير إلى عد آي القرآن، ومخاطبة النبي ﷺ أصحابه بذكر فضلِ عددٍ معينٍ من الآيات دليلٌ قاطعٌ على أن هذا العلم مأثورٌ عنه ﷺ.

٢. تواتر جميع من ألَّف في علم العدد على نقل الاختلاف عن علماء العدد بغير زيادةٍ ولا نقص بينهم، مما يدلُّ على أنها قضايا مُسلَّمة تُنقل كما رويت مع خلافها، فلا يدخلها اجتهاد[3].

٣. توقف بعض وجوه القراءات – كالإمالة – بمعرفة رؤوس الآي، والقراءات توقيفية، فكيف تتوقف على أمر اجتهادي؟[4].

٤. ثبت أن الوقف على رؤوس الآي سُنة، فأي سنةٍ هي لو لم تكن سنته ﷺ وسنة أصحابه من بعده[5].

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن بَهادُر ، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، التركي الأصل، المصري المولد والوفاة، من العلماء الأصوليين في الفقه الشافعي، له تصانيف كثيرة في عدة فنون منها: البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط في أصول الفقه، توفي سنة ٧٩٤هـ.
انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٦/٣٣٥، الأعلام ٦/٦٠.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٣٥-٣٧.

(٣) مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٤٣.

(٤) مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص ٤٣.

(٥) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص ٤٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥. ثبوت العدِّ في بعض الآيات مع شدة تعلقها بما بعدها، وعدم انقطاع الكلام عندها، كقوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [الليل: ١٧ - ١٨]، ولو كان العدد يعتمد الرأي والاجتهاد لما عُدَّت هذه الآيات لشدة تعلقها بما بعدها(١).

٦. ورود كلمات في القرآن تصلح أن تكون نهاية آية، وهي متروكةٌ اتفاقاً، كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [الممتحنة:٧] ، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦] ، ولو كان الأمر اجتهادياً لما خرجت هذه الكلمات عن جملة المعدود، مع وجود المشاكلة بينها وبين ما هو معدود(٢).

٧. مجيء بعض الآيات في السور الطوال والقصار قصيرة، بل على كلمةٍ واحدة كالفواتح في السور الطوال، ونحو ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ [الطور:١] ، ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٤] لا يكون إلا عن توقيفٍ وسماعٍ قطعاً(٣).

٨. مجيء بعض الحروف المقطعة في أوائل السور معدوداً دون البعض دليلٌ على التوقيف، فمثلاً قوله تعالى: ﴿ يسٓ ﴾ [يس:١] معدودٌ عند الكوفي، بينما قوله تعالى: ﴿طسٓ﴾ [النمل:١] ليس معدوداً عنده، مع أنهما متماثلين في عدد الحروف وفي وزن الكلمة(٤).

٩. أنَّ كلام العلماء في الطريق القياسي الذي تُعرف به الفاصلة، لا يكون مانعاً لورود التوقيف في هذا العلم؛ لأنه تعليلٌ بعد الوقوع، والتعليل إنما يُؤتى به لدفع الشُبه كما في تعليل القراءات والرسم(٥).

(١) مرشد الخلان ص١٨.

(٢) انظر: بشير اليسر ص٧٢.

(٣) انظر: بشير اليسر ص٧٧.

(٤) انظر: بشير اليسر ص٧٦.

(٥) لوامع البدر ص ١٠٢، وانظر: القول الوجيز ص١٥٣، مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص ٤٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع : مفردات علم العدد

المقصود من هذا المبحث: بيان المفردات أو المباحث التي تناولتها كتب علم العدد المتخصصة، وهي الكتب التي وُضعت أصالةً لهذا العلم، وغالبُ هذه المفردات تناولتها الكتب المنثورة.

وسأذكر فيما يلي هذه المفردات، وأعرِّف بكلٍّ منها، وكيفية عرض كتب العدد لها باختصار:

١. **المكي والمدني**: أي بيانُ كون السورة مكيةً أم مدنية، وهو من المفردات التي رُوعيت في كتب علم العدد(١)، ويُذكر غالباً بعد اسم السورة مباشرة.

٢. **عدد كلمات السورة**: أي عدد الكلمات التي اشتملت عليها السورة، وهذه تُذكر بعد بيان كون السورة مكيةً أم مدنية(٢)، وقد يُهملها البعض ممن ألَّف فلا يذكرها، وخصوصاً في النظم.

٣. **عدد حروف السورة**: وتُذكر قرينةً لعدد كلمات السورة، فمن يذكر عدد الكلمات يذكر عدد الحروف، وبالعكس(٣).

٤. **عدد آيات السورة**: أي عدد آيات السورة لعلماء العدد، سواءً أكانوا متفقين في العدِّ أم مختلفين، وهي سمةٌ مشتركةٌ في الغالب عند من ألَّف في هذا العلم سواءً أكان نثراً فيُصرِّح بالعدد(٤)، أم نظماً فيستخدم حساب الجُمَّل غالباً، أو يُصرِّح بالعدد أحياناً(٥).

٥. **مواضع خلاف علماء العدد في السورة**: أي ذكرُ المواضع التي اختلف فيها علماء العدد في عدِّها وتركها، وبيانُ من يَعد ومن لا يعد، وهذا يعدُّ أهم مبحثٍ في علم

(١) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص١٣٩، ١٤٠، ١٤٣...، حسن المدد ص ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٥...، سعادة الدارين للشيخ محمد بن خلف الحسيني ص ١٥، ١٦، ٢٣...

(٢) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص١٣٩، ١٤٠، ١٤٣...، حسن المدد ص ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٥... ، لوامع البدر ص ١٢١، ١٣٦، ١٤٨...

(٣) انظر الفقرة السابقة.

(٤) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص ١٤٠، ٤٣، مرشد الخلان ص ٤٩، ٥٢.

(٥) انظر على سبيل المثال: ناظمة الزهر، البيت رقم: ٦٩، ٧١، ذات الرشد، البيت رقم: ١٨، ٣٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العدد؛ لأنه المقصود في هذا العلم، وهو مع قبله كلاهما مُكمِّلٌ للآخر، ومواضع الخلاف لم تذكرها كتب علم العدد المتخصصة فقط، بل ذكرتها أيضاً الكتب التي حوت علوماً أخرى متعلقة بالقرآن الكريم(١).

٦. **ذوات النظير**: وتُسمى أيضاً بـ (النظائر)، وهي السور المتفقة في عدد الآيات، وتُذكر في مبحث مستقل(٢)، أو عند كل سورة، وإذا لم يكن للسورة نظيرٌ في عدد آيها فإنه غالباً ما يُشار بأنه: "لا نظير لها"(٣).

٧. **ما يُشبه الفاصلة وليس منها**: الفاصلة: آخر كلمةٍ في الآية، ويُعبَّر عنها برأس الآية، والمراد بـ (ما يُشبه الفاصلة وليس منها): الكلمة التي تُشبه فواصل السورة ولم يعدَّها أحدٌ من علماء العدد، وهذا يُذكر ويُنبَّه عليه حتى لا يُتوهم أنه آية فيُعَد، وقد ذكره معظم من ألَّف في هذا العلم مع اختلافهم في تسميته، فالداني مثلاً يسميه: (ما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع)(٤)، والأندرابي(٥) يقول: (باب في ذكر ما لا يُعد، وربما يُلبِس ويُشكِل على القارئ)(٦)، واصطلح المتأخرون على تسميته بـ(مُشبَّه الفاصلة المتروك)(٧)، وهو من المباحث الاجتهادية التي يُلاحظ الاختلاف في تحديده؛ لأنه قياسٌ على المعدود(٨).

---

(١) انظر على سبيل المثال: جمال القراء ١/١٩٠، ٢٠٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٧، ٣٧٠.

(٢) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص ٨٤ وما بعدها، تنزيل القرآن وعدد آياته لابن زنجلة، نشر: مجلة معهد الإمام الشاطبي ص ٢٨٩ وما بعدها، حسن المدد ص ١٨١ وما بعدها.

(٣) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص ١٣٩، ١٤٣، لوامع البدر ص ١١٦، ١٣٦.

(٤) انظر: البيان في عد آي القرآن ص ١٣٩، ١٤٠.

(٥) هو أحمد بن أبي عمر، أبو عبد الله الخراساني، المعروف بالأندرابي، أحد علماء نيسابور، المتقنين في القراءات وعلوم القرآن، من مؤلفاته: الإيضاح في القراءات العشر، توفي بعد ٥٠٠هـ.
انظر: غاية النهاية ١/١٥٨.

(٦) الإيضاح في القراءات ق ٥٩/أ.

(٧) انظر على سبيل المثال: القول الوجيز ص١٦٩، ١٧٧، مرشد الخلان ص٥٠، ٦١.

(٨) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٥٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨. **مالا يشبه الفاصلة وهو منها**: أي الكلمة التي لا تُشبه فواصل السورة، ومع ذلك تكون معدودة، وهذا مما يحتاج أن يُذكر ويُنبه عليه لأنه على غير القياس[١]، ونبَّه عليه الجعبري وسمَّاه (عكس ما يشبه الفاصلة)[٢]، وكذلك نبَّه عليه المخللاتي وسمَّاه (مشبَّه الفاصلة المعدود)، وتبعه عليه الشيخ عبد الرازق علي موسى[٣].

٩. **الروي**: ويُسمَّى أيضاً بـ (الفاصلة) أي: فواصل السورة، وهي الحروف التي انبنت عليها أواخر كلمات آي السورة[٤]، كقولهم: (فواصل سورة الفاتحة: الميم والنون) أي أن آخر فواصلها قد يكون حرف الميم نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ، وقد يكون حرف النون نحو ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، و(فواصل سورة النبأ: النون والميم والألف) أي أن آخر فواصلها قد يكون حرف النون نحو ﴿يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ ، وقد يكون حرف الميم نحو ﴿ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ ، وقد يكون حرف الألف نحو ﴿مِهَٰدًا ۝٦﴾.

وقد تصدَّى كثيرٌ من العلماء لبيان فواصل جميع السور على هذا الوجه إلا أن بعضهم رأى أن يجمع ما كان منها على أكثر من حرفٍ في كلمةٍ أو جملة نحو: فواصل الفاتحة (من)، وفواصل سورة البقرة (قم لندبر)؛ لأن هذا مع ما فيه من الإيجاز أقرب إلى الحفظ والاستقرار في الذهن[٥].

وتسمية هذا النوع بالروي – كما سمَّاه الجعبري – أنسب من التسمية بالفاصلة؛ لأنه يُشكل عند من يذكر هذا المبحث ويذكر أواخر آيات كل سورة، فإنه إن سمَّى الأولَ

(١) انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٥٧.

(٢) انظر على سبيل المثال: حسن المدد ص ٢٣٦، ٢٤١.

(٣) انظر على سبيل المثال: القول الوجيز ص١٦٨، ١٧٦، مرشد الخلان ص٥٠، ٦٠.
وفي تسميته بـ(مشبَّه الفاصلة المعدود) نظر؛ لأن ظاهر العبارة يُفيد أن المقصود: ما اتفق العلماء على عدِّه مما يُشبه فواصل السورة، وهذا لا يحتاج إلى تنبيه؛ لأنه هو الأصل والأكثر، وإنما يُنبَّه على الأقل، ومنشأ هذه التسمية هو خطأ في فهم عبارة الجعبري وغيره من العلماء السابقين ممن يذكر مشبه الفاصلة المتروك بإجماع، ثم يُتبعه بمبحث: وما لا يُشبه الفاصلة وهو معدود ويُعنونه بقوله: (وعكسه)، فأخذ المخللاتي وعبد الرازق عبارته كما هي، وظنَّا أن العكس هو ما يُشبه الفاصلة المعدود، وليس كما قالا. مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٥٧ بتصرف.

(٤) مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٢٧.

(٥) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ص ٢٠٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فواصلَ فماذا سيُسَمِّي الثاني؟ ومعلومٌ أن كلَّ من ألَّف في هذا العلم متفقٌ على تسمية الكلمة الواقعة آخر الآية فاصلة، فتسمية أحرف أواخر الآيات (فواصل) تداخلٌ في التسميات[1].

١٠. **بدايات ونهايات آيات السورة:** أي ذكر الكلمة الأولى من الآية أو الأخيرة منها على ما يوافق عدَّ أحد علماء العدد، والأكثر على ذكر الكلمة الأخيرة من الآية[2].

ومن المفردات التي تناولتها كتب العدد لكنها تُذكر مستقلةً غير مُلحقةٍ بالسور:

١١. **عدد آيات القرآن:** أي إجمال عدد آيات جميع القرآن، لكل عادٍّ من أئمة العدد، وهو من المباحث التي اهتم بها من ألَّف في علم العدد نثراً ونظماً[3].

١٢. **عدد كلمات وحروف القرآن:** وهو من المباحث التي لم يتفق فيها من كتب في هذا العلم نقلاً عن السلف على عددٍ معين، والخلاف في هذا مقبولٌ مستساغ؛ لأنه واقعٌ من جهة مرسوم الكلم في المصاحف العثمانية، لوقوع الاختلاف فيها من حيث الزيادة والنقصان، والقطع والوصل، والحذف والإتمام[4].

١٣. **انفرادات العادين:** أي ما انفرد علماء العدد بعدِّه وإسقاطه من المختلف فيه من الآي، وهو من المباحث التي قلَّ التعرض لها في كتب العدد[5].

(١) مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص ١٣٠.

(٢) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص١٤١،١٣٩، حسن المدد ص ٢٣١،٢٢٨، سعادة الدارين ص١٥، ١٧. وقد ذكر ابن عبد الكافي في كتابه (عدد سور القرآن) عند كل سورة أول كلمةٍ في كل آية وآخر كلمةٍ منها.

(٣) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص٧٩، حسن المدد ص١٧٠، القول الوجيز ص١٠١، ذات الرشد البيت رقم: ١٧٥، ١٧٦.

(٤) البيان في عد آي القرآن ص٧٦-٧٧.

(٥) انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن ص٨٨ وما بعدها، حسن المدد ص١٨٧ وما بعدها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الخامس: المؤلفات في علم العدد

اهتم التابعون ومَن بعدهم بعدِّ آيات كتاب الله، وإحصاءِ كلماته وحروفه، كما اهتموا بأخماسه وأعشاره، وأحزابه وأجزائه، ونظائر سوره؛ ولذلك نما هذا العلم، وترعرع مبكراً، ولما بدأ عصر التدوين، كان لعلم العدد نصيبٌ وافرٌ من التأليف والتصنيف، حيث أُلِّفت فيه المؤلفات المنثورة والمنظومة، ورغم كثرتها –كما سيأتي – إلا أنه وللأسف لم يصلنا منها إلا القليل.

وأكبر قائمةٍ في تَعداد المؤلفات في علم العدد هي التي أوردها الدكتور غانم قدوري الحمد[1] في مقدمة تحقيقه لكتاب (البيان في عد آي القرآن)، وقد ذكر ستة وثلاثين كتاباً رتَّبها حسب تقدم وفاة مؤلفيها، وهي[2]:

١. كتاب العدد (عن أهل مكة): لعطاء بن يسار (ت:١٠٣هـ).
٢. كتاب في العدد (عن أهل الشام): لخالد بن معدان الحمصي (ت:١٠٣هـ).
٣. كتاب العدد (عن أهل البصرة): للحسن البصري (ت:١١٠هـ).
٤. كتاب عواشر القرآن: لقتادة بن دعامة السدوسي (ت:١١٧هـ).
٥. كتاب عدد الآي والأجزاء (عن أهل البصرة): لعاصم الجحدري (ت:١٢٨هـ).
٦. كتاب العدد (عن أهل الشام): ليحيى بن الحارث الذماري (ت:١٤٥هـ).
٧. كتاب العدد (عن أهل الكوفة): لحمزة بن حبيب الزيات (ت:١٥٦هـ).
٨. كتاب عدد المدني الأول: لنافع بن عبد الرحمن المدني (ت:١٦٩هـ).
٩. كتاب عدد المدني الثاني: لنافع بن عبد الرحمن المدني.
١٠. كتاب عواشر القرآن: لنافع بن عبد الرحمن المدني.
١١. كتاب في عدد المدني الأخير: لإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني (ت:١٨٩هـ).

---

(١) هو غانم قدوري حمد الناصري، من الأعلام المعاصرين البارزين في الدراسات القرآنية، ولد في تكريت سنة ١٣٧٠هـ، له الكثير من المؤلفات والتحقيقات منها: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، تحقيق كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد للداني)، و(التمهيد في معرفة التجويد للعطار)، وغيرها.

(٢) سأكتفي عند سرد هذه المؤلفات بذكر اسم المؤلف، وتاريخ وفاته، دون ترجمةٍ له لكيلا يطول البحث، وسأعقِّب في الحاشية بما وقفت عليه من معلومات من كون الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٢. كتاب العدد (عن أهل الكوفة): لعلي بن حمزة الكسائي (ت:١٨٩هـ).

١٣. كتاب اختلاف العدد على مذهب الشامي وغيرهم: لوكيع بن الجراح (ت:١٩٦هـ).

١٤. كتاب عدد آي القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ).

١٥. كتاب العدد (عن أهل الكوفة): لخلف بن هشام (ت:٢٢٩هـ).

١٦. كتاب عدد القرآن على عدد المدني الأول: لعبد الرحمن بن عبد الرحمن المصري (ت:٢٣١هـ).

١٧. كتاب في العدد (عن أهل البصرة): لمحمد بن عيسى (ت:٢٥٣هـ).

١٨. كتاب اختلاف العدد: لأحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي (ت:٣٣٦هـ).

١٩. كتاب اختلاف عدد السور: لأحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر النيسابوري (ت:٣٨١هـ).

٢٠. كتاب رؤوس الآي: لأحمد بن الحسين بن مهران (ت:٣٨١هـ).

٢١. كتاب في عدد سور القرآن وآياته وكلماته: لعمر بن محمد بن عبد الكافي (ت: حوالي ٤٠٠ هـ)[١].

٢٢. كتاب في تنزيل القرآن وعدد آياته، واختلاف الناس فيه: عن أبي زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة المقرئ (القرن الرابع الهجري)[٢].

٢٣. كتاب عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة: لأبي العباس الكيَّال البصري (القرن الرابع الهجري).

٢٤. كتاب آي القرآن: لأبي جعفر بن عمر بن علي بن منصور الطبري النحوي (القرن الرابع الهجري).

٢٥. كتاب الاختلاف في عدد الأعشار: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ).

٢٦. البيان في عد آي القرآن: للداني (ت:٤٤٤هـ)[٣].

(١) طُبع بتحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود عن مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، سنة ١٤٣١هـ.

(٢) حققه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشرته مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الثاني، سنة ١٤٢٧هـ.

(٣) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٣ من هذا البحث، حاشية (٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٧. قصيدة في عدد الآي: لأحمد بن علي سنجر الصوفي (ت:٤٧٦هـ).

٢٨. كتاب العدد: لعبد الكريم بن عبد الصمد، أبي معشر الطبري (ت:٤٧٨هـ).

٢٩. كتاب حصر جميع الآي المختلفة في عددها بين أهل الأمصار، المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك: لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الأشبيلي (ت:٥٣٩هـ).

٣٠. ناظمة الزُّهر في أعداد آيات السور: للقاسم بن فيره الشاطبي (ت:٥٩٠هـ)[١].

٣١. كتاب مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد في الأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار: للحسن بن أحمد، أبي العلاء الهمذاني العطار (ت:٥٦٩هـ).

٣٢. كتاب عدد الآي: لأبي البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين (ت:٦١٦هـ).

٣٣. ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، وشرحها، لشعلة الموصلي، أبي عبد الله محمد ابن أحمد (ت:٦٥٦هـ)[٢].

٣٤. عدد الآي: لعبد السلام بن علي الزواوي (ت:٦٨١هـ).

٣٥. حديقة الزهر في عدد آي السور: لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)[٣].

٣٦. زهر الغرر في عدد آيات السور، وذِكر الأعداد على حرف أبي جاد: لأحمد بن أحمد ابن أحمد أبي الجعفر السلمي الأندلسي (ت:٧٤٧هـ)[٤].

ثم ذكر الدكتور غانم أن من تتبع كتب تراجم العلماء وفهارس الكتب والمخطوطات سيكشف عن مؤلفات أخرى من مؤلفات علم العدد[٥].

---

(١) طُبعت بتحقيق الدكتور أشرف محمد طلعت عن مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، سنة ١٤٢٤هـ، كما طُبعت ضمن (إتحاف البررة بالمتون العشرة)، جمع وترتيب: الشيخ علي محمد الضباع، تحقيق وضبط: محمد الدسوقي كحيلة عن دار السلام بمصر، سنة ١٤٣١هـ.

(٢) حقق القصيدة الدكتور عبد الرحمن بن ناصر اليوسف في بحث ترقية في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) حققها جمال السيد رفاعي ضمن (مجموعة من المتون المهمات في التجويد والقراءات والرسم وعد الآيات) عن مكتبة الإيمان، القاهرة، سنة ١٤٢٨هـ.

(٤) البيان في عد آي القرآن ص ٤-٧.

(٥) البيان في عد آي القرآن ص٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولقد تتبعت بعضاً من هذه الكتب والفهارس، ووقفت على جملةٍ من المؤلفات، منها:

٣٧. عدد آي القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ)[١].

٣٨. عد الآي: لأحمد بن إبراهيم وراق (ت: حوالي ٢٧٠هـ)[٢].

٣٩. آي الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي (ت:٣٧٧هـ)[٣].

٤٠. التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان: لأبي حفص عمر بن محمد بن أبي الفتح التميمي المشهور بالعطار (ت: ٤٣٢هـ تقريبا)[٤].

٤١. أرجوزة في القرائن والأخوات: لعلي بن محمد الفالي (ت:٤٤٨هـ)[٥].

٤٢. قصيدة في عدد آي سور القرآن الكريم: لأبي الخطاب أحمد بن علي بن عبد الله البغدادي (ت:٤٧٦هـ)[٦].

٤٣. متفقات الآي: لأبي محمد جعفر بن أحمد السرَّاج القارئ (ت:٥٠٠هـ)، وهي منظومة في بيان النظائر من سور القرآن المتفقة في عدد الآي[٧].

---

(١) منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ورقمها (٤٧٨٨)، وتقع في ١١٣ ورقة.
انظر: مقدمة تحقيق (حسن المدد) ص٢٦.

(٢) عد الآي "دراسة موضوعية مقارنة"، للدكتور سالم بن محمد الجكني ص١٠.

(٣) منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (١٩١٢)، وتقع في ١٢٠ ورقة.
انظر: فهرس كتب علوم القرآن، إعداد عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية ص٤٠.

(٤) حُقق في رسالة دكتوراة في كلية التربية بجامعة الملك سعود مقدمة من الباحث هاشم بن هزاع الشنبري، سنة ١٤٢٩هـ.

(٥) ذكرها السيوطي، وقال عنها: ضمَّنها السور التي اتفقت في عِدَّة الآي كالفاتحة والماعون. الإتقان في علوم القرآن ٢/٤٥٠.

(٦) منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (٥/١٦١٨)، وتقع في ٣ أوراق ضمن مجموع. انظر: فهرس كتب علوم القرآن ص٢٧٩.

(٧) منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (٢/١٧٨٤)، وتقع في ٥ أوراق.
انظر: فهرس كتب علوم القرآن ص٣١١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤٤. كتاب لعبيد الله بن محمد الناقط[١].

٤٥. منظومة يتيمة الدرر في النزول وآيات السور: لشعلة الموصلي (ت:٦٠٦هـ)[٢].

٤٦. الوجيز في عدد آي الكتاب العزيز، لابن عياش القارئ، شهاب الدين أبو جعفر أحمد ابن محمد الكناني (ت:٦٢٨هـ)[٣].

٤٧. حسن المدد في معرفة فن العدد[٤].

٤٨. منظومة عقد الدرر في عدد آي السور: للجعبري (ت:٧٣٢هـ)[٥].

٤٩. كتاب في عد الآي:لأبي العباس أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي(ت:٨٠٣هـ)[٦].

٥٠. ري الظمآن في عدد آي القرآن: لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (ت:٨٣٤هـ)[٧].

٥١. نظم الجواهر: لطاهر بن عرب الأصبهاني (كان حيّاً سنة: ٨٥٧هـ)، وهو موضوع هذا البحث.

---

(١) ذكره السخاوي، وقال عنه: اعتمد فيه على قياس رؤوس الآي، فما رآه موافقاً للقياس عدَّه، وما كان على خلاف ذلك اختار تركه. جمال القراء ٢٣٢/١.

(٢) طُبعت بتحقيق الدكتور محمد صالح البراك عن دار ابن الجوزي، سنة ١٤٢٩هـ.

(٣) منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (٤٤٠)، وتقع في ٢٠ ورقة. انظر: فهرس كتب علوم القرآن ص٤١٩.

(٤) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٣ من هذا البحث، حاشية (١).

(٥) حققها جمال السيد رفاعي ضمن (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي) عن مكتبة ابن تيمية، سنة ١٤٢٧هـ.

(٦) منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (١٠٧٣)، وتقع في ٨٤ ورقة. انظر: فهرس كتب علوم القرآن ص٢٩٢.

(٧) منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (٤٦٢٦)، وتقع في ٢٢ ورقة. انظر: فهرس كتب علوم القرآن ص١٩٠، وحققه عبد المجيد بوشبكة في دبلوم الدراسات العليا في كلية الآداب بالمغرب سنة ١٩٩٢م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥٢. رسالة أعداد السور وفواصلها: لإبراهيم بن مصطفى الخطيب الرومي (ت: ١١٠٩هـ)[١].

٥٣. عدد آيات القرآن: لأحمد شكري أفندي (ت: بعد ١١٩٧هـ)[٢].

٥٤. لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر: لعبد الله بن صالح الأيوبي (ت١٢٥٢:هـ)[٣].

ومن المؤلفات في العصر الحديث:

٥٥. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر: لرضوان بن محمد المخللاتي (ت:١٣١١هـ)[٤].

٥٦. تحقيق البيان في عد آي القرآن: لمحمد بن أحمد المتولي (ت:١٣١٣هـ)[٥].

٥٧. أرجوزة في علم الفواصل: للمتولي أيضاً[٦].

٥٨. سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين: لمحمد بن علي الحسيني الشهير بالحداد (ت:١٣٥٧هـ)[٧].

٥٩. شرح ناظمة الزهر: لموسى جار الله رستوفدوني (ت:١٣٦٩هـ)[٨].

---

(١) منه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعة القازانية، برقم (٣/١٣٣)، وتقع في ١٢ورقة. انظر: فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ص٥١٦.

(٢) منه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعة المحمودية، برقم (٢/١٣)، وتقع في ١٠ورقات. انظر: فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ص٥٢٣.

(٣) حُقق في رسالة دكتوراه في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى مقدمة من الباحث أحمد بن علي الحريصي، سنة ١٤٣٠هـ.

(٤) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٤ من هذا البحث، حاشية (٨).

(٥) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٣ من هذا البحث، حاشية (٦).

(٦) شرحها الشيخ عبد الرازق علي موسى في كتابٍ سمَّاه (المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز) عن مكتبة المعارف، الرياض، سنة ١٤٠٨هـ.

(٧) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٣ من هذا البحث، حاشية (٨).

(٨) طُبع بتحقيق عمر ما لم أبه المراطي عن دار الصحابة، سنة ١٤٢٨هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦٠. قطف الزهر من ناظمة الزهر في علم الفواصل: لعلي بن محمد الضباع (ت:١٣٧٦هـ)، وهو في حكم المفقود.

٦١. منظومة في عد الآي: لمحمد بن عبد الرحمن الخليجي (ت:١٣٨٩هـ)[١].

٦٢. معالم اليسر شرح ناظمة الزهر: لعبد الفتاح القاضي (ت:١٤٠٣هـ) ومحمود إبراهيم دعبيس[٢].

٦٣. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر: لعبد الفتاح القاضي (ت:١٤٠٣هـ)[٣].

٦٤. الفرائد الحسان في عد آي القرآن: للقاضي أيضاً[٤].

٦٥. الموجز الفاصل في علم الفواصل (شرح لأرجوزة المتولي) : للقاضي أيضاً[٥].

٦٦. نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن: للقاضي أيضاً[٦].

٦٧. الحصر الشامل في خواتيم الفواصل (نظم): للشيخ إبراهيم بن علي السمنودي (ت:١٤٢٩هـ)[٧].

٦٨. المحصي لعدِّ آي الحمصي (نظم): للسمنودي أيضاً[٨].

٦٩. المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز (شرح لمنظومة المتولي): لعبد الرازق علي موسى (ت: ١٤٢٩هـ)[٩].

٧٠. النسائج الحسان في عد آي القرآن: للشيخ محمد أبو الخير – حفظه الله –[١٠].

---

(١) طُبعت بتحقيق عمر مالم أبه المراطي، ضمن عدة رسائل للخليجي عن مكتبة أضواء السلف، سنة١٤٢٨هـ.

(٢) طُبع قديماً بمطبعة الأزهر، سنة ١٣٦٨هـ.

(٣) طُبع بدار السلام بمصر، سنة ١٤٢٩هـ، كما طُبع قديماً بالمكتبة المحمودية بمصر بدون تاريخ للطبعة.

(٤) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٤ من هذا البحث، حاشية (٦).

(٥) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٥ من هذا البحث، حاشية (٢) .

(٦) طُبع بتحقيق الدكتور عبد الله بن علي الميموني المطيري عن دار ابن الجوزي، سنة ١٤٢٩هـ، كما طُبع قديماً بمكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.

(٧) طُبع ضمن (جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات) نظم: إبراهيم بن علي السمنودي، عناية: الدكتور ياسر المزروعي، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، سنة ١٤٢٨هـ.

(٨) طُبع ضمن (جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات).

(٩) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٤ من هذا البحث، حاشية (٣).

(١٠) طُبع بدار الصحابة للتراث بطنطا، سنة ١٤٢٢هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهناك كتبٌ ضمَّنها مؤلفوها الكلام على عد آي القرآن الكريم، وهي كثيرة منها:

١. الكتاب الأوسط في علم القراءات: للحسن بن علي العماني (القرن الخامس الهجري)[١].

٢. الروضة في القراءات الإحدى عشر: لأبي علي الحسن بن محمد المالكي (ت:٤٣٨هـ)[٢].

٣. الكامل في القراءات الخمسين: لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت:٤٦٥هـ)[٣].

٤. الإيضاح في القراءات: لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت:٤٧٠هـ)[٤].

٥. التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبدالكريم الطبري (ت:٤٧٨هـ)[٥].

٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي العلي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٠٢هـ)[٦].

٧. فنون الأفنان في علوم القرآن: لأبي الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)[٧].

٨. جمال القراء وكمال الإقراء: للسخاوي (ت:٦٤٣هـ)[٨]، من ضمن كتابه: كتاب خاص بالعدد عنوانه (أقوى العُدد في معرفة العَدد).

٩. البرهان في علوم القرآن: للزركشي (ت:٧٩٤هـ)[٩].

١٠. الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي (ت:٩١١هـ)[١٠].

---

(١) طُبع بتحقيق الدكتور عزة حسن عن دار الفكر بدمشق، سنة ١٤٢٧هـ.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور مصطفى عدنان عن مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، سنة ١٤٢٤هـ.

(٣) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٢ من هذا البحث، حاشية (٢).

(٤) حُقق في رسالة دكتوراه في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى مقدمة من الباحث سامي عمر صبه، سنة ١٤٢٩هـ، كما حُقق في رسالة دكتوراه أيضاً في كلية التربية للبنات بجامعة تكريت مقدمة من الباحثة منى عدنان غني، سنة ١٤٢٣هـ.

(٥) طُبع بتحقيق محمد حسن عقيل عن الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، سنة ١٤١٢هـ.

(٦) طبع عدة طبعات في بيروت، والقاهرة، وطهران.

(٧) طُبع أكثر من مرة أفضلها طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، بتحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر، سنة ١٤٠٨هـ.

(٨) انظر معلومات عن الكتاب ص ١٢ من هذا البحث، حاشية (٥).

(٩) طُبع مراتٍ عدة أفضلها طبعة دار المعرفة ببيروت في أربعة مجلدات، بتحقيق: الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي والشيخ جمال حمدي الذهبي والشيخ إبراهيم بن عبدالله الكردي، سنة ١٤١٠هـ.

(١٠) طُبع مراتٍ عدة أفضلها وأجودها طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ١٤٢٦هـ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بالمجمع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١١. لطائف القراءات في الإشارة لفنون القراءات للقسطلاني (ت:٩٢٣هـ)[١].

١٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: للبنا الدمياطي (ت:١١١٧هـ)[٢].

(١) طُبع الجزء الأول منه فقط بتحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٩٢هـ، والكتاب تحت الطبع والتحقيق في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حالياً.

(٢) طُبع أكثر من مرة أفضلها طبعة عالم الكتب ببيروت، بتحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، سنة ١٤٠٧هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة الناظم الإمام طاهر بن عرب الأصبهاني.

الفصل الثاني: دراسة قصيدة (نظم الجواهر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفصل الأول

دراسة الناظم الإمام طاهر بن عرب الأصبهاني

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: عقيدته.

المبحث السابع: وفاته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالرجوع إلى كتب التراجم نجد – وللأسف – قلَّةً في المصادر التي تناولت جوانب حياة الناظم المختلفة، باستثناء الترجمة الفريدة التي كتبتها تلميذته سلمى بنت ابن الجزري في كتاب أبيها (غاية النهاية)، والتي عوَّل عليها غالب مَن ترجم له[1].

ومن خلال هذه الترجمة الفريدة وغيرها سأتناول الحديث عن الناظم وحياته في مباحث منفصلة، فأقول وبالله التوفيق:

(١) **مصادر ترجمته:**

١. غاية النهاية ٢/٥١٧-٥١٩ (ترجمة كتبتها سلمى بنت ابن الجزري).
٢. كشف الظنون، لحاجي خليفة ٢/ ١٣٤١، ١٣٤٣.
٣. هدية العارفين، للبغدادي ٥/٤٣١.
٤. الأعلام ٣/ ٢٢٢.
٥. معجم المؤلفين، لعمر كحالة ٥/٣٨.
٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآغا بُزُرك الطهراني ٨/ ٦٨، ٦٩.
٧. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد الزبيري وآخرون ٢/ ١٠٧٥، ١٠٧٦.
٨. مقدمة تحقيق (القصيدة الطاهرة) ص٣٠-٤٢.
٩. شرح المقدمة الجزرية، لغانم قدوري الحمد ص٥٠-٥٢.
١٠. معجم تاريخ التراث الإسلامي، لعلي الرضا بلوط وأحمد طوران بلوط ٢/ ١٣٠٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده

اسمه ونسبه:

هو طاهر بن عَرَب بن إبراهيم بن أحمد[١]، وقيل: إن اسمه: محمد طاهر، أو حافظ طاهر كما عبَّر عن نفسه في بعض تصانيفه[٢]، ويُعرف أيضاً بـ: طاهر بن عرب شاه[٣].

وكنيته: أبو الحسن[٤]، وقيل: أبو الحسين[٥]، والراجح أنه (أبو الحسن) لغلبة المصادر عليه[٦].

ولقبه: فخر الدين[٧]، ويُلَّقب أيضاً بالحافظ، وبالإمام، وكثرة الألقاب تدل على كثرة الفضل.

وأما نسبته: فهي (الأصبهاني)، ويقال أيضاً: الأصفهاني؛ نسبةً إلى (أصبهان)[٨].

مولده:

وُلد – رحمه الله – في سابع محرم سنة ٧٨٦هـ[٩]، ولم تُشر المصادر إلى مكان ولادته، غير أن الذي يظهر من نسبته إلى (أصبهان)، واشتهاره بذلك، أنه وُلد ونشأ فيها.

---

(١) غاية النهاية ٥١٧/٢، وانظر: كشف الظنون ١٣٤١/٢، هدية العارفين ٤٣١/٥، الأعلام ٢٢٢/٣.

(٢) انظر: الذريعة ٦٨/٨ .

(٣) كشف الظنون ١٣٤١/٢، الأعلام ٢٢٢/٣ .

(٤) غاية النهاية ١٢٢٠/٣، الذريعة ٦٨/٨، نظم الجواهر ق ٢٢٨/ أ.

(٥) غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٦) مقدمة تحقيق (القصيدة الطاهرة) ص٣١.

(٧) غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٨) أصبهان: بفتح الهمزة وكسرها، مدينةٌ عظيمةٌ مشهورةٌ من أعلام مدن بلاد فارس، تقع في الجزء الغربي من وسط إيران، فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب ﷺ عام ٢١هـ، وإليها يُنسب كثيرٌ من العلماء. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي ٢٤٤/١، وموسوعة المورد، لمنير البعلبكي ٢٠٨/٥.

(٩) غاية النهاية ٥١٨/٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته

نشأ الإمام طاهر بن عرب نشأةً علمية، فحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين تقريباً، وطلب العلم وهو ابن خمسَ عشرة سنة، وطاف البلاد، ثم أخذ القراءات عن الإمام ابن الجزري، وبرع فيها براعةً جعلت شيخه – ابن الجزري – يشهد له بأنه في هذا العلم المبارك لا يُدانى ولا يُشارك[١]، بل إنه – كما وصفته سلمى[٢] –: "آيةٌ في استحضار القراءات عجيبة، غايةٌ في استنباط النكت الغريبة"[٣].

وكان – رحمه الله – ذا حافظةٍ قوية، فقد عرض على شيخه ابن الجزري من حفظه (طيِّبة النشر في القراءات العشر)[٤] من غير توقفٍ ولا تلعثم[٥].

وأما رحلاته فقد ذكرت سلمى في ترجمتها له: بأنه "طاف البلاد، وساح في الأغوار والأنجاد، حتى برع في فنونٍ من العلم ... وكان مُلازماً لشيخه ابن الجزري سفراً وحضراً في الحج وغيره"[٦].

وكان أول لقاءٍ بينه وبين الإمام ابن الجزري سنة ٨٠٨هـ في أصبهان، حين مرَّ بها ابن الجزري وهو عائدٌ من الأسر في بلاد ما وراء النهر[٧]، حيث دخل أصبهان وقرأ عليه جماعة،

---

(١) انظر: غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٢) هي سلمى بنت محمد بن الجزري، أم الخير، شرعت في حفظ القرآن سنة ٨١٣هـ، وحفظت المقدمة الجزرية، ومقدمة النحو، وطيبة النشر، وتعلمت العروض والعربية، ونظمت بالعربي والفارسي، وعرضت على أبيها القراءات العشر، وأكملتها سنة ٨٣٢ هـ. انظر: غاية النهاية ٤٧١/١-٤٧٢.

(٣) غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٤) **طيبة النشر في القراءات العشر**: منظومة في القراءات العشر ألَّفها الإمام ابن الجزري في ١٠١٥بيتاً، ضمَّنها كتاب (النشر في القراءات العشر)، وجعلها على بحر الرجز، جمع فيها ما صح من القراءات وما ورد من منقول مشهور الروايات، وهي أصيلةٌ في بابها، وقد تلقاها العلماء بالقبول، وعُنوا بها أعظم عناية، وهي مطبوعة بتحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي عن مكتبة دار الهدى بجدة سنة ١٤١٤هـ.

(٥) انظر: غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٦) غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٧) منطقة تاريخية من آسيا الوسطى، تقع ما بين نهري جيحون وسيحون في الأراضي التي تشكِّل اليوم جمهورية أوزبكستان وجزء من جنوب جمهورية كازاخستان، كانت مركزاً هاماً من مراكز الثقافة الإسلامية، من أهم مدنها: سمرقند وبخارى وخوارزم، وتسمية ما وراء النهر أي ما وراء نهر جيحون من الجهة الشرقية.
انظر: معجم البلدان ٤٥/٥، وموسوعة المورد ٢/١٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منهم طاهر بن عرب إذ قرأ عليه بعض صحيح البخاري[1].

ثمَّ رحل أبو الحسن طاهر إلى شيراز[2] للقراءة على شيخه ابن الجزري، وقد سار معه إلى البصرة عندما قصد ابن الجزري الحج سنة ٨٢٢هـ[3]، ويبدو أنه صحبه في الرحلة الثانية إلى الحج سنة ٨٢٧هـ[4].

(١) انظر: غاية النهاية ٥١٩/٢، ١٢١٩/٣.

(٢) مدينةٌ عظيمةٌ مشهورةٌ في الجزء الجنوبي الغربي من إيران، عاصمة مقاطعة فارس، يرجع تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد، اشتهرت بصناعة السجاد. انظر: معجم البلدان ٣٨٠/٣، وموسوعة المورد ٤٢/٩.

(٣) انظر: غاية النهاية ١٢٢٠/٣.

(٤) شرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد ص٥١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

سبق – في المبحث السابق – بيان أن الإمام طاهراً طاف البلاد، وأكثر من الترحال؛ طلباً للعلم، حتى برع في فنونٍ منه.

إذا عُلِمَ هذا فلا بدَّ أن يكون الناظم قد التقى بعددٍ من العلماء أخذ عنهم وأفاد منهم، لكنَّ كتب التراجم ضَنَّت علينا بذكر العلماء الذين تلقَّى عنهم، ولم تذكر سوى واحدٍ منهم، وهو الإمام شمس الدين محمد بن الجزري، إمام فنِّ القراءات في زمانه.

فقد ذكرت سلمى في ترجمة الإمام طاهر أنه كان من أخصِّ الناس وأعزِّهم عند والدها، وكان مُلازماً له، فأفاد واستفاد، وأتقن ما قرأ به على الوالد وأجاد، وانتفع به الناس، وزال بتحقيقه عن أهل هذا العلم الشريف كثيرٌ من الالتباس، وقرأ عليه ختماتٍ كاملات:

الأولى: جمع فيها القراءات العشر حسب ما تضمَّنه واشتمل عليه كتب الوالد؛ النشر[1]، ومختصره التقريب[2]، ومنظومته الأرجوزة المسمَّاه بطيِّبة النشر، وما وافق ذلك من الكتب المطوَّلات قراءةً صحيحةً مجودةً مرتلةً مشتملةً على جميع الأوجه والطرق الصحيحة التي اختارها الوالد وارتضاها.

(١) **النشر**: كتابٌ حافلٌ عظيم في القراءات العشر، يُعدُّ عمدةً للمشتغلين بعلم القراءات، ألَّفه ابن الجزري، ولم يدع فيه عن القراء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكره، ولا خلفاً إلا أثبته، منبِّهاً على ما صحَّ منهم وشذ، ملتزماً التحرير والتصحيح والترجيح، وقد حُقق الكتاب في رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مقدمة من الباحث الدكتور السالم بن محمد الجكني سنة ١٤٢١هـ، والكتاب تحت الطبع في مجمع الملك فهد، كما طُبع قديماً بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع عن دار الكتاب العربي (بدون طبعة أو تاريخ).

(٢) **تقريب النشر**: لابن الجزري، كتابٌ لطيفٌ اختصر فيه مؤلفه كتابه (النشر في القراءات العشر)، مقتصراً على ذكر ما فيه من الخلاف في الأصول والفرش، قاصداً به تقريب (النشر) للقراء والباحثين، وقد حُقق الكتاب في رسالة ماجستير بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية مقدمة من الباحث عادل إبراهيم رفاعي سنة ١٤١٩هـ، والكتاب تحت الطبع في مجمع الملك فهد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثانية: جمع فيها بين روايتي قُتيبة[١] ونُصير[٢].

والثالثة: برواية العُمَري[٣] عن أبي جعفر[٤].

والرابعة: بقراءة ابن محيصن[٥].

والخامسة: بقراءة الأعمش[٦].

كما قرأ عليه جميع كتاب النشر وتقريبه، وغير ذلك من تصانيفه[٧].

ولمَّا كان طاهر بن عرب آيةً في استحضار القراءات، ومتميزاً بالإتقان وضبط الروايات، كان ابن الجزري "حين يُقرئ الناس يُحْضِرُه أولاً، ثم يأخذ على الناس اعتماداً عليه وعلى

(١) هو قُتيبة بن مِهران الأصبهاني، أبو عبد الرحمن الأزاذاني المقرئ، صاحب الإمالات المنكرة، صحب الكسائي أربعين عاماً وقرأ عليه، وأخذ أيضاً عن سليمان بن جمَّاز وإسماعيل بن جعفر المدنيين، وقيل: إن الكسائي قرأ عليه، توفي سنة بضعٍ ومائتين. انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٩٥/١، غاية النهاية ٢/ ٩٢٥.

(٢) هو نُصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، ثم البغدادي النحوي، أخذ القراءات عرضاً عن الكسائي، وكان من الأئمة الحُذَّاق، لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنف، توفي في حدود الأربعين ومائتين.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٢٣٤/١، غاية النهاية ١٣٣٠/٣.

(٣) هو الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله العُمَري المقرئ، إمام جامع المدينة، وكان يلقب بسُمْنَة، قرأ برواية أبي جعفر على قالون، وتلقى الناس روايته عن أبي جعفر بالقبول مع ما فيها من غرائب التسهيل، وقرأ عليه جعفر بن مطيار وابن شنبوذ، توفي بعد السبعين ومائتين.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٢٤١/١، غاية النهاية ٤٤٨/١.

(٤) هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعيٌّ مشهور، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش المخزومي وغيره من الصحابة، وأقرأ الناس قبل وقعة الحرة سنة ٦٣هـ، أُتي به إلى أم سلمة رضي الله عنها وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، توفي سنة ١٣٢هـ وقيل غير ذلك.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٨٦/١، غاية النهاية ١٣٨٦/٣.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، أبو عبد الله السهْمي، مولاهم المكي، مُقرئ أهل مكة مع ابن كثير، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ عليه شِبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء، ولولا ما في قراءته من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة، توفي سنة ١٣٢هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١١٧/١، غاية النهاية ١١١٥/٣.

(٦) هو سليمان بن مِهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي، إمامٌ جليل، قرأ على زر ابن حبيش وعاصم والنخعي، وقرأ عليه حمزة وابن أبي ليلى، كان أقرأ الناس لكتاب الله عز وجل، وأحفظهم للحديث، توفي سنة ١٤٨هـ. انظر في ترجمته: طبقات القراء ١١٣/١، غاية النهاية ٤٧٨/١.

(٧) غاية النهاية ٥١٨/٢ بتصرف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حذقه، ولا يكاد يأخذ على أحدٍ وهو غائب ... وقرَّره أن يجلس مكانَه بدار القرآن التي أنشأها في شيراز، وأن يكون خليفته بها، قائماً مقامه، فاجتمع عليه الناس، ورُحل إليه من البلاد"[1].

ويؤكد تتلمذ طاهر بن عرب على الإمام ابن الجزري ذِكرُ طاهر لاسم شيخه ابن الجزري في قصيدته (الطاهرة) في القراءات العشر، وثناؤه عليه في أكثر من موضعٍ منها، حيث يقول:

على ما هو المشروحُ في نشْرِ شيخنا إمامِ الهُدى شمسِ العدالةِ والعَلا

محمدٍ المدعُوِّ بالجزريِّ مَن هو الآيةُ الكبرى هو الحسنُ المَلا[2]

وقال في موضعٍ آخر:

وطيِّبةُ النشْرِ التي لإمامِنا وإنْ صاغَ فيها الشيخُ ما ساغَ سَلْسَلا[3]

كما وقفتُ على إجازةٍ كتبها الإمام ابن الجزري لتلميذه طاهرِ بن عرب، وذلك في نهاية إجابته عن إحدى وأربعين مسألة في القراءات والتجويد والوقف والرسم، سألها الحافظ طاهر لشيخه، وقد جاء في آخرها: "... وقد أجزتُ لك – وفقك الله تعالى لمراضيه – أن تروي عني هذه المسائل وأجوبتها، وسائر تصانيفي في هذا العلم وغيره، وجميع ما يجوز لي روايته ... قاله وكتبه محمد بن محمد بن محمد الجزري في ليلة يُسفر صباحها عن الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة بمدينة شيراز المحروسة ... "[4].

ولم يتلقَ الناظم عن شيخه علم القراءات فحسب، بل أخذ عنه علم الحديث، فقد سمع منه الأحاديث المسلسلات[5]، والعُشاريات[6]، وقرأ عليه أكثر صحيح البخاري[7].

---

(١) غاية النهاية ٢/٥١٨ – ٥١٩.

(٢) القصيدة الطاهرة ص٨٥، البيت رقم: (٢٨، ٢٩).

(٣) القصيدة الطاهرة ص٩٣، البيت رقم: (٧٤).

(٤) مسائل في القراءات وأجوبتها المعروفة بـ(المسائل التبريزية) ق ٢٠ / أ.

(٥) **المسلسل**: هو ما تتابع رجال إسناده واحداً فواحداً على صفةٍ أو حالةٍ واحدةٍ للرواة تارةً وللرواية تارةً أخرى، وصفات الرواة وأحوالهم إما أقوالٌ أو أفعالٌ أو هما معاً، وصفات الرواية إما أن تتعلق بصيغ الأداء أو بزمنها أو مكانها، وله أنواعٌ كثيرةٌ غيرهما. تدريب الراوي، للسيوطي ٢/ ١٨٧.

(٦) **العشاريات**: الأحاديث التي يكون فيها بين صاحبها وبين النبي ﷺ عشرةُ أنفس، يعني عشرةً من الرواة. انظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث،لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ٣/١١، كشف الظنون ٢/١١٤٠.

(٧) غاية النهاية ٢/٥١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تلاميذه:

رغم تصدر الحافظ طاهر بن عرب للإقراء بدار القرآن بشيراز خَلَفاً لشيخه ابن الجزري، وارتحال الطلبة إليه للأخذ عنه، ورغم تصريح محمد بن أحمد بن خليفة[1] شارح القصيدة (الطاهرة) في القراءات العشر بأن هذه القصيدة أُوليت اهتماماً كبيراً وعنايةً فائقةً من طلاب علم القراءات في عصر الناظم من خلال قراءتها على الإمام طاهر[2]، إلا أن المصادر لم تذكر لنا من تلاميذه سوى ثلاثةٍ فقط، وهم:

١. سلمى بنت ابن الجزري:

حيث قالت في ترجمته: "واعتنى به الوالد أشدَّ عناية، حتى صار معلمي، ومنه تعلمتُ العَروض، وحفظتُ عليه الطيبة، وكنتُ أعرض عليه القراءات أولاً، ثم على الوالد وهو حاضر"[3].

٢. إمام الدين محمد بن ناصر الدين عمر بن عثمان الشيرازي الزرقاني:

أجازه بالقصيدة الطاهرة في أوائل شعبان سنة ٨٤٥هـ بأصفهان[4].

٣. أبو المعارف محمد السعدي الحموئي[5]:

فقد ورد أن للحافظ طاهر إجازةً بخط يده لأبي المعارف نجم الدين محمد السعدي الحموئي كتبها في ثلاث صفحات سنة ٨٥٧هـ[6].

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) مقدمة تحقيق القصيدة (الطاهرة) ص٣٥ .

(٣) غاية النهاية ٥١٨/٢.

(٤) كما جاء في آخر إحدى النسخ الخطية لـ(القصيدة الطاهرة) والتي تحتفظ بها مكتبة مرعشي نجفي بمدينة قُم الإيرانية.

"من مشاركة للباحث محمد توفيق حديد (أبي يوسف الكفراوي)، بعنوان: ترجمة وافية لشارحي القصيدة الطاهرة، تاريخ (١٤٣٢/٢/١٤هـ) في موقع ملتقى أهل التفسير".

(٥) هو نجم الدين أبو المعارف محمد بن إسحاق بن موفق البحر آبادي الجويني الحموئي اليزدي الفارسي، ولد سنة ٨١٨ هـ، وتوفي سنة ٨٨٥هـ. انظر: الذريعة ١٨٧/٨ حاشية (١).

(٦) الذريعة ٨/ ٦٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تبوأ الإمام طاهر – رحمه الله – منزلةً عالية، ومكانةً علميةً رفيعة، نالها بعد أن برع في فنونٍ من العلوم كالعربية، والعَروض، والقراءات، والتجويد وغير ذلك.

وقد أثنى عليه بعض من ترجم له، ونَوَّهوا بعلمه وفضله، ومما وقفتُ عليه من ذلك:

- ما ذكرته تلميذته سلمى في ترجمته، حيث قالت:

"الإمام الفاضل العالم المحقِّق المدقِّق المجوِّد المرتِّل، المقرئ الكامل، المُجيد المُفيد، أستاذ القراء وصفوة العلماء، نخبة المحققين، عمدة المقرئين ... أدام الله النفع به، ووصل أسباب شهرة علم القرآن بسببه"(١).

- ووصفه مُترجم الإمام ابن الجزري في غاية النهاية بأنه: "المقرئ الفاضل المُبْرِز"(٢).

- وقال عنه محمد بن خليفة: "القارئ المقرئ النافع، الذي اتصف بأنواع العلوم الفائضةِ منه على أهل الزمان، سيَّما العلم الذي يتعلق بقراءات القرآن، وهو العالم الحَبر المُجمِع بين المعاني والألفاظ، أستاذ العلماء والقراء والمجودين والحفَّاظ الماهرين، خَلَفُ القراء المتبحرين ... شيخ الإقراء في الزمان، مولانا طاهر الملة والدين ... روَّح الله تعالى روحه، وأفاض عليه من قبل أبحار رحمته وفتوحه"(٣).

- وقال عنه صاحب كشف الظنون: "الإمام العالم العامل"(٤).

- ووصفه بعض تلاميذه في أول بعض تصانيفه بأنه: "سلطان القراء الحاذقين، وأستاذ المحدثين، فخر الملة، وخاتمة المجتهدين"(٥).

---

(١) غاية النهاية ٢/٥١٨-٥١٩.

(٢) غاية النهاية ٣/١٢٢٠.

(٣) مقدمة تحقيق القصيدة (الطاهرة) ص٣٧، نقلاً عن (بحر الجوامع) في شرح القصيدة الطاهرة ٢/ و.

(٤) كشف الظنون ٢/ ١٣٤١.

(٥) الذريعة ٨/ ٦٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وقال عنه ناسخ (نظم الجواهر)[1]:"صاحب العلوم والمفاخر، المولى الأستاذ العلَّامة، المقرئ المُسنِد الفخَّامة، أسوة أعلام المقرئين، المتفرد بالنشر الزاهر والنظم الباهر، فخر الملة والدين"[2].

(١) هو تلميذُ تلميذِ طاهر بن عرب؛ محمد محنت زاده، المؤذِّن بجامع نوري دده، ناسخ (نظم الجواهر)، وهي النسخة المشار إليها في التحقيق بنسخة (ب) .

(٢) نظم الجواهر ق ٢١٦/أ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الخامس: مؤلفاته

ألَّف أبو الحسن طاهر الأصبهاني مصنفاتٍ عدّة في علوم القرآن المختلفة، كالقراءات والتجويد والرسم والوقف وعدِّ الآي، ما بين منثورٍ ومنظوم، وعربيٍّ وفارسيّ، منها[١]:

١. **تجويد القرآن:** فارسي، أوله: (الحمد لله رب العالمين)، بدأ بباب المد والقصر ثم الإدغام، ولهذا الكتاب نسختان في كربلاء والنجف[٢].

٢. **الدر الفريد في قواعد التجويد:** فارسي، أوله: (الحمد لله رب العالمين)، منه نسختان خطيتان في مكتبة المتحف في بغداد[٣] ، رقمهما (٢٩٢٩) و(٢/١٠٨٤٥)[٤]، وست نسخ في المكتبة المركزية بالعتبة الرضوية في مشهد[٥].

ويمكن أن يكون الكتاب الأول تجويد القرآن وهذا الكتاب كتاباً واحداً[٦].

٣. **ديوان حافظ أصفهاني:** ويضمُّ قصيدتين بالفارسية كلاهما في علم التجويد[٧].

---

(١) كان الاعتماد في بيان أكثر هذه المؤلفات على كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، واسترشدت أيضاً بما كتبه الباحث يوسف بن عواد بردي الدليمي في مقدمة تحقيقه لـ(القصيدة الطاهرة).

(٢) الذريعة ٣/٣٦٨، ٣٦٩ برقم (١٣٣٦).

وكربلاء: مدينةٌ في وسط العراق، تقع على بعد ٥٥ ميلاً إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد، استشهد فيها الحسين بن علي ﷺ سنة ٦١هـ، وبها قبره. انظر: معجم البلدان ٤/٤٤٥، موسوعة المورد ٦/٣٧.

والنجف: مدينةٌ في وسط العراق، تقع غربي نهر الفرات مباشرة، فيها قبر علي بن أبي طالب ﷺ.

انظر: معجم البلدان ٥/٢٧١، موسوعة المورد ٧/٩٦.

(٣) بغداد: عاصمة الجمهورية العراقية، تقع في أواسط البلاد على ضفتي نهر دجلة، كانت عاصمةً للخلافة العباسية ومركزاً من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في ذلك العهد، وتعرف بدار السلام.

انظر: معجم البلدان ١/٤٥٦، موسوعة المورد ٢/١٣.

(٤) شرح المقدمة الجزرية ص٥٢، وانظر: الذريعة ٨/٦٨ برقم (٢٣٦).

(٥) انظر: فهرس المكتبة المركزية بالعتبة الرضوية (التجويد والقراءات) ٢٣/ ٩٢-٩٤، ١٥١.

ومشهد: مدينةٌ في أقصى الشمال الشرقي من إيران، عاصمة مقاطعة خراسان، تعد مركزاً أساسياً ودينياً.

انظر: موسوعة المورد ٧/١٧.

(٦) مقدمة تحقيق القصيدة (الطاهرة) ص٣٩.

(٧) الذريعة ج٩ القسم الأول/ ٢٢٠ برقم (١٣٤٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤. **رسالة في وقوف القرآن**: فارسي، موجود في المكتبة (الرضوية)، ويقع في خمسٍ وستين ورقة[١].

٥. **شرح الشاطبية**: حيث نقل عن هذا الشرح بعض مؤلفي كتب التجويد في زمانه[٢]، علماً بأنه لا يوجد نصٌ نَقلَ من كلام الإمام طاهر في شروح الشاطبية التي بين أيدينا[٣].

٦. **القصيدة الطاهرة في القراءات العشر**[٤]: وهي منظومة على وزن الشاطبية وروِيِّها، طالعها ابن الجزري واستحسنها، وعدَّتُها ١١٥٣ بيتاً، مطلعُها:

بحمـــدِ إلـــهِ الخلـــقِ ذي الفضـــلِ والأَلا وشُـــكرِ أياديـــهِ افتتحـــتُ مبســـمِلا

ولهذه القصيدة شرحان نادران هما:

- بحر الجوامع في شرح القصيدة الطاهرة، لابن خليفة، ألَّفه في مدة عشر سنين[٥].
- الحواشي الطاهرية في شرح القصيدة الطاهرة، لعبدالله التبريزي[٦].

٧. **قواعد في رسم الخط** (من إنشاء طاهر الحافظ الأصفهاني):

منه نسخةٌ خطية مصورة، حصلتُ عليها من مكتبة الاسكندرية، ورقمها (٧٤٥,٦١)، وتقع في خمس أوراق ضمن مجموع.

(١) الذريعة ١٤١/٢٥ برقم (٨١٩).

(٢) الذريعة ٦٩/٨.

(٣) مقدمة تحقيق القصيدة (الطاهرة) ص٣٩.

(٤) غاية النهاية ٥١٩/٢، كشف الظنون ١٣٤١/٢، هدية العارفين ٤٣١/٥، الأعلام ٢٢٢/٣، معجم المؤلفين٣٨/٥. وقد حققها يوسف بن عواد البردي ونال بها درجة الماجستير في قسم علوم القرآن بجامعة تكريت.

(٥) يعكف عددٌ من طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراة بجامعة أم القرى حالياً على دراسته وتحقيقه.

(٦) مقدمة تحقيق القصيدة (الطاهرة) ص٤٠، ولم أقف للتبريزي على ترجمة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨. **مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري**: ويُعرف أيضاً بـ (القراءة المفردة لأبي عمرو)، قال الطهراني[١]: ((رأيته بكربلاء عند بعض الكتبيين))[٢].

٩. **مفردة حمزة**: فارسي، ويُعرف أيضاً بـ (القراءة المفردة لحمزة)، ويوجد منه نسختان بطهران[٣]: نسخة (الملك ١/ ٥٤١٧) ضمن مجموعة تاريخ نسخها سنة ٩٨٨هـ كُتبت بمكة، وأخرى تحت عنوان: (دكتر مفتاح ٢ مج)[٤].

١٠. **مفردة نافع**: فارسي، ويُعرف أيضاً باسم (القراءة المفردة لنافع)، فيه عدة أبواب وفصول وتنبيهات، قال الطهراني: ((رأيتها بطهران (الملك ٣/ ٥٤١٧) كتابتها ١٢ شوال ٩٨٨هـ))[٥].

١١. **مفردة ابن عامر**: فارسي[٦]، قال الطهراني: ((وينقل المؤلف في مقدمة القراءة المفردة لابن عامر عن شيخه محمد بن محمد بن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ وعن كتابه طبقات القراء، ومفردة أبي عمرو وابن عامر ونافع توجد ضمن مجموعةٍ نفيسة بمكتبة الملك، كُتبت بخط أحمد بن فتح الله التميمي، فرغ من كتابتها بمكة سنة ٩٨٨هـ))[٧].

---

(١) هو محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني، المشهور بالشيخ (آغا بزرك الطهراني)، من أبرز علماء الشيعة في عصره ومن مشاهير مؤلفيها، ولد بطهران وتلقى فيها دراسته الدينية ثم رحل إلى العراق للدراسة على علمائها وزار النجف وسامراء، ثم استقر في النجف واشتغل بالبحث والتصنيف، له أكثر من خمسة عشر مؤلفاً، من أشهرها: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طبقات أعلام الشيعة، توفي سنة ١٣٨٩هـ، ودفن بمكتبته في مدينة النجف.

انظر: مجلة ينابيع، النجف، العدد الخامس ربيع الأول/ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ، ص٩٩-١٠٤.

(٢) الذريعة ٦٨/٨، ٣٦٥/٢١ برقم (٥٤٧٨).

(٣) طهران: بفتح الطاء وكسرها، عاصمة إيران، تقع في الجزء الشمالي من وسط البلاد، كانت مجرد قرية صغيرة، ثم أصبحت مركزاً تجارياً وزراعياً. انظر: معجم البلدان ٥١/٤، موسوعة المورد ١٨٣/٩.

(٤) الذريعة ٦٨/٨، ٣٦٧/٢١ برقم (٥٤٨٥).

(٥) الذريعة ٦٨/٨، ٣٦٨/٢١ برقم (٥٤٩١).

(٦) الذريعة ٣٦٦/٢١ برقم (٥٤٨٠).

(٧) الذريعة ٦٩/٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٢. **منتخب الدر الفريد:** انتخبه عن كتابه (الدر الفريد في علم التجويد)، المذكور سابقاً بالتماس من بعض تلامذته وإخوانه، وتاريخ نسخه سنة ٨٩٢هـ[١].

١٣. **منهل العطشان في رسم أحرف القرآن:** فارسي، فرغ منه المؤلف في خراسان[٢] سنة ٨٤٧هـ، منه نسخة في المكتبة المركزية بالعتبة الرضوية برقم (٢٤٦٨٣) [٣]، ونسخة في الأكاديمية الأوزبكية بطاشقند[٤] برقم (٢٦٦٩/٢٩)، وأخرى في المكتبة العمومية باستانبول[٥] برقم (٨٧/٢٠٨)[٦].

١٤. **نظم الجواهر:** (وهو موضوع البحث).

قصيدة في اختلاف الآيات، على وزن الشاطبية، لكن رويّها الراء، أتى فيها ببدائع[٧].

---

(١) الذريعة ٦٨/٨، ٤٠١/٢٢ برقم (٧٦١٣).

(٢) مقاطعة في الجزء الشمالي الشرقي من إيران، فتحها المسلمون عام ٣١هـ، واجتاحها جنكيز خان عام ٦١٧هـ، عاصمتها: (مشهد). انظر: معجم البلدان ٤٠١/٢، موسوعة المورد ٥١/٦.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بالعتبة الرضوية (التجويد والقراءات) ٢٣/ ١٨٥-١٨٦.

(٤) طاشقند: عاصمة جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفياتية، تقع في الجزء الشمالي من الجمهورية، تعتبر من إحدى كبريات المدن في الإتحاد السوفيتي، فتحها المسلمون عام ٩٣هـ.
انظر: موسوعة المورد ١٧٥/٩.

(٥) إستانبول: مدينةٌ عظيمة من أكبر المدن في تركيا، تعرف تاريخيًا باسم القسطنطينية وإسلامبول، كانت عاصمةً لعدد من الدول والإمبراطوريات عبر تاريخها الطويل.
انظر: معجم البلدان ٢١٢/١، ٣٤٧/٤، موسوعة المورد ٨٣/٣.

(٦) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ، المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف ص٤٧٦، وانظر: الذريعة ٦٨/٨، ٣٦٧/٢١ برقم (٨٦٢٩).

(٧) غاية النهاية ٥١٩/٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث السادس: عقيدته

لم تذكر المصادر التي ترجمت للحافظ طاهر الأصبهاني شيئاً عن عقيدته، غير أن ذكره في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) الذي عُنِي فيه مؤلِّفه بذكر مصنفات علماء الشيعة في التراث الإسلامي قد يُوحي بأنه على معتقد الشيعة[١]، والذي ظهر لي بعد التتبع والاستقراء سلامة معتقده من التشيع للأدلة والقرائن التالية:

١. أن مؤلِّف (الذريعة) جمع في كتابه الموسوعي مصنفات علماء الشيعة وغيرهم، والعجيب أنه اشتمل على ذكر كثيرٍ من مؤلفات أهل السنة كالبغوي[٢]، والواحدي[٣]، وأبي الفداء[٤]، والشيخ طاهر الجزائري، كما اشتمل أيضاً على مؤلفاتٍ كثيرةٍ لعددٍ من النواصب[٥] المعروفين بعدائهم الشديد للشيعة، وبعضٍ ممن توفوا قبل الإسلام[٦].

---

(١) الشيعة: فرقةٌ من المسلمين زعموا أن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين – أبي بكر وعمر– وعثمان ﷺ جميعاً، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده، ثم تطورت عقائدهم إلى حد إنكار كثيرٍ من المسلمات والأسس التي قام عليها الإسلام، وهم فرقٌ كثيرة أشهرها: الرافضة، والإمامية الاثنا عشرية، والزيدية، والإسماعيلية وغيرها، وتنتشر الشيعة الآن في إيران، وتتمركز فيها، وعددٌ منهم بالعراق وباكستان ولبنان. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني ص١٦٧، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للدكتور مانع حماد الجهني ١٠٨٤/٢.

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي الشافعي، محيي السنة، الحافظ المفسر، صاحب التصانيف، من مؤلفاته: معالم التنزيل، شرح السنة، توفي سنة ٥١٦هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩، شذرات الذهب ٤٨/٤.

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن النيسابوري الشافعي، كان إماماً في النحو واللغة والتفسير، له ثلاثة تفاسير: البسيط، والوسيط، والوجيز، توفي سنة ٤٦٨هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٨، شذرات الذهب ٣٣٠/٣.

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء، عماد الدين الدمشقي الشافعي، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية، توفي سنة ٧٧٤هـ.
انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٢٣١/٦، الأعلام ٣٢٠/١.

(٥) النواصب: قومٌ يتدينون ببغضة علي بن أبي طالب ﷺ وأهل البيت، وهم طرف النقيض من الروافض.
انظر: منهاج السنة لابن تيمية ٥٥٤/٤، ٣٣٩/٧، لسان العرب لابن منظور ٦٤٥/٦ (نصب).

(٦) انظر: مع موسوعات رجال الشيعة، لعبدالله شرف الدين ١/ ٨-٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢. استفتاح الناظم كتبه بما يستفتح به علماء أهل السنة والجماعة كتبهم من حمد الله والثناء عليه جلَّ جلاله، ثم الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ثم على الصحابة ﷺ، قال في القصيدة الطاهرة بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

وثَنَيْتُ أن صلَّى الإلهُ على الذي ... بأكملِ أديانٍ إلى الخلقِ أُرسلا

محمدٍ الهادي وعِتْرَتِه الرِّضى ... وأصحابِه الغرِّ الكرامِ ومَن تَلا[١]

وقال في نظم الجواهر:

وَأَهْدَيْتُ تَسْلِيمَاً إِلى خَيْرِ مَنْ دَعا ... إِلَى اللهِ مَحْمُودِ الْمَلا أَحْمَدَ الْوَرى

وَعِتْرَتِه وَالصَّحْبِ وَالتّابِعِينَهُمْ ... .[٢]

ومعلومٌ أن الشيعة والرافضة[٣] لا يستفتحون كتبهم بمثل هذا الدعاء والثناء على الصحابة، بل إنهم يكتفون بالصلاة على النبي ﷺ وآله دون الصحب.

٣. من المعلوم أن الشيعة يُكِنُّون العداوة والبغضاء لعثمان ﷺ وغيره من الصحابة ﷺ، وإذا ما تتبعنا قول الناظم في قصيدته (نظم الجواهر) نجد أنه يثني على عثمان بقوله:

.... وَهذَا لِذي النُّورَيْنِ يُسْنِدُ مُخْبِرا[٤]

٤. لو كان للناظم – رحمه الله – مخالفةٌ صريحةٌ في هذا الباب لبان أمرها وذاع خبرها، بل نقل التبريزي (شارح القصيدة الطاهرة) عن الحافظ طاهر بن عرب قولَه في ترجمة شيخه ابن الجزري: "قامع البدعة والضلالة، ناصر السنة السنَية بالشوكة والجلالة"، وهذا النقل

(١) القصيدة الطاهرة ص ٧٨-٧٩، البيت رقم: (٥ ، ٦).

(٢) نظم الجواهر، البيت رقم: (٢ ، ٣).

(٣) الرافضة: طائفةٌ من الشيعة تعتقد بأحقية أهل البيت في الإمامة على باقي الصحابة بمن فيهم الشيخان رضي الله عنهما، وأن هذه الإمامة ركنٌ من أركان الدين بنصٍّ من النبي ﷺ، ويرجع العلماء سبب تسميتهم بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين وأكثر الصحابة ﷺ، وقد أُطلق عليهم هذا الاسم بعد رفضهم إمامة زيد ابن علي بن الحسين (قُتل سنة ١٢٥هـ) وتفرقهم عنه؛ لعدم موافقته على أفكارهم.
انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١٠٥٩/٢.

(٤) نظم الجواهر، البيت رقم: (١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يدل دلالةً واضحةً بأن الحافظ طاهر بن عرب كان صحيح الاعتقاد[1]، وذلك لأن الشيعة لا تستعمل مصطلح: (السنة) في التعبير عن مدح شخصٍ ما.

٥. يقف الشيعة من صحيح الإمام البخاري موقفاً يُناقض موقف أهل السنة والجماعة، حيث يرون أنه يحوي أحاديث موضوعة في سلسلةٍ سندها رواة من الفجار والنواصب، في حين نجد أن الناظم كان حريصاً على قراءة صحيح البخاري على شيخه ابن الجزري، إذ قرأ عليه بعضه في أصبهان، وكثيراً منه في شيراز.

وأما كونه لقَّب علياً ﷺ بالمرتضى، وفاطمة ﷺ بالبتول كما سيأتي في قصيدة (نظم الجواهر) – مع أن هذا من عمل الشيعة – فلعلَّه تأثر بالجو المحيط به، كما اشتهر على ألسنة الكثير من العوام والنسَّاخ وأهل العلم أيضاً من تخصيص علي ﷺ بدعاء (كرَّم الله وجهه)، على أن الأولى ألا يُخص صحابي بلقب أو دعاء لم يثبت بالدليل[2].

(١) مقدمة تحقيق القصيدة الطاهرة ص ٣٦.

(٢) انظر في حكم تخصيص علي ﷺ بقوله (كرَّم الله وجهه): مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز ابن باز ٦/٥٠١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث السابع: وفاته

وَهَم بعض من ترجم لطاهر بن عرب حيث ذكر أنه توفي سنة ٧٨٦هـ[١]، وهذا في الواقع تاريخ ولادته، وامتدت حياته إلى ما بعد سنة ٨٥٧هـ، ومن الشواهد التاريخية التي تبيِّن هذا الوهم:

- إجازة الإمام ابن الجزري له في نهاية الأجوبة على الإحدى والأربعين مسألة بشيراز سنة ٨٢٠هـ.
- انتهاء الإمام طاهر من نسخ كتاب (التحديد) لأبي عمرو الداني سنة ٨٢٢هـ[٢].
- أنه خلفَ شيخه ابن الجزري على دار القرآن بشيراز، وقد توفي ابن الجزري سنة ٨٣٣هـ.
- أنه فرغ من تأليف كتابه (منهل العطشان في رسم أحرف القرآن) بخراسان سنة ٨٤٧هـ.
- أنه كتب الإجازة بخطه لتلميذه أبي المعارف محمد السعدي الحموئي سنة ٨٥٧هـ.

ولم تُحدِّد المصادر الأخرى سنة وفاته، غير أن صاحب كتاب (الذريعة) عدَّ تاريخ الوفاة المتقدِّم تصحيفاً عن ٨٨٦هـ[٣].

(١) انظر: كشف الظنون ١٣٤١/٢، هدية العارفين ٤٣١/٥، الأعلام ٢٢٢/٣.

(٢) مقدمة تحقيق (التحديد في الإتقان والتجويد للداني) ص٤٩.

(٣) الذريعة ج٩ القسم الأول ص٢٢٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفصل الثاني

دراسة قصيدة (نظم الجواهر)

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم القصيدة، وتوثيق نسبتها إلى الناظم.

المبحث الثاني: منهج الناظم في قصيدته.

المبحث الثالث: مصادر الناظم في قصيدته.

المبحث الرابع: قيمة القصيدة العلمية.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

المبحث السادس: منهجي في تحقيق وشرح القصيدة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول: تحقيق اسم القصيدة، وتوثيق نسبتها إلى الناظم

أ. تحقيق اسم القصيدة:

هذه القصيدة عنوانها (نظم الجواهر)، وقد كفاني الناظم – نفسه – عناء البحث والتحري عن اسم القصيدة، حيث قال – رحمه الله – في آخر القصيدة عند البيت رقم (٣٠٠):

وَسَمَّيْتُهـــا نَظْـــمَ الْجَـــواهِرِ فَـــانْتَظِمْ مِـــنَ اعْلاقِهـــا دُرّاً ثَمينـــاً مُنَثَّـــرا

كما جاء التصريح بهذه التسمية في نهاية النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

وأما ما جاء على غلاف البحث من إضافة عبارة (في اختلاف الآيات بين علماء العدد)، فهو وصفٌ للقصيدة، وبيانٌ للفن الذي ألفت فيه، وأخذٌ من قول الناظم:

..... وَبَعْـــدُ فَـــإِنِّي نـــاظِمٌ لَـــكَ أَسْـــطُرا

لِمُخْتَلِـــفِ الْآيـــاتِ بَـــيْنَ الْحِجـــازِ وَالْـــ ـــعِراقِ وَشـــامٍ مُـــوجِزاً وَمُفَسِّـــرا

ب. توثيق نسبتها إلى الناظم:

نسبة قصيدة (نظم الجواهر) إلى ناظمها الحافظ طاهر بن عرب أمرٌ ثابتٌ لا ريب فيه، ويدل على ذلك أمور منها:

١. ما ذكرته سلمى بنت ابن الجزري في ترجمتها للناظم، حيث قالت:

"ونظم قصيدةً في اختلاف الآيات سماها نظم الجواهر على وزن الشاطبية أيضاً، لكن رويها الراء".

وبنظرةٍ عامةٍ على القصيدة المحققة نجد أنها متفقةٌ مع ما ذكرته، فالقصيدة رائية، وهي من البحر الطويل كالشاطبية.

٢. ورود التصريح بنسبة القصيدة إلى الناظم في بعض نسخ القصيدة الخطية.

فقد جاء في آخر نسخة دار الكتب المصرية والتي رمزت لها بـ(أ) ما نصه: "تمت كتابة القصيدة الموسومة بنظم الجواهر في عد الآي من منظومات الحافظ الرباني مولانا طاهر الأصفهاني عليه الرحمة والرضوان ...".

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجاء في أول نسخة مكتبة عارف حكمت والتي رمزت لها بـ (ب): "هذه قصيدة نظم الجواهر التي ألفها صاحب العلوم والمفاخر المولى الأستاذ ... فخر الملة والدين طاهر رحمة الله عليه".

وجاء في آخرها: "تمت القصيدة الميمونة المباركة المسَمَّية بنظم الجواهر من منظومات شيخ شيخي .... فخر الملة والدين أبو الحسن طاهر بن عرب الأصبهاني".

٣. اتفاق غالب من ترجم للناظم أن له قصيدة في اختلاف الآيات سماها بـ (نظم الجواهر).

ففيما سبق ذكره ما يُؤيد صحة نسبة القصيدة التي بأيدينا للإمام طاهر بن عرب الأصبهاني رحمه الله، والله أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: منهج الناظم في قصيدته

نظم الجواهر قصيدةٌ رائيةٌ في علم عدِّ آي القرآن الكريم، تتألف من (٣٠٥) أبيات، جمع فيها ناظمها الإمام طاهر بن عرب عدد آي سور القرآن، والاختلاف فيه، وبيان السور المكية والمدنية بين مقدمة وخاتمة، وقد انتهج فيها منهجاً بديعاً امتاز بالدقة والإحكام، وسأحاول فيما يلي إجمال منهجه من خلال النقاط التالية:

١. بنى الناظم القصيدة على بحر الطويل، وأصل وزنه:

فعــولن مفــاعيلن فعــولن مفــاعيلن فعــولن مفــاعيلن فعــولن مفــاعيلن

غير أن عَروض هذا البحر – أي آخر تفعيلةٍ من الشطر الأول – لا تستعمل تامة، بل يُحذف منها الخامس الساكن فتتحول إلى "مفاعلن"، ويسمَّى حذف الخامس الساكن في علم العروض قبضاً، وضَرْب هذا البحر – أي آخر تفعيلةٍ من الشطر الثاني – قد يكون مقبوضاً في قصيدةٍ أو غيرَ مقبوضٍ في أخرى، وإذا جاء البيت الأول من القصيدة مقبوض العروض والضرب معاً لزم أن يستمر ذلك في بقية أبياتها(١)، وقد وقع هذا في أبيات هذه القصيدة.

ووقع القبض أيضاً في حشو الأبيات، فحذفت النون من "فعولن" فأصبحت "فعول"، كما حذفت الياء من التفعيلة الثانية في الشطر الأول فأصبحت "مفاعلن"، وهذا قبضٌ غير مسموعٍ في بحر الطويل.

وقد جعل الناظم روي القصيدة على حرف الراء بعدها ألف الإطلاق، فهي رائيةٌ بهذا المعنى.

٢. بدأ الناظم قصيدته بمقدمةٍ طويلةٍ استهلها بحمد الله والثناء عليه، والسلام على نبيه ﷺ، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم، حيث يقول في مطلعها:

بَــدَأْتُ بِحَمْــدِ اللهِ مَــنْ كــانَ أَكْــبَرا إِلهــــاً قــــديماً عالِمــــاً مُتَكَــــبِّرا

وَأَهْــدَيْتُ تَسْــليمَاً إِلى خَــيْرِ مَــنْ دَعــا إِلَى اللهِ مَحْمُــودِ الْمَــلا أَحْمَــدِ الْــوَرى

وَعِتْرَتــــه وَالصَّــــحْبِ وَالتّــــابِعيهِمُ .....

(١) انظر: علم العروض والقافية، للدكتور عبدالعزيز عتيق ص٢٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣. ثم أبان عن موضوع قصيدته، وبيَّن منهجه فيها بإجمال، فقال:

..... وَبَعْـدُ فَـإِنِّي نـاظِمٌ لَـكَ أَسْـطُرا

لِمُخْتَلِـفِ الْآيـاتِ بَـيْنَ الْحِجـازِ وَالْـ ـعِراقِ وَشـامٍ مُـوجِزاً وَمُفَسِّـرا

وَبَيَّنْـتُ فيـهِ مـا يُشـابِهُ آيَـةً وَلَـيْسَ بِهـا وَالْعَكْـسَ أَيضـاً لِتَظْهَـرا

٤. ثم ذكر قلة الاهتمام بعلم العدد من قِبَل المقرئين والمتعلمين، وانصرافهم عن تعلمه، مبيِّناً فضل هذا العلم، واهتمام السلف به.

٥. ثم شرع في بيان الأعداد الستة التي يتداولها الناس بالنقل، ويعدُّون بها، وهي: المكي، والمدني الأول، والأخير، والشامي، والبصري، والكوفي، وقد أعرض عن العدد الحمصي متَّبعاً في ذلك اختيار غالب العلماء المتقدمين.

٦. ذكر بعد هذا ما اصطلح عليه من الرموز الحرفية التي سيسير عليها في الدلالة على أهل العدد، مرتباً هذه الرموز على حروف المعجم، بدءاً بالألف وانتهاءً بالظاء، وتشمل الرموز الفردية والجماعية، والرمز ليس مطرداً عنده بصفةٍ إلزامية، فإذا اتسع النظم لاسم العاد ذكره بلفظه.

٧. ثم بيَّن أنه سيستعمل طريقة حساب الجُمَّل[1] في الإشارة لعدد آيات السورة، إلا أنه لم يسِرْ على هذا المنهج في جميع سور القرآن؛ بل صرح بالعدد أحياناً وذلك حسب ما يقتضيه حال النظم.

٨. ثم ذكر بعد ذلك قاعدةً تُعين على معرفة جميع رؤوس آي السورة، وهي حصر الحروف التي انبنت عليها أواخر آيات السورة، وجمعها في كلمةٍ أو في جملة، وهو ما يُعرف بروي السورة، ثم الإشارة إلى ما قد يقع قبل هذه الأحرف في آياتها من مدٍّ أو قصر، يقول في ذلك:

وَعِنْـدَ انْقِضـاءِ الْخُلْـفِ رَكَّبْـتُ أَحْرُفـاً تَـدُلُّ عَلـى كُـلِّ الْفَواصِـلِ مَـنْ عَـرا

مُشـيراً إِلَى مـا قَبْلَهـا بِامْتَـدادٍ اوْ بِقَصْـرٍ لِتَحْظـى باجْتِناهَـا وَتَظْفَـرا

وَيَـذْهَبَ عَنْـكَ الصَّـعْبُ في أَخْـذِها وَتَسْـ تَقِـرَّ عَلـى أَوْفى اكْتِسـابٍ وَأَجْـدَرا

(١) انظر في تعريفه ص ١٠٨ من هذا البحث.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذِكرُ الروي من أهم ما يُميِّز هذه القصيدة عن غيرها؛ إذ أنني لم أجد – فيما وقفتُ عليه – من تعرَّض له نظماً، وإن ذكرته بعض الكتب النثرية في هذا العلم.

كما أن الإشارة إلى ما قبل الفاصلة – أي الحرف الأخير من آي السورة – من مدٍّ أو قصر يُعدُّ منهجاً فريداً في بابه لا أعلم – حسب اطلاعي – من تعرَّض له نظماً ولا نثراً، ولعلَّ هذه الميزة هي ما قصدته سلمى بقولها عن الناظم والقصيدة: "أتى فيها ببدائع".

٩. ثم عقد – رحمه الله – باباً طويلاً في معرفة فواصل الآي، وحَدِّها، ومعرفة ما يعين عليها موضِّحاً ذلك بالأمثلة.

١٠. ثم ختم المقدمة بالاعتماد على الله ﷻ، وسؤاله العون والتيسير.

وقد جاءت مقدمة القصيدة في (**ثمانٍ وأربعين بيتاً**).

١١. بعد أن أتمَّ الناظم المقدمة والقواعد التي سيسير عليها شرع في المقصود من هذا النظم، وهو فرش سور القرآن المتفق على آياتها والمختلف فيها، مقسماً السور إلى ثلاثة أقسام، يقول في ذلك:

وَقُلْ سُوَرُ الذِّكْرِ انْقَسَمْنَ ثَلاثَةً فَإِمّا بِلا خُلْفٍ في الَايَاتِ تُفْتَرَى

وَإِمّا بِحَشْوٍ لا بِالِاجْمَالِ خُلْفُها وَإِمّا بِالَامْرَيْنِ اخْتِلافُهُمُ جَرى

١٢. ثم أخذ في بيان وتفصيل هذه الأقسام الثلاثة، يستعرض كل قسم سورةً سورةً مراعياً ترتيب المصحف، ويمكن إيراد منهجه في ذلك على النحو الآتي:

أ. **القسم الأول**: السور المتفقة إجمالاً وتفصيلاً.

ومنهجه فيه:

- يذكر أولاً اسم السورة، ثم يُبيِّن عدد آياتها على طريقة حساب الجُمَّل غالباً، وذلك بوضع الحروف الدالة على عدد آيات السورة في أوائل كلماتٍ متضمنةً لمعانٍ جليلة، وقد يُصرح بالعدد أحياناً.
- ثم يذكر فواصل السورة (رويها) وما يتعلق بالمد والقصر قبلها، وقد تتفق مع السورة في الفواصل سورٌ أخرى فيذكرها الناظم، كقوله في سورة النحل: (والفواصل رمن كالروم عبقرا وحجرات..)، وقوله في سورة الفرقان: (فواصلها لا مثل كهفٍ وحزبها).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- ثم يذكر الكلمات الشبيهة برؤوس آي السورة وليست منها، وهو ما يعرف بالمشبَّه المتروك في السورة مستخدماً في الإشارة إليه ألفاظاً عدة نحو: (دع، اترك، اهجرا، ذرا..)، وتكون هذه الكلمات محصورةً فيما خُتم بحرفٍ من حروف فواصل السورة.

وقد جاء هذا القسم في (**٤١ بيتاً**).

ب. القسم الثاني: السور المتفقة إجمالاً المختلفة تفصيلاً.

ومنهجه فيه:

- يذكر أولاً اسم السورة، ثم يُبيِّن عدد آياتها على طريقة حساب الجمل في الغالب، وقد يُصرح بالعدد أحياناً.
- ثم يُبيِّن خلاف أئمة العدد في المواضع المختلف فيها من السورة مستخدماً في الدلالة عليهم رموزهم التي اصطلح عليها أو التصريح بالاسم.
- ثم يذكر فواصل السورة (رويها) وما يتعلق بالمد والقصر قبلها، وقد لا يذكر فواصل السورة لتقدم ذكرها مقرونةً مع نظيرتها أو نظائرها من السور في القسم الأول.
- ثم يُبيِّن ما يُشبه رؤوس آي السورة وليس منها.

وقد جاء هذا القسم في (**٦ أبيات**).

ج. القسم الثالث: السور المختلفة إجمالاً وتفصيلاً.

ومنهجه فيه:

- يذكر أولاً اسم السورة، ثم يُبيِّن خلاف أئمة العدد في عدد آياتها على طريقة حساب الجمل، أو التصريح بالعدد، متبعاً في الغالب الطريقة الآتية:

يذكر عدداً للسورة من دون أن ينسبه لأحدٍ من العادين، ثم يذكر الأعداد الأخرى مع نسبتها لأصحابها، فمن سكت عنه من العادين يكون له العدد المذكور في الأول بدون نسبة.

- ثم يُبيِّن خلاف أئمة العدد في المواضع المختلف فيها من السورة مستخدماً في الدلالة عليهم رموزهم التي اصطلح عليها أو التصريح بالاسم.
- ثم يذكر فواصل السورة (رويها) وما يتعلق بالمد والقصر قبلها، وقد لا يذكر فواصل السورة لتقدم ذكرها مقرونةً مع نظيرتها أو نظائرها من السور في القسمين الأوليين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- ثم يُبيِّن عكس ما يُشبه رؤوس الآي[1] إن وُجد.
- ثم يُبيِّن ما يُشبه رؤوس آي السورة وليس معدوداً باتفاق.

وقد جاء هذا القسم في (**١٩٣ بيتاً تقريباً**).

١٣. يلحظ على منهج الناظم تسميته لبعض السور بأسماءٍ غير مشهورة نحو: الطولى للبقرة، العقود للمائدة، الذِّبح للصافات، تنزيل للزمر، الأقوات لفصلت، عبقرا للرحمن، الضبح للعاديات... وهكذا.

١٤. بعد أن انتهى من أقسام سور القرآن الثلاثة ذكر إجمال عدد آيات القرآن لكل عادٍّ من أئمة العدد.

١٥. لما فرغ من بيان المقصود من هذا النظم وهو عدد آي سور القرآن والاختلاف فيه أراد أن يُتمم نظمه بذكر السور المكية والمدنية فقال:

..... وَبِالْمَـــدَنِي وَالْمَـــكِّ تَتْميمَهـــا أَرى

فعدَّد السور المدنية المتفق عليها وجملتها ثلاثٌ وعشرون سورة، ثم ذكر السور المختلف فيها وعددها عشر سور، ثم ما تكرر نزوله وهو سورةٌ واحدة، ثم قال فيما بقي: (ومابقيت مكيةٌ وهي مولدٌ)، وهو ثمانون سورة.

وقد جاء بيان المكي والمدني في (**خمسة أبياتٍ تقريباً**).

١٦. ثم ختم – رحمه الله – قصيدته بخاتمةٍ أودع فيها عدَّة أبياتها، وصريح اسمها، ورجاءً من قراء القصيدة بأن يغضُّوا الطرف عما يجدونه فيها من عيبٍ أو زلل، ودعاء، حيث يقول:

وَأَبْياتَهـــا اعْـــدُدْ مِـــنْ مِئـــاتٍ ثَلَاثَـــةً وَمِـــنْ واحِـــداتٍ خَمْسَـــةً بَعْـــدَ حُضَّـــرا
وَسَمَّيْتُهـــا نَظْـــمَ الْجَـــواهِرِ فَـــانْتَظِمْ مِـــنَ اعْلاقِهـــا دُرّاً ثَمينـــاً مُنَثَّـــرا
وَتَبْغـــي مِـــنَ النُّظّـــارِ فيهـــا تَجَمُّـــلاً بِالِاغْضـــاءِ إِنْ وافَـــوْا لَـــدَيْها تَعَثُّـــرا
وَأَنْ يَرْأَبُـــوا مـــا ظَـــلَّ مُنْصَـــدِعاً بِهـــا وَلا يَسْتَشـــيرُوا مِقْـــوَلَ الْهُجْـــرِ وَالْهُـــرا
فَيـا رَبِّ أَنْـتَ اللهُ ذُو الطَّـوْلِ غـافِرُ الـذَّ ذُنُـــوبِ وَسَـــتَّارُ الْمَعايِـــبِ فَـــاغْفِرا

(١) انظر في تعريفه: ص٣٢ من هذا البحث.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وَصَـــلِّ عَلـــى خَـــيْرِ الْبَرايـــا وَآلِـــه صَـــلاةً رَبَـــتْ طِيبـــاً عَبـــيراً وَعَنْـــبَرا

وَأَشْـــياعَهُ عَمَّـــتْ وَالَاتْبـــاعَ كُلَّمـــا بَـدا كَوْكَـبٌ بِاللَّيْـلِ وَالصُّـبْحُ أَسْـفَرا

هذا ما تيسَّر لي إيراده من بيان منهج المؤلف في قصيدته حسب ما ظهر لي من استقراءٍ وشرحٍ للقصيدة، إضافةً إلى ما نصَّ عليه الناظم في المقدمة، والله أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث: مصادر الناظم في قصيدته

لم يُشر الناظم في ثنايا القصيدة إلى أيٍّ من المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه للقصيدة، وقد يكون ذلك ناتجٌ عن حرصه على الإيجاز والاختصار من جهة، وعن ضيق التعبير في النظم من جهة أخرى.

إلا أنني ومن خلال استقراء القصيدة، ومقارنتها بغيرها من المنظومات المؤلَّفة في علم العدد التي سبقتها وجدتُّ أن الناظم قد اعتمد على منظومتين متقدمتين، هما: (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) للإمام شعلة الموصلي، و(ناظمة الزهر) للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي.

وسأوضِّح فيما يلي مدى تأثر الناظم بهاتين المنظومتين في نظمه، وأهم الفروق بين (نظم الجواهر) وكلٍّ من هاتين المنظومتين:

أ. تأثره بقصيدة ذات الرشد:

الذي يُطالع قصيدة نظم الجواهر لطاهر بن عرب يجده قد تأثر تأثراً كثيراً بقصيدة (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) للإمام شعلة الموصلي، واعتمد عليها اعتماداً واضحاً، يظهر ذلك جلياً في نظمه القصيدة على روي (ذات الرشد) وقافيتها، وكذلك في اعتماده أئمة العدد الستة وإهمال العدد الحمصي تماماً مثل ما فعل شعلة في قصيدته.

كما أنه سار على ما سار عليه شعلة في اعتبار رموز أئمة العدد منفردين ومجتمعين، واقتفى أثره في تقسيم سور القرآن إلى ثلاثة أقسام، وذِكر إجمال عدد آيات القرآن لكل عادٍّ في آخر القصيدة.

كل هذا يدل دلالةً واضحةً على اعتماد الناظم على ذات الرشد، وتأثره بها منهجاً وعرضاً وطريقةً، لكن العجيب أن الناظم -رحمه الله- لم يُشر إلى قصيدة شعلة في بيتٍ من أبياته، وهذا على خلاف ما سار عليه في قصيدته الأخرى (الطاهرة) في القراءات العشر والتي اعتمد فيها على (طيبة النشر) للإمام ابن الجزري، وصرَّح باعتماده عليها في قوله:

وطيِّبَـــةُ النشْـــرِ الـــتي لإمامِنـــا وإنْ صـاغَ فيهـا الشـيخُ مـا سـاغَ سَلْسَـلا[1]

(١) القصيدة الطاهرة ص٩٣، البيت رقم: (٧٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إلى أن قال:

وزدتُ لهـــا ضـــبطاً وتابعـــتُ طَرزهـــا فَنِلْـــتُ بعـــونِ الله منهـــا مُـــؤَمَّلا[1]

وبالرغم من أن قصيدة نظم الجواهر تتفق مع قصيدة ذات الرشد في المنهج والعرض إلا أنها تفترق عنها في أمور، أهمها:

١. أن عدد أبيات (نظم الجواهر) أكثر من أبيات (ذات الرشد)، فالأولى تشتمل على (٣٠٥) أبيات، والثانية تشتمل على (١٨٤) بيتاً.
٢. تضمنت القصيدتان عدد آي سور القرآن والاختلاف فيه، إلا أن نظم الجواهر زادت بعض مباحث علم العدد كالروي (الفواصل)، وبيان ما يشبه رأس الآية وليس منها وعكسه، والمكي والمدني، ولذا زاد عدد أبياتها على قصيدة ذات الرشد.
٣. نظم الجواهر من البحر الطويل، وذات الرشد من البحر البسيط[2].
٤. تعرَّض طاهر بن عرب في مقدمة قصيدته لذكر فضل علم العدد، والتعريف بأئمته، ورموزِهم، والمنهج الذي سيسير عليه في القصيدة، وكيفية معرفة الفواصل، بينما جاءت مقدمة شعلة مختصرةً، فلم يذكر فيها إلا رموز أئمة العدد الدالة عليهم، وشيئاً يسيراً من منهجه.
٥. عدَّ طاهر بن عرب السور القرآنية التي لم يختلف في عدد آياتها إجمالاً وتفصيلاً تسعاً وثلاثين سورة، وعدَّها شعلة أربعين سورة بإضافة سورة (التكوير)، وبناءً على هذا تكون السور القرآنية المختلف في عدد آياتها إجمالاً وتفصيلاً عند شعلة تسعاً وستين، وعند طاهر بن عرب سبعين سورة؛ لأنه ألحق سورة التكوير بالسور المختلف فيها.

(١) القصيدة الطاهرة ص٩٤، البيت رقم: (٨٠).

(٢) البحر البسيط هو أحد أبحر ثلاثة كثر دورانها في الشعر العربي، وأصل تفاعيله:
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
انظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، لمحمود مصطفى ص٤٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ب. تأثره بقصيدة ناظمة الزهر:

لقد تأثر الناظم – رحمه الله – إلى حدٍّ كبير بالإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي وطريقته في النظم، يدل على ذلك نظمه لقصيدتيه: (الطاهرة) و(نظم الجواهر) على منوال قصائد الشاطبي في الوزن والروي.

فالقصيدة الطاهرة في القراءات العشر صاغها المصنف على بحر (الشاطبية) وروِيِّها، كما أنه اقتبس منها في مواضع كثيرة، وقصيدة نظم الجواهر صاغها أيضاً على بحر الشاطبية إلا أنه جعل رويها الراء، والمتأمل يجد أن عمله في نظم الجواهر من حيث الروي شبيهٌ بصنيع الشاطبي في قصيدته (عقيلة أتراب القصائد) في علم الرسم.

ويؤكد تأثر الناظم بالإمام الشاطبي وبمنظومته الشاطبية على وجه الخصوص قول سلمى: "ونظم قصيدةً في القراءات العشر على وزن الشاطبية ورويها، استحسنها الوالد وطالعها، وسماها بالطاهرة، وقصيدة في اختلاف الآيات سماها نظم الجواهر على وزن الشاطبية أيضاً لكن رويها الراء"[1].

ولم يقتصر تأثر الناظم بمنظومتي الشاطبي في القراءات والرسم، بل تأثر كذلك بمنظومته الأخرى في علم العدد المعروفة بـ (ناظمة الزهر)؛ حيث إن الناظر في قصيدة نظم الجواهر للناظم وناظمة الزهر للشاطبي يجد تشابهاً كبيراً وتقارباً ملحوظاً في بعض أبيات القصيدتين، مما يدل على اطِّلاع الناظم على قصيدة الشاطبي والاستفادة منها، وإن لم يصرِّح الناظم بذلك، ومن أمثلة ذلك مرتباً على تسلسل الأبيات في نظم الجواهر:

- قال في نظم الجواهر: **[٩] وَقَدْ صَحَّ أَنْ إِحْرازُ آيَةٍ افْضَلُ مِنَ الْأَينُقِ الْكُومِ الْمُسَنَّمَةِ الذُّرَى**
  وقال الشاطبي: **وقد صح عنه أن إحراز آيةٍ لأفضل من كوماً من الإبل الحمر**[2]
- قال في نظم الجواهر: **[١١] وَلَمّا رَأَى النُّقادُ سُلَّافَهُمْ عُنُوا بِها صَنَّفُوا فيها غَزيراً وَأَغْزَرا**
  وقال الشاطبي: **ولما رأى الحفاظ أسلافهم عنوا بها دونوها عن أولي الفضل والبر**[3]

(١) غاية النهاية ٥١٩/٢.

(٢) ناظمة الزهر البيت رقم: (١٤).

(٣) ناظمة الزهر البيت رقم: (١٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- قال في نظم الجواهر: **[٢٧]... وَفي السُّوَرِ الْقُصْرى تَراهُنَّ أقْصَرا**

وقال الشاطبي: ... **وفي السور القصرى القصار على قدرِ**[١]

- قال في نظم الجواهر: **[٣٠] فَالآيَةُ مِنْ مَعْنَى الْجَماعَةِ أَوْ مِنَ الْ مَعَلامَةِ مَبْناها عَلى أوثق العُرى**

وقال الشاطبي: **والآية من معنى الجماعة أو من ال معلامة مبناها على خير ما جدر**[٢]

- قال في نظم الجواهر: **[٣٦] وَغَيْرُ سُكُونٍ كَالْبَلَدْ ما وَلَدْ كَبَدْ**

وقال الشاطبي: ... **وما ولد كبد والبلد يولد مع الصمد**[٣]

- قال في نظم الجواهر: **[٥٤] وَما بَدْؤُهُ حَرْفُ الْهِجا آيُ كُوفَةٍ سِوى ذاتِ را وَالنَّمْلِ وَالْفَرْدِ وَاحْجُرا**

وقال الشاطبي: **وما بدؤه حرف التهجي فآيةٌ لكوفٍ سوى ذرا وطس والوترِ**[٤]

- قال في نظم الجواهر:

[٩٧] وَوالْعَصْرِ جُدْ وَاعْدُدْه عَنْ غَيْرِ آخِرٍ وَبِالْحَقِّ عَنْهُ

وقال الشاطبي:

ووالعصر جد واعدده عن غير آخرٍ وبالحق عنه[٥]

- قال في نظم الجواهر:**[١١١]...أَليمٌ حِذا نَصْرٍ** ، وقال الشاطبي:... **مع أليمٍ حذا النصر**[٦]

- قال في نظم الجواهر:**[١١٥] وَعَدُّ النِّسا**، وقال الشاطبي: **وعدُّ النسا**[٧]

- قال في نظم الجواهر:**[١١٨] رَسُولاً حَنيفاً مَعْ سَبيلاً لَدَى الشِّقاقِ**

وقال الشاطبي: ... **رسولاً حنيفاً مع سبيلاً لدى الهجر**[٨]

- قال في نظم الجواهر:**[١٣٤] بَنانٍ مَعَ الْأَقْدامِ الْأَدْبارِ عُدَّ**

وقال الشاطبي: **بنانٍ مع الأقدام الأدبار عدَّه**[٩]

---

(١) ناظمة الزهر البيت رقم: (٣٦).

(٢) ناظمة الزهر البيت رقم: (٤٩).

(٣) ناظمة الزهر البيت رقم: (٤١).

(٤) ناظمة الزهر البيت رقم: (٢٦).

(٥) ناظمة الزهر البيت رقم: (٢٨٨).

(٦) ناظمة الزهر البيت رقم: (٨٩).

(٧) ناظمة الزهر البيت رقم: (٩٢).

(٨) ناظمة الزهر البيت رقم: (٩٦).

(٩) ناظمة الزهر البيت رقم: (١١٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- قال في نظم الجواهر:**[١٩٦] ... جَديدٍ وَلَا النُّورُ الْبَصيرُ كَذا انْزُرا**

وقال الشاطبي: **جديدٍ ولا النور البصير فدع**[١]

- قال في نظم الجواهر:**[٢٥٥] وَسالَ مُنى داعٍ وَشامٍ نَفى سَنَهْ**

وقال الشاطبي: **وسال منى دم والشام جلا سنه**[٢]

وأما الفروق بين القصيدتين فيمكن إجمالها فيما يأتي:

١. عدد أبيات ناظمة الزهر (٢٩٧) بيتاً، وعدد أبيات نظم الجواهر (٣٠٥) أبيات.

٢. تضمنت القصيدتان عدد آي سور القرآن والاختلاف فيه، إلا أن نظم الجواهر زادت بعض مباحث علم العدد كالروي (الفواصل)، وذكر إجمال عدد آيات القرآن للعادين، وبيان السور المكية والمدنية.

٣. قسَّم طاهر بن عرب سور القرآن من حيث عدد آياتها إلى ثلاثة أقسام:

- سور متفقة الإجمال والتفصيل.
- سور متفقة الإجمال مختلفة التفصيل.
- سور مختلفة الإجمال والتفصيل.

بينما اتَّبع الشاطبي في عرض سور القرآن وبيان عدد آيها منهجاً فريداً رتَّبه على ترتيب المصحف مبتدئاً بسورة الفاتحة ومنتهياً بسورة الناس.

٤. استعمل طاهر بن عرب في بيان أهل العدد والاستدلال عليهم رموزاً حرفية فقط، رتبها على حروف المعجم بدءاً بالألف وانتهاءً بالظاء، أما الشاطبي فقد كانت الرموز المستعملة عنده على نوعين:

أ. حرفية: وهي الستة الأحرف الأولى من حروف أبي جاد، وهي (أبجد هو).

ب. كلمية: وهي ست كلمات (حجر، قطر، صدر، نحر، كثر، مثر).

(١) ناظمة الزهر البيت رقم: (١٨٦).

(٢) ناظمة الزهر البيت رقم: (٢٥٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع: قيمة القصيدة العلمية

نظم الجواهر قصيدةٌ فريدةٌ في بابها، متينةٌ في سبكها، وجيزةٌ في مبناها، تعدُّ من نفائس المنظومات في علم عدِّ آي القرآن الكريم، ولأجل هذا لم تكن سلمى بنت الجزري مبالِغةً حينما وصفت القصيدة بأن ناظمها أتى فيها ببدائع.

وتظهر القيمة العلمية للقصيدة في جوانب متعددة، منها:

١. جلالة موضوعها، فهي تتحدث عن عدِّ وتنزيل آي أشرف الكتب وأجلِّها، وهو القرآن الكريم كلام رب العالمين.
٢. مكانة مؤلِّفها العلمية، فهو من العلماء المحققين في علم القراءات القرآنية، وقد شهد له العلامة ابن الجزري بأنه في هذا العلم المبارك لا يُدانى ولا يُشارك.
٣. ثناء سلمى بنت ابن الجزري عليها.
٤. كونها من بين المصادر القليلة التي نظمت اختلاف العلماء في عدِّ آي القرآن الكريم.
٥. ما تميزت به من سعة مادتها، واشتمالها لأمورٍ لم توجد في بقية المنظومات المؤلَّفة في علم العدد، وخصوصاً روي آيات السور وما يتعلق بالمد قبلها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها

بعد البحث والتنقيب في فهارس المكتبات المختلفة لم أعثر لقصيدة نظم الجواهر إلا على ثلاث نسخٍ خطية، فيما يلي وصفها:

النسخة الأولى: نسخة دار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم (٢٣٣١٤ب).

وتقع هذه النسخة في أربع لوحات، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (٢٥) سطراً، بمعدل بيتين في كل سطر، أي ما يعادل (٥٠) بيتاً في الصفحة الواحدة.

وهي نسخةٌ مصورة، مكتوبةٌ بخط مشرقي جيد، مضبوطة الشكل، وناسخها مجهول، وكان الفراغ من نسخها في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٨٩هـ، ومما يُمَيِّز هذه النسخة أن بها تعليقات في الهوامش تشرح وتوضِّح بعض الأشياء المبهمة أو المُشكلة في القصيدة، وقد كُتبت هذه التعليقات بخط مغاير لخط الناسخ مما يدل على عناية أحد طلبة العلم المتخصصين بهذه النسخة.

ورغم قِدم هذه النسخة، وقربها من عصر المؤلف، وما تميزت به من وجود تعليقاتٍ مهمةٍ عليها إلا أنها لم تخلُ من بعض التصحيفات والتحريفات، وقد سقط منها بيتٌ واحد.

وقد لاحظت أثناء تحقيقي لنص القصيدة كتابة الناسخ للروي (الفواصل)، وللرموز الحرفية بالحمرة، وذلك أن الخط الذي كتبت به هذه الحروف كانت درجة لونه أخف من درجة الخط الذي كتبت به ألفاظ القصيدة.

وقد قام بتصوير هذه النسخة وإرسالها إليَّ مشكوراً الأخ الفاضل محمد توفيق حديد، المدرس بجامعة الأزهر، ولهذه النسخة مصورةٌ عنها موجودة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت برقم (٦٩-١٤٦-٢) أمدَّني بها زميلي الفاضل أنس بن عبد الله الكندري، وقد ساعدتني هذه النسخة في قراءة الكلمات التي لم يتضح لي قراءتها من نسخة دار الكتب المصرية بسبب رداءة التصوير.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (أ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

النسخة الثانية: نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (١٦٤/ ٨٠/ ١٥).

وتقع في (١٣) لوحة، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة ما يعادل (١٣) بيتاً، وكان الفراغ من نسخها يوم الاثنين من أواخر شهر ربيع الآخر سنة ١١٨٩هـ، على يد محمد محنت زاده، وهو من تلاميذ تلاميذ المؤلف، كما يظهر ذلك في الورقة الأخيرة من النسخة، حيث قال: "تمت القصيدة المباركة المسمية بنظم الجواهر من منظومات شيخ شيخي، ومخدوم مخدومي المولى الأستاذ ... أبو الحسن طاهر بن عرب الأصبهاني".

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخٍ جميل، مضبوطة الشكل، مزخرفة الأول، ولصفحاتها إطار ذهبي، وتتميز هذه النسخة بما يلي:

- كتابة الرموز الحرفية الدالة على علماء العدد والحروف الدالة على قيمة عددية بحساب الجمّل بالحُمرة.
- تمييز الفواصل (الروي) بالمداد الأحمر الغليظ.
- كتابة أسماء السور في الحواشي بالحمرة أيضاً.

ومع هذه المميزات إلا أن بها تصحيفات وأخطاء كثيرة، وقد سقط منها بيتان.

وتوجد هذه النسخة ضمن مجموعٍ نفيسٍ يضم عدة منظومات في علم القراءات والرسم والعدِّ والتجويد، ومن ضمن المجموع ورقةٌ مسطرةٌ بها الرموز الحرفية التي استعملها الناظم للدلالة على أئمة العدد منفردين ومجتمعين، وقد ألحقت صورةً منها في قسم نماذج النسخ الخطية.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ب).

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة المسجد الأقصى المحفوظة برقم (علوم القرآن ١٢١/٣٨/ل) ضمن مجموع.

وتقع هذه النسخة في تسع لوحات، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة ما يعادل (١٩) بيتاً، وهي نسخة جيدة، تامة الأبيات، كتبت بخط نسخ واضح، مجهولة الناسخ، وتاريخ نسخها غير وارد لكنه – من خلال الخط – يعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، وتتشابه النسخة إلى حدٍّ ما مع نسخة مكتبة عارف حكمت في تطابق الكلمات، والضبط بالشكل، والتقديم والتأخير.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتتميز النسخة بوضع خط أحمر فوق أسماء السور وفوق الروي (الفواصل)، إضافةً إلى وجود جدولٍ في هامش اللوحة الثانية يتضمن الرموز الحرفية الدالة على علماء العدد منفردين ومجتمعين، ومع هذا لم تخلُ النسخة من بعض التصحيفات والتحريفات -كغيرها من النسخ-، إضافةً إلى خلوِّ مواضع عدّة منها بالشكل.

وقد حصلت على مصورةٍ من هذه النسخة عن طريق الدكتور حازم سعيد حيدر -وفقه الله - الباحث بمركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ج).

وبسبب ما في النسخ الثلاث من أخطاءٍ وتصحيفات لم أتخذ من بينها أصلاً أعتمد عليه، وإنما اتخذت طريقة النص المختار[1] معتمداً على ما يستقيم به وزن البيت عروضياً، وما هو أقيس نحْوياً، وغير ذلك مما هو مذكورٌ في منهج التحقيق.

وفيما يلي من الصفحات نماذج من هذه النسخ:

(١) طريقة النص المختار: هي أن ينظر المحقق في النسخ التي بين يديه ثم يختار الصواب فيضعه في المتن ويدوِّن ما كان غلطاً أو ضعيفاً في الحاشية، وتسمى أيضاً بطريقة التلفيق بين النسخ.
انظر: ضبط النص والتعليق عليه، للدكتور بشار معروف ص ١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الورقة الأولى من نسخة (أ)

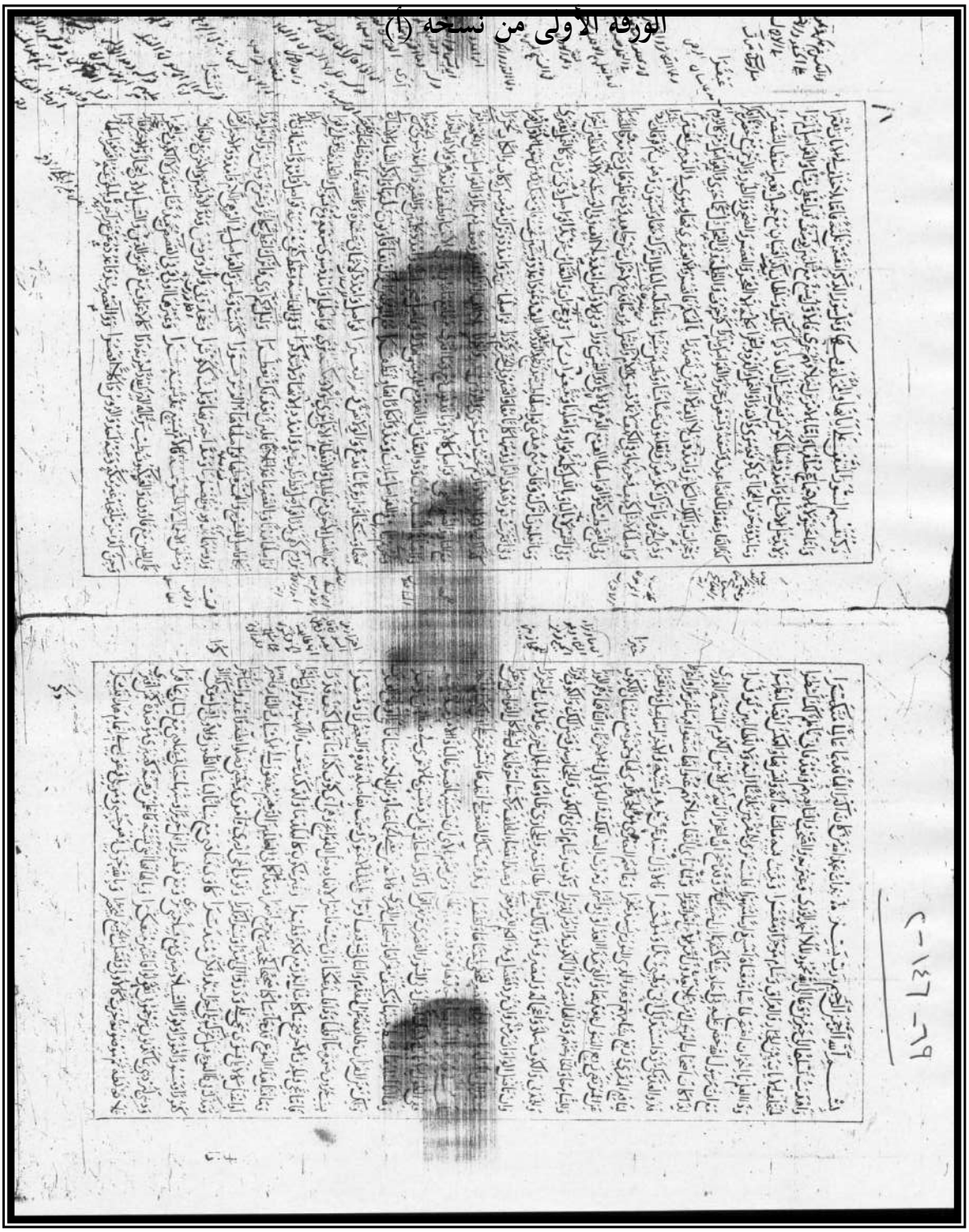

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

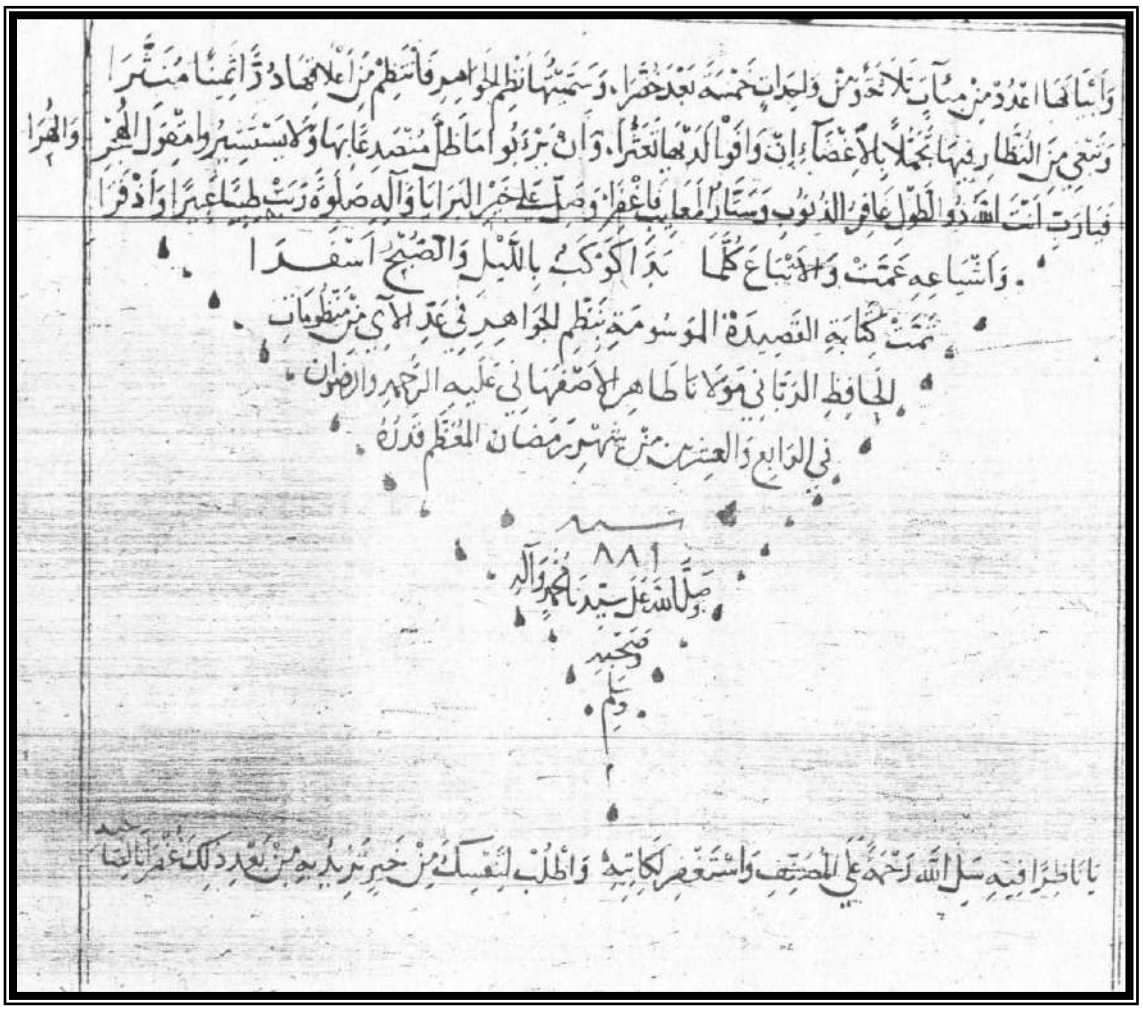

وأبنائها عدد من مئات ثلاثة وثمن ولحدات خمسة بعد حضرا، وسميتها نظم الجواهر فانظم من أعلامها دراً ثمينا منثرا
وسعي من النظار فيها تحملا بالأعضاء إن وافوا لديها تعثرا، وإن يزيدوا ماظما منضدا غاياتها ولا يستسيرا ومقول الفخر
فيارب أنت الله ذو الطول غافر الذنوب وستار المعايب فاغفرا وصل على خير البرايا وآله صلوة ربي طيبا عبيرا واذكرا
واشياعه عمت والاتباع كلما بدا الكوكب بالليل والصبح اسفرا

تمت كتابة القصيدة الموسومة بنظم الجواهر في عد الآي من منظومات
الحافظ الرباني مولانا طاهر الأصفهاني عليه الرحمة والرضوان
في الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره
سنة ٨٨١
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه
وسلم

يا ناظرا فيه سل الله رحمة لي المصنف واستغفر لكاتبه واطلب لنفسك من خير تريد به من بعد ذلك عمرا تالعا

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

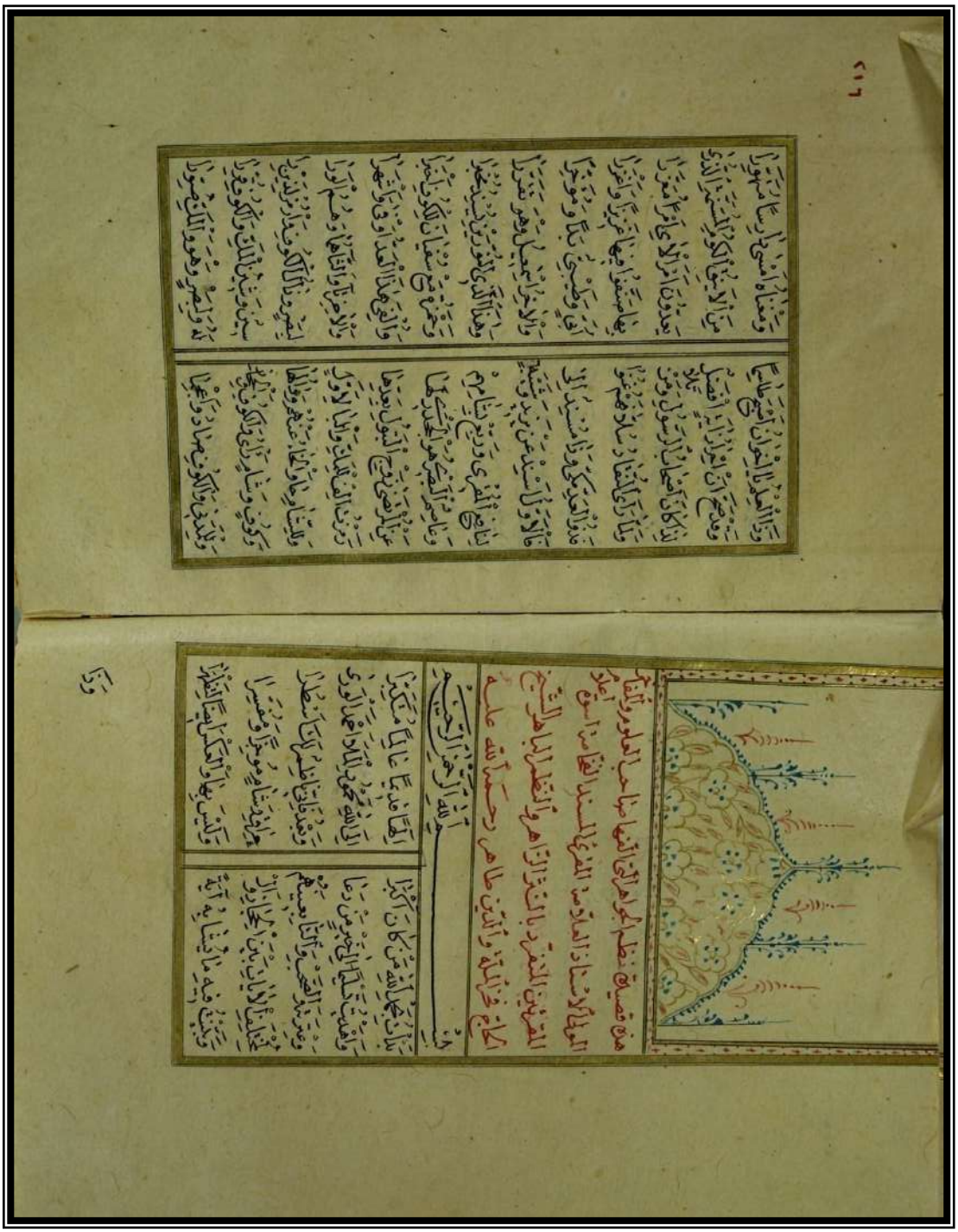

الورقة الأولى من نسخة (ب)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

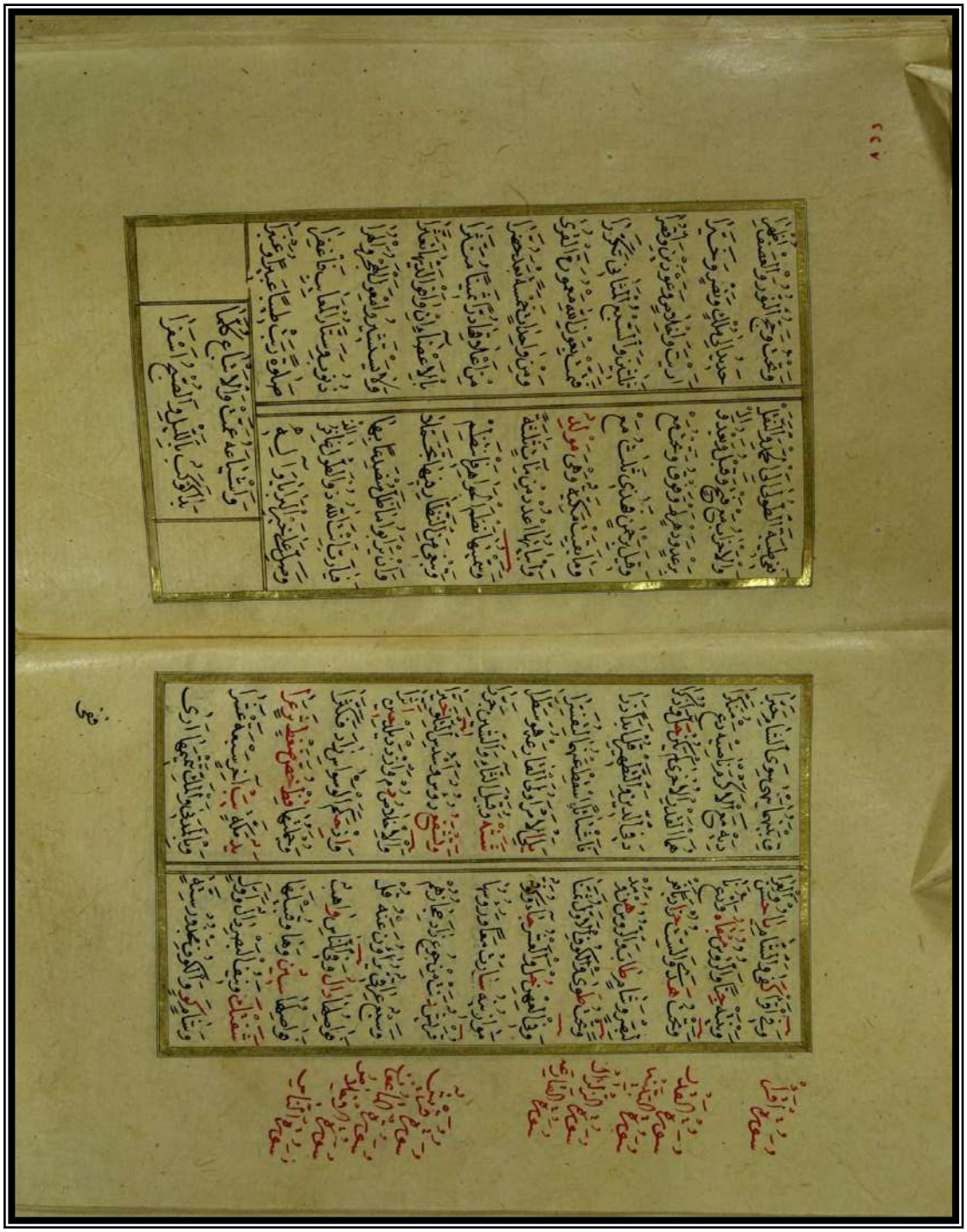

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

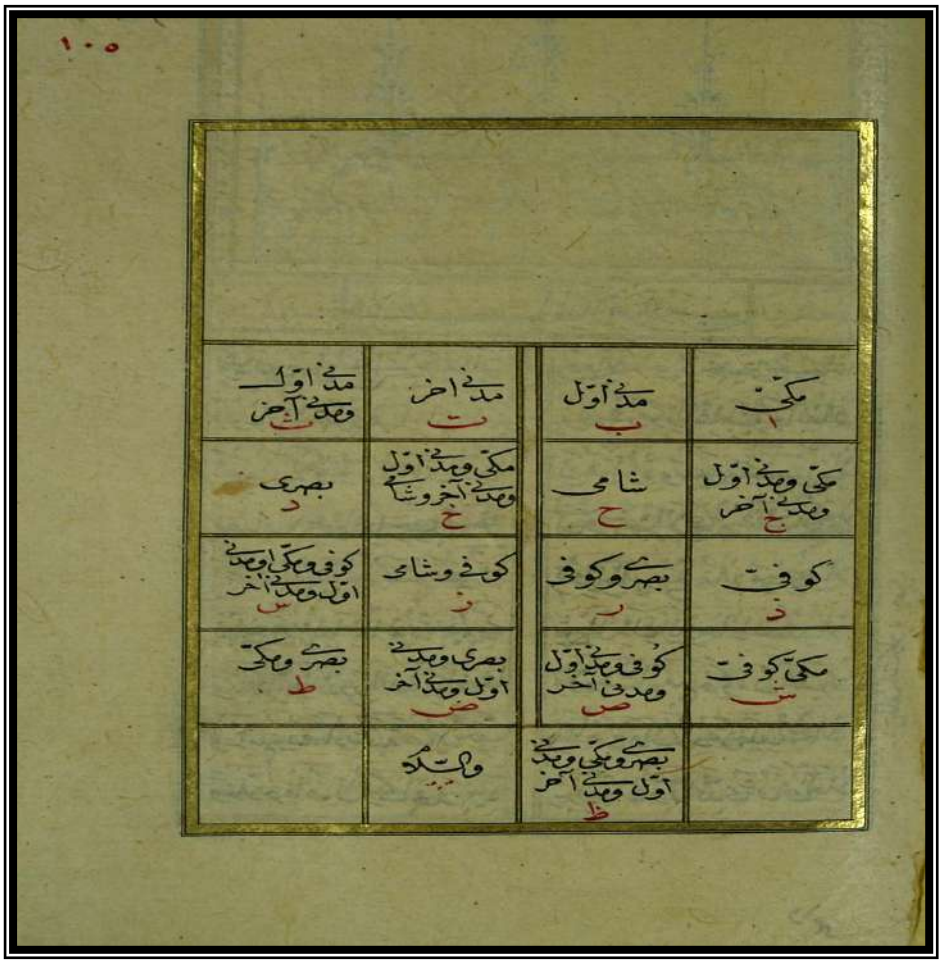

صفحة الرموز الحرفية الدالة على أئمة العدد

من نسخة (ب)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥٩

هذه القصيدة الميمونة المباركة المسمية بنظم الجواهر

بسم الله الرحمن الرحيم

بدات بحمد الله من كان أبركا ... إلها قديما عالما متكبرا

واهديت تسليما الى خير من دعا ... الى الله محمود الملا أحمد الورى

وعترته والصحب والتابعينهم ... وبعد فالحى ناظم لك أسطرا

لمختلف الوسيت بين الحجاز وال ... عراق وشام موجزا ومفسرا

وبينت فيه ما يشابه ايةً ... وليس بها والعكس ايضا لنظرها

وذا العلم يا اخوان أصبح طاسما ... ومعناه أمسى دارسا متهورا

فلست ترى للمقرئين تلقتا ... اليه ولا للطالبين توفرا

مع ان رسول الله حض عليه ... اها ديث فاكشفها ان احببت ان ترى

وقد صح ان اصرار اية أفضل ... من الوبيق الكوم المنمة الذرى

اذا كان اصحاب الرسول ومن تلا ... يعدون امر الوي امرا معقدا

ولما رأى النقاد سلوفهم عنوا ... بها صنفوا فيها هزيزا واغزرا

وذو العدد مكي وذا مسند الى ... أبي وطيبي مبدا ومؤخرا

فالاول اسند عن يزيد وشيبة ... والاخر اسمعيل وهو تقررا

لنافع المقرئ ورتبع بشامهم ... وهذا لذي النورين يسند مخبرا

موعاصم الكوفي هو المحدري لها ... وحمزة مع سفيان للكوف أجمعا

عن المرتضى زوج البتول بعدها ... والفى هذا العد أوفى وأشهرا

رمزت الف للمك والباء وول ... والاخر تا والثا هما وهم الورى

الورقة الأولى من نسخة (ج)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الورقة الثانية من نسخة (ج)

ويظهر في الهامش جدول الرموز الحرفية الدالة على أئمة العدد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لبصر وشام طاب والرس فن ونذ ... وفي الدين والتطهير قل ابدا ذرا
وتحت طوى والكوف الاول ثمنا ... فاشنانا اسقط عنهما لنفشرا
وفي القرن حل والعش جاء وكوفة ... يلي لام اولى الفاء رعه هو سطرا
موازنه سارت معاور وسرها ... شسته وقبل الثاء والشين حررا
قريش دنت من جوع زاد حجارهم ... ونشفع رؤس وادس اللوخيرا
وسبع عراق يراؤن عنه قل ... والا خلوص دم وازدد بلد حين اثرا
فواصلها دال وفي الناس واهب ... واذ حكم الوسواس زاد نكتنا
فواصلها سين وها قبلها ... وجملتها قف خرق ضفدع يشرعن
شعفتك ونيف البصر دال واول ... يد مكة يب اخر سبعة غشا
وشام كد والكوف مجذور رسته ... وبالمدن والملك تتميمها ارى
فطيبة الطوبى الحمد والنقل ... وتحت وحج النور والعصف اظهرا
والاحزاب مع فتح وقبل وبعد زل ... حديد الى ملك ونص وخيبرا
برعد ود هرلم وفوق وتحت مع ... اراييت واضلوس وعوذين واقفا
وقيل برحمن فهذي ثلث مع ... ثلثين والسبع المثاني نكررا
وما بقيت مكة وهي مولد ... فقت بعون الله معورة القرى
وابياتها اعدد من مائتٍ ثلثة ... ومن واحدات خمسة بعد عشرا
وسميتها نظم الجواهر فانتظم ... من اعلو قيادرا ثمينا سنسنا
وتبغي من النظار فيها تجملوا ... بالاغضاء ان وافوا لديها تعثرا
وان يرأبوا ما ظن منصد عابها ... ولا يستشيروا يقول الهجر والزرا

يتبع

٧

فيارب انت الله ذو الطول غافر الذ ... ذنوب وستار المعائب فاغفل
وصل على خير البرايا والم ... صلوةً ربّت طيبًا عيمى وعنبرا
واشياعه عمت والاتباع كلها ... بذاكوكب بالليل والصبح اسفرا

تمت القصيدة المبمونة المباركة المسماة بنظم الجواهر

هذه ارجوزة في بيان وقف حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير احمد بن الجزري ... الحمد والشكر لباري البشر
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي العربي احمدا
وبعد ان هذه ارجوزة ... تبين الوقف على المرموزة
توسطا اواخرا عن حمزة ... ولا تحقق في الوقف عنه همزة
فالهمز قسمان الى بالحد ... ساكنا محركا في الذكر
فاكن من جنس ما قبل ابدل ... نحو الملويؤتى تهتي مثل
رديا وريا وكذلك تؤوى ... ابدل وادغم او فاظهر تحو
وها انبئهم وكذا نبئهم ... فاكس لياء او فضم عنهم
اما المحرك الذي قبل سكن ... حرك بما قبله ثم اسقطن
وذا في نحو مونئو السوأى ... والخبء والمرء وسيئت شيئا
والمتحرك وسطا بعد الف ... سهله كالملئكة هاؤم وصف
وطرفا ابدل وطول واقصر ... نحو من الماء وجاء فاحضر
وان يكن من بعد ياء زائدة ... او واو ابدل مدغما هذه فائدة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث السادس: منهجي في تحقيق وشرح القصيدة

- **منهج التحقيق:**

١. كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديث.

٢. المقابلة بين النسخ الآنفة الذكر، وإثبات المناسب في النص (النظم) على طريقة النص المختار، وذكر الفروق في الحواشي مع التنبيه على التصحيفات والتحريفات.

٣. ترقيم أبيات المنظومة ترقيماً تسلسلياً، ووضع الرقم بين معكوفتين.

٤. تمييز الأبيات في البحث عن الشرح، مع ضبطها بالشكل.

٥. ضبط النص وفق القراءة العروضية من حذف الهمزات ونقل الحركات وإثباتها وغير ذلك تسهيلاً لقراءته.

٦. مراعاة الأصح والأكمل عروضياً – عند اختلاف النسخ – مع إثبات المرجوح في الحاشية.

٧. الالتزام – عند اختلاف النسخ – بكتابة الألفاظ القرآنية كما وردت في القرآن الكريم على الحكاية بغض النظر عن موقعها الإعرابي في البيت.

٨. تمييز استعمالات الناظم للرموز ونحوها باستخدام الألوان التوضيحية، وذلك على النحو التالي:

اللون الأحمر: لأسماء علماء العدد، ولرموزهم الحرفية.

اللون الأزرق: للحروف الأبجدية الدالة على قيمة عددية بحساب الجُمّل، وللأعداد المذكورة صراحة أو بالمعنى نحو: وثنّ، وخمّس ...

الأسود العريض: للفواصل (الروي).

ويساعد استخدام تلك الألوان في فهم القصيدة، وعدم الإطالة في الإشارة إلى مدلولات الرموز عند الشرح.

٩. وضع أسماء السور أو ما ينوب عنها نحو: و(تحت)، و(تلو)، و(الولا)... بين قوسين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- **منهج الشرح:**

١. شرح جميع الأبيات شرحاً موجزاً ميسراً، يوضِّح معناها، ويبيِّن مراد الناظم منها، وذلك على النحو الآتي:

أ. تقسيم الأبيات حسب ما يقتضيه المعنى ويتطلبه الشرح.

ب. بيان معاني الألفاظ الغريبة – إن وجدت – مع توثيق ذلك، والإشارة إليه بـ: (اللغة).

ج. بيان المعنى الإجمالي للبيت، والإشارة إليه بـ: (المعنى).

٢. كتابة الكلمات والآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى مظانها في كتاب الله وفق رواية حفص عن عاصم حسب ما يلي:

- إن كانت الكلمة أو الآية القرآنية في غير سورتها فإني أذكر رقم الآية واسم السورة.
- إن كانت في سورتها فإني أكتفي برقم الآية.
- إن تعددت مواضع الكلمة أو الآية القرآنية في السورة فإني أشير إلى رقم الآية في الحاشية، وأحياناً أذكر المواضع بأرقامها في الحاشية.
- إن كانت الكلمة القرآنية مُتفقاً على عدِّها أو معدودةً للكوفي فإني أثبت رقم الآية داخل القوسين المزهرين كما هو في المصحف.
- إن كانت الكلمة القرآنية مُتفقاً على تركها أو لم تكن معدودةً للكوفي فإني أضع رقم الآية بين معكوفتين خارج القوسين المزهرين.

٣. تمييز الآيات والكلمات القرآنية بوضعها بين قوسين مزهرين﴿ ﴾، ووضع كلام المصنِّف بين قوسين كبيرين ( )، ووضع نقولات العلماء بين علامتي تنصيص " ".

٤. ربط الشرح بعضه ببعض، والإحالة على المتقدم أو المتأخر برقم البيت، وهو أنفع من ذكر الصفحة.

٥. تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الشرح حسب الوسع والطاقة.

٦. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا النظم والشرح دون مشاهير الصحابة ﷺ، مع التنبيه على من تقدَّمت ترجمته في قسم الدراسة.

٧. تخريج القراءات الواردة في ثنايا الشرح من خلال الرجوع إلى أمهات كتب القراءات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨. التعليق على بعض المسائل التي ذكر الناظم فيها خلافاً، واختلفت فيها عبارات ناقلي علم العدد.

٩. تذييل البحث بفهارس علمية تُعين القارئ على الوصول إلى ما يريده حسب ما هو مبيَّنٌ في خطة البحث.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القسم الثاني

قسم التحقيق والشرح

ويشتمل على القصيدة محققةً مع شرحها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسِّر[1]

[١] بَـــدَأْتُ بِحَمْـــدِ اللهِ مَـــنْ كَـــانَ أَكْبَـــرَا[2]

إِلَهـــــاً قَـــــدِيماً عَالِمـــــاً مُتَكَـــــبِّرَا

اللغة:

قوله: (بحمد الله) الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمةٍ وغيرها، وهو نقيض الذم وأعم من الشكر، لأن الشكر يكون مقابل النعمة بخلاف الحمد[3]. و(الله) علمٌ على الذات المقدسة لا يشاركه فيه غيره، ومعناه: المعبود بحق، وهو أكبر أسمائه وأجمعها[4]. و(أكبرا) أي: موصوفاً بالجلال وكِبر الشأن[5]. و(إلهاً) إله: فِعال بمعنى مفعول أي معبود. و(قديماً) القديم الذي لا يسبقه عدم، وهذا ليس من أسماء الله الحسنى، والصواب أن يُقال: (الأول)؛ لأنه الموافق للكتاب والسنة[6]. و(عالماً) العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق[7]. و(متكبرا) الذي تكبَّر وتعالى عن صفات الخلق، فلا شيء مثله[8].

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (ج): «أبركا» وهو تحريف.

(٣) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني ص٢٥٦، لسان العرب، لابن منظور ٧١٢/١ (حمد).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠٢/١.

(٥) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد النجدي ١/ ١٥٣.

(٦) قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾ [الحديد: ٣]، وقال ﷺ: « أنت الأول فليس قبلك شيء » رواه مسلم ص١١٧٩ حديث (٦٨٨٩).

وقد جرى على ألسنة كثير من المتكلمين – وأهل السنة أحياناً – تسمية الرب تعالى بـ(القديم)، والتزام تسميته بـ(الأول) هو الموافق للكتاب والسنة واللغة، فإن القديم في لغة العرب: المتقدم على غيره، لا فيما لم يسبقه عدم؛ ولذا فقد أنكر كثير من السلف والخلف تسمية الرب تعالى بذلك، وأما من أطلقه من أهل السنة فلعله من باب الإخبار عنه تعالى، ولا مانع من أن يُخبر عنه سبحانه بأنه قديمٌ بمعنى الأول. انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لأبي العز الدمشقي ١٨٧/١–١٨٨، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ١٣٧/٢–١٣٨.

(٧) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢١٥.

(٨) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ١٥٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

افتتح المصنِّف – رحمه الله – نظمه بالحمدلة بعد التيمُّن بالبسملة؛ اقتداءً بالكتاب العزيز المفتتح بسورة الفاتحة المصدَّرة بالبسملة ثم الحمدلة، واتباعاً لعادة غالب المؤلِّفين والمصنِّفين في العلوم الإسلامية في استفتاح كتبهم بالبسملة والحمدلة، والمعنى: أَنظِمُ بسم الله الرحمن الرحيم مبتدئاً بحمد الله رب العالمين، المستحقِ لجميع أنواع المحامد، الموصوفِ بالجلال وعِظَم الشأن، المعبودِ بحق، الأولِ الذي لا شيء قبله، العالِم الذي أحاط بكل شيءٍ علماً، المنزهِ عن صفات خلقه ﷻ.

[٢] وَأَهْـــدَيْتُ تَسْـــلِيماً إِلى خَـــيْرِ[١] مَـــنْ دَعَـــا
إِلَى اللهِ مَحْمُـــودِ الْمَـــلا أَحْمَـــدِ[٢] الْـــوَرَى

اللغة:

قوله: (وأهديتُ) الهدية واحدة الهدايا، يقال: أهديتُ له وإليه[٣]، وهي ما يُتبرع به تكرمةً[٤]. و(تسليماً) التسليم مشتق من السلام، ومعناه: السلامة من النقائص والآفات، ويأتي بمعنى: التحية[٥]. و(محمود) اسم مفعول من حُمِد، يقال: فلانٌ محمودٌ إذا حُمِد، ومحمَّدٌ إذا كثرت خصاله المحمودة[٦]. و(الملا) أصله الملأ، أبدلت الهمزة ألفاً للتخفيف، وهو بمعنى: الجماعة[٧]. و(أحمدِ) اسمٌ على زنة أفعل التفضيل مشتقٌ من الحمد، وهو بمعنيين: أحدهما: أحمد الناس لربه، والآخر: أحق الناس وأولاهم بأن يُحمد[٨]. و(الورى): الخلق[٩].

(١) في (ب): «خيرٍ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٢) في (ب): «أَحْمَدَ».
(٣) الصحاح، للجوهري ص ١٠٩٣ (هدى).
(٤) خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، للجعبري ص٤٠.
(٥) انظر: لسان العرب ١٩١/٣ (سلم).
(٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٥٦(حمد).
(٧) لسان العرب ٥١٨/٥ (ملأ).
(٨) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم ١/ ٨٩ – ٩٣.
(٩) الصحاح ص١١٣٦ (ورى).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أردف الناظم حمد الله بالسلام على رسول الله ﷺ، أفضلِ من دعا إلى الله سبحانه، المحمودِ بين الناس؛ لكثرة الخصال الحميدة التي وُصف بها، وأكثرهم حمداً لله ﷻ، وكان على الناظم أن يأتي بالسلام مقروناً بالصلاة على النبي ﷺ؛ ليَخرج من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر، لكن لـمَّا لم يساعده النظم على ذلك، لم يستطع قرن الصلاة بالسلام نظماً، ولربما قرنها بالسلام لفظاً.

[٣] وَعِتْرَتِـــــهِ وَالصَّـــــحْبِ وَالتَّـــــابِعِيهِمُ[١]

وَبَعْـــدُ: فَـــإِنِّي نَـــاظِمٌ لَـــكَ أَسْـــطُرَا

[٤] لِمُخْتَلِـــفِ[٢] الْآيـــاتِ بَـــيْنَ الْحِجَـــازِ وَالْـــ

ـــــعِرَاقِ وَشَـــــامٍ[٣] مُـــــوجِزاً وَمُفَسِّـــــرَا[٤]

اللغة:

قوله: (وعترته) العترة: الرهط والعشيرة الأدنون[٥]، وعترة النبي ﷺ : أهله الأدنون وعشيرته الأقربون[٦]. و(الصحب) جمع صحابي وهو من لقي النبي ﷺ مسلماً ومات على الإسلام ، ولو تخللت ذلك ردةٌ على الأصح[٧]. و(التابعيهم) التابعي:من لقي صحابياً ومات على الإسلام[٨]. و(بعد) هي فصل الخطاب الذي يُؤتى به للتخلص والانتقال من كلام سابق إلى كلام لاحق. و(ناظم) اسم فاعل من نَظَمَ الشيء إذا جمعه في سِلكٍ واحد[٩]، ويُسمَّى الشعر نظماً لأن

(١) في (ب) و(ج): «والتابعينَهُمْ».

(٢) في (أ): «لِمُخْتَلَفِ».

(٣) في (أ): «وشامِ».

(٤) في (أ): «موجَزاً ومفسَّرا».

(٥) لسان العرب ٤/ ٦٧٧ (عتر).

(٦) نسب أبو شامة المقدسي (ت ٦٥٦هـ) هذا المعنى إلى الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩هـ).
انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة ١/١١٢.

(٧) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١/٧، ، تيسير مصطلح الحديث، لمحمود الطحان ص١٩٨.

(٨) تيسير مصطلح الحديث ص٢٠٢.

(٩) انظر: لسان العرب ٦/٦٦٧ (نظم).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الشاعر يجمع بين الكلمات المؤتلفة في بيتٍ واحد، ثم يُؤلِّف بين البيت وما يليه من أبيات القصيدة في الوزن والمعنى والقافية، فكأنه أتى بسِلكٍ واحد جمع فيه المعاني المختلفة ونسقها في ألفاظٍ مؤتلفة(١). و(أسطرا) جمع سطر ويجمع أيضاً على (سطور) وهو الصف من الكتاب(٢). و(الآيات) جمع آية، وسيأتي تعريفها(٣). و(موجزاً مختصراً(٤). و(مفسراً مبيناً(٥).

المعنى:

أهدى الناظم السلام كذلك إلى عترة النبي ﷺ وخواص أهل بيته، وإلى صحابته ﷺ، وإلى كل من تبعهم واقتفى أثرهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وقوله: (وبعد فإني ناظم لك أسطرا...) أي: وبعد الإتيان بالبسملة والحمدلة والسلام على النبي ﷺ وآله وصحبه ومن تبعهم بيَّن الناظم بأنه سيجمع لطالب العلم كلاماً على طريقة النظم يتضمن اختلاف عدِّ آي القرآن الكريم بين علماء الأمصار في الحجاز والعراق والشام، وسيسلك فيه مسلك الإيجاز والاختصار، والإيضاح والبيان، وقد اختار الناظم تأليف كتابه نظماً لسهولة حفظه عن النثر ورسوخه في الذهن.

ويُنسب عدد آي القرآن إلى خمسة بلدان: المدينة ومكة وعبَّر عنهما الناظم بـ (الحجاز)، والبصرة والكوفة وعبَّر عنهما بـ (العراق)، والشام كما صرَّح به.

[٥] وَبَيَّنْتُ فِيهِ مَا يُشَابِهُ آيَةً
وَلَيْسَ بِهَا وَالْعَكْسَ أَيْضاً لِتَظْهَرَا(٦)

اللغة:

قوله: (آية) هنا بمعنى الفاصلة وهي آخر كلمةٍ في الآية.

---

(١) بشير اليسر ص٤٩.

(٢) ترتيب القاموس المحيط، للطاهر أحمد الزاوي ٢/٥٦٠ (سطر).

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٣٠، ٣١.

(٤) انظر: لسان العرب ٦/٨٨١ (وجز).

(٥) انظر: لسان العرب ٤/ ١٠٩٥ (فسر).

(٦) في (أ): «لِيَظْهَرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

يتضمن النظم كذلك بيان مسألتين قلَّ ذكرها في مؤلفات هذا العلم وخصوصاً في النظم وهما: (ما يشبه آخر الآية وليس منها وعكسها)، فالمراد بـ (ما يشبه آخر الآية وليس منها): الكلمة التي تُشبه رؤوس آي السورة ولم يعدَّها أحدٌ من علماء العدد، مثل: لفظ (الإسلام) من قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [١٩] ، والغرض من ذكره[١] والتنبيه عليه حتى لا يُتوهم أنه آيةٌ فيُعد، والمراد بـ (عكسها) أي: عكس السابق، وهو في النظم على نوعين:

١. الكلمة التي لا تشبه رؤوس آي السورة وعدَّها جميع علماء العدد، مثل: لفظ (تعولوا) من قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣ ﴾، والغرض من ذكره[٢] والتنبيه عليه حتى لا يُتوهم أنه ليس بآية.

٢. الكلمة التي تشبه رؤوس آي السورة وعدَّها الجميع، وقد يُتوهم كونها ليست معدودةً لأسباب:

- إما لشدة تعلقها بما بعدها مثل: لفظ (المؤمنون)[٣] من قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ ﴾.
- وإما لفقدها المشاكلة لما قبلها وما بعدها مثل: لفظ (سود)[٤] من قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿وَغَرَٰبِيبُ سُودٌ ۝٢٧ ﴾.
- وإما لعدم مساواة الآية لبقية آي السورة مثل: لفظ (حديداً)[٥] من قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝٥٠ ﴾.

[٦] وَذَا الْعِلْمُ يَا إِخْوَانُ أَصْبَحَ طَاسِماً
وَمَعْنَاهُ أَمْسَى دَارِساً مُتَهَوِّرَا

(١) انظر: البيت رقم ١١١.
(٢) انظر: البيت رقم ١١٦، ١١٧.
(٣) انظر: البيت رقم ١٩٠.
(٤) انظر: البيت رقم ١٩٨.
(٥) انظر: البيت رقم ١٥٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللغة:

قوله: (طاسماً) الطَّسَم: الغُبْرة والظلام[1]، وطسم الطريق مثل: طمس، والطموس: الدُّروس والامِّحاء[2]. و(مغناه) المغنى: المنزل الذي غَنِيَ به أهله أي: أقاموا فيه[3]، و(دارساً) عفا وذهب أثره أو تقادم عهده[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بقراءة (دَرسَتْ)[5] أي: هذه أخبارٌ قد عفت وامَّحت[6]. و(متهورا) تهور بمعنى: تهدم[7].

المعنى:

وهذا العلم – أي علم عدِّ آي القرآن الكريم – يا معشر الإخوان الكرام أصبح بعد عُلوِّ شأنه عند السلف مهجوراً منسياً قد انطمست معالمه وامَّحت آثاره، وأمست منزلته بين سائر العلوم مجهولةً قد تهدَّمت وعفت، شأنه كشأن الأشياء المحسوسة التي نالتها نوائب الدهر وعفى عليها مرور الزمان.

[٧] فَلَسْتَ تَرَى لِلْمُقْرِئِينَ تَلَفُّتاً
إِلَيْهِ وَلا لِلطَّالِبِينَ تَوَقُّرَا[8]

المعنى:

مما يدلُّ على هجران هذا العلم وفقدان منزلته أنَّ شيوخ الإقراء لم يعودوا يلتفتون إليه أو يعيرونه اهتمامهم، وكذلك لم يعد لدى الناشئين في طلب العلم اعتناءٌ به وبطلبه.

(١) ترتيب القاموس المحيط ٣/٧٧ (طسم).
(٢) انظر: الصحاح ص٦٤١ (طسم)، وص٦٤٨ (طمس).
(٣) ترتيب القاموس المحيط ٣/٤٢٦ (غنى).
(٤) المعجم الوسيط، إخراج الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون ١/٢٧٩ (درس).
(٥) وهي قراءة ابن عامر الشامي ويعقوب الحضرمي. انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص٢٨٠، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٦١.
(٦) لسان العرب ٢/٩٦٨ (درس).
(٧) انظر: الصحاح ص١١١٢ (هور).
(٨) في (ج): «تَوَقَّرا»، وقد سقط هذا البيت من (ب).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٨] مَـــعَ انَّ رَسُـــولَ اللهِ حَـــضَّ عَلَيْـــهِ فِي

أَحَادِيـثَ فَاكْشِـفْهَا إِنَ احْبَبْـتَ أَنْ تَـرَى[١]

اللغة:

قوله: (حضَّ) أي: حثَّ[٢].

المعنى:

هذا الإعراض عن علم عدِّ الآي وعن تعلمه بالرغم من حثِّ النبي ﷺ أصحابه وترغيبه إيَّاهم على تحصيل ثوابٍ موعودٍ عند قراءة عددٍ مخصوصٍ من الآيات القرآنية، والأحاديث في هذا كثيرة منها: قوله ﷺ: ((من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه))[٣]، وقوله ﷺ: ((من حفظ عشر آياتٍ من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال))[٤].

[٩] وَقَـــدْ صَـــحَّ أَنْ إِحْـــرَازُ آيَـــةٍ افْضَـــلُ[٥]

مِـــنَ الْأَيْنُـــقِ الْكُـــومِ[٦] الْمُسَـــنَّمَةِ الـــذُّرَى

اللغة:

قوله: (إحراز) من أحرز الشيء يحرزه إحرازاً إذا حفظه[٧]. و(الأينق) جمع قلة لناقة[٨]. و(الكُوم) القطعة من الإبل، وناقة كوماء: عظيمة السنام[٩]. و(المسنمة) أي: عظيمة السنام، يُقال: بعيرٌ سَنِمٌ أي: عظيم السنام[١٠]. و(الذُّرى) ذُرى الشيء: أعاليه، والواحدة ذِروة وذُروة، والمراد بها هنا: أعلى سنام البعير[١١].

---

(١) سقط هذا البيت من (ب).

(٢) الصحاح ص ٢٤٣ (حضض).

(٣) سبق تخريجه ص ٢٢.

(٤) سبق تخريجه ص ٢٢.

(٥) سقطت «افْضَلُ» من (أ)، وفي (ب): «افضلٌ».

(٦) في (ج): «الْكَوم».

(٧) لسان العرب ٦٠٦/١ (حرز).

(٨) لسان العرب ٧٤٥/٦ (نوق).

(٩) ترتيب القاموس المحيط ١٠٢/٤ (كوم).

(١٠) الصحاح ص٥١٧ (سنم).

(١١) الصحاح ص٣٦٩ (ذرا).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

ثبت بالأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ أن تعلُّم آيةٍ من كتاب الله أفضل من ناقةٍ سمينةٍ عظيمةِ السنام من الإبل التي هي خير أموال العرب، من ذلك ما روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه[1] أنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة[2] فقال: ((أيكم يحبُّ أن يغدو كل يومٍ إلى بُطْحان[3] أو إلى العقيق[4] فيأتي منه بناقتين كَوْماوين، في غير إثمٍ ولا قَطْعِ رَحِم؟)) فقلنا: يا رسول الله! نحب ذلك، قال: ((أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعْلَمُ أو يقرأُ آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين، وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاث، وأربعٌ خيرٌ له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل؟))[5]، والحديث على سبيل التمثيل والتقريب، وإلا فإن إحراز آيةٍ من كتاب الله أفضل من كل نفيسٍ على الإطلاق[6].

[١٠] لِـذَا كَـانَ أَصْـحَابُ الرَّسُـولِ وَمَـنْ تَـلا
يَعُـــدُّونَ أَمْـــرَ الْآيِ أَمْـــراً مُعَـــزَّرَا

اللغة:

قوله: (معزَّرا) التعزير: التعظيم والتوقير[7].

(١) هو عقبة بن عامر بن عَبْس، أبو حمَّاد الجهني، صحابيٌ مشهور، كان مقرئاً فقيهاً عالماً بالفرائض، وُلي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، توفي نحو سنة ٦٠هـ.
انظر في ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة ٢١/٧، سير أعلام النبلاء ٤٦٧/٢.

(٢) الصفة: موضعٌ مظللٌ في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزلٌ يسكنه.
انظر: معجم البلدان ٤١٤/٣.

(٣) بُطحان: بالضم ثم السكون، وقيل:بالفتح ثم السكون، وادٍ بالمدينة سُمِّي بذلك لسعته.
انظر: معجم البلدان ٤٤٦/١، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للحافظ أبي موسى المديني الأصفهاني ١٦٧/١.

(٤) العقيق: يُطلق على كل ما شقَّه السيل في الأرض فأنهره ووسَّعه، وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تُسمَّى بالعقيق، والمقصود به في الحديث عقيق المدينة، أحد أوديتها المشهورة، وقد ورد في الحديث بأنه وادٍ مبارك.
انظر: معجم البلدان ١٣٨/٤، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٤٨٣/٢.

(٥) رواه مسلم ص٣٢٤ حديث (١٨٧٣).

(٦) انظر: شرح ناظمة الزهر، لموسى جار الله رستوفدوني ص٣٠.

(٧) الصحاح ص٦٩٩ (عزر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

من أجل حضِّ النبي ﷺ وتعيينه الأجر على قراءة عددٍ مخصوصٍ من الآيات كان الصحابة ﷺ ومن تلاهم من التابعين يعتبرون علم الآي من حيث مبادئها وخواتمها، ومعرفة أعدادها أمراً معظماً موقراً، ويدل على هذا حرصُ كثيرٍ من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة القراءة على عقد أصابعهم في الصلوات[1]؛ وذلك لمعرفة عدد ما يقرؤون؛ رغبةً منهم في نيل ذلك الأجر الذي وعد به رسول الله ﷺ.

[١١] وَلَمَّـــا رَأَى النُّقَّـــادُ سُـــلَّافَهُمْ عُنُـــوا[2]

بِهَـــا صَـــنَّفُوا فِيهَـــا غَزِيـــراً[3] وَأَغْـــزَرَا

اللغة:

قوله: (النُّقاد) جمع ناقد: وهو مُميز جيد الكلام من رديئه، وصحيحه من فاسده[4]. و(سُلَّافهم) السُّلاف: المتقدمون[5]. و(عُنوا) اهتموا. و(صنَّفوا) ألَّفوا[6]. و(غزيراً) كثيراً[7]. و(أغزرا) جعله غزيراً، يُقال: أغزر الشيء: كثَّره[8].

المعنى:

ولما رأى العلماء المشتغلون بالقرآن وعلومه اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآي، ومعرفة مبادئها ومقاطعها دوَّنوا في هذا الشأن كتباً كثيرة، ومصنفاتٍ عديدة، ما بين منثورٍ ومنظوم، ومبسوطٍ ومختصر.

---

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٤١-٤٩.

(٢) في (ب): «غُنُوا» وهو تصحيف.

(٣) في (ب): «غزيزاً»، وفي (ج): «غريزاً»، وكلاهما تصحيف.

(٤) المعجم الوسيط ٩٤٤/٢ (نقد).

(٥) الصحاح ص٥٠٦ (سلف).

(٦) المعجم الوسيط ٥٢٦/١ (صنَّف).

(٧) انظر: الصحاح ص٧٧٤ (غزر).

(٨) انظر: المعجم الوسيط ٦٥١/٢ (غزر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٢] فَــذُو[١] الْعَــدِّ مَكِّــيٌّ وَذا مُسْــنَدٌ[٢] إِلى
أُبَيٍّ وَطَيْــــبِيٌّ بَــــــداً وَمُــــــؤَخَّرَا[٣]

[١٣] فَــالَاوَّلُ أَسْــنِدْ[٤] عَــنْ يَزِيــدَ[٥] وَشَــيْبَةٍ
وَالَاخِــــرُ إِسْمَاعِيــــلُ وَهْــــوَ تَقَــــرَّرَا

[١٤] لِنَــــافِعٍ[٦] الْمُقْــــرِي[٧] وَرَبِّــــعْ بِشَــــامِهِمْ
وَهَــــذَا لِــــذِي[٨] النُّــــورَيْنِ يُسْــــنِدُ مُخْــــبِرَا

[١٥] وَعَاصِــمٌ الْبَصْــرِي[٩] هُــوَ الْجَحْــدَرِي[١٠] لَهَــا
وَحَمْــزَةُ مَــعْ سُــفْيَانَ لِلْكُــوفِ أَخْبَــرَا

[١٦] عَــنِ الْمُرْتَضَــى زَوْجِ الْبَتُــولِ بِعَــدِّهَا
وَأُلْفِــيَ هَــذَا الْعَــدُّ أَوْفَى وَأَشْــهَرَا

اللغة:

قوله: (بدأً) البدء: الأول، ومنه قولهم: بَادِيْ بَدْءٍ أي: أولَ شيء[١١]، والمراد به هنا: العدد المدني الأول، والمراد بـ (مؤخرا): العدد المدني الثاني، و(المرتضى) هو علي بن أبي طالب ﷺ. و(البتول) هي فاطمة ﷺ[١٢].

---

(١) في (ج): «وذو».

(٢) في (ب): «مسنِدٌ».

(٣) في (ب): «ومؤخِّرا»، وغير مشكولة في (ج).

(٤) في (ج): «أَسْنَد».

(٥) في (أ): «يزيدٍ».

(٦) في (ب): «لنافعِ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٧) في (ج): «المقرئ».

(٨) في (ب): «الذي» وهو تحريف.

(٩) في (ج): «الكوفي» وهو خطأ.

(١٠) في (ج): «الجُحْدري» وهو تصحيف.

(١١) الصحاح ص٧٧ (بدأ).

(١٢) إطلاق لقب (المرتضى) على علي بن أبي طالب ﷺ، و(البتول) على فاطمة ﷺ من عمل الشيعة، مع=

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل، ويعدُّون بها في الآفاق ستة ، هي: عدد أهل المدينة الأول، والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام[١]، وهذا اختيار غالب العلماء المتقدمين كالداني[٢] والشاطبي[٣] وشعلة[٤] والسخاوي[٥] وغيرهم، ومن العلماء من اعتبر الأعداد سبعة بإضافة العدد الحمصي، وهو اختيار الجعبري[٦] وعلماء الفن المتأخرين.

والناظم – رحمه الله – اتَّبع اختيار الداني وغيره بجعل أهل العدد ستة، وتفصيل هذه الأعداد كما يلي:

١. **العدد المكي**: ويُنسب إلى أبي بن كعب ﷺ، حيث رواه عبد الله بن كثير القارئ[٧] عن مجاهد بن جبر[٨] عن ابن عباس عن أبي بن كعب موقوفاً عليه[٩].

=سلامة معتقد الناظم من التشيع كما سبق بيانه في قسم الدراسة ص ٥٩-٦١ ، قلتُ: ولعله قد تأثر بالجو المحيط به، كما اشتهر على ألسنة الكثير من العوام والنسَّاخ وأهل العلم أيضاً من تخصيص علي ﷺ بدعاء (كرَّم الله وجهه)، على أن الأولى ألا يُخص صحابي بلقب أو دعاء لم يثبت بالدليل.

(١) البيان في عد آي القرآن ص٦٧.

(٢) سبقت ترجمته ص ١٣.

(٣) سبقت ترجمته ص ١٥.

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٣.

(٥) سبقت ترجمته ص ١٢.

(٦) سبقت ترجمته ص ١٢.

(٧) هو عبد الله بن كثير، أبو معبد الداري المكي، أحد القراء السبعة، إمام أهل مكة في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب ومجاهد بن جبر، توفي سنة ١٢٢هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٠١/١، غاية النهاية ٦٥٦/٢.

(٨) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكي، الإمام المفسر المقرئ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، قرأ على ابن عباس ثلاثين ختمة من جملتها ثلاثٌ سأله عن كل آيةٍ فيها، وقرأ أيضاً على عبد الله ابن السائب، توفي سنة ١٠٣هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٨١/١، غاية النهاية ٩٤٨/٢.

(٩) البيان في عد آي القرآن ص٦٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢. **العدد المدني الأول**: وهو ما رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة ولم ينسبوه أو يُسندوه إلى أحدٍ منهم بعينه، وقد رواه نافع بن أبي نُعَيم القارئ[١] عن أبي جعفر يزيد ابن القعقاع[٢] وشيبة بن نصاح[٣].

قال ابن المنادي[٤]: "أما المدني الأول فلا ندري على الحقيقة في أي زمنٍ هو؟ وكأنه عدد صحابي متوافَق عليه، ولكثرة أهله لم يُعْزَ إلى أحدٍ مسمًّى، فإن كان قبل اكتتاب المصحف فهو مأخوذٌ من أفواه الرجال، وإن كان عن مصحفٍ فهو مأخوذٌ قبل استنساخه كتباً، فلمَّا نشأ أبو جعفر وشيبة اختارا من عدِّ الماضين كما اختارا من الحروف"[٥].

وقال الداني: "وهو الذي كان يعدُّ به القدماء من أصحاب نافع، ورواه عامة المصريين عن ورشٍ عنه"[٦].

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم، ويكنى بأبي رُويم، أصله من أصبهان، أحد القراء السبعة، قرأ على سبعين من التابعين، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة، توفي سنة ١٦٩هـ وقيل: غير ذلك.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٢٩/١، غاية النهاية ١٣١٩/٣.

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٠.

(٣) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمامٌ ثقة، مقرئ المدينة وقاضيها، مولى أم سلمة، من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب رسول الله ﷺ، عرض عليه نافع وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٣٨هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٩١/١، غاية النهاية ٤٩٨/١.

(٤) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغدادي الحنبلي، المعروف بابن المنادي، شيخ القراء والمحدثين، قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله بن محمد اليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشَّذَائي وعبد الواحد بن أبي هاشم، توفي سنة ٣٣٦هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ٣٠٣/١، غاية النهاية ٨٤/١.

(٥) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي ص ٢٣٩.

(٦) البيان في عد آي القرآن ص٦٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣. **العدد المدني الأخير**: وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر[١] عن سليمان بن جمّاز[٢] عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح موقوفاً عليهما، ويُنسب هذا العدد إلى إسماعيل ابن جعفر[٣].

قال السخاوي: "وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه تُرسم الأخماس والأعشار وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب"[٤]، وهذا معنى قول الناظم: (وهو تقررا لنافع المقري)، وقد أخذت به اللجنة المشرفة على طباعة المصحف الشريف بروايتي قالون وورش بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة[٥].

٤. **العدد الشامي**: وهو ما رواه أيوب بن تميم القارئ[٦] عن يحيى بن الحارث الذِّماري[٧] موقوفاً عليه، والبعض يُوقفه على عبد الله بن عامر القارئ[٨].

---

(١) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو إسحاق المدني، قرأ على شيبة بن نصاح ونافع وسليمان بن جماز، توفي ببغداد سنة ١٨٠هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٦٠/١، غاية النهاية ٢٥٣/١.

(٢) هو سليمان بن مسلم بن جمَّاز، أبو الربيع المدني المقرئ، مولى الزُّهريين، عرض على أبي جعفر وشيبة ابن نصاح ثم على نافع، توفي بعد ١٧٠هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٥٩/١، غاية النهاية ٤٧٨/١.

(٣) البيان في عد آي القرآن ص٦٧.

(٤) جمال القراء ١٨٩/١.

(٥) انظر: التعريف بمصحف المدينة النبوية وفق رواية قالون عن نافع، أو وفق رواية ورش عن نافع.

(٦) هو أيوب بن تميم بن سليمان، أبو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ، ضابطٌ مشهور، قرأ على يحيى الذماري، وقرأ عليه ابن ذكوان وهشام، توفي سنة ١٩٨هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٧٣/١، غاية النهاية ٢٦٦/١.

(٧) هو يحيى بن الحارث بن عمرو الغسَّاني الذِّمَاري الدمشقي، إمام الجامع الأموي وشيخ القراء بدمشق، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر، وهو الذي خلفه في القراءة بالشام، وقرأ أيضاً على نافع، توفي سنة ١٤٥هـ. انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٢٨/١، غاية النهاية ١٣٦٧/٣.

(٨) البيان في عد آي القرآن ص٦٩.
وابن عامر القارئ هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، أحد القراء السبعة، إمام أهل الشام في زمانه، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي بدمشق سنين كثيرة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، توفي سنة ١١٨هـ. انظر في ترجمته: طبقات القراء ٩٤/١، غاية النهاية ٦٣٠/٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيل: إن هذا العدد منسوبٌ إلى عثمان بن عفان ﷺ، وهو معنى قول الناظم: (وهذا لذي النورين يسند مخبرا).

٥. **العدد البصري**: وهو ما رواه المُعلَّى بن عيسى الورَّاق[١] وهَيْصَمُ بن الشدَّاخ[٢] وشهاب ابن شُرْنَفة[٣] عن عاصم بن أبي الصباح الجَحْدري[٤] موقوفاً عليه[٥]، وذكر الداني أن أيوب بن المتوكل[٦] ويعقوب بن إسحاق الحضرمي[٧] كانا يعدّان بهذا العدد[٨].

(١) هو مُعلَّى بن عيسى، ويقال: ابن راشد البصري، الورَّاق الناقد، روى القراءة وعدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري.
انظر في ترجمته: غاية النهاية ١٢٨٦/٣.

(٢) هو هيصم بن الشدَّاخ البصري، الوراق، روى القراءة وعدد الآي عن عاصم الجحدري، وروى أيضاً عن الأعمش.
انظر في ترجمته: غاية النهاية ١٣٥٣/٣.

(٣) هو شهاب بن شُرنَفة المجاشعي البصري، من جلة المقرئين بعد أبي عمرو، مع الثقة والصلاح، عرض على هارون بن موسى الأعور ومعلى بن عيسى، وروى عنه يعقوب الحضرمي، توفي بعد ١٦٠هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٤٨/١، غاية النهاية ٤٩٦/١.

(٤) هو عاصم بن أبي الصباح العجّاج، أبو المجَشِّر الجحدري البصري، إمام نحوي، قرأ على نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، توفي سنة ١٢٨هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٠٩/١، غاية النهاية ٥٣٠/٢.

(٥) البيان في عد آي القرآن ص٦٩.

(٦) هو أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري، إمامٌ ثقةٌ ضابط، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني والكسائي، توفي سنة ٢٠٠هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٧٤/١، غاية النهاية ٢٦٧/١.

(٧) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، كان أعلم الناس في زمنه بالقراءات والعربية والفقه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، عرض على أبي المنذر سلام المزني وشهاب بن شرنقة، وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو، توفي سنة ٢٠٥هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٨٠/١، غاية النهاية ١٣٩١/٣.

(٨) البيان في عد آي القرآن ص٦٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦. **العدد الكوفي**: وهو مارواه سُليم[١] عن حمزة بن حبيب الزيات[٢] عن ابن أبي ليلى[٣] عن أبي عبد الرحمن السلمي[٤] عن علي بن أبي طالب مرفوعاً، وروى سُليم هذا العدد أيضاً عن سُفيان[٥] عن عبد الأعلى[٦] عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ﷺ[٧].

وهذا العدد الموصول إلى علي بن أبي طالب ﷺ عن طريقي حمزة بن حبيب وسفيان الثوري هو العدد المشهور والمعروف عن أهل الكوفة، وهو معنى قول الناظم: (وأُلفِيَ هذا العدُّ أوفى وأشهرا).

وأما ما يُروى عنهم موقوفاً على أهل المدينة فهو عدد المدني الأول.

ثم شرع الناظم في بيان ما اصطلح عليه من رموز أهل العدد التي سيتَّبعها في نظمه، فقال:

---

(١) هو سُليم بن عيسى بن سُليم، أبو عيسى الكوفي المقرئ، صاحب حمزة وأخصُّ تلامذته وأحذقهم بقراءته، سمع الحديث من سفيان الثوري، قرأ عليه خلف البزّار وخلاد وأبو عمر الدوري وغيرهم، توفي سنة ١٨٩هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٦٨/١، غاية النهاية ٤٨٢/١.

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي التميمي، ويُعرف بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حُلوان، إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، كان قيِّماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عالماً بالعربية، قرأ على سليمان بن الأعمش وحمران بن أعين، توفي سنة ١٥٦هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٣٤/١، غاية النهاية ٣٩٥/١.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، الفقيه المقرئ، قاضي الكوفة ومفتيها، روى عنه القراءة حمزة والكسائي، توفي سنة ١٤٨هـ.
انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٣٤/١، غاية النهاية ١١١٣/٣.

(٤) سبقت ترجمته ص٢١.

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، الإمام الكبير، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ.
انظر في ترجمته: غاية النهاية ٤٦٩/١.

(٦) هو عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي ومحمد بن الحنفية، كان ضعيفاً في الحديث، توفي سنة ١٢٩هـ.
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر ٤٦٤/٢.

(٧) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٦٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٧] رَمَـــزْتُ أَلِـــفْ[١] لِلْمَـــكِّ وَالْبَـــا لِأَوَّلِ[٢]
وَالْآخِـــرُ[٣] تَـــا وَالثَّـــا هُمَـــا وَهُـــمُ الْـــوَرَا[٤]

[١٨] وَلِلشَّـــامِ حَـــا وَالْخَـــاءُ عَـــنْهُمْ وَدالُهَـــا
لِبَصْـــرٍ وَذَالُ الْكُـــوفِ وَارْمُـــزْ لِـــذَيْنِ رَا

[١٩] وَكُـــوفٍ وَشَـــامٍ زَايُ وَالْكُـــوفِ وَالْحِجَـــا
زِ سِـــينٌ[٥] وَشِـــينُ الْمَـــكِّ وَالْكُـــوفِ قُـــرِّرَا

[٢٠] وَلِلْمَـــدَنِي وَالْكُـــوفِ صَـــادٌ وَأَعْجِمَـــا
لَـــهُ وَلِبَصْـــرٍ وَهْـــوَ[٦] وَالْمَـــكِّ صُـــوِّرَا

[٢١] بِطَـــا وَلِبَصْـــرٍ وَالْحِجَـــازِيِّ ظَاؤُهَـــا
وَبِالْجُمَّـلِ[٧] احْـرِزْ[٨] عَـدَّ الْآيَـاتِ وَاحْـزُرَا[٩]

اللغة:

قوله: (رمزتُ) الرمز: الإيماء والإشارة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران:٤١]، أي: إشارة[١٠]، ولما كانت هذه الأحرف الدالة على علماء العدد كالإشارة إليهم سُميت بالرموز، واستعمال الرمز يدل على براعة المصنف، فضلاً عن الإيجاز والاختصار. و(وبالجُمَّل) أي بحساب الجُمَّل وهو: ضربٌ من الحساب يُجعل فيه لكل حرفٍ من الحروف الأبجدية عددٌ من الواحد إلى الألف على ترتيبٍ خاص، وهو نظامٌ قديمٌ استعمله الكثيرون في الرمز والتاريخ، لاسيما الشعراء

(١) في (أ): «إلِفْ»، وفي (ج): «أَلِفٌ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٢) في (ج): «لِأَوَّلِ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٣) في (ب): «والاخرِ».
(٤) في (ج): «الْوَرى» وهو خطأ؛ لأن أصل الكلمة (الوراء) وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية.
(٥) في (أ): «سينُ».
(٦) في (أ): «وهُوَ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٧) في (أ): «وبِالجُمَلِ».
(٨) في (ب): «احْرُزْ».
(٩) في (ب): «واحْزِرا».
(١٠) انظر: الصحاح ص٤٢٧ (رمز).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منهم[1] ، وطريقته أن تجعل لكل حرفٍ قيمةً عدديةً بالترتيب التالي: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

وقوله:(احرِز) أي حُز[2]. و(احزُرا) حَزر الشيء حَزْراً: قدَّره بالحَدْس[3].

المعنى:

أخبر أنه استخدم في نظمه رموزاً حرفية للدلالة على علماء العدد، ورتَّب هذه الرموز على ترتيب المعجم من الألف إلى الظاء، وتشمل الرموز الفردية؛ وهي التي ترمز لعادٍّ واحدٍ من علماء العدد، والرموز الجماعية؛ وهي التي ترمز لأكثر من عادٍّ من علماء العدد، وتفصيل هذه الرموز على النحو التالي:

الرمز	مدلوله	الدليل	الرمز	مدلوله	الدليل
أ	المكي	رمزتُ ألف للمكي	ب	المدني الأول	والبا لأول
ت	المدني الأخير	والآخر تا	ث	المدنيان	"والثا هما" والضمير في (هما) يعود على المدني الأول والأخير
ج	الحجازي (المكي والمدنيان)	"وهم الورا" يقصد:أن ما وراء حرف الثاء وهو الجيم رمزٌ للحجازيين	ح	الشامي	وللشام حا
خ	الحجازي والشامي	"والخاء عنهم" يعني: كل من ذُكر سابقاً	د	البصري	ودالها لبصرٍ
ذ	الكوفي	وذال الكوفِ	ر	البصري والكوفي	"وارمز لذين را" واسم الإشارة (ذين) يعود على البصري والكوفي
ز	الكوفي والشامي	وكوفٍ وشامٍ زاي	س	الكوفي والحجازي	والكوف والحجاز سينٌ

(١) معجم علوم القرآن، لإبراهيم الجَرمي ص١٣٣.

(٢) انظر: لسان العرب ٦٠٦/١ (حرز).

(٣) لسان العرب ٦٢٢/١ (حزر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الرمز	مدلوله	الدليل	الرمز	مدلوله	الدليل
ش	المكي والكوفي	وشين الملكِّ والكوفِ قررا	ص	المدنيان والكوفي	وللمدني والكوفي صادٌ
ض	المدنيان والبصري	"وأعجما له ولبصرٍ" الضمير في (له) يعود على المدنيين[1]	ط	البصري والمكي	وهو والملكِّ صورا بطا
ظ	البصري والحجازي	ولبصرٍ والحجازي ظاؤها			

وقول الناظم: (وبالجمل احرز عد الآيات واحزرا) يشير إلى أنه سيستعمل حساب الجمل في بيان عدد آيات السور متبعاً الطريقة الآتية: أنه يذكر كلماتٍ ذات معانٍ لطيفةٍ بعد اسم السورة، تُؤخذ أوائلها، ويُنظر فيما تدل عليه هذه الحروف من حساب الجمل، فيكون ما تدل عليه تلك الحروف من العدد عدداً لتلك السورة، مثال ذلك: قوله (وفي النحل قل كما حوى) فقد ذكر اسم سورة النحل ثم بيَّن عددها بثلاثة أحرف تُؤخذ من أوائل الكلمات الثلاث وهي: القاف المأخوذة من كلمة (قل) وهي بمائة في حساب الجمل، والكاف المأخوذة من كلمة (كما) وهي بعشرين، والحاء المأخوذة من كلمة (حوى) وهي بثمان، فيُعلم من هذا أن عدد آيات سورة النحل مائةٌ وثمانٌ وعشرون آية، واستعمال الناظم لحساب الجمل ليس مطَّرداً في القصيدة بل قد يُصرح بالعدد أحياناً كقوله: (وتسعةٌ وتسعون حجرٌ).

ومعنى (احرز عد الآيات واحزرا) أي: حُز أيها القارئ عدد آيات السورة بحساب الجمل، واجتهد في تقدير ذلك مستخدماً ذكاءك وفطنتك.

[٢٢] وَإِنْ تَاصُلِ[2] الْوَاوَاتُ[3] رمزٌ[4] وإنْ تَزِدْ
فَفَصْلٌ وَبَدْءُ الْكِلْمِ لِلرَّمْزِ مُعْتَرَى

(١) عبارة الناظم فيها توهم؛ لأن من المقرر أن الضمير يعود على أقرب مذكور، وعليه فإن الضمير في (له) يعود على الكوفي، لكن يدفع هذا التوهم ما سبق بيانه من أن الكوفي والبصري يُرمز لهما بالراء.

(٢) في (ج): «تَاصِلُ».

(٣) كذا في (أ) و(ج)، وغير مشكولة في (ب).

(٤) في (ب) و(ج): « فَارْمُزْ ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللغة:

قوله: (معترى) من عراني الأمر يَعْروني عَرْواً واعتراني: إذا غشيني وأصابني[1].

المعنى:

يأتي الناظم بالواو أحياناً ضمن الكلمات التي تدل على عدد آيات السورة، فتكون حينئذٍ رمزاً على العدد (ستة) بحساب الجمل نحو قوله: (وحجٌ عفا وزراً) وقوله: (وجاثيه لها وحشة)، وأحياناً يأتي بها بعد تمام الكلمات التي تدل على عدد آيات السورة، فتكون حينئذٍ فاصلةً بين العدد وبين ما سيذكره من مسائل السورة؛ كبيان عددٍ آخر نحو قوله: (والأنعام قد سناه وجئ سبعاً وسدس حمى ذرا)، أو بيان آيةٍ مختلَفٍ في عدِّها نحو قوله: (والإسراء يا قرا وعن كوفةٍ زد سجداً)، وقد يستعمل الناظم الواو فاصلةً أيضاً عند انقضاء الخلاف في الكلمة المعدودة نحو قوله: (في قوم لوطٍ إذ صفا حجَّ واعترى) وقوله: (وعاملون رضى حسنٍ بدا وتفجرا).

وقوله: (وبدء الكلم للرمز معترى) معناه: أن الرموز المستعملة في القصيدة سواءً أكانت الرموز الدالة على علماء العدد، أو الدالة على حساب الجمل لا يأتي بها الناظم مفردة، بل سيضعها في أوائل كلماتٍ تضمنت معانيَ جليلةً ومفيدة.

[٢٣] وَعِنْـدَ انْقِضَـاءِ الْخُلْـفِ رَكَّبْـتُ أَحْرُفـاً[2]
تَـدُلُّ عَلَـى كُـلِّ الْفَوَاصِـلِ مَـنْ عَـرَا[3]

[٢٤] مُشِـيراً إِلَى مَـا قَبْلَهَـا[4] بِامْتَـدَادٍ اوْ
بِقَصْـرٍ لِتَحْظَـى باجْتِنَاهَـا وَتَظْفَـرَا

[٢٥] وَيَـذْهَبَ عَنْـكَ الصَّـعْبُ في أَخْـذِهَا وَتَسْـ
ـتَقِـرَّ عَلَـى أَوْفَى اكْتِسَـابٍ وَأَجْـدَرَا

(١) لسان العرب ٤/٧٥٩ (عرا).

(٢) في (ج): «حَرْفاً» وهو تحريف.

(٣) في (ج): «عَرى».

(٤) في (أ): «ما قَبْلَهُ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللغة:

قوله: (الفواصل) جمع فاصلة، وهي آخر كلمة في الآية كـ: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿مَـَٔابٍ ۝٢٩﴾ [الرعد: ٢٩]، ﴿بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء: ٥٨]، وهي مرادفةٌ لرأس الآية[١]، وهذا هو المعنى المشهور لها، وقد يُطلق اسم الفواصل على الحروف الأواخر من رؤوس آي السورة، كما هو عند الناظم في هذه القصيدة. و(عرا) أي: أراد أن يُلِمَّ بها، يُقال: عَرَوْتُ الرجل أعْرُوه إذا ألممتُ به وأتيتُه طالباً[٢]. و(اجتنى) الاجتناء: الأخذ[٣].

المعنى:

يقول إنه عندما ينتهي من بيان خلاف العادِّين في سورةٍ مختلَفٍ فيها، أو من بيان عدد آي سورةٍ متفقٍ على عدِّها فإنه سينظم حروفاً في كلمةٍ أو في جملةٍ يجمع فيها الحروف التي خُتمت بها آيات السورة، وهو ما يُسمَّى بـ(روي السورة)[٤]، كقوله: (وفي النحل قل كما حوى والفواصل رمن)، وقوله: (الرعد ماضيه دورا ... فواصلها عد نرق بل) أي: أن آخر حرفٍ في آيات سورة النحل لا يخرج عن حروف لفظ (رمن)، وأن آخر حرفٍ في آيات سورة الرعد لا يخرج عن حروف لفظ (عد نرق بل)، واصطلح الناظم على تسمية هذه الحروف المركبة بالفواصل أو الرؤوس.

وقوله: (مشيراً إلى ما قبلها ..) أي: بعد أن يذكر فواصل السورة – أي الحروف الأواخر من آيات السورة – سيشير إلى ما قبل الفاصلة من مدٍّ أو قصر، كقوله: (الأنفال عن وجه...وقطرب نادمٌ فواصل وامدد قبلها لتقررا)، وقوله: (وفي اقتربت نورٌ هدى الرا رؤوسها...واقصر) أي: أن الحروف الأواخر من آي سورة الأنفال والتي يجمعها لفظ (قطرب نادمٌ) مبنيةٌ على وقوع حرف المد قبلها، وأن حرف الراء الواقع آخر كل آيةٍ من سورة القمر مبنيٌّ على عدم وقوع حرف مدٍّ قبله وهذا معنى قوله: (واقصر).

---

(١) نفائس البيان شرح الفرائد الحسان، لعبد الفتاح القاضي ص٢٠.

(٢) انظر: الصحاح ص٦٨٤ (عرا).

(٣) انظر: لسان العرب ٥٢٠/١ (جنى).

(٤) انظر في تعريفه: ص ٣٢ من هذا البحث.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومعرفة فواصل السورة والإشارة إلى ما قبلها من مدٍّ أو قصرٍ يُعين على معرفة رؤوس آي السورة، فإن من علم فواصل سورةٍ ما، ثم رأى في السورة كلمةً تحتمل أن تكون رأس آية، فإنه ينظر في آخرها، فإن كان الحرف الأخير من غير حروف فواصل السورة، فإنه حينئذٍ يحكم بأن الكلمة ليست رأس آية، وإن كان الحرف الأخير من حروف فواصل السورة، فإنه يقوى عنده الظن بكون الكلمة من رؤوس آي السورة، لاسيما إن كان هناك ما يرجِّح ذلك من الإشارة إلى كون الحرف الذي قبل الفاصلة ممدوداً أم مقصوراً.

فقد تأتي كلمةٌ خُتمت بحرفٍ من فواصل السورة وليس قبلها مد، والناظم قد أشار إلى وقوع المد قبل فواصل السورة، فتكون الكلمة حينئذٍ ليست برأس آية، وقد تأتي أيضاً كلمةٌ ختمت بحرف من فواصل السورة وقبلها مد، والناظم قد أشار إلى عدم وقوع المد قبل فواصل السورة، فتكون الكلمة ليست برأس آيةٍ كذلك.

وإلى هذا المعنى أشار الناظم بقوله: (لتحظى باجتناها وتظفرا ويذهب عنك الصعب...)، حيث شبَّه معرفة رؤوس آي السورة بالطريقة التي ذكرها بقطف الثمرة، والمعنى: وضعتُ لك هذه القاعدة لكي تظفر بالكلمات التي وقعت رؤوس آيٍ للسورة، وليسهل عليك تمييزها عن غيرها من ألفاظ السورة، وعندئذٍ تكون قد اعتمدت على أساسٍ ومرجعٍ علميٍّ متين، جديرٌ بأن تأخذ به وتلتزمه.

بابٌ في مَعْرِفَةِ الْفَواصِلِ[1] وَحَدِّها وَمَعْرِفَةِ مايُعينُ عَلَيْها[2]

[٢٦] وَمَـــنْ يَهْـــتَمِمْ بِـــالْآيِ أَنْ يَسْـــتَبِينَهَا
يَصِـــرْ غَالِبـــاً ذَا الْأَمْـــرُ مِنْـــهُ مُيَسَّـــرَا

(١) المراد بالفواصل هنا: الآي أو رؤوس الآي.

(٢) هذا العنوان ساقط من (ب) و(ج).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

لما تتبع العلماء الآيات واستقرؤوا الفواصل في السور استنبطوا من ذلك طرقاً متعددة تُعين على معرفة الفواصل، منها: السليقة المستقيمة، والمساواة، والمشاكلة، والاتفاق على عدِّ نظائرها(١)، وانقطاع الكلام عندها(٢).

وقد تكفَّل الناظم ببيان الطرق الثلاثة الأولى، فأشار في هذا البيت إلى الطريق الأول فأخبر أن الذي يهتمُّ بآي القرآن الكريم، ويصرف ذهنه إلى معرفة مقطع الآية ومبدئها تصبح رؤوس الآي عنده في الغالب معلومةً ميسرة، فيسهل عليه بعد ذلك تمييزها وتبيينها عن غيرها من ألفاظ السورة.

ثم شرع في بيان الطريق الثاني وهو المساواة فقال:

[٢٧] فَفِـــي الطُّـــوَلِ الْآيَـــاتُ لا شَـــكَّ أَطْـــوَلُ(٣)

وَفِي السُّـــوَرِ الْقُصْـــرَى تَـــرَاهُنَّ أَقْصَـــرَا

المعنى:

أخبر أن الآيات تأتي في السور الطوال طويلة، وفي السور القصار قصيرة، فتكون الآية في طولها مناسِبةً لطول السورة التي هي فيها، وتكون الآية في قِصَرِها مناسِبةً لقِصر السورة التي هي فيها، ولذلك أجمع العادون على ترك عدِّ قوله تعالى:﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]، وقوله تعالى:﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [الأعراف: ٢٢]؛ لعدم

(١) ويقصد به الاتفاق على عد نظائر الفاصلة (رأس الآية) في السورة أو غيرها من سور القرآن الكريم، مثل: لفظ ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ مختلفٌ في عدِّه في سورة البقرة آية [٢٥٥]، ومتفقٌ على عدِّ نظيره في سورة آل عمران آية [٢]، فيُحمل المختلف فيه على المتفق عليه في العد. انظر: مرشد الخلان ص٣٨.

(٢) وهو مأخوذٌ من كلام الداني من أن الفاصلة هي الكلام التام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية، وكذلك الفواصل يكنَّ رؤوس آيٍ وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية.

انظر: البيان في عد آي القرآن ص١٢٦، مرشد الخلان ص٣٨.

(٣) في (ب): «أَطْوَلٌ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مساواة هذه الكلمات للسور التي هي فيها، وعدُّوا قوله تعالى:﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾[المدثر: ٢١]؛ لمساواتها لسورتها في القِصَر[١].

والمساواة بين الآية والسورة أو بين الآية وما قبلها وما بعدها من آيات السورة تكون في أغلب الأحوال، فقد تأتي آيةٌ قصيرةٌ في سورةٍ طويلةٍ كالفواتح في السور الطوال عند من يعدُّها آية، وقد تأتي آيةٌ طويلةٌ في سورةٍ قصيرةٍ كقوله تعالى في سورة المدثر: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[٣١]، مما هو راجعٌ في ذلك إلى التوقيف والسماع.

ثم شرع في بيان الطريق الثالث وهو المشاكلة فقال:

[٢٨] وَأَكْثَرُهَا جَاءَتْ عَلَى فَرْدٍ مَنْسَقِ[٢]

بِمَا لا تَرَى فِي ضَبْطِهِنَّ تَوَعُّرَا

اللغة:

قوله: (منسَقٍ) النسَق: ما جاء من الكلام على نظام واحد[٣]. و(توعرا) تعسُّرا [٤].

المعنى:

إن أكثر فواصل الآيات جاءت على ضربٍ واحدٍ من التشاكل لما قبلها وما بعدها في السورة باعتبار الحرف الأخير من الفاصلة أو بما قبلها، ويعتبر هذا الطريق أصلٌ في تحديد رأس الآية، وبمعرفته لا يجد القارئ صعوبةً في ضبط رؤوس آي السورة وتمييزها عن غيرها.

[٢٩] وَهَا أَنَا أَجْلُوهَا[٥] بِضَبْطٍ يُبِينُهَا[٦]

وَيَكْشِفُ[٧] مَعْزَاهَا وَيَسْتَجْلِبُ الْقِرَى[٨]

(١) انظر: بشير اليسر ص ٨٥-٨٦.

(٢) في (أ): «مَنْسِقٍ»، وفي (ج): «مُسْبَقٍ» وهو تصحيف.

(٣) لسان العرب ٦٢٨/٦ (نسق).

(٤) انظر: المعجم الوسيط ١٤٣/٢ (وعر).

(٥) في (ب): «أَحْلُوها» وهو تصحيف.

(٦) في (ب) و(ج): «مُبِينُها».

(٧) في (ب): «وَيُكْشِفُ».

(٨) في (ب) و(ج): «الْقِرا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللغة:

قوله: (أجلوها) أوضِّحها[١]. و(مغزاها) مقصدها[٢]. و(القِرى) الضيافة[٣] أو ما قُرِيَ به الضيف[٤].

المعنى:

يخبر الناظم أنه سيوضِّح ويبيِّن فيما يأتي من أبيات معنى الآية، واشتقاقها، وأنواع الفواصل (رؤوس الآي)، واصفاً هذا الإيضاح والبيان بأنه ضبطٌ مبيِّنٌ للمعنى، كاشفٌ عن مراده، موثَّقٌ بالأمثلة، مما يستفيد منه طلبة هذا العلم وغيرهم.

[٣٠] فَالَايَـةُ مِـنْ مَعْـنَى الْجَمَاعَـةِ أَوْ مِـنَ الْـ

ـعَلَامَةِ مَبْنَاهَـا عَلَـى أَوْثَـقِ العُـرَى[٥]

اللغة:

قوله: (فالآية) الألف واللام هنا للعهد أي : الآية القرآنية. و(مبناها) مأخذها[٦] أو اشتقاقها[٧]. و(أوثق) الأوثق هو الشيء المحكم[٨]. و(العرى) جمع عُروة وهي ما يُستمسك به ويُعتصم[٩].

المعنى:

بدأ بتعريف الآية القرآنية لغةً، فأشار إلى أنها مأخوذةٌ من معنيين:

الأول: من معنى الجماعة، لأنها جماعة حروف، كما يقال: خرج القوم بآيتهم أي جماعتهم[١٠].

(١) انظر: الصحاح ص ١٧٩ (جلا).

(٢) الصحاح ص ٧٧٤ (غزا).

(٣) المعجم الوسيط ٢/٧٣٢ (قرا).

(٤) الصحاح ص ٨٤٥ (قرا).

(٥) في (ب) و(ج): «العُرا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٦) بشير اليسر ص٩٨.

(٧) القول الوجيز ص١٤٥.

(٨) انظر: الصحاح ص ١١٢٣ (وثق).

(٩) المعجم الوسيط ٢/٥٩٧ (عرا).

(١٠) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٢٦٦، لوامع البدر ص٨٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الثاني: من معنى العلامة، لأنها تدل بنفسها عن انقطاعها عما قبلها وعما بعدها، كما تقول العرب: بيني وبينك فلانٌ آية، أي: علامة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي: علامة ملكه، أو لكونها علامةً على صدق المُخْبِر[١].

وقد يجوز الجمع بين المعنيين، فالآية من حيث كونها مركبةً من الحروف جماعة، ومن حيث كونها دالةً على انقطاع الكلام أو على صدق المخبر علامة[٢].

وقد قيل في الآية معانٍ أخرى كالمعجزة، والعبرة، والأمر العجيب، والبرهان والدليل، لكن الناظم اختار المعنيين المذكورين في البيت ورجَّحهما بقوله: (مبناها على أوثق العرى) أي: أن اشتقاق الآية من معنى الجماعة أو من معنى العلامة من أحكم الأقوال الواردة في معنى الآية وأوثقها، وقد يكون ترجيح الناظم للمعنى الثاني الذي هو العلامة، والله أعلم.

ثم عرَّف الآية اصطلاحاً فقال:

[٣١] وَتِلْكَ مِنَ الْقُرْآنِ طَائِفَةٌ عَنِ الْـ
ـمُقَدَّمِ وَالتَّالِي بِتَوْقِيفٍ اوْثِرَا

[٣٢] عَلَى مِثْلِهَا لا تَخْتَوِي وُسِمَتْ بِفَا
صِلَهْ[٣] فَذَّةٍ وَالْبَعْضُ زَادَ مُنَقِّرَا

[٣٣] بِسِتِّ حُرُوفٍ صُورَةً جَا أَقَلُّهَا
وَذَا فَاسِدٌ عَكْساً وَإِنْ شِئْتَ فَاسْبُرَا

[٣٤] لإِبْعَادِه جُلَّ الْفَوَاتِحِ وَهْيَ آ
يُ كُوفٍ كَذَا مَا قَبْلَهَا كَيْفَ قَدَّرَا

اللغة:

قوله: (فذة) أي شاذة[٤] . و(مُنَقِّرا) نَقَر الشيء وتنقَّره ونقَّره ونقَّر عنه أي : بحث عنه وفتَّش،

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٦٧/١، لوامع البدر ص٨٢.

(٢) لوامع البدر ص٨٢.

(٣) في (أ): «بِفاصِلَةٍ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) لسان العرب ١٠٦٤/٤ (فذذ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وانتقره بمعنى : خصَّه[1]. و(فاسبرا) من سَبَر الجرح يسْبُره سَبْراً إذا نظر مقداره وقاسه ليعرف غوره، ثم استعير لاستخراج كنه الأمر وحقيقته[2]، ومعناه هنا: استوضح واكشف.

المعنى:

الآية في الاصطلاح: طائفةٌ من حروف القرآن، عُلِمَ بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وعما بعدها، غير مشتملةٍ على مثلها[3].

وعبارة (غير مشتملة على مثلها) في التعريف السابق تقييدٌ للآية دلَّ عليه قول الناظم: (على مثلها لا تحتوي) أي أن الآية القرآنية غير مشتملةٍ ومتضمنةٍ لآيةٍ أخرى، واحترز بهذا عن السورة، فإنه يصدق عليها أنها طائفةٌ من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها، ولكنها لما كانت مشتملةً على آياتٍ خرجت من التعريف.

وقول الناظم: (وسمت بفاصلةٍ فذةٍ) أي: وصف البعض الآية القرآنية بأنها (فاصلةٌ فذة) أي: أنها فريدةٌ في تركيبها متفردةٌ عن غيرها.

وزاد بعضهم فقال: إن الآية هي الطائفة من القرآن الموسومة بفاصلةٍ فذة، التي أقلها ستة أحرفٍ صورةً (رسماً)، نحو:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [الرحمن: ١]، ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ [الفجر: ١]، ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١].

واستبعد الناظم صحة هذا التعريف ووصفه بأنه فاسد ، وقال عنه الإمام ابن الجزري[4] : "ولا يصح هذا التعريف لا طرداً ولا عكساً"[5]، والاطراد هنا يعني: أن الحد الأدنى لحروف الآية القرآنية ستة أحرف، فكلما وُجد ستة أحرف على الأقل وُجدت الآية، وأما العكس فمعناه: أنه لا توجد آيةٌ أقل من ستة أحرف، ومن الأدلة التي تدل على بطلان التعريف طرداً وعكساً

(١) انظر: لسان العرب ٦/ ٧٠٢ ، المعجم الوسيط ٢/٩٤٥ (نقر).

(٢) انظر: لسان العرب ٣/٨٥ (سبر).

(٣) انظر: البرهان ١/٢٦٧ ، الإتقان في علوم القرآن ٢/٤٣٢.

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٦.

(٥) مسائل في القراءات وأجوبتها المعروفة بـ(المسائل التبريزية) ق ١٨/ب .

والطرد والعكس: هو أن يحدث الحكم بحدوث وصف، وينعدم بعدمه، ومثاله: كلُّ مُسكر حرام، فهذا طرد، وعكسه: أن يزول الحكم بزوال الوصف نحو: ما لم يُسكر ليس بحرام. انظر: موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، للدكتور رفيق العجم ١/٨٧٤ (طرد وعكس).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ورود آياتٍ قرآنيةٍ جاءت رسماً على أقل من ستة أحرف، نحو : ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: ٢١]، و﴿طه﴾ [طه:١] ، و﴿يسٓ﴾ [يس:١] ، و﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١] ، وغيرها من الفواتح التي يعدُّها الكوفيون.

[٣٥] فَإِمَّـا[١] تَجِـي وَالْحَـرْفُ الَاخِـرُ صَـحَّ سَـا
كِنـاً مِثْـلُ أَنْـذِرْ مَـعْ فَكَـبِّرْ فَطَهِّـرَا

[٣٦] وَغَيْـرُ[٢] سُـكُونٍ كَالْبَلَـدْ[٣] مَـا وَلَـدْ كَبَـدْ
شُـعَبْ وَاللَّهَـبْ يُـوثَرْ إِلى يَتَـأَخَّرَا

[٣٧] وَمَـا قَبْـلَ هـذَا النَّـوْعِ قَـدْ جَـاءَ سَـاكِناً
صَـحِيحاً كَحِجْـرٍ يَسْـرِ مَـعْ جَمْـعِ أَصْـفَرَا

[٣٨] وَمَـدّاً كَمَـا فِي الْعَـالَمِينَ الـرَّحِيمِ يُنْـ
ـفِقُـونَ إِلَى الْأَسْـبَابِ وَالنَّـارِ فَـاخْبُرَا

[٣٩] أَوِ اعْتَـلَّ كَـالْأَعْلَى فَسَـوَّى سَـجَى قَلَـى[٤]
وَذَرْواً إِلى أَمْـراً وَيُسْـراً مُكَـرَّرَا

[٤٠] وَقَـوْلِي أَخِـي أَزْرِي وَأَمْـرِي وَجَنَّـتِي
وَضَـلُّوا بِطـه وَاعْبُـدُوا مُتَـأَخِّرَا

المعنى:

لما بيَّن الناظم معنى الآية لغةً واصطلاحاً، وأتبع ذلك ببيان القول الشاذ في تعريف الآية، وبيَّن بطلانه، شرع في أنواع الفواصل (رؤوس الآي) من حيث ما خُتمت به، فأخبر أنها تأتي على ستة أنواع:

١. الفاصلة المنتهية بحرفٍ ساكنٍ صحيح، نحو: ﴿فَأَنذِرْ ۝٢﴾، ﴿فَكَبِّرْ ۝٣﴾، ﴿فَطَهِّرْ ۝٤﴾ في سورة المدثر.

(١) في (ب): «فَأَمّا».

(٢) في (ب): «وَغَيْرَ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (ب): «كَالْبَلَدِ» ولا يستقيم به وزن البيت، وغير مشكولة في (ج).

(٤) في (ب): «قُلى» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢. الفاصلة المنتهية بحرفٍ متحرك، وهو ما أشار إليه بقوله: (وغير سكون)، نحو: ﴿ٱلْبَلَدِ ۝١﴾ ، ﴿وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ ، ﴿كَبَدٍ ۝٤﴾ في سورة البلد، و ﴿شُعَبٍ ۝٣٠﴾، ﴿ٱللَّهَبِ ۝٣١﴾ في سورة المرسلات ، وكفواصل سورة المدثر من : ﴿يُؤْثَرُ ۝٢٤﴾ إلى ﴿أَوْيَأْخَرَ ۝٣٧﴾.

٣. الفاصلة المنتهية بحرفٍ متحركٍ مسبوقٍ بساكنٍ صحيح، مثل:﴿يَسْرِ ۝٤﴾، ﴿حِجْرٍ ۝٥﴾ في سورة الفجر، و﴿صُفْرٌ ۝٣٣﴾ في سورة المرسلات وإلى هذا المثال أشار بقوله: (مع جمعِ أصفرا).

٤. الفاصلة المنتهية بحرفٍ متحركٍ مسبوقٍ بحرف مد، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ في سورة الفاتحة، وكفواصل سورة البقرة من ﴿يُنفِقُونَ ۝٣﴾ إلى ﴿ٱلْأَسْبَابُ ۝١٦٦﴾ ، ولفظ ﴿ٱلنَّارِ﴾[1] حيثما وقع رأس آية.

٥. الفاصلة المنتهية بحرف علة:

- كالألف في نحو: ﴿ٱلْأَعْلَى ۝١﴾، ﴿فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ من سورة الأعلى، و﴿سَجَىٰ ۝٢﴾، ﴿وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ من سورة الضحى، و﴿ذَرْوًا ۝١﴾، ﴿وِقْرًا ۝٢﴾، ﴿أَمْرًا ۝٤﴾ في سورة الذاريات، و﴿يُسْرًا﴾ في سورة الكهف[2]، والذاريات[3]، والطلاق[4]، والشرح[5]، وهذا معنى قوله: (ويسراً مكررا).
- وكالياء في نحو: ﴿قَوْلِي ۝٢٨﴾، ﴿أَخِي ۝٣٠﴾، ﴿أَزْرِي ۝٣١﴾، ﴿أَمْرِي ۝٣٢﴾ في سورة طه، و﴿جَنَّتِي ۝٣٠﴾ في سورة الفجر.
- وكالواو في نحو: ﴿ضَلُّوٓاْ ۝٩٢﴾ في سورة طه، و﴿وَٱعْبُدُواْ ۝٦٢﴾ في سورة النجم.

٦. الفاصلة المنتهية بالهاء، وسيأتي الكلام عنها[6].

---

(١) وردت الكلمة رأس آية في مواضع عدة، أولها: البقرة آية: ١٦٧.

(٢) آية: ٨٨.

(٣) آية: ٣.

(٤) آية: ٤، ٧.

(٥) آية: ٥، ٦.

(٦) انظر: شرح البيت رقم ٤٦، ٤٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٤١] وَمَـــدُّكَ فِي ذَا النَّـــوْعِ قَبْـــلَ مُحَـــرَّكٍ
يَلِـــي آخِـــراً يَبْـــدُو فَكُـــنْ مُتَـــدَبِّرَا

[٤٢] كَـآوَى فَنَـادَى مَـعْ سُـبَاتاً لِبَاسـاً الـظْ
ظُنُـونَ[١] وَالُاولَى قَبْـلَ[٢] مُوسَـى كَـذَا اذْكُـرَا

[٤٣] كَفُـوراً وَمَيْسُـوراً قَتُـوراً[٣] وبُـوراً السْـ
سَـبِيلا وَضِـيزَى مَـعْ فَتِـيلاً مَـتَى تَـرَى[٤]

[٤٤] وَمَـعْ قَمْطَرِيـراً قُـلْ حَرِيـراً وَسِـتَّهَا[٥]
حَيَـاتِي عِبَـادِي مَـعْ لِسَـانِي بِمَـا قَـرَا

[٤٥] وَدِيـنِي لَتُـرْدِينِي[٦] بِمَـا كَـذَّبُونِ تَـرْ
جُمُـونِي تَعُولُـوا فَـاعْتَبِرْ مُتَفَكِّـرَا

المعنى:

إن المد الواقع قبل الفاصلة الذي سبق أن وعد الناظم ببيانه والإشارة إليه[٧] يكون في النوع المنتهي بحرف علة قبل الحرف المتحرك الذي يسبق الفاصلة نحو:

﴿فَنَادَىٰ﴾ [النازعات: ٢٣] ، ﴿مُوسَىٰ﴾[٨] ، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] .

ففي المثال الأول ﴿فَنَادَىٰ﴾ سُبقت الفاصلة وهي الألف بدالٍ متحركة، وحرف المد الذي سيشير إليه الناظم هو الألف الواقعة قبل الدال المتحركة.

---

(١) في (ب) و(ج): «الظُّنونا».

(٢) في (أ): «قَبْلُ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (أ): «قُتُوراً» وهو تصحيف.

(٤) في (ج): «ثَرا» وهو تصحيف.

(٥) في (أ) و(ج): «وَسِتُّها».

(٦) في (ب): «وَديني وَديني» وهو تحريف؛ لأن فيه تكرار مع تفويت للمعنى المراد، وفي (ج): «وبالياء في ديني».

(٧) البيت رقم ٢٣، ٢٤.

(٨) وردت الكلمة رأس آية في مواضع عدة، أولها: طه آية: ٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي المثال الثاني ﴿ مُوسَىٰ ﴾ سُبقت الفاصلة وهي الألف بسينٍ متحركة، وحرف المد الذي سيشير إليه الناظم هو الواو الواقعة قبل السين المتحركة.

وفي المثال الثالث ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ سُبقت الفاصلة وهي الألف بلامٍ متحركة، وحرف المد الذي سيشير إليه الناظم هو الياء الواقعة قبل اللام المتحركة.

فهذه ثلاثة أمثلةٍ لوقوع حروف المد الثلاثة قبل الفاصلة المعتلة، وقد ذكر الناظم أمثلةً كثيرةً لتوضيح هذه القاعدة، مثل: ﴿ فَـَٔاوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] ، ﴿ سُبَانَا ﴾ [النبأ: ٩] ، ﴿ لِبَاسًا ﴾ [النبأ: ١٠] ، ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب:١٠] ، ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾[1]، ﴿ كَفُورًا ﴾[2]، ﴿ مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨] ، ﴿ قَتُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٠] ، ﴿ بُورًا ﴾[3]، ﴿ ضِيزَىٰ ﴾ [النجم:٢٢] ، ﴿ فَتِيلًا ﴾[4]، ﴿ قَطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠] ، ﴿ وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٢] ، ﴿ زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٣] ، ﴿ تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤] ، ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الإنسان: ١٥]، ﴿ تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٦] ، ﴿ زَنجَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٧] ، ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٨] ، وإلى مواضع سورة الإنسان أشار بقوله: (ومع قمطريراً قل حريراً وستها) أي رؤوس الآي الست الواقعة بعد (حريرا)، ﴿ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤] ، ﴿ عِبَدِي ﴾ [الفجر: ٢٩] ، ﴿ لِّسَانِي ﴾ [طه: ٢٧] ، ﴿ دِينِي ﴾ [الزمر: ١٤]، ﴿ لتردين ﴾[5] [الصافات: ٥٦] ، ﴿ ترجموني ﴾[6] [الدخان: ٢٠].

[٤٦] وَبِالْهَـــا وَهَـــا[7] أُنْثَـــى يُشَـــبَّهُ فَـــاجْعَلَنْ[8]

رَهِينَـــهْ كَضِـــيزَى مُؤصَـــدَهْ كَمَـــنِ افْتَـــرَى

(١) وردت الكلمة رأس آية في مواضع عدة، أولها: طه آية: ٢١.

(٢) وردت الكلمة رأس آية في مواضع عدة، أولها: الإسراء آية: ٢٧.

(٣) وردت الكلمة رأس آية في موضعين: الفرقان آية: ١٨، الفتح آية: ١٢.

(٤) وردت الكلمة رأس آية في ثلاثة مواضع: النساء آية: ٤٩، ٧٧ ، الإسراء آية: ٧١.

(٥) على قراءة يعقوب بإثبات الياء وصلاً ووقفاً، وورش بإثباتها وصلاً فقط.
انظر: التيسير في القراءات السبع، للداني ص٤٣٤، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٣٦١/٢.

(٦) على قراءة يعقوب بإثبات الياء وصلاً ووقفاً، وورش بإثباتها وصلاً فقط.
انظر: التيسير في القراءات السبع ص٤٥٧، النشر في القراءات العشر ٣٧١/٢.

(٧) في (أ): «فَهَا».

(٨) في (أ): «تُشَبَّهُ فَاعْلَمَنْ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٤٧] ثَلاثَـــهْ كَطـــه ثُمَّ مَوْضُـــونَةٌ جَـــرَتْ
كَـــالُاولَى وَفَصَّـــلْتُ الْجَمِيـــعَ لِيَحْضُـــرَا

المعنى:

أشار الناظم هنا إلى النوع السادس من أنواع الفواصل وهو الفاصلة المنتهية بالهاء سواءً أكانت هاء الضمير[1] نحو: ﴿ فَغُلُّوهُ ﴾ [الحاقة:٣٠]، ﴿ بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٩] ، أو هاء التأنيث نحو: ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾[الواقعة: ١]، ﴿ فَسُوَرَقٍ ﴾ [المدثر: ٥١].

وقوله: (وها أنثى يشبَّه فاجعلن رهينة كضيزى..) أي أن الفاصلة المختومة بهاء التأنيث تُعامل من حيث المد والقصر قبلها معاملة الفاصلة المختومة بحرف علة، فحرف المد الواقع قبل الفاصلة في نحو ﴿رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨] هو الياء الواقعة قبل النون المتحركة، وهي مثل لفظ ﴿ ضِيزَىٰ ﴾ [النجم: ٢٢] المتقدم ذكره.

وحرف المد الواقع قبل الفاصلة في ﴿ ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة: ٧] هو الألف الواقعة قبل الثاء المتحركة، وهي مثل لفظ ﴿طه ﴾ [طه: ١] لأن هجاؤه هكذا (طاها).

وحرف المد الواقع قبل الفاصلة في ﴿مَّوْضُونَةٍ ﴾ [الواقعة: ١٥] هو الواو الواقعة قبل النون المتحركة، مثل لفظ ﴿ٱلْأُولَىٰ ﴾ المتقدم ذكره.

ولم يقع قبل الفاصلة مدٌّ في ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠] مثل لفظ ﴿مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [طه : ٦١] .

وقوله: (وفصلتُ الجميع ليحضرا) أي: فصلتُ لك ما جاءت به الآيات القرآنية من حيث ما خُتمت به؛ لتكون حاضرةً في الذهن، وليسهل عليك معرفة رؤوسها واستيعابها.

[٤٨] وَبِـــاللهِ حَـــوْلِي وَهْـــوَ[2] حَسْـــبِي وَمَـــوْئِلِي
وَعَـــوْنِيَ فِي إِتْمَـــامِ هَـــذَا فَيَيْسُـــرَا[3]

(١) هاء الضمير: هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى أيضاً بهاء الكناية. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/٣٥٥، ٩٧، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، للدكتور عبد العلي المسئول ص٣٣٠.

(٢) في (أ) و(ب): «وَهُوَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): رُسمت الكلمة مشكولة بدون نقط للحروف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللغة:

قوله: (حولي) من التحول وهو الانتقال من موضعٍ إلى موضع، ومن حالٍ إلى حال، أو هو من الحَوْل بمعنى: القوة[١]. و(حسبي) من أحْسَبَني الشيء إذا كفاني، والحسيب من أسماء الله تعالى[٢]. و(موئلي) ملجئي[٣].

المعنى:

أن تحولي من حالٍ إلى حالٍ بيد الله وحده، وهو تعالى كافيَّ كل مهماتي، ومرجعي وملجئي في كل أموري، ومنه أستمد العون والتوفيق في إتمام هذا النظم، فاللهم يسِّر ذلك.

ذكر تقسيم السور المتفق على آياتها والمختلف فيها[٤]

لما أتم الناظم المقدمة شرع في المقصود فقال:

[٤٩] وَقُلْ سُوَرُ[٥] الذِّكْرِ انْقَسَمْنَ ثَلاثَةً
فَإِمَّا بِلا خُلْفٍ فِي الآيَاتِ تُفْتَرَى[٦]
[٥٠] وَإِمَّا بِحَشْوٍ لا بِالإِجْمَالِ[٧] خُلْفُهَا[٨]
وَإِمَّا بِالأَمْرَيْنِ اخْتِلافُهُمُ[٩] جَرَى

(١) انظر: الصحاح ص ٢٧٥ (حول).
(٢) انظر: لسان العرب ١/ ٦٢٩ (حسب).
(٣) لسان العرب ٦/٨٦٤ (وأل).
(٤) هذا العنوان ساقط من ب.
(٥) في (أ): «سُوَرَ».
(٦) في (أ) و(ب): «تُفْتَرَا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.
(٧) في (أ): «بِالإِجْماعِ» وهو تحريف.
(٨) في (ب): «خَلْفُها» وهو تصحيف.
(٩) في (ب): «اخْتِلافُهُمْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللغة:

قوله: (الذكر) القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء: ٥٠]. و(تفترى) تُختلق[١]. و(بحشو) حشو الشيء جوفه[٢]، والمراد به هنا: التفصيل.

المعنى:

سور القرآن من حيث عدد آياتها على ثلاثة أقسام:

١. **سورٌ متفقة الإجمال والتفصيل**: وهي السور التي اتفق علماء العدد على جملة آياتها وتفصيلها، كسورة الأعلى مثلاً، فالجميع متفقٌ على أنها تسع عشرة آية، وليس في تفصيل آياتها خلاف.

وعدد سور هذا القسم **تسع وثلاثون** سورة.

٢. **سورٌ متفقة الإجمال مختلفة التفصيل**: وهي السور التي اتفق علماء العدد على جملة آياتها واختلفوا في تفصيلها، كسورة الفاتحة، فالجميع متفقٌ على أنها سبع آيات، واختلفوا في آيتين منها: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ عدَّها المكي والكوفي ولم يعدَّها الباقون، و﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧] لم يعدَّها المكي والكوفي وعدَّها الباقون. وعدد سور هذا القسم **خمس** سور.

٣. **سورٌ مختلفة الإجمال والتفصيل**: وهي السور التي اختلف علماء العدد في جملة آياتها وتفصيلها، مثل: سورة الإخلاص، اخْتُلف في جملة آياتها، فهي عند المكي والشامي خمس آيات، وعند الباقين أربع، وأما خلافها التفصيلي فهو قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ [٣] عدَّها المكي والشامي، ولم يعدَّها الباقون.

وعدد سور هذا القسم **سبعون** سورة.

(١) انظر: الصحاح ص٨٠١ (فرا).

(٢) لسان العرب ١/٦٤٧ (حشا).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٥١] فَــالَاوَّلُ تِسْــعٌ مَــعْ ثَلاثِــينَ (يُوسُــفُ)

قَــدُ اعْطِــيَ يُمْنــاً وَالْفَوَاصِــلُ **لَــمْ نَــرَا**

المعنى:

بدأ الناظم ببيان القسم الأول وهو السور القرآنية التي اتفق علماء العدد على جملة آياتها وتفصيلها، فذكر أن عدد سور هذا القسم تسعٌ وثلاثون سورة، ثم بدأ بالسورة الأولى حسب ترتيب المصحف المتفَق على عدد آياتها إجمالاً وتفصيلاً، وهي سورة يوسف عليه السلام، فأفاد قوله: (قد اعطي يمناً) أن عدد آيات السورة مائةٌ وإحدى عشرة آية، كما دل على ذلك القاف من (قد)، والألف من (أعطي)، والياء من (يمناً)، فالقاف بحساب الجمل بمائة، والألف بواحد، والياء بعشر.

ثم بيَّن الناظم أن فواصل السورة يجمعها لفظ (لم نر) أي: أن آخر حرفٍ في آيات السورة لا يخرج عن حروف هذا اللفظ نحو: ﴿وَكِيلٌ ٦٦﴾ ، ﴿كَرِيمٌ ٣١﴾ ، ﴿لَخَٰسِرُونَ ١٤﴾ ، ﴿يَسِيرٌ ٦٥﴾.

[٥٢] وَلا يَــدْخُلُ الْإِشْــبَاعُ وَامْــدُدْ قُبَيْلَهَــا

كَيُــونُسَ قَــصٌّ تَحْــتُ بَــلْ أَلِفــاً ذَرَا[1]

[٥٣] بِتِلْــكَ وَسُــلْطَانٍ كَــذَا فَتَيَــانِ مَــعْ

جَمِيــلٌ بَعِــيرٍ أَسْــقِطَنْ[2] لِتُبَصِّــرَا

اللغة:

قوله: (ذرا) ذرا الشيء: سقط[3].

المعنى:

قوله: (ولا يدخل الإشباع) أي: أن الألف من قوله في البيت السابق (لم نرا) ليست من ضمن فواصل السورة، وإنما جاء بها الناظم لأجل القافية، وقوله: (وامدد قبيلها) أشار إلى وقوع حرف المد قبل الحروف الأواخر من آي سورة يوسف، وقوله: (كيونس قصٌّ تحت) يعني أن سور:

(١) في (ج): «ذُرا».

(٢) في (أ): «أَسْقِطاً»، وفي: (ب) و(ج): «أَسْقِطَا»، والمثبت ما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٣) الصحاح ص ٣٧٠ (ذرا).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يونس، والقصص، والعنكبوت - الواقعة تحت سورة القصص - تتفق مع سورة يوسف في الفواصل.

وقوله: (بل ألفاً ذرا بتلك) الإشارة في (تلك) إلى السور: يونس والقصص والعنكبوت، والمعنى: أن فواصل هذه السور الثلاث مبنيةٌ على وقوع حرفي المد الواو والياء قبلها دون الألف نحو: ﴿يَعۡمَهُونَ ١١﴾ ، ﴿ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ في سورة يونس ، ونحو : ﴿نَصِحُونَ ١٢﴾، ﴿ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥﴾ في سورة القصص، ونحو: ﴿يُفۡتَنُونَ ٢﴾، ﴿يَسِيرٌ ١٩﴾ في سورة العنكبوت.

وأما فواصل سورة يوسف فقد وقع قبلها جميع حروف المد الثلاثة نحو: ﴿ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾، ﴿لَّخَٰسِرُونَ ١٤﴾، ﴿وَكِيلٌ ٦٦﴾.

ولما فرغ الناظم من بيان عدد آي سورة يوسف وفواصلها، شرع في بيان الكلمات الشبيهة برؤوس آي السورة والتي قد يُتوهم عدُّها، فأمر بإسقاط عدِّ قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ﴾[٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِ﴾[٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَصَبۡرٌ جَمِيلٌ﴾ في موضعين[1]، و(بعير) في قوله تعالى: ﴿وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖ﴾ [٦٥] وقوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ [٧٢].

[٥٤] وَمَـــا بَـــدْؤُهُ حَـــرْفُ الْهِجَـــا آيُ كُوفَـــةٍ
سِـــوَى ذَاتِ رَا وَالنَّمْـــلِ وَالْفَـــرْدِ وَاحْجُـــرَا

[٥٥] بِكِلْمَـــةِ الَّا الْفَجْـــرِ وَالْعَصْـــرِ[2] وَالضُّـــحَى[3]
وَوَالطُّـــورِ[4] وَالـــرَّحْمَنَ[5] مَـــعْ خُضْـــرِهَا[6] افْكِـــرَا[7]

(١) آية: ١٨، ٨٣ .

(٢) في (ب): «الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ»، والمثبت من (أ) و(ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٣) في (ب): «وَوَالضُّحى» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) في (ب): «وَوَالطُّورَ»، والمثبت من (أ) و(ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٥) في (ج): «وَالرَّحْمنِ»، وغير مشكولة في (أ)، والنص القرآني بضمها.

(٦) في (ب): «حُضْرِها» وهو تصحيف.

(٧) في (ج): «افْكَرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٥٦] كَـــذَا الْقَارِعَـــهْ وَالْحَاقَـــةُ اعْـــرِفْ وَتِسْـــعَةٌ

وَتِسْـــعُونَ (حِجْـــرٌ) وَالْفَوَاصِـــلُ **مِلْـــــنَ** رَا

اللغة:

قوله: (واحجرا) أي امنعا(١).

المعنى:

إن حروف الهجاء التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم هي آيةٌ مستقلةٌ عند الكوفي، متروكةٌ عند غيره، واستثني من ذلك ذوات الراء وهي: ﴿ الٓر ﴾ في أول سورة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿ الٓمٓر ﴾ أول سورة الرعد، وكذلك ﴿ طسٓ ﴾ أول سورة النمل، وما كان على حرفٍ واحد وهو ﴿ صٓ ﴾ و﴿ قٓ ﴾ و﴿ نٓ ﴾ في أول سورها، فليس شيءٌ مما استثني معدوداً باتفاق.

وبقي بعد المستثنيات ﴿ الٓمٓ ﴾ أول سورة البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أول الأعراف و﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ أول مريم، و﴿ طه ﴾ أول سورتها، و﴿ طسٓمٓ ﴾ أول الشعراء والقصص، و﴿ يسٓ ﴾ أول سورتها، و ﴿ حمٓ ﴾ أول سورة غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، فهذه الفواتح آياتٌ معدودةٌ عند الكوفي، وكذا ﴿ عسٓقٓ ﴾ أول الشورى، فتكون ﴿ حمٓ ۝١ عسٓقٓ ۝٢ ﴾ آيتين عنده.

ووجه عدِّ الكوفي لهذه الفواتح التوقيف والسماع، فقد روى الداني بسنده عن سفيان الثوري أن علياً بن أبي طالب ﷺ كان يعدُّ هذه الفواتح آيات(٢).

وقوله: (واحجرا بكلمة إلا الفجر..) أخبر الناظم أن مجيء الآية القرآنية على كلمةٍ واحدةٍ في أوائل السور ممتنعٌ إلا في المواضع الآتية: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ [الفجر:١]، و ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴾ [العصر:١]، و﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ [الضحى:١] ، و ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ [الطور:١] ، و ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [الرحمن:١] ، و ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [القارعة:١] ، و﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة:١].

(١) ترتيب القاموس المحيط ٥٩٢/١ (حجر).

(٢) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٥٨ – ٥٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولم تأتِ آيةٌ في أثناء السورة على كلمةٍ واحدةٍ إلا آية الخُضْر، وهي قوله تعالى:﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٤]، قال الداني: "فأما في حشوهنَّ فلا أعلم كلمةً هي وحدها آيةٌ إلا قوله تعالى في الرحمن: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ لا غير"(١)، وسميت بآية الخضر لأن معنى (مدهامتان): مخضرتان تميلان إلى السواد من شدة الخضرة(٢).

وقوله: (وتسعةٌ وتسعون حجر...) شروعٌ في سورة الحجر، فأخبر أن عدد آياتها تسعٌ وتسعون آيةً كما صرَّح به، ويجمع فواصل السورة لفظ (ملن) نحو:﴿ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾، ﴿ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾، ﴿مُّسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾.

[٥٧] كَزُخْرُفَ(٣) وَالظُّلَةْ(٤) وَفِي (النَّحْلِ) قُلْ(٥) كَمَا
حَوَى وَالْفَوَاصِلْ رُمْنَ كَالرُّومِ عَبْقَرَا

[٥٨] وَحُجْرَاتِ وَالْمُلْكِ التَّكَاثُرِ(٦) وَامْدُدَنْ
بِلَا أَلِفٍ إِلَّا اللَّذَيْنِ(٧) تَصَدَّرَا

[٥٩] بِأَلْهَاكُمُ فَاقْصُرْ وَإِلَّا بِعَبْقَرِي
فَهَاوٍ سِوَى فِي الْمَغْرِبَيْنِ فَغُيِّرَا

اللغة:

قوله: (فاقصر) المراد بالقصر هنا: عدم ورود حرف مدٍّ قبل الفاصلة. و(فهاوٍ) أي: حرف الألف، ووجه تسميته بالهاوي لأنه حرفٌ اتسع بهواء صوت مخرجه أشدُّ من اتساع مخرج الياء والواو؛ لضم الشفتين في الواو، ورفع اللسان قبل الحنك في الياء(٨).

(١) البيان في عد آي القرآن ص ١٢٦.
(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص٣٢٠ (دهم)، السراج في بيان غريب القرآن، لمحمد الخضيري ص٣٢٢.
(٣) في (ج): «كَزُخْرُفْ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٤) في (ب): «وَالظُّلَةِ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٥) في (ج): «قد».
(٦) في (ج): «التَّكاثُرُ».
(٧) في (ب): «الَّذِينَ» وهو تصحيف.
(٨) انظر: الكتاب، لسيبويه ٤/٤٣٥ ، ٤٣٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (كزخرفَ والظلة) يعني أن سورتي الزخرف والظُّلة -أي الشعراء- تتفقان مع سورة الحجر في فواصلها، وسُميت سورة الشعراء بالظلة لقوله تعالى فيها: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[١٨٩].

وقوله: (وفي النحل قل كما حوى) شروعٌ في سورة النحل، فأشار إلى أن عدد آياتها مائةٌ وثمانٌ وعشرون آية، كما دل على ذلك القاف من (قل)، والكاف من (كما)، والحاء من (حوى)، فالقاف بمائة، والكاف بعشرين، والحاء بثمان.

ويجمع فواصل السورة لفظ (رمن) نحو: ﴿قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾، ﴿رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾، ﴿فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾، ويتفق مع سورة النحل في فواصلها سورة الروم، والرحمن التي عبَّر عنها الناظم بـ (عبقرا)؛ لقوله تعالى فيها: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾، والحجرات، والملك، والتكاثر.

وقوله: (وامددن بلا ألفٍ إلا اللذين تصدرا ..) أي أن ما قبل فواصل آي السور: النحل، والروم، والرحمن، والحجرات، والملك، والتكاثر يُمد بواوٍ أو ياء، سوى الموضعين المتصدرين بسورة التكاثر وهما: ﴿ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾ ، ﴿ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾﴾ فيقصران؛ لأن الحرف الذي قبل الفاصلة منهما ليس بحرف مد.

وقوله: (وإلا بعبقري فهاوٍ سوى في المغربين فغُيِّرا) أي: امدد بالألف ما قبل فواصل آي سورة الرحمن سوى (المغربين) من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾، فيتغير المد من الألف إلى الياء، و(المجرمون) التي عبَّر عنها الناظم في البيت التالي بقوله: (وذي الجرم) وهي في قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾، فيتغير المد إلى واو.

[٦٠] وَذِي الْجُــرْمِ وَاتْــرُكْ يَكْرَهُــونَ وَيُعْلِنُــو

نَ غَيْبــاً يَشَــاءُو طَيِّبِــينَ[1] مُبَشِّــرَا

[٦١] وَمَــا قَبْلَــهُ بِالْبَاطِــلِ اتْــرُكْ مَعــاً وَيَسْــ

تَــوُونَ وَهُــونٍ ثُمَّ (فُرْقَــانُ)[2] زِدْ عُــرَا

(١) في (أ): «يَشَاءُ وَطَيِّبِينَ»، وفي (ب) و(ج): «يَشَاءُ طَيِّبِينَ»، والمثبت هو ما يحتمله رسم (أ)، وما يستقيم به المعنى ووزن البيت؛ لأن المراد لفظ ﴿يَشَآءُونَ﴾[٣١]، وحُذفت النون للضرورة الشعرية، كما حذفت الألف الفارقة لكون النون حذفت لضرورة الوزن لا لعارض الإعراب.

(٢) في (ج): «فُرْقَانَ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قوله: (وذي الجرم) من تتمة البيت السابق، وقوله: (واترك يكرهون ويعلنون...) أمر الناظم بترك عدِّ الكلمات الشبيهة برؤوس آي سورة النحل وليست منها، وهي: قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ [٦٢]، وقوله تعالى:﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾ [٣١]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [٣٢]، وقوله تعالى:﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٢] هنا وفي سورة العنكبوت[1] وإليهما أشار بقوله: (معاً)، وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ﴾[٧٥]، وقوله تعالى:﴿ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ [٥٩].

وقيَّد الناظم (يعلنون) بالغيبة احترازاً عن قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ بالخطاب، فإنه متفقٌ على عده.

وقول الناظم: (طيبين مبشرا) أي: (طيبين) التي بعدها البشارة بدخول الجنة قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٣٢].

وقيَّد الناظم (يؤمنون) بقوله: (وما قبله بالباطل) احترازاً عن قوله تعالى:﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ في سورة النحل، وعن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ في سورة العنكبوت، فإنها معدوداتٌ باتفاق.

ثم شرع الناظم بقوله: (ثم فرقان زد عرا) في سورة الفرقان، فأشار إلى أن عدد آي السورة سبعٌ وسبعون، كما دلت زاي (زد) على السبع، وعين (عرا) على السبعين.

[٦٢] فَوَاصِلُهَا **لا** مِثْلُ كَهْفٍ وَحِزْبَهَا
وَفِي الْكَهْفِ لا تَمْدُدْ سِوَى اللَّامِ وَاعْثُرَا

اللغة:

قوله: (واعثرا) العَثْرُ: الاطِّلاع، يقال: عَثَرَ على الأمر يَعْثُرُ عُثوراً وعَثْراً: اطَّلع، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا ﴾ [المائدة: ١٠٧] أي: اطُّلِع[2].

(١) آية: ٦٧.

(٢) لسان العرب ٤/٦٨٤ (عثر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

فواصل سورة الفرقان يجمعها لفظ (لا) نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾﴾،﴿نَقۡدِيرًا ﴿٢﴾﴾، ويتفق معها في الفواصل سورتا الكهف والأحزاب.

وقوله: (وفي الكهف لا تمدد سوى اللام واعترا) بيَّن بأنه لم يقع قبل فواصل سورة الكهف حرف مدٍّ سوى الياء الواقعة قبل اللام من قوله تعالى: ﴿مَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾[٢٢]، ومعنى قوله (واعترا) أي: اطَّلع وابحث في سورة الكهف عن رأس الآية التي خُتمت بحرف اللام.

[٦٣] بُرُوجـاً فَـدَعْ (لَاحْـزَابُ) عَـنْ جَاهِـدٍ وَدَعْ

تَطَوْهَـــا وَدَعْ مَعْرُوفـــاً الْمُتَصَـــدِّرَا[1]

المعنى:

قوله: (بروجاً فدع) معناه: أن علماء العدد لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا﴾[٦١] في سورة الفرقان آية، وإن كان مما يشبه رؤوس آي السورة.

وقوله: (لاحزاب) شروعٌ في سورة الأحزاب، فأشار بقوله: (عن جاهدٍ) إلى أن عدد آي السورة ثلاثٌ وسبعون آية، كما دل على ذلك العين والجيم، فالعين بسبعين، والجيم بثلاث، وفواصلها (لا) كفواصل سورة الفرقان نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾، ﴿وَكِيلٗا ﴿٣﴾﴾.

ثم أمر الناظم بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَا﴾[٢٧]، وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا﴾[٦] للجميع؛ لكونهما مما يشبه رؤوس آي السورة وليس منها، وتقييد (معروفاً) بقوله (المتصدرا) أي: الموضع الأول للاحتراز عن الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

[٦٤] وَفِي (الْفَـتْحِ) طِـبْ كُفْـؤاً[2] فَوَاصِـلُهَا أَلِـفْ

مَـعَ الـدَّهْرِ وَالْأَعْلَـى وَوَالشَّـمْسِ مَـعْ وَرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة الفتح تسعٌ وعشرون، كما دل على ذلك الطاء والكاف، وفواصلها مبنيةٌ على حرف الألف نحو: ﴿مُّبِينٗا ﴿١﴾﴾ ، ﴿وَأَصِيلٗا ﴿٩﴾﴾ ، ويتفق مع سورة

(١) في (ب): «الْمُتَصَدَّرا».

(٢) في (ب): «كُفْأً» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفتح في الفواصل: سورة الدهر (الإنسان)، وسُميت بسورة الدهر لقوله تعالى فيها: ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [١][(١)]، والأعلى، والشمس، والليل التي أشار إليها الناظم بقوله: (مع ورا) أي: بعد سورة الشمس.

[٦٥] وَفِي الْأُوْلَيَـيْنِ[(٢)] امْـدُدْ بِـلا أَلِـفٍ[(٣)] وَفِي الْـ

ـــــوَسِيطَةِ لا إِلَّا بِلَفْظَـــــيْنِ أُخِّـــــرَا

المعنى:

قوله: (وفي الأوليين) أي: السورتين الأُولَيين من السور الخمس التي سبق ذكرها في البيت السابق وهما: سورة الفتح وسورة الإنسان، وقوله: (امدد بلا ألفٍ) أي أن جميع رؤوس آي سورتي الفتح والإنسان قد اشتملت على حرف مدٍّ وقع قبل الحرف المتحرك الذي يسبق الفاصلة عملاً بقاعدة:

ومـــدُّك في ذا النـــوع قبـــل محـــركٍ يلـــي آخـــراً يبـــدو فكـــن متـــدبِّرا

وحرف المد في السورتين: الواو أو الياء، كما دل على ذلك قوله: (بلا ألف)، مثال الواو: ﴿بُورًا ﴿١٢﴾﴾ في الفتح، و﴿مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ في الإنسان، ومثال الياء: ﴿مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾﴾ في الفتح، و﴿بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ في الإنسان.

وقوله: (وفي الوسيطة) أي: سورة الأعلى التي توسطت السور الخمس المذكورة في البيت السابق:

وفي الفـتح طـب كفـؤاً فواصـلها ألـف مـع الـدهر والأعلـى ووالشـمس مـع ورا

وقوله: (لا إلا بلفظين أخرا) بيَّن بأنه لم يقع من رؤوس آي سورة الأعلى كلمةٌ سُبقت الفاصلة فيها بحرف مد سوى رأس الآيتين الأخيرتين من السورة، وهما: ﴿ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾

---

(١) ولم تختص هذه التسمية بسورة الإنسان فقط، حيث سُميت سورة الجاثية كذلك بسورة الدهر، لقوله تعالى فيها: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، كما نقل ذلك السيوطي عن أبي القاسم محمود الكِرْماني (ت بعد٥٠٠هـ). انظر: الإتقان في علوم القرآن ٣٦٢/٢ ، أسماء سور القرآن وفضائلها، لمنيرة الدوسري ص٣٥٠، ٤٦٥.

(٢) في (أ) و(ب): «الْأَوْلَيَيْنِ».

(٣) في (ب): «أَلْفٍ» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و﴿وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾، فقد سُبقت فاصلة السورة وهي الألف بواوٍ ممدودةٍ قبل اللام المتحركة في ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، وقبل السين المتحركة في ﴿وَمُوسَىٰ﴾ عملاً بقاعدة (ومدك في ذا النوع ...).

[٦٦] وَفِي الشَّـــمْسِ لا بِالْيَـــا وَبِاللَّيْـــلِ كِلْمَـــةٌ

بِـــــوَاوٍ وَأَهْلُونَـــــا وَتَتَّبِعُـــــوا بُـــــرَا

اللغة:

قوله: (برا) أصله بُراء حذفت الهمزة لأجل الوزن، وهي كلمةٌ تدل على الترك والتخْلِية يقال: رجلٌ بريءٌ من الشيء وبُراء أي: مُتخَلٍّ عنه[١].

المعنى:

أخبر بأن رؤوس آي سورة الشمس قد وقع قبل فواصلها حرفان من حروف المد هما: الألف والواو، وهذا معنى قوله: (لا باليا)، مثال الألف: ﴿وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾﴾، ومثال الواو: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤][٢]، وقوله: (وبالليل كلمة) أي: أنه لم يرد في سورة الليل رأس آيةٍ وقع قبل الفاصلة منها حرف مدٍّ سوى لفظ ﴿وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾.

وقوله: (وأهلونا وتتبعوا برا) بيانٌ لما يشبه رؤوس آي سورة الفتح وليس منها وهو قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [١١]، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ [١٥].

[٦٧] وَفِي (حُجُـــرَاتٍ) وَ(التَّغَـــابُنِ) حُـــزْ[٣] يَـــداً

فَوَاصِـــلُ ذِي **مَـــنْ دَرَّ** كَالنَّمْـــلِ يُقْتَـــرَى[٤]

اللغة:

قوله: (يُقترى) قَتَر الشيء: ضمَّ بعضه إلى بعض، وتأتي بمعنى: لَزِمَهُ[٥].

---

(١) انظر: الصحاح ص٨١ (برأ).

(٢) وقد عدَّها أبو جعفر يزيد بن القعقاع، كما سيأتي عند (سورة الشمس) في القسم الثالث، البيت رقم: ٢٨٠.

(٣) في (ب): «حُذْ» وهو تحريف.

(٤) في (ب) و(ج): «تُقْتَرى» وهو تصحيف.

(٥) انظر: ترتيب القاموس المحيط ٥٥٩/٣ (قتر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار الناظم إلى أن عدد آيات كلٍّ من سورتي الحجرات والتغابن ثمان عشرة آية، كما دل على ذلك الحاء والزاي، وقد ضمَّ الناظم السورتين هنا معاً لاتفاقهما في العدد.

وقوله: (فواصل ذي من در كالنمل يقترى) قوله (ذي) إشارةٌ إلى سورة التغابن، والمعنى: فواصل سورة التغابن يجمعها لفظ (من در) نحو: ﴿أَلِيمٌ ۝٥﴾، ﴿ٱلْمُبِينُ ۝١٢﴾، ﴿حَمِيدٌ ۝٦﴾، ﴿قَدِيرٌ ۝١﴾، ويتفق مع سورة التغابن في فواصلها سورة النمل.

ولم يتعرض الناظم لذكر فواصل سورة الحجرات والتي يجمعها لفظ (رمن) نحو: ﴿خَبِيرٌ ۝١٣﴾، ﴿عَلِيمٌ ۝١﴾، ﴿نَدِمِينَ ۝٦﴾ لتقدم ذكرها عند سورة النحل[١].

[٦٨] وَمَـا تُعْلِنُـونَ اتْـرُكْ وَ(قَـافُ)[٢] مُـنَى هُـدىً

فَوَاصِلُهَا **طِـبْ صَـدْرَ ظَـجْ**[٣] وَامْـدُدِ[٤] اهْـدِرَا

[٦٩] أَلِـفْ[٥] وَثَمُـودُ[٦] اعْـدُدْ وَسِـتِّينَ (تَحْـتُ) **فَـا**

قَ مَعْنَـكْ[٧] رُؤُوسٌ[٨] تِسْـعَهَا الْأَوَّلَ[٩] اقْصُـرَا

اللغة:

قوله: (اهدرا) هَدَرَ بمعنى: بَطل، يقال: هدر الشيء: أبطله، وتأتي بمعنى: سقط[١٠].

---

(١) انظر: شرح البيت رقم ٥٧، ٥٨.

(٢) في (ب): «وَقافَ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (ب): «ظُحْ» وهو تصحيف، وفي (ج): «ظَجِّ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) في (ب) و(ج): «وَامْدُدَ»، وغير مشكولة في (أ)، وما أثبته هو الصواب.

(٥) في (أ): «إِلِفْ» وهو تصحيف.

(٦) في (أ): «وَثَمُودَ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

(٧) في (أ) و(ب): «مَعْنُكَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٨) في (أ): «رُؤُوسَ»، وفي (ب): «رُؤُوسُ»، والمثبت من (ج) مراعاةً للوزن.

(٩) في (ب) و(ج): «تِسْعُها الْأَوَّلُ».

(١٠) انظر: الصحاح ص١٠٩١ (هدر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (وما تعلنون اترك) أفاد أن قوله تعالى في سورة التغابن: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [٤] ليس برأس آية؛ لذا أمر بترك عدِّه.

ثم شرع بقوله: (وقاف منى هدى ..) في سورة (ق) فأشار إلى أن عدد آيها خمسٌ وأربعون، كما دل على ذلك الميم والهاء، ويجمع فواصلها لفظ: (طب صدر ظج) نحو: ﴿لُوطٍ ﴿١٣﴾﴾، ﴿عَجِيبٌ ﴿٢﴾﴾، ﴿مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾، ﴿بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾، ﴿يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾، ﴿حَفِيظٌ ﴿٤﴾﴾، ﴿مَّرِيجٍ ﴿٥﴾﴾، وقوله: (وامدد اهدرا ألف) معناه: أن ما قبل فواصل السورة يُمد بواوٍ أو ياءٍ دون الألف.

ثم بيَّن بقوله: (وثمود اعدد) أن قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾﴾ معدودٌ للجميع، ونبَّه الناظم عليه لما قد يُتوهم من أنه ليس برأس آية؛ لوقوعه بين معطوفات، ولم ينبِّه الناظم على لفظ ﴿لُوطٍ ﴿١٣﴾﴾ مع أنه وقع بين معطوفات لأن ﴿لُوطٍ﴾ هي رأس الآية الوحيدة التي خُتمت بحرف الطاء، وقد ذكر الناظم أن الطاء من فواصل السورة بخلاف ﴿وَثَمُودُ﴾، فقد نبَّه عليه لاشتراك فاصلة (الدال) في أكثر من رأس آيةٍ في السورة.

وقوله: (وستين تحت) شروعٌ في سورة الذاريات التي عبَّر عنها بقوله: (تحت) أي: السورة التي تحت سورة (ق)، فأخبر أن عدد آياتها ستون آية، كما صرَّح به.

وقوله: (فاق معنك رؤوسٌ تسعها الأول اقصرا) يعني: أن رؤوس سورة الذاريات – أي فواصلها– يجمعها لفظ (فاق معنك) نحو: ﴿مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾﴾ ، ﴿ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ ، ﴿لَصَادِقٌ ﴿٥﴾﴾، ﴿وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ ، ﴿لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾﴾ ، ﴿سَاهُونَ ﴿١١﴾﴾ ، ﴿الْحُبُكِ ﴿٧﴾﴾، وهي – أي فواصل السورة– مبنيةٌ على وقوع حرف المد قبلها باستثناء فواصل الآي التسع الواقعة في أول السورة وهي: ﴿ذَرْوًا ﴿١﴾﴾ ، ﴿وِقْرًا ﴿٢﴾﴾ ، ﴿يُسْرًا ﴿٣﴾﴾ ، ﴿أَمْرًا ﴿٤﴾﴾ ، ﴿لَصَادِقٌ ﴿٥﴾﴾، ﴿لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾﴾ ، ﴿الْحُبُكِ ﴿٧﴾﴾ ، ﴿مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾﴾ ، ﴿أُفِكَ ﴿٩﴾﴾ ، فلم يقع قبل الفواصل منها حرف مد.

[٧٠] وَفِي (اقْتَرَبَتْ) نُورٌ هَدَى الرَّا رُؤُوسُهَا

كَإِنَّا[1] مَعاً وَاقْصُرْ وَفِي (الْحَشْرِ) كَمْ دَرَا

(١) في (ب): «كَأَنَّا» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة القمر خمسٌ وخمسون أية، كما دل على ذلك النون والهاء، وفواصلها مبنيةٌ على حرف الراء، نحو: ﴿مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ ، ﴿وَنُذُرِ ۝١٦﴾، ونظائرها في الفواصل سورتا القدر والكوثر اللَّتان أشار إليهما بقوله: (كإنا معاً) أي: السورتين اللتين افتتحتا بـ(إنا)؛ حيث افتتحت سورة القدر بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾، وافتتحت سورة الكوثر بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾، وقوله: (واقصر) يعني: أن جميع رؤوس آي السور الثلاثة لم يقع قبل فواصلها حرفٌ من حروف المد.

ثم انتقل إلى سورة الحشر، فأشار بقوله: (وفي الحشر كم درا) إلى أن عدد آي السورة أربعٌ وعشرون آية، كما دل على ذلك الكاف والدال.

[٧١] فَوَاصِلُهَا **مَنْ بَرَّ** وَامْدُدْ وَتَرْكُ مُؤْ
مِنِينَ رِكَابٍ وَالْكِتَابِ تَحَرَّرَا

المعنى:

قوله: (فواصلها) أي: فواصل سورة الحشر، ويجمعها لفظ (من بر) نحو: ﴿ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾، ﴿ٱلْعِقَابِ ۝٤﴾، ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾، وقوله: (وامدد) يعني أن ما قبل فواصل رؤوس آي السورة يُمد، سواءً بالألف أو بالواو أو بالياء، فلم يقيِّد الناظم هنا.

ثم شرع الناظم في بيان الكلمات التي يُتوهم عدُّها وهي متروكةٌ اتفاقاً، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١١]، وقوله تعالى: ﴿سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَارَ﴾[١٢].

[٧٢] كَذَلِكَ بِالْإِيمَانِ الَادْبَارَ[1] ثُمَّ (تَحْ
تُ) يُسْرٌ جَرَى[2] وَالرُّوسُ **لَمْ نَدْرِ** وَاجْرُرَا

(١) في (أ): «الَادْبارِ»، والمثبت من (ب) و(ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٢) في (ج): «جَدى» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (كذلك بالإيمان الادبار) من تتمة الكلمات المتروكة التي يتوهم عدُّها في سورة الحشر، وقوله: (ثم تحت) شروعٌ في سورة (الممتحنة) التي هي تحت سورة (الحشر)، فأشار إلى أن عدد آيها ثلاث عشرة آية، كما دل على ذلك الياء والجيم من قوله (يسرٌ جرى)، ويجمع فواصلها لفظ (لم ندرِ) نحو: ﴿ٱلسَّبِيلِ ١﴾، ﴿ٱلْحَكِيمُ ٥﴾، ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ ٨﴾، ﴿ٱلْحَمِيدُ ٦﴾، ﴿بَصِيرٌ ٣﴾، وما قبل فواصل السورة حرف مد، وهو الواو أو الياء، وإليه أشار بقوله: (واجررا) هنا وقوله في البيت التالي: (بلا ألف).

[٧٣] بِـــلا أَلِـــفٍ وَاتْـــرُكْ قَـــدِيرٌ وَ(صَـــفٌّ) دُمْ

يَـداً وَالْفَوَاصِـلْ[١] **صُـــمْنَ** وَ(الْجُمْعَـةِ) اذْ يُـرَى[٢]

المعنى:

قوله: (واترك قديرٌ) أمرٌ بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾[٧] ؛ لكونه مما يشبه رؤوس آي السورة وليس منها.

وقوله: (وصف دم يداً ...) شروعٌ في سورة الصف، فأشار إلى أن عدد آيها أربع عشرة آية، كما دل على ذلك الدال والياء، ويجمع فواصلها لفظ (صمن) نحو: ﴿مَّرْصُوصٌ ٤﴾، ﴿أَلِيمٍ ١٠﴾، ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ٥﴾.

وقوله: (والجمعة اذ يرى) أشار إلى أن سورة الجمعة إحدى عشرة آية، كما دل على ذلك الألف والياء.

[٧٤] مَعَ(التَّلْـوِ) وَ(الضَّبْحِ)(الضُّـحَى) **نَـمْ** فَوَاصِـلٌ

كَـالُمِّ وَيَـا قَـدْ نُـونَ[٣] دُخٍّ وَمَـا[٤] اقْتَـرَى[٥]

(١) في (ب) و(ج): «وَالْفَواصِلُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (ج): «يَرَا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٣) في (ب): «نُونٌ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) في (ب): «وَأَمَا» وهو تحريف.

(٥) في (ب) و(ج): «افْتَرى» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٧٥] مَعــــاً مَـــعَ مَـــاعُونٍ وَتِـــينٍ وَالَانْبِيَـــا
وَتَطْفِيـــفَ وَامْـــدُدْهُنَّ وَالْأَلِـــفَ احْـــذَرَا[1]

اللغة:

قوله: (اقترى) تقدم نظيرها[2].

المعنى:

بيَّن أن نظائر سورة الجمعة في عدد آياتها: سورة المنافقون وعبَّر عنها بـ(التلو) أي التي تلي سورة الجمعة، وسورة العاديات التي عبَّر عنها بـ (الضبح)؛ لقوله تعالى فيها: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾، وسورة الضحى.

وقوله: (نم فواصلٌ كالام ويا قد ...) أخبر أن فواصل سورة الجمعة يجمعها لفظ (نم) نحو: ﴿مُّبِينٍ ۝٢﴾، ﴿ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾، ويتفق مع سورة الجمعة في الفواصل: سورة الأم وهي الفاتحة، وسورة يس التي أشار إليها بـ (يا)، وسورة قد أفلح المؤمنون، وسورة الدخان التي عبَّر عنها بـ(دُخٍّ)، والسورتان اللتان تليان سورة الدخان وهما: الجاثية والأحقاف، وإليهما أشار بقوله: (وما اقترى معاً)، وسورة الماعون، وسورة التين، وسورة الأنبياء، وسورة التطفيف.

وقوله: (وامددهن والألف احذرا) أي: امدد بواوٍ أو ياءٍ دون الألف ما قبل فواصل السور التي سبق ذكرها من سورة الصف إلى سورة المطففين باستثناء سورتي الضحى والعاديات اللتين سيأتي الكلام عنهما.

[٧٦] وَفَاصِـــلَةُ التَّسْـــنِيدِ **نُـــونٌ** وَذُو النِّفَـــا
قِ وَالصَّـــدِّ مَـــعْ لِلمُـــؤْمِنِينَ تَهَـــدَّرَا

المعنى:

يعني: فواصل سورة المنافقون مبنيةٌ على حرف النون نحو: ﴿لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾، ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾، وسمَّى الناظم سورة المنافقون بـ(التسنيد) لقوله تعالى فيها: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[٤]، وقوله: (وذو النفاق والصد ...) بيانٌ للمشبَّه المتروك إجماعاً في السورة

(١) في (ب): «اجْدَرا»، وفي (ج): «احْدَرا» وكلاهما تصحيف.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٦٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهو قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾[٥]، وقوله تعالى:﴿وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨].

[٧٧] وَفَاصِـــلُ ضَـــحْوٍ **رَاثَ** وَامْـــدُدْ بِكِلْمَتَيْـــ

نِ[١] وَالضَّبْحِ[٢] **دَارَ** امْدُدْ سِوَى الْخَمْسِ صُدِّرَا[٣]

المعنى:

يعني: فواصل سورة الضحى يجمعها لفظ (راث) نحو: ﴿فَلَا نَقْهَرْ ۝٩ ﴾ ، ﴿ سَجَىٰ ۝٢ ﴾، ﴿فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾، والممدود قبل الفواصل من رؤوس الآي كلمتان فقط، هما: ﴿ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ ﴾، ﴿فَـَٔاوَىٰ ۝٦ ﴾، وما عداهما يُقصر.

وقوله: (والضبح دار) عطفٌ على (وفاصل ضحوٍ) أي: أن فواصل سورة العاديات يجمعها لفظ (دار) نحو: ﴿لَكَنُودٌ ۝٦ ﴾، ﴿قَدْحًا ۝٢ ﴾، ﴿ ٱلْقُبُورِ ۝٩ ﴾، وما قبل الفواصل من رؤوس آي السورة يُمد سوى الخمس الأُوَل، وهي:﴿ضَبْحًا ۝١ ﴾،﴿قَدْحًا ۝٢ ﴾،﴿صُبْحًا ۝٣ ﴾، ﴿نَقْعًا ۝٤ ﴾، ﴿جَمْعًا ۝٥ ﴾.

[٧٨] وَ(تَحْـــرِيمُ) يَـــا بِـــنْ وَالْفَوَاصِـــلُ **مَـــــارِنْ**

وَمُـــــدَّ وَأَبْكَـــــاراً بِهَـــــاوٍ تَظَفَّـــــرَا[٤]

اللغة:

قوله: (تظفرا) ظفر بالشيء: فاز به وناله[٥].

المعنى:

أشار إلى أن سورة التحريم اثنتا عشرة آية بدلالة الياء والباء، ويجمع فواصلها لفظ (مارن) نحو: ﴿ رَّحِيمٌ ۝١ ﴾، ﴿وَأَبْكَارًا ۝٥ ﴾، ﴿ ٱلْخَبِيرُ ۝٣ ﴾، ﴿ يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾، وجميع فواصل السورة

(١) في (ب): «بِكَلِمَتِيْنِ» ولا يستقيم به وزن البيت، ولم تُضبط الكاف واللام في (ج).

(٢) في (ج): «وَالصُّبْحِ» وهو تصحيف.

(٣) في (ب): «صُدَّرا».

(٤) في (ب) و(ج): أُلحقت واو (بهاوٍ) بكلمة (تظفرا) فأصبحت هكذا: «بِها وَتَظَفَّرا» وهو تحريف.

(٥) المعجم الوسيط ٢/٥٧٦ (ظفر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مبنيةٌ على وقوع حرفي المد الواو والياء قبلها باستثناء ﴿وَأَبْكَارًا﴾ الذي ظَفَر بوقوع حرف المد الألف قبل الراء التي تسبق الفاصلة على قاعدة (ومدك في ذا النوع ...).

[٧٩] مَـعَ الْمُـؤْمِنِينَ اتْـرُكْ نِفَاقـاً وَ(نُـونَ)[١] نَـلْ

بِهَـا وَاذْكُـرِ الثُّنْيَـا و(الإِنْسَـانُ) لِي أَرَى[٢]

اللغة:

قوله: (الثُّنيا) أي الاستثناء، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [القلم: ١٨].

المعنى:

قوله: (مع المؤمنين اترك نفاقاً) بيَّن المشبَّه المتروك في سورة التحريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[٩].

ثم انتقل الناظم إلى سورة القلم فأفاد قوله: (ونون نل بها) أن عدد آيها اثنتان وخمسون آية، كما دل على ذلك النون والباء، وأما فواصلها فيجمعها لفظ (نم) نحو: ﴿مَّمْنُونٍ ۝٣﴾، ﴿ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾، ولم يذكر الناظم فواصلها هنا لتقدم ذكرها مقرونةً مع نظائرها في الفواصل عند سورة الجمعة[٣].

ثم نبَّه الناظم على أن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝١٨﴾ معدودٌ للجميع، ووجه التنبيه عليه نظراً لقصر الآية التي ربما يتوهم عدم عدِّها.

وقوله: (والإنسان لي أرى) أشار إلى أن سورة الإنسان إحدى وثلاثون آية، كما دل على ذلك اللام والألف، وأما فواصلها فهي: الألف، نحو: ﴿مَّذْكُورًا ۝١﴾، ﴿تَفْجِيرًا ۝٦﴾، ولم يُشر الناظم لفواصلها لتقدم ذكرها مقرونةً مع نظائرها عند سورة الفتح[٤].

[٨٠] نَعِيمـــاً وَمِسْـــكِيناً قَـــوَارِيرَ ثَانِيـــاً

فَـدَعْ وَ(الْـوِلا) نَـصٌّ وَنَـمْ لِتُعَـبَّرَا[٥]

(١) في (ب): «وَنُونٌ»، وغير مشكولة في (أ).

(٢) في (ب): «أَرا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

(٤) انظر: شرح البيت رقم ٦٤.

(٥) في (أ): «لِتُعَبِّرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٨١] فَوَاصِـــلُ وَامْـــدُدْ لا ثَمَـــانِيَ عَشْـــرَةَ[1]

وَكَالْقَصْـــرِ فَاعْـــدُدْ شَـــامِخَاتٍ فَقَصِّـــرَا

المعنى:

بيَّن الناظم ما يشبه رؤوس آي سورة الإنسان وهو متروكٌ باتفاق؛ حيث أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾[٢٠]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾[١٦] الموضع الثاني، وقيَّده بقوله: (ثانياً) للاحتراز عن الموضع الأول المعدود باتفاق في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾.

وقوله: (والولا) أي: سورة المرسلات التي تلي سورة الإنسان، فأشار إلى أن عدد آياتها خمسون، كما دل على ذلك النون من (نصٌّ)، وفواصلها يجمعها لفظ (نم لتعبرا) نحو: ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾، ﴿مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾﴾ ، ﴿ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾﴾ ، ﴿طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾ ، ﴿لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾﴾ ، ﴿شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ ، ﴿صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾، ﴿عُرْفًا ﴿١﴾﴾، ثم بيَّن بقوله: (وامدد لا ثماني عشرة) أن ما قبل فواصل آي السورة يُمد إلا ثمانية عشر موضعاً، هي: من ﴿عُرْفًا ﴿١﴾﴾ إلى ﴿يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾، فهذه أربعة عشر، وأما المواضع الأربعة الباقية فهي: ﴿شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ ، ﴿ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾﴾، ﴿كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾، ﴿صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ ، فلم تشتمل هذه الكلمات على مدٍّ وقع قبل فواصلها.

وقوله: (وكالقصر فاعدد شامخاتٍ فقصرا ..) أمر بعدِّ قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾؛ لشدة تعلقها بما بعدها، وبعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ [٢٧] ، وقوله تعالى: ﴿يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ [٣٨] الموضع الأخير، وقوله تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ [٣١].

وقول الناظم: (فقصرا) أي: فاترك وهو هنا على الضدِّ من قوله: (فاعدد) ، وقيَّد الناظم موضع ﴿ٱلْفَصْلِ﴾ بقوله: (الأخرى) للاحتراز عن الموضعين الأوليين وهما: ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

(١) في (أ) و(ج): «عَشْرَةً».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٨٢] مَـعَ الْفَصْـلِ الْأخْـرَى مَـعْ ظَلِيـلٍ وَ(الِانْفِطَـا
رُ) (الَاعْلَـى)[١] يُـرَى[٢] طَـوْلاً و**مَكَّنْتُـهُ** تُـرَى

[٨٣] فَوَاصِـــلُهَا[٣] وَامْـــدُدْ سِـــوَى سَـــبْعَةٍ وَدَعْ
فَسَـــوَّاكَ وَ(التَّطْفِيـــفُ) لِلْوَيْـــلِ وُفِّـــرَا[٤]

المعنى:

قوله: (مع الفصل الاخرى مع ظليلٍ) من تتمة مسائل سورة المرسلات، وقوله: (والانفطار الاعلى يرى طولاً ..) أشار إلى أن عدد آيات كلٍّ من سورتي الانفطار والأعلى تسع عشرة آية، كما دل على ذلك الياء والطاء، وقد جمع الناظم بينهما لاتفاقهما في العدد.

وقوله: (ومكنته ترى فواصلها وامدد سوى سبعةٍ) بيَّن أن فواصل سورة الانفطار يجمعها لفظ (مكنته) نحو: ﴿ٱلْكَرِيمِ ٦﴾ ، ﴿فَعَدَلَكَ ٧﴾ ، ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ١١﴾ ، ﴿ٱنفَطَرَتْ ١﴾، ﴿لِلَّهِ ١٩﴾، وما قبل الفواصل يُمد سوى سبعة مواضع، هي: ﴿ٱنفَطَرَتْ ١﴾، ﴿ٱنتَثَرَتْ ٢﴾، ﴿فُجِّرَتْ ٣﴾، ﴿بُعْثِرَتْ ٤﴾، ﴿وَأَخَّرَتْ ٥﴾، ﴿فَعَدَلَكَ ٧﴾، ﴿رَكَّبَكَ ٨﴾.

وأما فواصل سورة الأعلى فهي الألف نحو: ﴿فَسَوَّىٰ ٢﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا ١٦﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند سورة الفتح[٥].

وقوله: (ودع فسواك) أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾[٧] في سورة الانفطار؛ لكونه مما يشبه رؤوس آي السورة وليس منها.

وقوله: (والتطفيف للويل وفرا) أشار إلى أن سورة المطففين ستٌّ وثلاثون آية، كما دل على ذلك اللام والواو، وفواصلها (نم) نحو: ﴿يَسْتَوْفُونَ ٢﴾، ﴿مَّرْقُومٌ ٩﴾ ، ولم يذكرها الناظم اكتفاءً بذكرها مقرونةً مع نظائرها في الفواصل عند سورة الجمعة[٦].

---

(١) في (ب): «وَالْأَعْلى» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (ب) و(ج): «يَفي».

(٣) في (ب): «فَواصِلَها»، وغير مشكولة في (ج).

(٤) في (ج): «وُقِّرا» وهو تصحيف.

(٥) انظر: شرح البيت رقم ٦٤.

(٦) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٨٤] (بُـرُوجٌ) كَفَـى بَـدْراً فَوَاصِـلُ **قِـظْ طَـرِبْ**[١]

جَـــــدٍ وَامْـــــدُدِ الْأَنْهَـــــارَ لا تَتَـــــذَكَّرَا

المعنى:

أشار الناظم إلى أن عدد آي سورة البروج ثنتان وعشرون آية، بدلالة الكاف والباء، ويجمع فواصلها لفظ (قظ طرب جد) نحو: ﴿ٱلْحَرِيقِ ۝١٠﴾ ، ﴿مُّحِيطٌۢ ۝٢٠﴾ ، ﴿مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾، ﴿ٱلْكَبِيرُ ۝١١﴾، ﴿تَكْذِيبٍ ۝١٩﴾، ﴿ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾، ﴿وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾، وهي مبنيةٌ على وقوع حرف المد قبلها، وهذا ما أفاده قوله: (وامدد).

وقوله: (الأنهار لا تتذكرا) بيانٌ للمشبَّه المتروك حيث أخبر أن قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١١] ليس برأس آية، ومعنى قوله: (لا تتذكرا) أي: لا تذكرها ضمن رؤوس آي السورة.

[٨٥] وَفِي (الْغَاشِـيَهْ) وَعْـظٌ كَفَـى[٢] **مُتْرَعَـهْ** فَـوَا

صِـلٌ وَامْـدُدَنْ[٣] سِـتّاً[٤] وَفِي (بَلَـدٍ) كَـرَا

[٨٦] فَوَاصِـلُهَا **هُدْنَـا**[٥] وَبِالْقَصْـرِ مَـا عَـدَا

ثَلاثـاً فَلِـينٌ بَعْـدَ فَـكٌّ[٦] تَعَطَّـرَا

---

(١) في (أ): «قِطْ ظَرِبْ».

(٢) سقطت «كَفى» من (ب).

(٣) في جميع النسخ: «وَامْدُداً» بالألف وفاقاً لرسم قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا﴾[يوسف:٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، وما أثبته المتعارف عليه إملائياً.

(٤) في (أ): «سبعاً» وهو خطأ.

(٥) في (أ): «هُدْناً».

(٦) هكذا في (أ) و(ج) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر ويعقوب وخلف، ويترتب على هذه القراءة خفض (رقبة)، و(إطعامٌ) بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها.

وفي (ب): «فَكَّ» وهي قراءة الباقين ويترتب عليها نصب (رقبة)، و (أطعمَ) بفتح الهمزة وحذف الألف بعد العين وفتح الميم من غير تنوين.

انظر: التيسير في القراءات السبع ص٥٢٥، النشر في القراءات العشر ٢/٤٠١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

عدد آي سورة الغاشية ستٌ وعشرون آية، بدلالة الواو والكاف، ويجمع فواصلها لفظ (مترعه) نحو: ﴿إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾، ﴿خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾، ﴿مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾، ﴿ضَرِيعٍ ﴿٦﴾﴾، ﴿خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾﴾، وقوله: (وامددن ستاً) يعني: أن رؤوس الآي الواقع قبل فواصلها حرف مدٍّ في السورة ستة، هي: ﴿ضَرِيعٍ ﴿٦﴾﴾ ، ﴿جُوعٍ ﴿٧﴾﴾ ، ﴿مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾ ، ﴿مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾ ، ﴿مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾ ، ﴿مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ .

ثم انتقل الناظم إلى سورة البلد، فأشار بقوله: (وفي بلدٍ كرا) إلى أن عدد آي السورة عشرون آية، كما دل على ذلك الكاف، وفواصلها يجمعها لفظ (هدنا) نحو: ﴿ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾، ﴿كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾، ﴿عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾﴾، ﴿لُبَدًا ﴿٦﴾﴾، وقوله: (وبالقصر ما عدا ثلاثاً فلين) معناه: أن فواصل السورة لم يقع قبلها حرف مد باستثناء ثلاثة مواضع سبقت فيها الفاصلة بياءٍ لينة، وهذه المواضع الثلاث هي: ﴿عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾﴾، ﴿وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾، ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾.

ثم بيَّن أن قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ معدودٌ باتفاق، وإليه أشار بقوله: (بعد فك تعطرا) أي أن لفظ ﴿رَقَبَةٍ﴾ تزيَّنت وتطيبت بكونها وقعت رأس آية.

[٨٧] وَ(لَيْـلٌ) كَـمَ اوَى وَاتْـرُكَ اعْطَـى (تَكَـاثُرٌ)

وَ(شَـرْحٌ) وَ(تِـينٌ) حُـزْ[١] وَلَـوْ تَعْلَمُـو[٢] ذَرَا[٣]

المعنى:

أشار إلى أن سورة الليل إحدى وعشرون آية، كما دل على ذلك الكاف والألف، وفواصلها مبنيةٌ على حرف الألف نحو: ﴿تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾، ﴿لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾، ولم يذكرها الناظم اكتفاءً بذكرها عند سورة الفتح[٤].

ثم بيَّن بقوله: (واترك اعطى) المشبَّه المتروك في السورة وهو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [٥].

---

(١) في (ج): «حا».

(٢) في (ب) و(ج): «وَلَوْ تَعْلَمُونَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «دَرا» وهو تصحيف.

(٤) انظر: شرح البيت رقم ٦٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (تكاثرٌ وشرحٌ وتينٌ حز) ذكر عدد آي ثلاث سور وهي: التكاثر والشرح والتين، فأشار إلى أن عدد آيات كلِّ سورةٍ من هذه السور ثمان آيات، كما دل على ذلك الحاء من (حز)، ثم بيَّن أن قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٥] في سورة التكاثر متروكٌ للجميع، وإليه أشار بقوله: (ذرا) أي سقط.

[٨٨] **بَكَــا** فَاصِــلٌ لِلشَّــرْحِ وَ(الْهُمَــزَهْ) طَهَــا
فَوَاصِــلُهَا **هَــاءٌ**(١) (أَلَمْ تَــرَ) هَــوَّرَا

المعنى:

أي أن فواصل سورة الشرح يجمعها لفظ (بكا) نحو: ﴿فَٱنصَبۡ ۝٧﴾ ، ﴿صَدۡرَكَ ۝١﴾، ﴿يُسۡرٗا ۝٥﴾.

وأما فواصل التكاثر فيجمعها لفظ (رمن) نحو: ﴿ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢﴾ ، ﴿ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾، ﴿ٱلۡيَقِينِ ۝٥﴾، وفواصل التين لفظ (نم) نحو: ﴿وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١﴾ ، ﴿تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾، ولم يتعرض الناظم لذكر فواصل سورتي التكاثر والتين هنا لتقدم ذكر الأولى عند سورة النحل(٢)، والثانية عند سورة الجمعة(٣).

وقوله: (والهمزة طها) شروعٌ في سورة الهمزة، فأشار إلى أنها تسع آيات، كما دل على ذلك الطاء، وفواصلها مبنيةٌ على حرف الهاء نحو: ﴿لُّمَزَةٍ ۝١﴾، ﴿أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾.

ثم شرع بقوله: (ألم تر هورا) في سورة الفيل، فأشار إلى أنها خمس آيات، ونظائرها في عدد آيها سورتا المسد والفلق التي عبَّر عنهما في البيت التالي بقوله: (كتبت وغاسق)، وسمَّى الناظم سورة الفلق بـ(غاسق) لقوله تعالى فيها: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ ﴾.

[٨٩] كَــا(تَبَّتْ) وَ(غَاسِــقْ) وَالْفَوَاصِــلُ فِي أَلَمْ
هِــيَ **الــلَّامُ** وَامْــدُدْ وَالْأَخِــيرَانِ قُصِّــرَا

(١) في (ج): «هاءُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٥٧، ٥٨.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٩٠] وَرُوسُـهُمَا بُـدٌّ وَدِبْـقٌ[١] وَ(نَصْـرُ) حَـا[٢]

وَمُـدَّ أَخِيرَيْهَـا وَثَلِّـثْ كَـ(كَوْثَرَا)

المعنى:

قوله: (والفواصل في ألم هي اللام وامدد) يعني: فواصل سورة الفيل مبنيةٌ على حرف اللام نحو: ﴿تَضْلِيلٍ ۝٢﴾، ﴿مَّأْكُولٍ ۝٥﴾، وعلى وقوع حرف المد قبل فواصلها.

وقوله: (والأخيران قصرا) المراد بـ (الأخيران): السورتان الأخيرتان من السور الثلاثة التي سبق ذكرها يعني: المسد والفلق، فأخبر بأنه لم يقع قبل فواصلهما حرف مد.

وقوله: (وروسهما بدٌّ ودبقٌ) أي أن فواصل سورة المسد يجمعها لفظ (بد) نحو: ﴿وَتَبَّ ۝١﴾، ﴿مَّسَدٍ ۝٥﴾، وفواصل سورة الفلق يجمعها لفظ (دبق) نحو:﴿ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾، ﴿وَقَبَ ۝٣﴾، ﴿خَلَقَ ۝٢﴾ .

وقوله: (ونصر حا ومد أخيريها) شروعٌ في ما يتعلق بسورة النصر، فبدأ ببيان فواصلها عطفاً على ذكره لفواصل سورتي المسد والفلق، حيث بيَّن أن فواصلها يجمعها لفظ (حا) نحو: ﴿وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، ﴿تَوَّابًا ۝٣﴾، وأن الممدود قبل الفواصل من رؤوس الآي موضعان هما: ﴿أَفْوَاجًا ۝٢﴾، ﴿تَوَّابًا ۝٣﴾، وإليهما أشار بقوله: (ومد أخيريها).

وقوله: (وثلث ككوثرا) أي: أن عدد آي سورة النصر ثلاث آيات، ونظيرتها في العدد سورة الكوثر، وفواصل سورة الكوثر مبنيةٌ على حرف (الراء) نحو: ﴿وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ كما تقدم عند سورة القمر[٣].

[٩١] وَ(جَحْـدٌ) وَنَى وَالـرُّوسُ دُمْـنَ وَمُـدَّ[٤] الَاوْ

لَيَـيْنِ وَالْاُخْـرَى وَالْوِفَـاقُ تَفَسَّـرَا[٥]

(١) في (ب) و(ج): «وَدَبْقٌ».

(٢) في (ج): «جا» وهو تصحيف.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٧٠.

(٤) في (ج): «وَمَدُّ».

(٥) في (ج): «مُفَسَّرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (وجحدٌ) أي: سورة الكافرون، وسميت بسورة الجحد لما اشتملت عليه من النفي[1]، فأشار إلى أنها ست آيات، كما دل على ذلك الواو من (ونى)، ثم أخبر أن فواصلها يجمعها لفظ (دمن) نحو: ﴿مَآ أَعۡبُدُ ٣﴾، ﴿عَبَدتُّمۡ ٤﴾، ﴿دِينِ ٦﴾، وأن الذي يُمد من رؤوس آيها: ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ ١﴾ و﴿مَا تَعۡبُدُونَ ٢﴾، وإليهما أشار بقوله: (ومُدَّ الأوليين)، و﴿دِينِ ٦﴾ التي أشار إليها بـ(الأخرى) أي: الأخيرة.

وقوله: (والوفاق تفسرا) إخبارٌ بأنه قد انتهى من بيان وتوضيح القسم الأول من أقسام سور القرآن وهو متفق الإجمال والتفصيل.

ثم شرع في بيان القسم الثاني وهو السور التي اتفق العلماء على جملة آياتها واختلفوا في تفصيلها فقال:

[٩٢] وَمُتَّفَــقُ الْإِجْمَــالِ لا الْحَشْــوِ[2] خَمْسَــةٌ
فَــ(الُامُّ) بِسَــبْعٍ عَــدُّ تَسْــمَيةٍ شَــرَا

[٩٣] وَغَيْرُهُمَــا أُولَى عَلَــيْهِمْ وَفِي (الْقَصَــصْ)
حَمِيــدٌ فَشَــا يَسْــقُونَ لا الْكُــوفِ واهْجُــرَا[3]

المعنى:

أخبر أن عدد سور هذا القسم خمس سور، ثم أخذ في بيان وتفصيل هذا القسم فقال: (فالأم) يعني : سورة الفاتحة، وتسمى بـ (أمِّ القرآن)، ولها أسماءٌ كثيرةٌ تزيد على العشرين[4]، واختار الناظم من أسمائها أم القرآن اتباعاً لقوله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»[5]، ووجه تسميتها بأم القرآن قيل: لأن أمَّ الشيء أصلُه، وهي أصل القرآن لاشتمالها على أغراض

(١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد الجزري ص ١٢٧.

(٢) في (ج): «الحَشْوُ».

(٣) في (ج): «والعُجْرَا» وهو تحريف.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٣٤٩/٢.

(٥) رواه البخاري ص٨١٢ حديث (٤٧٠٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القرآن ومقاصده، فهي تشتمل على ما فيه من الثناء على الله، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده، وقيل: لأنها مفتتحه ومبدؤه فهي كالأم له(١).

وقوله: (بسبعٍ) يعني: أن جميع أئمة العدد يعدُّون سورة الفاتحة سبع آيات وإن وقع الاختلاف فيها، فإن من عدَّ آيةً أسقط مكانها أخرى.

وقوله: (عدُّ تسميةٍ شرا وغيرهما أولى عليهم) أي: عدَّ المرموز لهما بالشين من كلمة (شرا) وهما: المكي والكوفي ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ آية، فتكون متروكةً لغيرهما من باقي علماء العدد وهم: المدنيان والشامي والبصري، و(غيرهما) أي: غير المكي والكوفي يعدُّ (عليهم) الأولى من قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]، فتكون متروكةً لهما.

وقيَّد الناظم (عليهم) بـ (أولى) للاحتراز عن (عليهم) الثانية وهي في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]، فإنها غير معدودةٍ باتفاق.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (نم) نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، ولم يذكرها الناظم هنا لتقدم ذكرها عند سورة الجمعة(٢).

وقوله: (وفي القصص حميدٌ فشا) انتقل الناظم إلى السورة الثانية من السور المتفقة في الإجمال المختلفة في التفصيل وهي سورة القصص، فأشار إلى أن عدد آيها عند الجميع ثمانٌ وثمانون آيةً، كما دل على ذلك الحاء والفاء.

وأما خلافها التفصيلي فبيَّنه بقوله: (يَسقُون لا الكوف) أي: أن الكوفي لم يعدَّ قوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾[٢٣]، وعدَّها غيره، وقد سبق بيان أن الكوفي وحده يعدُّ ﴿طسٓمٓ﴾ [١] آية(٣)، فتكون السورة عنده مساويةً لعدِّ غيره.

ويجمع فواصلها لفظ (لم نر) نحو: ﴿ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾ ، ﴿عَظِيمٍ ۝٧٩﴾ ، ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ ، ﴿فَقِيرٌ ۝٢٤﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند سورة يوسف(٤).

(١) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها ص١٠٣.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٥٤.

(٤) انظر: شرح البيت رقم ٥١، ٥٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بيَّن بقوله: (واهجرا على الطين مع قارون) المشبَّه المتروك في السورة، حيث أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿يَنۡهَمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [٣٨] ، وقوله تعالى: ﴿مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ [٧٩] للجميع.

[٩٤] عَلَى الطِّينِ مَعْ قَارُونَ وَ(الْعَنْكَبُوتُ)(١) طِبْ

سَرِيّاً لَهُ الدِّينَ اعْدُدَنْ(٢) حِزْبُهُ دَرَى(٣)

[٩٥] كَالَاعْرَافِ(٤) مَعْ لُقْمَانَ وَالدِّينِ وَالسَّبِيـ

ـلَ(٥) الْأُولَى حِجَازٌ وَالْأَخِيرَةُ فَاحْجُرَا

اللغة:

قوله: (فاحجرا) أي: فامنعا، وقد تقدم نظيره(٦).

المعنى:

قوله: (على الطين مع قارون) من تتمة سورة القصص، وقوله: (والعنكبوت طب سريّاً) شروعٌ في سورة العنكبوت، فأشار إلى أن عدد آي السورة عند الجميع تسعٌ وستون آية، كما دل على ذلك الطاء والسين.

وقوله: (له الدين اعددن حزبه درا..) أخبر أن قوله تعالى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٥] هنا في سورة العنكبوت، وكذا في سورة الأعراف، ولقمان، والبينة التي عبَّر عنها بـ (الدِّين) معدودٌ للمرموز لهما بالحاء من (حزبه) والدال من (درى) وهما: الشامي والبصري، ومتروكٌ لغيرهما.

وقوله: (والسبيل الاولى حجازٌ والأخيرة فاحجرا) أخبر أن كلمة (السبيل) الأولى وهي في قوله تعالى: ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩] معدودةٌ للحجازي وهو المدنيان والمكي، متروكةٌ

---

(١) في (ب): «وَالْعَنْكَبُوتِ».

(٢) في (أ) و(ب): «اعْدُداً»، وفي (ج): «اعدد» ولا يستقيم به وزن البيت، والمثبت ما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٣) في (أ) و(ج): «درا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٤) في (ج): «والاعراف».

(٥) في (ب) و(ج): «وَالسَّبِيلِ»، والمثبت من (أ) مراعاةً للنص القرآني.

(٦) انظر: شرح البيت رقم ٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لغيرهم، وأن (السبيل) الأخيرة أي الثانية من السورة وهي في قوله تعالى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٨] ليست برأس آية وإن كانت شبيهةً بها.

فيتحصل مما سبق أن سورة العنكبوت تسعٌ وستون آية عند الجميع، وإن وقع الاختلاف فيها، فإن من عدَّ آيةً أسقط مكانها أخرى.

فالكوفي ترك عدَّ ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ وعدَّ ﴿الٓمٓ﴾ [١] آية.

والبصري والشامي تركا عدَّ ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ و﴿الٓمٓ﴾، وعدَّا ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾.

والمكي والمدنيان تركوا عدَّ ﴿الٓمٓ﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، وعدُّوا ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (لم نر) نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾[٢٩]، ﴿أَلِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾، ﴿يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾، ﴿يَسِيرٌ ﴿١٩﴾﴾، ولم يذكرها الناظم هنا لتقدم ذكرها عند سورة يوسف[1].

[٩٦] وَ(جِنٌّ) كَذَا حُزْ[2] مُلْتَحَدْ غَيْرُ مَكَّةٍ

وَعَنْهُ أَحَدْ والرُّوسُ **دَا** كُلاً اقْصُرَا

المعنى:

أشار الناظم إلى أن سورة الجن ثمانٌ وعشرون آية عند الكل، كما دل على ذلك الكاف والحاء، ولا يضر اختلافهم في التفصيل كما سيأتي؛ لأن من أسقط آيةً عدَّ مكانها أخرى.

وقوله: (ملتحد غير مكة وعنه أحد) معناه: أن الجميع سوى المكي عدُّوا قوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [٢٢]، فيكون متروكاً له، وأن المكي عدَّ قوله تعالى: ﴿لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ [٢٢]، وتركه الباقون.

ثم بيَّن بقوله: (والروس دا) فواصل سورة الجن والتي يجمعها لفظ (دا) نحو: ﴿أَحَدٌ﴾ [٢٢]، ﴿عَجَبًا ﴿١﴾﴾، ولم يقع قبل الفواصل حرف مد، وهذا ما أفاده قوله: (كلاً اقصرا).

[٩٧] وَ(وَالْعَصْرِ)[3] جُدْ وَاعْدُدْهُ عَنْ غَيْرِ آخِرٍ

وَبِالْحَقِّ عَنْهُ اقْصُرْ فَوَاصِلُهَا **قِرَا**

(١) انظر: شرح البيت رقم ٥١، ٥٢.

(٢) في (ب): «حُذْ».

(٣) في (ب): «وَالْعَصْرُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار إلى أن سورة العصر ثلاث آياتٍ باتفاق، كما دل على ذلك جيم (جد)، ولكن اختلف في تفصيلها؛ فقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾ آيةٌ معدودةٌ عند غير المدني الأخير، متروكةٌ عنده، وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [٣] آيةٌ معدودةٌ عند المدني الأخير، متروكةٌ عند غيره.

فالحاصل أن من عدَّ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ لا يعدُّ ﴿ بِٱلۡحَقِّ ﴾، وهم سائر أئمة العدد ما عدا المدني الأخير، وأن من ترك عدَّ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ يعدُّ ﴿بِٱلۡحَقِّ ﴾، وهو المدني الأخير(١).

ثم أخبر الناظم بأنه لم يقع قبل فواصل السورة والذي يجمعها لفظ (قر) حرف مد نحو: ﴿بِٱلۡحَقِّ ﴾، ﴿خُسۡرٍ ۝٢﴾.

ثم انتقل الناظم إلى بيان القسم الثالث من أقسام السورة القرآنية وهو السور التي اختُلف في إجمالها وفي تفصيلها فقال:

[٩٨] ومُخْتَلَفُ(٢) الْأَمْرَيْنِ سَبْعُونَ فَابْتَدِي
بِـ(طُولَى) فَخُذْ(٣) رَوْضاً زَهَا وَاسْدُسَنْ ذُرَا

[٩٩] وَخَمِّسْ خَلِيلاً فَالشَّآمِ(٤) أَلِيمٌ(٥) الْـ
ـبَدِيءُ وَبَاقٍ مُصْلِحُونَ تَخَيَّرَا

المعنى:

(ومختلف الأمرين) أي: مختلف الإجمال والتفصيل، وعدد سور هذا القسم كما أخبر الناظم سبعون سورة، وسيتناولها الناظم سورةً سورةً حسب ترتيبها في المصحف.

---

(١) انظر: بشير اليسر ص٢٨٩.

(٢) في (ب): «مُخْتَلَفُ» بدون واو، ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «فَيُحْذ» وهو تحريف.

(٤) في (ب): «فَالشّامُ»، وفي (ج): «فَالشّامَ»، والمثبت من (أ) بهمزة مفتوحة بعد الشين، وبعدها ألف على وزن (فعال) مراعاةً للوزن.

(٥) في (ب): «أَليمُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قوله: (فابتدي بطولى فخذ روضاً ..) بدأ بسورة البقرة التي سماها بـ (طولى)، ووجه تسميتها بهذا الاسم لأنها أطول سورةٍ في القرآن، فأشار إلى أن عدد آيها مائتان وسبعٌ وثمانون آية، كما دل على ذلك فاء (فخذ)، وراء (روضاً)، وزاي (زها)، فالفاء بثمانين، والراء بمائتين، والزاي بسبع، ولم يَنْسُب الناظم هذا العدد لأحد، وقوله: (واسدسن ذرا) يعني: أن المرموز له بالذال من (ذرا) وهو الكوفي عدَّ سورة البقرة مائتين وستاً وثمانين، وقوله: (وخمس خليلاً) يعني: أن المرموز له بالخاء من (خليلاً) وهو الحجازي والشامي عدُّوا السورة مائتين وخمساً وثمانين، فتعين أن يكون العدد المذكور في الأول الذي لم ينسبه الناظم لأحد لمن لم يُذكر من العادين وهو البصري، وهذا هو خلافها الإجمالي.

وأما خلافها التفصيلي فهو أحد عشر موضعاً منها: ﴿الٓمٓ﴾[١] حيث عدَّها الكوفي وحده، كما تقدم عند قول الناظم: (وما بدؤه حرف الهجا آي كوفةٍ)[1]، والباقي ما سيذكره، فقوله: (فالشام أليمٌ البديء) أي أن الشامي عدَّ قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٠] الذي بعده ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ وتركه غيره، وقيَّد الناظم لفظ (أليم) بـ (البديء) أي: الأول احترازاً عن غيره من باقي مواضع السورة، نحو: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾، ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾، ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾، فهذه الثلاثة معدودةٌ باتفاق.

وقوله: (وباقٍ مصلحون تخيرا) أخبر أن جميع أئمة العدد سوى الشامي عدُّوا قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

فالحاصل من الخلاف في ﴿أَلِيمٌ﴾[١٠] و﴿مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ أن الشامي تفرَّد بعدِّ ﴿أَلِيمٌ﴾ ولم يعدَّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ، وأن غيره من باقي علماء العدد ترك عدَّ ﴿أَلِيمٌ﴾ وعدَّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾[2].

(١) البيت رقم ٥٤.

(٢) انظر: نفائس البيان ص٣١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٠٠] وَمَعْرُوفـــاً الَّا خَـــائِفِينَ دَنَـــا وَيُنْـــ

فِقُـو الْعَفْـوَ[١] بِـنْ إِذْ ثَـانِي[٢] الَالْبَـابِ أَبْتَـرَا

اللغة:

قوله: (ابترا) البتر: القطع، يُقال: بترتُ الشيء بتراً: قطعته قبل الإتمام[٣]، والمراد به هنا: ترك العد.

المعنى:

أخبر أن المرموز له بالدال من (دنا) وهو البصري عدَّ قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [١١٤]، وتركهما غيره، وأخبر أيضاً أن المرموز لهما بالباء من (بن) والألف من (إذ) وهما: المدني الأول والمكي يعدَّان قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] الذي بعده ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، فيكون متروكاً لغيرهما، وقوله: (ينفقوا العفو) قيدٌ له؛ وذلك للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ الذي بعده ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [٤]، فإنه معدودٌ باتفاق، وعن قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٥] الذي بعده ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾، فإنه متروكٌ باتفاق.

وقوله: (ثاني الألباب ابترا) أي: أسقِط عدَّ قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٧﴾ للمكي والمدني الأول وعُدَّه لغيرهما، واحترز بـ(ثاني الألباب) عن الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٧٩]، فإنه متروكٌ باتفاق.

---

(١) في (ب): ضُبطت الواو في «الْعَفْو» بالفتح والكسر، وفي (أ) و(ج): بالكسر، وأثبتُّ فتح الواو مراعاةً للإعراب، وكذلك مراعاةً للنص القرآني على قراءة العشرة باستثناء أبي عمرو الذي قرأ الكلمة برفع الواو. انظر: التيسير في القراءات السبع ص٢٣٨، النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٧.

(٢) في (ب): «تَانِيّ» وهو تصحيف.

(٣) الصحاح ص ٧٢ (بتر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٠١] خَـــلاقٍ الآخِـــرْ[١] غَيْـــرُهُ تَتَفَكَّـــرُو

نَ الْأولَى زَعِـــيمٌ[٢] ثَمَّ قَيُّـــومُ[٣] دَبَّـــرَا

[١٠٢] أَلَا تُـــبْ إِلَى النُّـــورِ اعْـــدُدَنَّ لِأَوَّلٍ

فَوَاصِـــلُهَا بِالْمَـــدِّ **قُـــمْ لِنُـــدَبِّرَا**

المعنى:

قوله: (خلاقٍ الاخر غيره) معناه: أن غير المدني الأخير عدَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾، فيكون متروكاً له، ولم يقيِّد الناظم (خلاق) بالثاني أو الأخير مع ورود نظيرٍ له في السورة اعتماداً على ما سيأتي من ذكر هذا النظير في المشبَّه المتروك في السورة.

وقوله: (تتفكرون الاولى زعيمٌ ثَم) أخبر أن قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ الذي بعده ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [٢٢٠] معدودٌ عند المرموز لهم بالزاي والثاء وهم: الكوفي والشامي والمدني الأخير، متروكٌ عند غيرهم، وقيَّد (تتفكرون) بالأولى احترازاً عن الثانية التي بعدها قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [٢٦٧]، فإنها معدودةٌ باتفاق.

وقوله: (قيوم دبرا ألا تب) أي أن قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥] يعدُّه المرموز لهم بالدال والألف والتاء وهم: البصري والمكي والمدني الأخير، ويتركه غيرهم، وبناءً على هذا تكون آية الكرسي عند البصري والمكي والمدني الأخير آيتين، وعند الباقين آيةً واحدة.

وقوله: (إلى النور اعددنَّ لأولٍ) أخبر أن قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٢٥٧] يعدُّه المدني الأول ويتركه غيره.

وقوله: (فواصلها بالمد قم لندبرا) لما بيَّن الناظم الآيات المختلف في عدِّها شرع في بيان فواصل السورة، وما يتعلق بالمد قبلها، كما قرَّر ذلك في مقدمة النظم حيث قال:

وعنـــد انقضـــاء الخلـــف ركبـــت أحرفـــاً تـــدل علـــى كـــل الفواصـــل مـــن عـــرا

مشـــيراً إلى مـــا قبلهـــا بامتـــدادٍ او بقصـــرٍ لتحظـــى باجتناهـــا وتظفـــرا

(١) في (أ): «الآخِرِ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (أ) و(ج): «زَعيمُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «قَيُّومٌ» ولا يستقيم به وزن البيت، وغير مشكولة في (ج).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فأفاد بوقوع حرف المد قبل فواصل سورة البقرة التي يجمعها لفظ (قم لندبر) نحو: ﴿ خَلَقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾، ﴿ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ ، ﴿ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾ ، ﴿ نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ .

ثم بيَّن المشبَّه المتروك في السورة الذي قد يُظن أنه رأس آية فقال:

[١٠٣] وَتُبْـــدُونَ هَـــارُونَ النَّبِيِّـــينَ مُنْذِرِيـــ
ـنَ وَالْمُفْسِـدُونَ[١] اتْـرُكْ خَـلاقٍ يَلِـي اشْـتَرَى[٢]

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ [٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَءَالُ هَـٰرُونَ ﴾ [٢٤٨]، و﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ في جميع السورة[٣]، وقوله تعالى: ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[٢١٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾[١٢]، وقوله تعالى: ﴿ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾[١٠٢] الذي بعده ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ وهو معنى قول الناظم: (خلاقٍ يلي اشترى)، وقيَّده به احترازاً عن الثانية الذي تقدَّم الخلاف فيها[٤].

[١٠٤] مَسَـــاكِينَ وَالْعُـــدْوَانَ الاَنْهَـــارَ الاَقْرَبِيـــ
ـــنَ كُـــلاًّ وَيُنْفِـــقْ مُطْلَقـــاً لا الْمُصَـــدَّرَا

المعنى:

مما أمر الناظم بترك عدِّه لكونه مما يشبه رؤوس آي السورة قوله تعالى: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [١٨٤] على قراءة (مساكين)[٥]، وقوله تعالى: ﴿ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[٨٥]، و﴿ ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ في جميع

(١) في (أ): «الْمُفْسِدينَ »، والمثبت من (ب) و(ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٢) في (ج): «اشْتَرَا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

(٣) نحو: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[٦١]، ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٢١٣]، ﴿ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[١٧٧].

(٤) انظر: شرح البيت ١٠١.

(٥) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر. انظر: التيسير في القراءات السبع ص٢٣٧، النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السورة[1]، و﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ في موضعين[2] وأشار إليهما بـ (كلاً)، ، و﴿يُنفِقُونَ﴾ حيثما ورد في السورة[3]، واستُثني الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ فإنه معدودٌ باتفاق، وكذلك ﴿يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[٢١٩] الذي تقدَّم ذكر الخلاف فيه.

[١٠٥] بِإِحْسَـــانٍ الْفُرْقَـــانِ وَابْـــنِ السَّـــبِيلِ كُلْـــ
لاً اولَى قَرِيـــبٍ مَـــعْ كَبِـــيرٍ كَـــذَا انْـــزُرَا[4]

[١٠٦] شِـــقَاقٍ شَـــهِيدٌ وَهْـــوَ قِيـــلَ لَمَكَّـــةٍ
وَ(عِمْـــرَانُ)[5] رُدْ أَوْ نَقْـــصُ وَاحِـــدَةٍ حَـــرَا

اللغة:

قوله: (حرا) من التحري وهو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن، أو هو قصد الأَولى والأحق، و(حرى) مقصور من حرى الشيءَ حرياً إذا نقص[6].

المعنى:

من تتمة المشبَّه المتروك في سورة البقرة: ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ في موضعين[7]، و(الفرقان) في قوله تعالى:﴿مِنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[١٨٥][8]، و﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ في موضعين[9] وإليهما أشار بقوله:

---

(١) نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٢٥] و [٢٦٦]، ﴿لَمَا يَنَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٧٤].

(٢) هما: ﴿لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[١٨٠]، ﴿فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٢١٥].

(٣) نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[٢١٥]، ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾[٢٦١]، ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾[٢٦٢] و [٢٦٥] و[٢٧٤]، ﴿مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[٢٦٧]، ﴿وَمَا تُنفِقُونَ﴾[٢٧٢].

(٤) في (ج): «انْذُرا» وهو تحريف.
وهذا البيت والذي قبله من (ب) و(ج)، وفي (أ):
مساكين والعدوانِ وابن السبيلِ كلْ لاً قريبٍ مع كبيرٍ كذا انزرا
وعليه يكون عدد الأبيات في نسخة (أ): ٣٠٤ أبيات.

(٥) في (أ): «وَعِمْرانَ».

(٦) انظر: لسان العرب ٦٢١/١ (حرى).

(٧) هما: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[١٧٨]، ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[٢٢٩].

(٨) وأما قوله تعالى: ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾[٥٣] فلا يُتوهم عدم عدِّه؛ لشدة تعلقه بما بعده، ولما يترتب على عدِّه من عدم مساواة الآية لما قبلها وما بعدها.

(٩) آية: ١٧٧ ، ٢١٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(كلاً)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[١٨٦]، وقيَّده بالأول احترازاً عن الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ۝٢١٤﴾، فإنه معدودٌ باتفاق، و﴿كَبِيرٌ﴾ في موضعين(١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٍ﴾[١٣٧].

وقول الناظم: (شهيدٌ وهو قيل لمكةٍ) معناه: أن قوله تعالى: ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢] من المشبَّه المتروك في السورة، وقيل: إن المكي يعدُّه، والصحيح عدم الاعتداد بهذا الخلاف، وأن المكي كغيره من سائر علماء العدد لا يعدُّ ﴿شَهِيدٌ﴾ رأس هذه الآية، ورأسها عند الجميع ﴿عَلِيمٌ ۝١٨٢﴾، كما حكاه غير واحدٍ من العلماء، قال الداني: "(ولا شهيد) قيل: إن المكي يعدُّها، وليس بصحيح"(٢).

وقال الإمام المتولي(٣):

ومَنْ إلى المكيِّ ولا شهيدُ عَزاهُ غَلَّطُوهُ يا سعيدُ(٤)

وقد أشار الناظم إلى ضعف هذا القول بقوله: (وهو قيل)، والله أعلم.

وقوله: (وعمران رد أو نقص واحدةٍ حرا) أشار الناظم إلى أن عدد آي سورة آل عمران مئتا آيةٍ عند جميع الأئمة، كما دل على ذلك الراء من (رد)، وقيل: إن بعض الناقلين عن الشامي المرموز له بالحاء من (حرا) أنقصوا آيةً في عدده، وهي قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٩٧]، فصارت السورة عنده مائةً وتسعاً وتسعين آية(٥).

---

(١) هما: ﴿قِتَالٖ فِيهِ كَبِيرٞ﴾[٢١٧]، ﴿إِثۡمٞ كَبِيرٞ﴾[٢١٩].

(٢) البيان في عد آي القرآن ص١٤٠.

(٣) سبقت ترجمته ص ١٣.

(٤) المحرر الوجيز ص٧٣.

(٥) اختلف الناقلون في تحديد الآية التي أنقصها الشامي عن عدد الجماعة:

فروى الفضل بن شاذان (٢٩٠هـ) وابن عبد الكافي (بعد٤٠٠هـ) وأبو الحسن العُماني (القرن ٥ هـ) أنها قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾.

انظر: سور القرآن وآياته لابن شاذان ص١٠٦، عدد سور القرآن وآياته لابن عبد الكافي ص٢٠٥، الكتاب الأوسط في علم القراءات للعماني ص٤٨٠-٤٨١.

وروى ابن الجوزي (٥٩٧هـ) أنها قوله تعالى:﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٩٢] وهو ضعيف.

انظر: فنون الأفنان ص٢٨١. =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٠٧] وَالإِنْجِيلَ[١] الْأولَى غَيْرُهُ الثَّانِ[٢] كُوفَةٌ[٣]
وَعَنْ غَيْرِهِ الفُرْقَانَ وَالْبَصْرِ بَشَّرَا

[١٠٨] بَأَوَّلِ إِسْرَائِيلَ مِمَّا تُحِبُّ خُذْ
أَوِ اعْتَاضَ إِبْرَاهِيمَ الَاوَّلُ مِنْ وَرَا

[١٠٩] مَقَامُ وَفِيهِ خُلْفُ شَامٍ وَرُوسُهَا
مَعَ الْمَدِّ مِنْ طَلْقٍ أُدَبِّرُ وَاحْصُرَا

[١١٠] وَلا فِي السَّمَا[٤] الْقَيُّومُ يَفْعَلُ مَا يَشَا
سَمِيعُ الدُّعَا مَعْ فِي الْبِلادِ وَلَنْ تُرَى

اللغة:

قوله: (اعتاض) أي: أخذ العوض، وهو جعل الشيء عوضاً عن الآخر[٥].

المعنى:

شرع الناظم في بيان المختلف في عدِّه فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣﴾ معدودٌ لغير الشامي، فيتعين تركه له، والضمير في (غيره) يعود على الشامي، وقيَّد (الإنجيل) بالأولى احترازاً عن الثانية التي بيَّنها بعده بقوله: (الثان كوفةٌ) أي: أن الكوفي انفرد بعدِّ (الإنجيل) في موضعه الثاني وهو في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨﴾، وقوله: (وعن غيره الفرقان) الضمير في (غيره) يعود على الكوفي، والمعنى: أن غير الكوفي يعدُّ قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾[٤]، فيكون متروكاً له.

= والصحيح الذي عليه غالب ناقلي هذا العلم أن الشامي يعدُّ كلا الموضعين السابقين كالجماعة، وأنه كغيره من علماء العدد ممَّن عدَّ السورة مئتي آية. انظر: البيان في عدِّ آي القرآن ص١٤٣، حسن المدد ص٢٣٥، جمال القراء ص٢٠١، فنون الأفنان ص٢٨١، سعادة الدارين ص٢٣.

(١) في (ب) و(ج): «وَالإِنْجِيلُ»، والمثبت من (أ) مراعاةً للنص القرآني.

(٢) في (ج): «الثَّاني» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «كُوفَةٍ».

(٤) في (ب): «السَّماء» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٥) انظر: لسان العرب ٤/٩٢٩ (عوض) ، لوامع البدر ص ١١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (والبصر بشَّرا بأول إسرائيل) بيَّن أن البصري عدَّ قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩]، وتركه غيره، وتقييد (إسرائيل) بالأول احترازٌ عن الموضعين الأخيرين في السورة وهما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾ [٩٣]، فلم يعدَّهما أحد، وقوله: (بشرا) مناسبةً لذكر (إسرائيل) في سياق الآيات التي فيها البشارة من الله تعالى لمريم عليها السلام، قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ...﴾ [٤٥].

وقوله: (مما تحب خذ) معناه: أن المرموز لهم بالخاء وهم: المكي والمدنيان والشامي يعدُّون قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢]، ويتركه غيرهم وهما: الكوفي والبصري.

وقيل: إن المدني الأول لم يعدَّ قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آية، بل عدَّ قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٩٧] في عوضها، وإلى هذا أشار بقوله: (أو اعتاض إبراهيم الاول من ورا مقام).

وهذان الموضعان – أي ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ و﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ – من جملة المواضع الست التي وقع الاختلاف فيها بين أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح من العدد المدني الأول، وقد أطلق الناظم مدلول (المدني الأول) ضمناً في قوله: (مما تحب خذ)، وتصريحاً في قوله: (أو اعتاض إبراهيم الاول من ورا مقام)، ولم يقيِّد الخلاف فيه، والذي عليه المحققون من أهل هذا العلم أن شيبة يعدُّ ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ويترك عدَّ ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، وأن أبا جعفر يترك عدَّ ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ويعدُّ ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[(١)].

وتقييد الناظم (تحبون) بـ (مما) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ﴾ [٣١] وقوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [١٥٢]، فإنهما متروكان باتفاق.

وقوله: (وفيه خلف شامٍ) أي: اختُلف عن الشامي في عدِّ قوله تعالى: ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ فروي عنه ترك عدِّه، وروي عنه إثبات عدِّه، فعلى تركه له تكون السورة عنده مائةً وتسعاً وتسعين آية، وعلى عدِّه تكون السورة عنده مائتي آية، وهذا هو الراجح[(٢)].

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن ص١٢٤، فنون الأفنان ص٢٨٢، حسن المدد ص٢٠٣، سعادة الدارين ص١١، ١٢، بشير اليسر ص١٤٠.

(٢) انظر: ص١٥٨ من هذا البحث حاشية رقم (٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (ورؤوسها مع المد من طلقٍ أُدَبِّر) أفاد بوقوع حرف المد قبل فواصل السورة الذي يجمعها لفظ (من طلقٍ أدبر) نحو: ﴿ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾، ﴿نَّٰصِرِينَ ۝٢٢﴾، ﴿مُحِيطٌ ۝١٢٠﴾، ﴿وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾، ﴿ٱلۡحَرِيقِ ۝١٨١﴾، ﴿ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨﴾، ﴿ٱلۡمِهَادُ ۝١٢﴾، ﴿ٱلۡوَهَّابُ ۝٨﴾، ﴿ٱلنَّارِ ۝١٠﴾.

ثم بيَّن الناظم أن في السورة كلمات قد يُظن أنهن غير معدودات مع الاتفاق على أنهن رؤوس آيات فقال: (واحصرا ولا في السما ..) أي: اعدد عن الجميع قوله تعالى: ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾، وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨﴾ وقوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝١٩٦﴾، ووجه تنبيه الناظم على عدِّ ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ و﴿فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ هو عدم مساواتهما لآي السورة، ووجه التنبيه على عدِّ ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿مَا يَشَآءُ﴾ و﴿سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ هو فقد هذه الكلمات الثلاث المشاكلة لما قبلها وما بعدها في الفواصل.

[١١١] شَدِيدٌ سَبِيلٌ ثُمَّ الِاسْلَامُ مَعْ يَشَا
أَلِيمٌ حِذَا نَصْرٍ تُحِبُّونَ ذُو اقْتِرَا
[١١٢] وَيَبْغُونَ(١) دُونِ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ(٢) الْ
كِتَابِ مَعَ الْمِحْرَابِ أَسْقِطْ لِتَبْشُرَا(٣)

اللغة:

قوله: (حذا) حذاء الشيء: إزاؤه(٤). و(اقترا) سبق بيان معناها(٥).

(١) هكذا في (ج) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب وحفص، وفي (أ): «وَتَبْغُونَ» بالخطاب وهي قراءة الباقين. انظر: التيسير في القراءات السبع ص٢٥٤، النشر في القراءات العشر ٢/٢٤١، ويأتي المشبه المتروك على كلتا القراءتين، وجاء في (ب): « وَيَبْغُونَ» وهو تصحيف.

(٢) في (ب): «كَثيرُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «لِسشُرا» وهو تحريف.

(٤) الصحاح ص٢١٨ (حذا).

(٥) انظر: شرح البيت رقم ٦٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

لما بيَّن الناظم الكلمات التي يُظن عدم كونها رؤوس آيات وهي معدودةٌ اتفاقاً شرع في بيان الكلمات التي يُتوهم عدُّها وهي متروكةٌ اتفاقاً، فأمر بإسقاط عدِّ قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾[٧٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [١٩]، وقوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [٤٧]، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩١] الذي بعده ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾﴾، وهو معنى قول الناظم (أليمٌ حذا نصرٍ)، وذلك احترازٌ عن غيره من المواضع المعدودة باتفاق في السورة[١]، وقوله تعالى: ﴿مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [١٥٢] وأشار إليها بـ(ذو اقترا)[٢]، وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [٨٣]، وقوله تعالى: ﴿مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٨]، وقوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦]، و﴿الْكِتَابَ﴾ في جميع السورة[٣]، و(المحراب) في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [٣٧] وقوله تعالى: ﴿يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[٣٩].

[١١٣] لِلايمَـــــانِ إِسْـــــرَائِيلَ إِلَّا بِسَـــــجْدَةٍ
وَعُـــرْفٍ وَطـــه الزُّخْـــرُفِ الشُّـــعَرا الْعُـــرَا

المعنى:

من تتمة المشبَّه المتروك قوله تعالى: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾[١٦٧]، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ في جميع السورة سوى الموضع الذي سبق ذكر الاختلاف فيه[٤].

(١) نحو آية: ٢١، ٧٧، ١٧٧، ١٨٨.

(٢) لم أهتدِ إلى معناها، لكن جاء في هامش نسخة (أ) تعليقاً على قول الناظم (أليمٌ حذا نصرٍ وتحبون ذو اقترا) ما نصُّه: "يريد (أليم وما لهم من ناصرين) و(تحبون) في عقبه" ، قلت: يقصد قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وهذا التعليق وإن كان معنى (اقترا) اللغوي يدل عليه إلا أن هذا الموضع مختلفٌ فيه كما سبق، والناظم لا يذكر المختلف فيه من جملة المشبه المتروك في السورة.

(٣) وقد وقع في ٢٤ موضعاً.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٩].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكلُّ ما ورد من لفظ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في القرآن ليس برأس آية إلا الموضع المختلَف فيه من سورة آل عمران، وموضع سورة السجدة[١]، والأعراف[٢]، وطه[٣]، والزخرف[٤]، والشعراء[٥]، فهذه المواضع المستثناة بعضها رؤوس آيٍ باتفاق، وبعضها مختلفٌ فيه، وسيأتي الحديث عن المختلف فيه في سورها.

[١١٤] وَالَانْهَـــارُ وَالنَّـــارُ الَّـــتِي لَمْ تُجَـــرَّ[٦] والْـــ

قِتَـــالُ[٧] مَـــعَ الْجَمْعَـــانِ لِلْكُـــلِّ تُبِّـــرَا[٨]

اللغة:

قوله: (تُبِّرا) أي: كُسِّرا، لأن التَّبر معناه: الكسر والإهلاك[٩]، والمراد به هنا عدم العدّ.

المعنى:

مما يشبه رؤوس آي سورة آل عمران وهي متروكةٌ اتفاقاً لفظ ﴿ٱلْأَنْهَرُ﴾حيث وقع[١٠]، وكذلك (النار) غير المجرورة[١١] ، وقوله تعالى : ﴿ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٢١] ، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

(٢) وهو ثلاثة مواضع؛ اثنان متفق على عدهما وهما قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ ﴾، وواحدٌ مختلفٌ فيه وهو قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٣٧].

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤٧] وقد اختُلف في عده.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾.

(٥) وهو أربعة مواضع: قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾، وقوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾.

(٦) في (ب): «تُحَرُّ» وهو تصحيف.

(٧) في (ب): سقطت اللام فأصبحت الكلمة هكذا: « واقِتالُ».

(٨) في (ب) و(ج): «كُلُّ تَنَزَّرَا».

(٩) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص١٦٢، الصحاح ص١٢٣ (تبر)، وكُتب في نسخة (أ) بجوار كلمة (تبرا): (قطع)، توضيحاً للمعنى.

(١٠) وقد ورد في أربعة مواضع، آية: ١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨.

(١١) نحو:﴿ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ [٢٤]، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾ [١٣١]، ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾[١٥١]، ﴿ بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾[١٨٣]، ﴿ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ ﴾ [١٩٢].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ في موضعين[1].

[١١٥] وَعَدُّ (النِّسَا) قُلْ عَنْ هُدىً كُوفَةٌ[2] وَقَى[3]

وَشَامٍ زَكَا[4] عَنْهُ أَلِيماً تَأَخَّرَا

المعنى:

أشار الناظم إلى أن عدد آيات سورة النساء مائةٌ وخمسٌ وسبعون، كما دل على ذلك القاف والعين والهاء، وهذا العدد عند غير الكوفي والشامي، أما عند الكوفي فهي مائةٌ وستٌ وسبعون، كما دلت واو (وقى) على الست، وأما عند الشامي فهي مائةٌ وسبعٌ وسبعون، كما دلت زاي (زكا) على السبع، فيكون العدد الأول للحجازي والبصري.

ثم بيَّن المختلف فيه فأخبر أن قوله تعالى: ﴿ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٧٣] يعدُّه الشامي ويتركه غيره، فالضمير في (عنه) يعود على الشامي، وقيَّد (أليماً) بـ(تأخرا) أي: الأخير للاحتراز عن غيره من المواضع المعدودة اتفاقاً نحو: ﴿ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾، ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ﴾، ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾.

[١١٦] وَبَعْدَ تَضِلُّوا اللَّامَ زُرْ[5] وَهْيَ لامُهَا

فَوَاصِلُهَا **لَوْ نَامَ** وَامْدُدْ وَسُطِّرَا[6]

[١١٧] تَعُولُوا يَقِيناً مَعْ طَرِيقاً عَظِيماً اذْ

رِ[7] وَالنُّونُ إِلَّا فِي مُهِينٌ[8] تَعَذَّرَا

---

(١) آية: ١٥٥، ١٦٦.

(٢) في (ب): «كُوفَةٍ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (ب): «وَقِي».

(٤) في (أ): «زَكَى» وهو خلاف المتعارف عليه املائياً.

(٥) في (ب): «ذُرْ» وهو تحريف.

(٦) في (ب): «وَسَطَّرا»، وفي (أ): «وَسَطّرا» ولم تُضبط حركة الطاء.

(٧) في (أ): «ادِرْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٨) في (أ): «مُهَيْمِنٌ» وهو تحريف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أخبر أن المرموز لهما بالزاي وهما: الكوفي والشامي عدَّا الكلمة المنتهية بحرف اللام الواقعة بعد لفظ (تضلوا) يريد قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾، وترك عدَّها الحجازي والبصري، وقوله: (وهي لامها) معناه: أن كلمة (السبيل) من قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾ هي رأس الآية الوحيدة في السورة التي خُتمت بحرف اللام.

ثم بيَّن أن فواصل سورة النساء يجمعها لفظ (لو نام) نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾، ﴿أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾﴾، ﴿مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾، ﴿رَقِيبًا ﴿١﴾﴾، ﴿حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾، وما قبل الفواصل يُمد، إما قبل الفاصلة مباشرة نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾، ﴿حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾، وإما قبل الحرف المتحرك الذي يسبق الفاصلة نحو: ﴿رَقِيبًا ﴿١﴾﴾، ﴿مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾.

وقوله: (وسطرا تعولوا يقيناً ..) بيانٌ للكلمات التي قد يُظن أنها ليست برؤوس آي وهي معدودةٌ اتفاقاً، فـ(سطرا) هنا بمعنى: اعدد، أي: اعدد عن الجميع قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾﴾، ونبَّه عليه لمخالفته سائر رؤوس آي السورة في المشاكلة[1].

واعدد لهم أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾، ووجه التنبيه عليهما لشدة تعلق ما بعدهما بهما، و﴿عَظِيمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾، وقد أطلق الناظم ﴿عَظِيمًا﴾ ولم يقيد موضعاً بعينه، مع أنه وقع في أربعة عشر موضعاً، وبالنظر إلى مواضعه في السورة نجد أن الذي يشتبه في كونه ليس برأس آية هو الموضعين السابقين؛ وذلك لقصر الآيتين، وكون ما بعدهما عطفٌ على ما قبلهما.

واعدد لهم كذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾﴾، ووجه التنبيه عليه من الناظم لأن الفاصلة فيه النون، ولم يقع في السورة آيةٌ ختمت بحرف النون غيرها.

(١) ووجه عدِّه النص، والمقصود به: عدم ورود أي خلافٍ في عدِّه. انظر: لوامع البدر ص١٥١، القول الوجيز ص١٨٢، بشير اليسر ص١٤٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١١٨] رَسُـولاً حَنِيفـاً مَـعْ سَـبِيلاً لَـدَى الشِّـقَا

قِ[١] فَـاتْرُكْ وَآيُ (الْمَائِـدَهْ) كَافِـلٌ[٢] قِـرَا[٣]

[١١٩] لِكُـــوفٍ وَزَادَ الآيَتَـــيْنِ[٤] حِجَـــازُهُمْ

وَشَـــامٍ وَلِلْبَصْـــرِيِّ[٥] ثَلِّـــثْ مُقَـــرِّرَا[٦]

المعنى:

بعد أن بيَّن الناظم ما يقع الاشتباه في كونه غيرَ رأس آية أخذ في بيان ما يقع الاشتباه في كونه رأس آية، فأمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [٧٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾[١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾[٣٤].

وقوله: (وآي المائدة كافلٌ قرا) أشار الناظم إلى أن الكوفي عدَّ آي سورة المائدة مائةً وعشرين آية، كما دل على ذلك الكاف والقاف، وزاد الحجازي والشامي آيتين على عدد الكوفي فصارت السورة عندهم مائةً واثنتين وعشرين آية، وعدَّها البصري مائةً وثلاثاً وعشرين.

[١٢٠] سِوَى الْكُوفِ يَعْفُو[٧] عَنْ كَثِيرٍ وَبِالْعُقُو

دِ وَالْبَصْـــرِ عَنْـــهُ غَـــالِبُونَ تَيَسَّـــرَا

المعنى:

تضمَّن هذا البيت ما اختلفوا في عدِّه، وهو ثلاثة مواضع:

الأول والثاني: قوله تعالى: ﴿ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴾ [١٥] وقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [١]، حيث عدَّ هذين الموضعين جميع الأئمة إلا الكوفي.

والثالث: قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ [٢٣]، حيث عدَّه البصري وتركه غيره.

---

(١) في (ب): «الشِّفاقِ» وهو تصحيف.

(٢) في (ب): «كافِلُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «قُرا».

(٤) في (ب): «الاثْنَيْنِ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٥) في (ب): «وَلِلْبَصْرِي» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٦) في (ج): «مُقَرَّرا».

(٧) في (ب) و(ج): « يَعْفُوا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٢١] فَوَاصِلُهَا **لَمْ نَدَّبِرْ** [١] وَقُبَيْلَهَا
مُدُودٌ[٢] وَلا هَاوٍ سِوَى الْأَرْبَعِ انْظُرَا

[١٢٢] فَأُولَى الْعِقَابِ وَالْحِسَابِ وَذُو انْتِقَا
مٍ انْصَارَ وَامْنَعْ آخَرِينَ مُفَسِّرَا[٣]

[١٢٣] عَلَى الْكَافِرِينَ اتْرُكْ وَنُورٌ مُكَلِّبِي
نَ الإِنْجِيلَ لا مَا[٤] فِي الْحَدِيدِ تَسَطَّرَا

المعنى:

فواصل سورة المائدة يجمعها لفظ (لم ندَّبر) نحو: ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾، ﴿ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾، ﴿ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ ﴾، ﴿ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾، وهي مبنيةٌ على وقوع حرفي المد الواو والياء قبلها، ولم يقع قبل فواصلها ألف إلا في أربعة مواضع هي: ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾، ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ ﴾، ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾، ﴿ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾، وتقييد (العقاب) بالأولى للاحتراز عن الثانية المتروكة باتفاق في قوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [٩٨].

وقوله: (وامنع آخرين مفسرا ..) بيانٌ للمشبَّه المتروك، حيث أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [٤١]، وقوله تعالى: ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ ﴾ [١٥]، وقوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [٤]، و(الإنجيل) غير المقرون بالواو حيث ورد في القرآن[٥] إلا موضع سورة الحديد الذي سيأتي الخلاف فيه[٦] ، و(نذير) في قوله تعالى:

(١) في (ب): «تَدَبَّرْ» وهو تصحيف، وفي (ج): «نُدَبِّرْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (ب): «مَدُودٌ» وهو تصحيف.

(٣) في (أ): «مُفَسَّرا».

(٤) سقطت «مَا» من (أ) ثم استدركت فوق السطر ووُضع بجوارها كلمة (صح).

(٥) ورد لفظ (الإنجيل) غير المقرون بالواو في القرآن في أربعة مواضع؛ اثنان منها في سورة المائدة هما: قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ [٤٦] وقوله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ [٤٧] ، وموضع في سورة الفتح وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ ﴾ [٢٩] ، وموضع مختلفٌ فيه في سورة الحديد وهو قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ [٢٧].

(٦) انظر: شرح البيت رقم ٢٤٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞ﴾ [١٩]، وقوله تعالى: ﴿قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢]، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ﴾ [٥٠]، ولم يذكره الناظم اكتفاءً بذكر نظيره عند سورة آل عمران(١). وقيَّد الناظم (الكافرين) بـ (على) احترازاً عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ وعن قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٨﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

[١٢٤] نَـذِيرٌ وَجَبَّـارِينَ (الَانْعَـامُ)(٢) قَـدْ هَـدَى

سَـنَاهُ وَجِـئْ سَـبْعاً وَسَـدِّسْ حِمَـا دَرَا

المعنى:

قوله: (نذيرٌ وجبارين) من تتمة المشبَّه المتروك في سورة المائدة، وقوله: (الانعام قد هدى ..) شروعٌ في سورة الأنعام، فأشار إلى أنها مائةٌ وخمسٌ وستون آية، كما دل على ذلك القاف والهاء والسين، وعند المرموز لهم بالجيم وهم: المكي والمدنيان مائةٌ وسبعٌ وستون آية، وعند المرموز لهما بالحاء والدال وهما: الشامي والبصري مائةٌ وستٌ وستون آية، فتعين أن يكون العدد المذكور في الأول لمن لم يُذكر من العادين وهو الكوفي.

[١٢٥] فَوَالنُّـورَ جُنـدٌ بَعْـدَ لَسْـتُ عَلَـيْكُمُ

ذَكَـا وَانْـفِ عَنْـهُ مُسْـتَقِيمَ(٣) الْمُـؤَخَّرَا

المعنى:

بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] معدودٌ عند الحجازيين المرموز لهم بالجيم، متروكٌ عند غيرهم، وأن قوله تعالى: ﴿قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾ [٦٦] معدودٌ عند المرموز له بالذال وهو الكوفي متروكٌ عند غيره، وقيَّد الناظم موضع ﴿بِوَكِيلٖ﴾ بقوله: (بعد لست عليكم) للاحتراز عن الموضعين الأخيرين في السورة وهما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٠٢﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ١٠٧﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

---

(١) انظر: شرح البيت رقم ١١٢.

(٢) في (ب): «الَانْعامَ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (أ): «الْمُسْتَقيمَ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١] للكوفي، فيكون معدوداً لغيره، فالضمير في (عنه) يعود على الكوفي، وقيَّد (مستقيم) بـ(المؤخرا) أي: الأخير احترازاً عن قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ وعن قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

[١٢٦] كَكُنْ فَيَكُونُ وَالْفَوَاصِلُ لَمْ[١] نَظَرْ
وَبِالْمَدِّ لا[٢] الْهَاوِي وَمِنْ طِينٍ[٣] اسْتُرَا
[١٢٧] كَذَا يَسْمَعُونَ الْهُونِ تَدْعُونَ مُنْذِرِيـ
ـنَ هَارُونَ أُخْرَى تَعْلَمُونَ لِتُظْهِرَا[٤]

اللغة:

قوله: (استرا) سَتَر الشيء: أخفاه[٥]، والمراد به هنا: عدم العدّ.

المعنى:

قوله: (ككن فيكون) معناه: أن الكلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾[٧٣] كالكلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فيترك عدَّه الكوفي ويعدُّه غيره.

وقوله: (والفواصل لم نظر وبالمد لا الهاوي) أخبر بوقوع حرفي المد الواو والياء قبل فواصل السورة الذي يجمعها لفظ (لم نظر) نحو: ﴿بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾، ﴿عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾، ﴿يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾، ﴿بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾، ﴿قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾.

ثم بيَّن بقوله: (ومن طينٍ استرا كذا يسمعون...) المشبَّه المتروك في السورة، فأخبر أن الجميع لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿مِّن طِينٍ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾[٣٦]، وقوله تعالى: ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾[٩٣]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾[٤١]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[٨٤]، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[١٣٥]،

(١) في (ج): « لِمْ».
(٢) سقطت «لا» من (ب).
(٣) في (ب): «طينِ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٤) في (أ): «لِيُظْهِرا».
(٥) لسان العرب ٣/٩٥ (ستر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيَّد (تعلمون) بأخرى احترازاً عن الموضع الأول المعدود باتفاق وهو قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

[١٢٨] حَمِيمٍ[١] أَلِيمٌ يَتَّقُونَ يَلِي الَّذِي
كَتَحْتُ الْبَصِيرُ[٢] الصُّورِ خِنْزِيرٍ انْفِرَا

المعنى:

من تتمة المشبَّه المتروك في السورة قوله تعالى: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾[٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٧٠]، و(يتقون) الواقع بعد (الذين) وهو في قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [٣٢] وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [٦٩] في هذه السورة، وفي قوله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [١٥٦] وقوله تعالى: ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[١٦٩] في سورة الأعراف التي هي تحت سورة الأنعام، وإلى موضعي الأعراف أشار بقوله: (كتحت)، وقيَّد الناظم هذه المواضع الأربعة بقوله: (يتقون يلي الذي) احترازاً عن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾ في الأنعام، وعن قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ في سورة الأعراف، فإنهما معدودان باتفاق.

ومن المشبَّه المتروك في سورة الأنعام كذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾[٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [٧٣]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ [١٤٥]، وقول الناظم: (خنزيرٍ انفرا) فيه إشارةٌ إلى الابتعاد عن أكل لحم الخنزير كما أمرت بذلك الشريعة الإسلامية.

[١٢٩] وَ(الْاَعْرَافُ) هَا رَوْضاً وَسِتٌّ سَبَرْتُهَا
تَعُودُونَ كُوفِيٌّ مِنَ النَّارِ جُهِّرَا

[١٣٠] كَذَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَبْلَ بِمَا وَقُلْ
فَوَاصِلُهَا **مُرْ نَدْلُ**[٣] وَامْدُدْ وَقُلْتُ رَا

(١) في (أ): «حَميمٌ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.
(٢) في (أ): «الْبَعيرُ» وهو تحريف.
(٣) في (ج): «نَدْلَ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار إلى أن سورة الأعراف مائتان وخمس آيات، كما دل على ذلك الهاء والراء، وهذا العدد عند غير الحجازيين والكوفي المرموز لهم بالسين، وأما عندهم فمائتان وست آيات.

ثم شرع في بيان ما اختلفوا فيه فأخبر أن قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ يعدُّه الكوفي ويتركه غيره، وأن قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٣٨] وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[١٣٧] معدودان للحجازيين المرموز لهم بالجيم من (جهرا)، ومتروكان لغيرهم، وقيَّد (إسرائيل) بوقوعه قبل (بما) احترازاً عن قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾ وعن قوله تعالى: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾، فإنهما معدودان باتفاق، وعن قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٨] فإنه متروكٌ باتفاق.

وقد سبق بيان أن الكوفي وحده يعدُّ ﴿ٱلٓمَٓصٓ ﴿١﴾﴾ آية[1]، وأن الشامي والبصري يعدَّان قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩][2]، فتكون المواضع المختلف فيها في سورة الأعراف خمسة: ﴿ٱلٓمَٓصٓ﴾، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، ﴿تَعُودُونَ﴾، ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، وقد سبق بيان العادين والتاركين لجميع ما ذُكر.

وقوله: (فواصلها مر ندل وامدد وقلت را) أي أن فواصل السورة يجمعها لفظ (مر ندل) نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾، ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٣٨]، ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾، ﴿ٱلٓمَٓصٓ ﴿١﴾﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾، وما قبلها يُمد بواوٍ أو ياء، ولم يقع قبل الفاصلة ألف إلا في موضعين:

أولهما: ﴿ٱلٓمَٓصٓ ﴿١﴾﴾ حيث سبقت الفاصلة فيه وهي الدال من (صاد) بحرف الألف.

ثانيهما: ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٣٨] الذي سبق بيان الخلاف في عدِّه، وإليه أشار بقوله: (وقلت را).

[١٣١] وَدَعْ بِالسِّـــنِينَ الصَّـــالِحُونَ وَيَسْـــبِتُو
نَ (الاَنْفَـالُ) عَـنْ وَجْـهٍ وَبِـالْخَمْسِ ذُكِّـرَا

(١) انظر: شرح البيت رقم ٥٤.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٩٤، ٩٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٣٢] وَسَبِّعْ حَفِيظاً يُغْلَبُونَ حِجاً[١] دَنَا
وَبِالْمُؤْمِنِينَ اتْرُكْ لَهُ وَالْمُصَدِّرَا[٢]

[١٣٣] لِيَهْلِكَ دَعْ ذِكْراً وَقُطْرُبُ نَادِمٌ[٣]
فَوَاصِلُ وَامْدُدْ قَبْلَهَا لِتُقَرِّرَا[٤]

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾[١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[١٦٨]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾[١٦٣] للجميع؛ لكونها مما يشبه رؤوس آي سورة الأعراف وليس منها، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾[٢٢] ولم يذكره الناظم وذكره غيره[٥]، وقد يكون السبب في عدم ذكره أنه لو عُدَّ لأصبح آيةً قصيرةً تخالف سائر الآيات، وهذا يبعد توهم كونها آية.

وقوله: (الأنفال عن وجه ..) شروعٌ في سورة الأنفال، فأشار إلى أن عدد آيها عند غير المرموز لهم بالذال والحاء ستٌ وسبعون، كما دل على ذلك العين والواو، وعند المرموز له بالذال وهو الكوفي خمسٌ وسبعون، وعند المرموز له بالحاء وهو الشامي سبعٌ وسبعون، فيصبح العدد ستاً وسبعين للباقين وهم: الحجازي والبصري.

ثم أخذ في بيان المختلف فيه فأخبر أن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾[٣٦] يعدُّه المرموز لهما بالحاء والدال وهما: الشامي والبصري، ويتركه غيرهما، وأن قوله تعالى: ﴿بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ يترك عدَّه البصري المشار إليه في قوله: (له)؛ لأن الضمير فيه يعود على البصري المرموز له بـ (دنا)، ويعدُّه الباقون.

وقوله: (والمصدِّرا ليهلك دع ذكراً) يعني: أن قوله تعالى: ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] الذي بعده ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ [٤٢] يترك عدَّه المرموز له بالذال وهو الكوفي، فيكون

(١) في (أ): «حِجىً» وهو خلاف المتعارف عليه املائياً.

(٢) في (ب): «وَالْمُصَدَّرا»، وفي (ج): وُضعت شدة مفتوحة على الدال ثم شُطبت وعُدِّلت إلى كسرة.

(٣) في (ب): «نادِمُ».

(٤) في (ب) و(ج): «لِتُقَرَّرَا».

(٥) انظر: البيان في عد آي القرآن ص١٥٥، حسن المدد ص٢٥٢، ناظمة الزهر البيت رقم ١٠٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

معدوداً لغيره، وقول الناظم: (والمصدرا ليهلك) تعيينٌ لموضع الخلاف أي ﴿مَفْعُولًا﴾ الذي تصدَّر قوله تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾، وذلك للاحتراز عن ﴿مَفْعُولًا﴾ الذي تصدَّر قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾، فهو متروكٌ باتفاق.

وقوله: (وقطرب نادم فواصل وامدد ..) بيَّن أن فواصل السورة يجمعها لفظ (قطرب نادم) نحو: ﴿ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾، ﴿مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾، ﴿ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾، ﴿ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾، ﴿بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾، ﴿مَفْعُولًا﴾[٤٢]، ﴿لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾، ﴿كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾، وما قبل الفواصل يمد، ويدخل فيه ﴿مَفْعُولًا﴾[٤٢] عملاً بقاعدة (ومدك في ذا النوع ..).

[١٣٤] بَنَانٍ مَعَ الْأَقْدَامَ(١) الَادْبَارَ(٢) عُدَّ وَانْ

فِ الَاعْنَاقِ وَالشَّيْطَانِ مَفْعُولاً اخِرَا(٣)

[١٣٥] كَذَا الْمُتَّقُو الْفُرْقَانِ مِيعَادِ وَالْحَرَا

مِ وَ(التَّوْبُ) لِي قُلْ كُوفَةٌ آيَةً حَرَى(٤)

اللغة:

(حرى) أي: نقص(٥).

المعنى:

أي عدَّ عن الكل قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾، ونبَّه الناظم عليها لما فيها من عدم المشاكلة لرؤوس آي السورة، فربما يتوهم عدم عدِّها.

ثم بيَّن الكلمات الشبيهة برؤوس آي السورة المتفق على تركها وهي قوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾[١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[١١]، وقوله تعالى: ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٤] الموضع الثاني، وقيده بـ (آخرا) للاحتراز عن الموضع الأول المختلف فيه،

(١) في (أ) و(ب): «الْأَقْدامِ».

(٢) في (أ): «الَادْبارِ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

(٣) في (أ): «اخِّرًا».

(٤) في (ب): جعل الناسخ الحاء من «حرى» رمزاً، وهو خطأ.

(٥) انظر: شرح البيت رقم ١٠٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [٣٤]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[٤١]، وقوله تعالى: ﴿لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [٤٢]، وقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٣٤]، و قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[٤١] ولم يذكره الناظم اكتفاءً بذكر نظيره عند سورة آل عمران(١).

وقوله: (والتوب لي قل كوفةٌ آيةً حرى) شروعٌ في سورة التوبة، فأشار إلى أن عدد آيها مائةٌ وثلاثون، كما دل على ذلك اللام والقاف، وهذا عند غير الكوفي، وأما عنده فإنه أنقص آيةً واحدةً عن عدد غيره فصار عدد السورة عنده مائةً وتسعاً وعشرين.

[١٣٦] مِنَ الْمُشْرِكِينَ الثَّانِ(٢) بَصْرٍ ثَمُودَ(٣) جُدْ

وَأُولَى أَلِيماً حُزْ فَوَاصِلُهَا مُرَا

[١٣٧] بِنَدْلٍ وَمِنْ دُونِ الْأَلِفْ مُدَّ قَبْلَهَا(٤)

وَفِي الدِّينِ دَعْ وَالْمُشْرِكِي(٥) لا مُصَدِّرَا(٦)

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] يعدُّه البصري ويتركه غيره، وقيَّده بالثاني للاحتراز عن الأول وهو قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾، فإنه معدودٌ باتفاق، وعن الثالث وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٤]، فإنه متروكٌ باتفاق.

ثم أخبر أن قوله تعالى: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾[٧٠] يعدُّه المرموز لهم بالجيم وهم الحجازيون، ويتركه غيرهم، وأن قوله تعالى: ﴿إِلَّا يَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٣٩] يعدُّه المرموز له بالحاء وهو الشامي ويتركه غيره، وقيَّد (أليماً) بالأولى للاحتراز عن الثانية في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤]، فإنها متروكةٌ باتفاق.

---

(١) انظر: شرح البيت رقم ١١٤.

(٢) في (ج): «الثَّانِي» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (أ) و(ب): «ثَمُودُ»، والمثبت من (ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٤) في (ب): «قَبْلُها» وهو تصحيف.

(٥) في (أ): «وَالْمُشْرِكِينَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٦) في (ب) و(ج): «مُصَدَّرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (فواصلها مرا بندلٍ ومن دون الألف مُدَّ قبلها) أي أن فواصل السورة يجمعها لفظ (مرا بندل) نحو: ﴿رَّحِيمٌ ۝٥﴾ ، ﴿قَدِيرٌ ۝٣٩﴾ ، ﴿أَلِيمًا﴾[٣٩] ، ﴿ٱلْغُيُوبِ ۝٧٨﴾، ﴿ٱلْمُعْتَدُونَ ۝١٠﴾ ، ﴿وَثَمُودَ﴾ [٧٠] ، ﴿إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨﴾ ، وما قبل الفواصل يمد بواوٍ أو ياءٍ دون الألف.

ثم بيَّن بقوله: (وفي الدين دع ..) المشبَّه المتروك في السورة فأمر بعدم عدِّ ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ في موضعين(١)، و﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ في جميع السورة(٢) سوى الموضع الأول المتفق على عدِّه وهو قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾، والموضع الذي سبق بيان الخلاف فيه وهو قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٣].

[١٣٨] وَدَعْ مِـــنْ سَـــبِيلٍ يَتَّقُـــونَ(٣) مُنَـــافِقُو

نَ مَـــعْ يَقْتُلُـــونَ الْمُؤْمِنُـــونَ(٤) بِـــلا امْـــتِرَا

المعنى:

أمر كذلك بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[٩١]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[١١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾[١٠١]، وقوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١](٥)، وقوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤] كما سيأتي في البيت التالي.

[١٣٩] أَلِيمـــاً مَضَـــى لِلْهَـــاوِ حَسْـــبُ(٦) وَ(يُـــونُسٌ)

لِشَـــامٍ يُـــرَى قِسْـــطاً وَلِلْبَـــاقِ قَـــدْ طَـــرَا

---

(١) هما: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾[١١]، ﴿لِيَتَفَقَّهُوا۟ فِي ٱلدِّينِ﴾ [١٢٢].

(٢) نحو: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٤]، ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٥]، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٦]، ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٣٦].

(٣) في (أ): «يَقْتُلُونَ» وهو تحريف.

(٤) في (أ): «المؤمنين»، والمثبت من (ب) و(ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٥) وقُرئ ﴿فيُقتَلون ويَقتُلون﴾، وعليها ضبط البيت، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: التيسير في القراءات السبع ص٣٠٦، النشر في القراءات العشر ٢/٢٤٦، ويأتي المشبه المتروك على كلتا القراءتين.

(٦) في (ج): «الها وَحَسْبُ» وهو تحريف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

لما ذكر أن فواصل السورة (مرا بندل) نبَّه هنا على أنه لم يقع من رؤوس آي السورة كلمةٌ خُتمت بالألف إلا (أليماً) من قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٣٩] التي سبق ذكر الخلاف فيها، وعليه فإنَّ (أليماً) الثانية في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤] من المشبَّه المتروك في السورة، والمراد من قوله: (حسب) أي: أن (أليماً) التي سبق ذكر الخلاف فيها معدودةٌ ضمن الآيات المختلف فيها، ولا تدخل ضمن المشبَّه المتروك في السورة، ويُحتمل أنه أراد به تتمة مسائل سورة التوبة.

وقوله: (ويونسٌ لشامٍ ..) شروعٌ في سورة يونس، فأشار إلى أن عدد آيها مائةٌ وعشر آياتٍ عند الشامي، كما دلَّ على ذلك الياء والقاف، ومائةٌ وتسع آياتٍ عند الباقين، كما دل على ذلك القاف والطاء.

[١٤٠] لِمَا فِي الصُّدُورِ الدِّينَ حُزْ شَاكِرِينَ غَيْـ

ـرُهُ (هُودُ)[١] قُلْ كَمْ آبَ[٢] وَالْكُوفِ جَهْوَرَا

[١٤١] وَتَنِّ بِهَا حِفْظاً[٣] لِكُوفَةَ تُشْرِكُو

نَ فِي قَوْمِ لُوطٍ إِذْ صَفَا حَجَّ وَاعْتَرَى[٤]

المعنى:

بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧] وقوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٢٢] معدودان عند الشامي المرموز له بالحاء، متروكان عند غيره، وأن قوله تعالى: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ معدودٌ لغير الشامي، فيتعين تركه له.

ولا يخفى أن ﴿الر﴾ [١] ليست معدودةً لأحد، وكذا ﴿الر﴾ أول سورة هود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، وأيضاً ﴿الٓمٓر﴾ أول سورة الرعد كما تقدَّم عند سورة يوسف[٥].

---

(١) في (أ): «هُودَ».

(٢) في (ج): « ابَّ».

(٣) في (ب) و(ج): «حِفْظٌ».

(٤) في (ج): «وَاعْتَرَا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

(٥) انظر: شرح البيت رقم ٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما فواصل سورة يونس فيجمعها لفظ (لم نر) نحو: ﴿بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾، ﴿ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾﴾، ﴿مُّبِينٌ ﴿٢﴾﴾، ﴿ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧]، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند سورة يوسف(١).

ثم شرع بقوله: (هود قل كم آب..) في سورة هود، فأشار إلى أن عدد آيها مائةٌ وإحدى وعشرون عند غير الكوفي وعند غير المرموز له بالباء والحاء، أما عند الكوفي فهي مائةٌ وثلاثٌ وعشرون، وأما عند المرموز لهما بالباء والحاء وهما: المدني الأول والشامي فهي مائةٌ وثنتان وعشرون، فتعين أن يكون العدد مائةً وإحدى وعشرين للباقين وهم: المكي والمدني الثاني والبصري.

وقوله: (لكوفة تشركون..) بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ يعدُّه الكوفي ويتركه غيره، وأن قوله تعالى: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ يعدُّه المرموز لهم بالألف والصاد والحاء وهم: المكي والكوفي والمدنيان والشامي، ويتركه غيرهم وهو البصري، وقيَّد الناظم (قوم لوط) باقترانه بحرف الجر (في) احترازاً عن (قوم لوط) المقترن بحرف الجر (إلى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ فإنه متفقٌ على عده.

وقوله: (واعترى) لتتميم القافية، والواو فيها للفصل، ومعنى (حجَّ واعترى) أي: قصد وأصاب مَقصده.

[١٤٢] وَسِجِّيلٍ اذْ تَمُّوا وَنَضْدٌ سِوَاهُمَا
وَتَعْدَادُ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(٢) إِذا تَرَا(٣)

المعنى:

تضمَّن هذا البيت بيان اختلافهم في ثلاثة مواضع من مواضع الخلاف في هذه السورة، فقول الناظم: (وسجيلٍ اذ تموا) يفيد أن قوله تعالى: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٨٢] معدودٌ للمرموز لهما بالألف والتاء وهما: المكي والمدني الأخير، متروكٌ لغيرهما، وقوله: (ونضدٌ سواهما) يفيد أن قوله تعالى: ﴿مِن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ معدودٌ عند غير المكي والمدني الأخير، متروكٌ عندهما، فمن عدَّ ﴿سِجِّيلٍ﴾ لا يعدُّ ﴿مَّنضُودٍ﴾ وبالعكس، وقوله: (وتعداد كنتم مؤمنين إذا

(١) انظر: شرح البيت رقم ٥٢، ٥٣.

(٢) في (ب): «تُؤْمِنِينَ» وهو تحريف.

(٣) في (ج): «تَرا» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثرا) يفيد أن قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[٨٦] معدودٌ عند المرموز لهم بالألف والثاء وهم: المكي والمدنيان ، متروكٌ عند غيرهم.

[١٤٣] وَمُخْتَلِفِينَ اعْدُدْ زَكِيّاً دَنَا وَعَا

مِلُونَ رِضَى[١] حُسْنٍ بَدَا وَتَفَجَّرَا

المعنى:

أمر بعدِّ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨﴾ للمرموز لهم بالزاي والدال وهم: الكوفي والشامي والبصري، فتعين تركه للباقين وهم الحجازيون، وأمر أيضاً بعدِّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ ١٢١﴾ للمرموز لهم بالراء والحاء والباء وهم: البصري والكوفي والشامي والمدني الأول، وتَرْكِه لغيرهم وهما المكي والمدني الأخير، وقوله: (وتفجرا) لتتميم القافية، والواو فيها للفصل، ومعنى (حسنٍ بدا وتفجرا) أي: ظهر هذا الحسن وعمَّ انتشاره.

[١٤٤] فَوَاصِلُهَا **ذُقْ**[٢] **ظِلَّ مُصْطَبِرٍ نَزِدْ**

وَمُدَّ بِلا هَاوٍ مُبِينٌ تَسَطَّرَا

المعنى:

فواصل سورة هود يجمعها لفظ (ذق ظل مصطبر نزد) نحو: ﴿حَنِيذٞ ٦٩﴾، ﴿وَشَهِيقٞ ١٠٦﴾، ﴿حَفِيظٞ ٥٧﴾ ، ﴿إِلَّا قَلِيلٗ ٤٠﴾ ، ﴿مُّقِيمٌ ٣٩﴾ ، ﴿مَنضُودٖ ١٠٩﴾ ، ﴿لُوطٍ ٧٠﴾، ﴿مُرِيبٖ ٦٢﴾ ، ﴿خَبِيرٍ ١﴾ ، ﴿لَا يُبۡخَسُونَ ١٥﴾ ، ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾ ، ﴿عَنِيدٍ ٥٩﴾ ، وما قبل فواصل السورة يُمد بواوٍ أو ياءٍ فقط، وهذا معنى قول الناظم (ومد بلا هاوٍ) أي: بلا ألف.

وقوله: (مبين تسطرا) يعني: أن لفظ (مبين) حيث وقع في السورة فهو رأس آية، وقد وقع في أربعة مواضع[٣]، اثنان منها قد يُشتبه أنهما ليسا برأس آية؛ نظراً لقصر الآية وشدة تعلق الكلام بما بعده، وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦﴾.

---

(١) في (ب) و(ج): «رِضا».

(٢) في (ج): «دَقْ» وهو تصحيف.

(٣) آية رقم: ٦، ٧، ٢٥، ٩٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٤٥] نَـــذِيرٌ مَـــعَ التَّـــنُّورِ مَـــعْ يُعْلِنُـــونَ دَعْ
كَـــذَا تَعْلَمُـــونَ (الرَّعْـــدُ) مَاضِـــيهِ دَوَّرَا

[١٤٦] وَثَلِّـــثْ ذَكَـــا خَمِّـــسْ دَنَـــا سَـــبِّعاً حَـــوَى
فَـــوَ النُّـــورُ[١] مَـــعْ خَلْـــقٍ جَدِيـــدٍ ظُـــبَى[٢] حَـــرَا

المعنى:

لما بيَّن الناظم ما يقع الاشتباه في كونه ليس برأس آية شرع في بيان ما يقع الاشتباه في كونه رأس آية، فأمر بعدم عدَّ ما يأتي للجميع: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾[١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[٤٠]، وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩]، وقوله تعالى: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٩٣]، وقد أطلق الناظم (تعلمون) ليشمل الموضعين في السورة.

وقوله: (الرعد ماضيه دورا..) أشار إلى أن عدد آيات سورة الرعد أربعٌ وأربعون آية، كما دل على ذلك الميم والدال، وهذا العدد عند غير المرموز له بالذال والدال والحاء، أما عند المرموز له بالذال وهو الكوفي فثلاثٌ وأربعون، وأما عند المرموز له بالدال وهو البصري فخمسٌ وأربعون، وأما عند المرموز له بالحاء وهو الشامي فسبعٌ وأربعون، فتعين أن يكون العدد المذكور في الأول وهو أربعٌ وأربعون للباقين، وهم المكي والمدنيان.

ثم بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾[١٦] وقوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٥] معدودان للمرموز لهم بالظاء والحاء وهم: الحجازي والبصري والشامي، متروكان لغيرهم وهو الكوفي.

[١٤٧] وَسُـوءُ[٣] الْحِسَـابِ الْبَـدْءُ مَـعْ وَالْبَصِـيرِ حُـزْ
وَمِـــنْ كُـــلِّ بَـــابٍ رَاعَ حُسْـــناً وَنَضَّـــرَا

(١) في (أ): «فَوَ النُّورَ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

(٢) في (ب): «ظَبى»، وفي (ج): حركة الظاء غير واضحة، وهي إلى الضم أقرب.

(٣) في (أ): «وَسُوءَ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أي أن الشامي المرموز له بالحاء من (حز) عدَّ قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [١٨] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴾ [١٦]، وتركهما غيره، وقيَّد الناظم (سوء الحساب) بـ(البدء) أي: الموضع الأول للاحتراز عن الثاني المتفق على عدِّه في قوله تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ ﴾.

ثم أخبر أن قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ٢٣ ﴾ يعدُّه المرموز لهم بالراء والحاء وهم البصري والكوفي والشامي، ويتركه غيرهم وهم الحجازيون.

وقوله: (ونضَّرا) لتتميم القافية، والواو فيها للفصل، وفيها إشارةٌ إلى ما يحصل للمؤمنين يوم القيامة من نضارة الوجوه وحسنها بسبب دخول الملائكة عليهم من أبواب الجنة، وتهنئتهم بدخولها.

[١٤٨] فَوَاصِلُهَا **عُدْ نَرْقَ بَلْ** مُدَّ قَبْلَهَا
وَتَزْدَادُ بِالرَّحْمَنِ الَانْهَارُ فَاحْجُرَا

[١٤٩] كِتَابُ النَّهَارِ الْأَوَّلِينِ عَنِ السَّبِيـ
ـلِ كَالطَّوْلِ ثُمَّ الْمُتَّقُونَ مِنَ الْبُرَا

اللغة:

قوله: (البرا) تقدم نظيره[1].

المعنى:

فواصل سورة الرعد يجمعها لفظ (عد نرق بل) نحو: ﴿ مَتَٰعٌ ٢٦ ﴾ ، ﴿ هَادٍ ٧ ﴾، ﴿ تُوقِنُونَ ٢ ﴾، ﴿ بِمِقۡدَارٍ ٨ ﴾ ، ﴿ وَاقٍ ٣٤ ﴾ ، ﴿ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمِحَالِ ١٣ ﴾ ، وهي مبنيةٌ على وقوع حرف المد قبلها.

ثم بيَّن المشبَّه المتروك فأمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَزۡدَادُ ﴾ [٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ [٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [٣٥]، وقوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ [٣]، وأشار إليهما - أي ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ و﴿ ٱلنَّهَارَ ﴾ - بالأوَّلين

(١) انظر: شرح البيت رقم ٦٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أي الموضعين اللذين في أول السورة، وذلك احترازاً عن غيرهما مما هو معدودٌ في السورة نحو قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾.

ومن تتمة المشبَّه المتروك في السورة أيضاً قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٣٣] هنا وفي سورة غافر[١]، وقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[٣٥]، وقول الناظم: (من البرا) أي من المشبه المتروك في السورة.

[١٥٠] وَ(تَحْتُ) نُهَى[٢] دَارٍ وَخَمَّسَ حَافِظٌ[٣]
وَثَنِّ ذَكَا وَالْبَصْرِ وَاحِدَةً أَرَى[٤]

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة إبراهيم التي هي تحت سورة الرعد أربعٌ وخمسون آية، كما دل على ذلك النون والدال، وهذا عند غير المرموز له بالحاء والذال وعند غير البصري، أما عند المرموز له بالحاء وهو الشامي فخمسٌ وخمسون، وأما عند المرموز له بالذال وهو الكوفي فاثنتان وخمسون، وأما عند البصري فواحدةٌ وخمسون، فيكون العدد الأول وهو أربعٌ وخمسون للباقين وهم الحجازيون.

[١٥١] كِلَا النُّورِ[٥] خُذْ وَاعْدُدْ ثَمُودَ[٦] ظَرَافَةً[٧]
بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بَيْنَهُمْ زَانَ مَعْشَرَا

(١) آية: ٣٧.
(٢) في (ب) و(ج): «نَهى».
(٣) في (ب): «حافِظُ»، وغير مشكولة في (ج).
(٤) في (ج): «أَرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.
(٥) في (أ): «النُّورُ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للإعراب والنص القرآني.
(٦) في (أ): «ثَمُودُ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للإعراب والنص القرآني.
(٧) في (ج): «ظِرافَةً».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

بيَّن اختلافهم فأخبر أن لفظ (النور) في قوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٥] يعدُّه المرموز لهم بالخاء وهم: الحجازي والشامي، ويتركه سواهما، وإلى الموضعين أشار بقوله: (كلا النور)، ثم أمر بعدِّ قوله تعالى: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾[٩] للمرموز لهم بالظاء وهم: البصري والحجازي، وتَرْكه لغيرهم، وبعدِّ قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾ للمرموز لهم بالباء والزاي وهم: المدني الأول والكوفي والشامي، وتَرْكه لغيرهم.

[١٥٢] وَمـا قَبْـلَ[١] تُـؤْتِي غَيْـرُ الاَوَّلِ وَالنَّهَـا

رَ غَيْـرُ دُجـىً وَالظَّـالِمُونَ حَبَـوْا كَـرَا

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ الواقع قبل قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا﴾[٢٥] يعدُّه سائر علماء العدد سوى المدني الأول، وتقييد الناظم لهذا الموضع بقوله: (وما قبل تؤتي) للاحتراز عن الموضع الثاني في السورة وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

وقوله: (والنهار غير دجىً ...) أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ يعدُّه غير البصري المرموز له بالدال، فيكون متروكاً له، وأن قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٤٢] يعدُّه المرموز له بالحاء وهو الشامي، ويتركه الباقون.

[١٥٣] فَوَاصِـلُهَا صَـدٌّ أَزَلَّ بِمَنْظَـرٍ

وَمُـدَّ وَدَعْ عَنْـكَ الْعَـذَابُ[٢] فَتَبْشُـرَا

[١٥٤] مَكَـانٍ وَقَطْـرَانٍ قَرِيـبٍ وَمَـنْ يَشَـا

وَالَانْهَـارُ[٣] الُاولَى دَعْ وَ(الِاسْـرَاءُ) يَـا قِـرَا[٤]

(١) في (أ): «قَبْلُ»، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (أ): «الْعَذابَ»، وغير مشكولة في (ب)، والمثبت من (ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٣) في(أ) و(ج): «وَالْأَنْهارَ»، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

(٤) في (ج): «قَرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٥٥] وَعَـــنْ كُوفَـــةٍ زِدْ سُـــجَّداً وَالـــرُّؤُوسُ رَا

وَمُـــدَّ وَلِلْهَـــاوِي[١] خَسَـــاراً[٢] تَـــذَكَّرَا

المعنى:

أخبر بوقوع حرف المد قبل فواصل سورة إبراهيم التي يجمعها لفظ (صد أزل بمنظر) نحو: ﴿مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾ ، ﴿ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ ، ﴿مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ ، ﴿بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ ، ﴿خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾، ﴿سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾ ، ﴿مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾ ، ﴿سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾ ، ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ ، ﴿غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾، ﴿شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾.

وقوله: (ودع عنك العذاب فتبشرا مكانٍ..) بيَّن المشبَّه المتروك فأمرٌ بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [١٧]، وقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [٥٠]، وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [٤٤]، وقوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ في ثلاثة مواضع[٣]، وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٢٣].

ومعنى قول الناظم: (ودع عنك العذاب فتبشرا) أي ابتعد عن الأعمال الموجبة لعذاب الآخرة، وفيه إشارةٌ إلى أن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [٤٤] هو الموضع المقصود دون قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٦]؛ لأن المقصود بـ (العذاب) في قول الناظم هو العذاب الأخروي المذكور في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾، وأما (العذاب) المذكور في قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ فهو قتل الذكور واستبقاء الإناث الذي عذَّب به فرعون وقومُه بني إسرائيل في الدنيا، وتقييد (الأنهار) بالأولى للاحتراز عن (الأنهار) الثانية المعدودة باتفاق في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾.

وقوله: (والاسراء يا قرا) شروعٌ في سورة الإسراء، فأشار إلى أنها مائةٌ وعشر آياتٍ عند الجميع إلا عند الكوفي الذي زاد قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾، فأصبحت السورة عنده مائةً وإحدى عشرة آية.

---

(١) في (ج): «وَالْهاوي» وهو تحريف.

(٢) في (ب): «خِباراً»، وفي (ج): «خياراً» وكلاهما تحريف.

(٣) موضعين في آية: ٤، وموضع في آية: ١١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بيَّن أن رؤوسها - أي فواصلها - يجمعها لفظ (را) نحو: ﴿ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾، ﴿نَفِيرًا ۝٦﴾، وقوله: (ومد وللهاوي خساراً تذكرا) معناه: أن ما قبل فواصل آي السورة مبنيٌّ على وقوع حرفي المد الواو والياء إلا قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَسَارًا ۝٨٢﴾، فقد سُبقت الفاصلة فيه بألفٍ وقعت قبل الراء.

[١٥٦] شَـــدِيداً وَمَظْلُومـــاً فَـــدَعْ وَحَدِيـــداً اعْـــ

دُدَنْ[١] وَ(الْـوِلا) قَـدْ هَـبَّ وَالشَّـامِ[٢] قَـدْ وَرَى

[١٥٧] وَكُـوفٍ يَفِـي وَالْبَصْـرِ يَـا إِرْبُ قُـلْ هُـدىً

سِـوَى حُـزْ قَلِيـلٌ تُـبْ غَـداً غَيْـرُهُ يَـرَى[٣]

المعنى:

أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [٣٣] للجميع؛ لكونهما مما يشبه رؤوس الآي وليس منها.

ثم بيَّن أن قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝٥٠﴾ معدودٌ للجميع، وإنما نبَّه عليه نظراً لقصر الآية التي قد يُتوهم عدم عدها.

وقوله: (والولا قد هب ..) المراد بالولا: سورة الكهف التي تلي سورة الإسراء، فأشار إلى أن عدد آياتها مائةٌ وخمس آيات، كما دل على ذلك القاف والهاء، وعدَّها الشامي مائةً وست آيات، كما دل على ذلك القاف والواو، وعدَّها الكوفي مائةً وعشر آيات، كما دلت ياء (يفي) على العشر، وعدَّها البصري مائةً وإحدى عشرة، كما دل على ذلك الياء والألف والقاف، فتعين أن يكون العدد مائةً وخمساً للباقين وهم المكي والمدنيان.

ثم شرع في بيان المختلف فيه فقال: (هدىً سوى حز ...) أي: عدَّ غير الشامي المرموز له بالحاء قوله تعالى: ﴿وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ۝١٣﴾، فيتعين تركه له، وعدَّ المدني الأخير المرموز له بالتاء قوله تعالى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢]، وتركه غيره، وعدَّ غير المدني الأخير قوله تعالى: ﴿إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣﴾، فيكون متروكاً له، فالضمير في (غيره) يرجع للمدني الأخير.

---

(١) في (ب) و(ج): «اعْدُداً»، والمثبت من (أ) مراعاةً للرسم الإملائي.

(٢) في (ج): «وَللشَّامِ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «يُرى».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٥٨] وَزَرْعــاً سِــوَى أَمْــرٍ بَــدَا أَبَــداً وَمَــا
رَوَى أَهْــلُ بَيْــتٍ أُولَى الاَسْــبَابِ[١] أَنْكَــرَا

المعنى:

يعني: أن قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴾ معدودٌ لغير المكي والمدني الأول المرموز لهما بالألف والباء، متروكٌ لهما، وأن قوله تعالى: ﴿ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ معدودٌ للمرموز لهم بالراء والألف والباء وهم: البصري والكوفي والمكي والمدني الأول، متروكٌ للمدني الأخير والشامي، وقول الناظم: (أبداً وما) أي ﴿ أَبَدًا ﴾ الذي بعدها ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ [٣٦]، وهذا قيدٌ له، وإنما قيَّده به للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة اتفاقاً في السورة نحو: ﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾، ﴿ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾، ﴿ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾.

وقوله: (أولى الاسباب أنكرا) معناه: أن كلمة (سبباً) الأولى من قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ ﴾ ترك عدَّها المكي والمدني الأول، وعدَّها غيرهما، فألف الاثنين في (أنكرا) تعود على المكي والمدني الأول؛ أي أنهما لم يعدَّا (سبباً)، واحترز بقوله: (أولى الأسباب) عن باقي المواضع التي بيَّن حكمها في البيت الذي يليه بقوله: (وباقٍ عراقٍ) يعني: أن العراقي -البصري والكوفي - عدَّ باقي مواضع (سبباً) في السورة، وهي ثلاثة مواضع: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الذي بعده ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾[٨٦]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ ﴾ الذي بعده ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ [٩٠]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ ﴾ الذي بعده ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ [٩٣]، وترك عدَّها الباقون.

[١٥٩] وَبَــاقٍ عِــرَاقٍ عَــدَّ قَوْمــاً سِــوَى الْأَخِيــ
ـرِ وَالْكُــوفِ أَعْمَــالاً زَعِيمُــكَ[٢] دُبِّــرَا

(١) في (ج): «الاَسْبابُ».

(٢) في (ب): «زَعِيمَكَ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (عد قوماً سوى الأخير والكوف) أي أن قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾[٨٦] معدودٌ لغير المدني الأخير والكوفي، متروكٌ لهما، وإنما أطلق الناظم لفظ (قوماً) ولم يقيِّده بهذا الموضع مع أن له نظيرٌ في السورة اعتماداً على ما سيأتي من ذكر هذا النظير في جملة المشبَّه المتروك في السورة.

وقوله: (أعمالاً زعيمك دبرا) أي أن المرموز لهم بالزاي والدال وهم: الكوفي والشامي والبصري يعدُّون قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾، ويتركه غيرهم وهم الحجازيون.

[١٦٠] وَفِيمَا سِوَاهُ الْقَصْرُ مِنْ فَاصِلِ الْأَلِفْ
وَقُلْ حَسَناً كُلٌّ وَفَاعِلاً[1] ابْتُرَا

[١٦١] بِكُلٍّ كَغَوْراً[2] ثُمَّ دُنْيَا وَشَيْئَهَا
وَدَكّاً مَعَ الْحُسْنَى وَصَفّاً وَمُوْقِرَا[3]

المعنى:

أفاد بعدم وقوع مدٍّ قبل الفاصلة وذلك في رؤوس الآي المنتهية بحرف الألف باستثناء لفظ ﴿أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ المذكور في البيت السابق، فالضمير في (سواه) يعود على ﴿أَعْمَالًا﴾، وقد تقدَّمت فواصل سورة الكهف عند سورة الفرقان، حيث بيَّن الناظم هناك أن فواصل السورة يجمعها لفظ (لا)، وأشار كذلك إلى أن رأس الآية التي وقع قبل فاصلتها مدٌّ هي ﴿قَلِيلٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٢٢]، وعلى هذا تكون رؤوس الآي الممدود ما قبل فواصلها اثنتين فقط هما: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ وقد سبقت الفاصلة فيه بياءٍ وقعت قبل اللام مباشرة، و﴿أَعْمَالًا﴾ وقد سبقت الفاصلة بألف وقعت قبل اللام عملاً بقاعدة (ومدك في ذا النوع..)، وأما باقي رؤوس الآي فلم يقع قبل الفواصل منها حرف مد.

وقوله: (وقل حسناً كلٌّ) أخبر أن كل الأئمة عدُّوا قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾، ونبَّه عليه لشدة تعلُّق (حسناً) بما بعدها، فقد يُتوهم أنها ليست معدودة.

---

(١) في (أ): «وَفاعِلٌ».

(٢) في (ب) و(ج): «كَغَوْرَا» بدون تنوين.

(٣) في (ب): «وَمَوْقِراً»، وفي (ج): «وَمَوْفِرا» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (وفاعلاً ابترا بكلٍ) بيانٌ للكلمات التي تُشبه رؤوس الآي وليست كذلك، فبيَّن أن كل ما جاء في السورة على وزن (فاعل) ليس بآية نحو: ﴿ظَٰهِرًا﴾ [٢٢]، و﴿حَاضِرًا﴾ [٤٩]، و﴿صَابِرًا﴾ [٦٩]، و﴿صَٰلِحًا﴾ حيثُ وقعت(١).

ثم بيَّن بقوله: (كغوراً ثم دنيا وشيئها ..) أن مما يشبه رؤوس الآي وليس منها أيضاً قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾[٤١]، ولفظي ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾ حيث وقعا في السورة(٢)، وقوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [٩٨] على قراءة (دكاً)(٣) ، وأما (دكاء) بالهمز فلا يُتوهم كونها ليست برأس آية؛ لأن فواصل السورة لا تخرج عن الألف واللام كما سبق بيانه، وقوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨]، وقوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾[٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[٥٧] وإليه أشار بقوله: (وموقرا)، وقوله تعالى: ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا﴾[٩٣] وإليه أشار بقوله في البيت التالي: (كذا قوماً الأخرى) وذلك احترازاً عن قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦] الذي سبق بيان الخلاف فيه.

[١٦٢] كَـذَا قَوْمـاً الْأُخْـرَى وَ(مَـرْيَمُ) صِـفْ حِمـاً

وَأَوَّلَ إِبْـــــــــرَاهِيمَ زِدْ إِذ تَبَـــــــــرَّرَا

المعنى:

قوله: (كذا قوماً الأخرى) من تتمة سورة الكهف، وقوله: (ومريم صف حماً) شروعٌ في سورة مريم، فأشار إلى أن عدد آياتها ثمانٌ وثمانون عند الجميع سوى المكي والمدني الأخير اللذين زادا عدَّ قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٤١] فصارت السورة عندهما تسعاً وثمانين آية، وتقييد (إبراهيم) بالأول للاحتراز عن الموضع الثاني وهو في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[٤٦] وعن الثالث وهو في قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]، فإنه متفقٌ على تركهما.

(١) وقد وقعت في ثلاثة مواضع، آية: ٨٢، ٨٨، ١١٠.

(٢) أما ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ فقد وقعت في أربعة مواضع، آية: ٢٨، ٤٥، ٤٦، ١٠٤، وأما ﴿شَيْـًٔا﴾ فقد وقعت في ثلاثة مواضع، آية: ٣٣، ٧١، ٧٤.

(٣) وهي قراءة غير الكوفيين، وقرأ الكوفيون بالمد والهمز من غير تنوين. انظر: التيسير في القراءات السبع ص٣٥٤، النشر في القراءات العشر ٢/٢٧١-٢٧٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٦٣] وَمَـــدّاً الْأولَى غَيْـــرُ كُـــوفٍ وَنَـــادِمٌ[(١)]

فَوَاصِـــلُ وَامْـــدُدْ تِسْـــعَهَا وَالْمُصَـــدَّرَا

[١٦٤] بِهَـــاوٍ وَدَعْ شَـــيْئاً[(٢)] وَمَـــعْ أَحَـــداً هُـــدىً

وَيَحْـــيَى وَإِبْـــرَاهِيمَ كُـــلّاً وَطِـــبْ سُـــرَى[(٣)]

المعنى:

أخبر أن كلمة (مداً) الأولى من قوله تعالى: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾ [٧٥] معدودةٌ لغير الكوفي، فتكون متروكةً له، وقيَّد (مداً) بالأولى للاحتراز عن الثانية المعدودة بإجماع في قوله تعالى: ﴿ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ ﴾.

ومع أن الكوفي ترك عدَّ ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾، إلا أن آي السورة لم تنقص في عدِّه عن عدد غيره ممن عدَّ السورة ثمان وثمانين؛ وذلك لأنه اعتاض عن عدم عدِّ ﴿ مَدًّا ﴾ بعدِّ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ﴾.

وقوله: (ونادمٌ فواصل وامدد تسعها والمصدرا بهاوٍ) أي أن فواصل السورة يجمعها لفظ (نادم) نحو: ﴿ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾، ﴿ خَفِيًّا ﴿٣﴾ ﴾، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ﴾، ﴿ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾، والممدود قبل فواصل السورة من رؤوس الآي تسعة مواضع فقط، هي: ﴿ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ ، ﴿ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ ، ﴿ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ ، ﴿ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ ، ﴿ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ ، ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ ، ﴿ يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ ، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٤١]، فهذه ثمانية سبقت الفاصلة فيها بواوٍ أو ياء، وأما الموضع التاسع فهو ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ﴾ الذي سبقت الفاصلة فيه وهي الدال من (صاد) بحرف المد الألف، وإليه أشار بقوله: (والمصدَّرا بهاوٍ).

ثم بيَّن المشبَّه المتروك فأمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [٢٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾[٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾[٧]، و(إبراهيم) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[٤٦]

(١) في (أ): «كُوفَةَ نادِمٌ».

(٢) في (أ): «شَيْئاً» وهو تصحيف.

(٣) في (ج): «سُرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨] وإليهما أشار بقوله: (وإبراهيم كلا) أي: موضعي (إبراهيم) السابقين باستثناء الموضع الأول المختلف فيه.

[١٦٥] وَ(طـــه) لَـــهُ دِيـــنٌ قَـــوِيٌّ وَبَصْـــرَةٌ
بَـــدَا كُوفَـــةٌ هَـــادٍ وَلِلشَّـــامِ قَـــدْ مَـــرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة (طه) مائةٌ وأربعةٌ وثلاثون آية، كما دل على ذلك اللام والدال والقاف، وذلك عند غير البصري والكوفي والشامي، أما عند البصري فهي مائةٌ واثنتان وثلاثون، كما دلت باء (بدا) على الاثنين، وأما عند الكوفي فهي مائةٌ وخمسٌ وثلاثون، كما دلت هاء (هادٍ) على الخمس، وأما عند الشامي فمائةٌ وأربعون، كما دلت القاف والميم من (قد مرا) على العدد أربعين، فيكون العدد الأول وهو مائةٌ وأربعٌ وثلاثون للحجازي.

[١٦٦] فُتُونـــاً حِمَـــى دَاعٍ لِنَفْسِـــيَ زِينَـــةٌ
كَثِـيراً مَعـاً لَا الْبَصْـرِ مَـا غَشْـيَ[1] ذُكِّـرَا[2]

[١٦٧] كَضَـــلُّوا وَدَعْ دُنْيَـــا يَلِـــي زَهْـــرَةً لَـــهُ
كَمِـنِّي هُـدىً يَـا سَـامِرِي الْخُلْـفُ[3] حُقِّـرَا

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [٤٠] يعدُّه المرموز لهما بالحاء والدال وهما: الشامي والبصري، ويتركه غيرهما، وأن قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾ يعدُّه المرموز لهما بالزاي وهما: الكوفي والشامي، ويتركه غيرهما، وأن كلمة (كثيراً) في قوله تعالى: ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ يعدُّها جميع الأئمة سوى البصري.

---

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾، وقد قطع الناظم الكلمة للضرورة الشعرية، كما سكَّن الشين على غير ضبطها في المصحف لإقامة الوزن.
وجاء في (أ): «غَشِيَ»، وفي (ج): «غَشَّى»، ولا يستقيم بهما وزن البيت، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب): «ذَكَّرا».

(٣) في (أ): «الْخُلْفَ»، وغير مشكولة في (ج).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأخبر أيضاً أن قوله تعالى: ﴿مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ يعدُّه المرموز له بالذال من (ذكرا) وهو الكوفي، ويتركه غيره، وكذا قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾﴾ حيث عدَّها الكوفي أيضاً، وتركها غيره.

وقوله: (ودع دنيا يلي زهرةً له كمني هدىً) أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾[١٢٣] للكوفي، وبعدِّهما لغيره، فالضمير في (له) يعود على الكوفي، وتقييد (الدنيا) بوقوعها بعد (زهرة) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾، فإنه معدودٌ اتفاقاً، وتقييد (هدى) بوقوعها بعد (مني) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق أيضاً.

وقوله: (يا سامري الخلف حُقرا) أي أن الرواة عن الشامي المرموز له بالحاء من (حُقِّرا) اختلفوا في عدِّ قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾﴾، فرووا عنه عدَّه، ورووا عنه ترك عدِّه، والصحيح عدم الاعتداد بهذا الخلاف، وأن الشامي يعدُّ هذا الموضع كغيره من بقية علماء العدد، وإلى ضعف هذا الخلاف أشار الناظم بقوله: (حقرا) أي: لم يُلتفت إليه(١).

[١٦٨] وَتَحْـــزَنَ إِسْـــرَائِيلَ الْأولَى وَمَـــدْيَنٌ(٢)

لَـــهُ مَـــعْ إِلَى مُوسَـــى وَمِـــنِّيَ(٣) خُفَّـــرَا(٤)

المعنى:

أخبر أن الشامي المضمر في قوله: (له) عدَّ قوله تعالى: ﴿كَىْ نَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[٤٠] وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧] وقوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾[٧٧]، وترك عدَّ هذه المواضع غيره، وقيَّد (إسرائيل) بالأولى للاحتراز عن الثانية

(١) القول بترك عدِّ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾﴾ لم يجزم به إلا العماني، وذكره الجعبري بصيغة التضعيف منسوباً لابن شنبوذ، وانفرد الهذلي بإسقاطه للدمشقي دون الحمصي.
انظر: الأوسط في علم القراءات للعماني ص٤٩٢، حسن المدد للجعبري ص٢٩٥، العدد من كتاب (الكامل) للهذلي ص١٠٤.

(٢) في (ب): «وَمَدْيَنٍ».

(٣) في (أ): «وَمِنِّي» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) جاء هذا البيت بعد قول الناظم:
وَ(طه) لَهُ دينٌ قَوِيٌّ وَبَصْرَةٌ بَدا كُوفَةٌ هادٍ وَلِلشّامِ قَدْ مَرا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٨٠] وعن الثالثة في قوله تعالى: ﴿ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٩٤]، فإنهما متروكتان باتفاق.

وأخبر أيضاً بأن المرموز لهم بالخاء من (خُفَّرا) وهم: الحجازي والشامي عدُّوا قوله تعالى: ﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي ﴾ [٣٩]، وتركه غيرهم.

[١٦٩] وَمَــعْ حَسَــناً قَــوْلاً وَلا تَــابِعٌ وَغَيَــرْ
ـــرُهُ عَـــدَّ أَلْقَـــى السَّـــامِرِيُّ مـــؤَزَّرَا

المعنى:

أخبر أن المرموز له بالتاء وهو المدني الأخير عدَّ قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًا ﴾ [٨٦] وقوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ [٨٩] الذي بعده ﴿ وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ﴾، وتركهما غيره، وتقييد (قولاً) بوقوعه قبل (ولا) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾ [٤٤]، فإنه متفقٌ على تركه، وعن قوله تعالى: ﴿ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ١٠٩ ﴾، فإنه متفقٌ على عده.

وأخبر أيضاً بأن غير المدني الأخير عدَّ قوله تعالى: ﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾، فيكون متروكاً له، فالضمير في (غيره) يعود على المدني الأخير، وتقييد (السامري) بـ(ألقى) للاحتراز عن غيره وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥ ﴾، فإنه معدودٌ باتفاق، وعن قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ ﴾ الذي سبق بيان الخلاف فيه.

[١٧٠] وَمَــعْ أَسِــفاً إِلَــهُ مُوسَــى بِــهِ أَجِــرْ[١]
وَقُــلْ فَنَسِــي عَــنْ غَــيْرِ ذَيْــنِ[٢] مُجَبِّــرَا[٣]

اللغة:

قوله: (مجبرا) الجِبر: الأثر، وجمعه حُبور[٤].

(١) في (أ): «اجزِ بِه» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (أ): «دَينِ»، وفي (ب): «ذِينَ» وكلاهما تصحيف ، وغير مشكولة في (ج)، وما أثبته الصواب.

(٣) في (ب): «مُحَيَّرا» وهو تصحيف، وفي (ج): «مُحَبَّرا».

(٤) الصحاح ص٢٠٥ (حبر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أي أن قوله تعالى: ﴿ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا ﴾ [٨٦] وقوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ ﴾ [٨٨] معدودان للمرموز لهما بالألف والباء وهما: المكي والمدني الأول، ومتروكان للباقين، وتقييد (موسى) بوقوعه بعد لفظ (إله) للاحتراز عن غيره مما هو مذكورٌ في السورة؛ فإن منه ما هو معدودٌ باتفاق(١)، ومنه ما هو متروكٌ كذلك(٢).

وقوله: (وقل فنسي عن غير ذَين محبِّرا) أخبر أن المكي والمدني الأول لا يعدَّان قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ ﴾، ويعدُّه غيرهما، واسم الإشارة في (ذين) يعود على المكي والمدني الأول، وقوله: (محبرا) أي معدوداً ومأثوراً عنهما، ويتبيَّن من الخلاف في الموضعين السابقين أن كل من عدَّ ﴿ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ ﴾ لا يعدُّ ﴿ فَنَسِىَ ﴾، وبالعكس.

[١٧١] وَدَعْ صَفْصَفاً جَهْراً(٣) وَيَوْماً فَوَاصِلٌ
وَمُدَّ بِمُوسَى يُوحَى الْأُولَى مُصَيِّرَا

[١٧٢] لِسَانِيَ(٤) مِنْهَا مَعْ بَصِيراً وَمَا ذَكَرْ
تُ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْآيِ لَسْتُ مُكَرِّرَا

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ للحجازي المرموز له بالجيم، فيكون معدوداً للعراقي والشامي.

وقوله: (ويوماً فواصل) أي: أن فواصل سورة طه يجمعها لفظ (يوماً) نحو: ﴿ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾، ﴿ ضَلُّوا۟ ﴿٩٢﴾ ﴾ ، ﴿ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ ﴾ ، ﴿ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ ﴾ ، ولم يذكر الناظم النون واللام ضمن الفواصل نحو: ﴿ وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [٤٠] و﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤٧] اللتين عدَّهما الشامي، مع أن منهجه في القصيدة ذكر فواصل رؤوس الآي المتفق عليها والمختلف فيها(٥).

---

(١) نحو: آية ٩، ١١، ١٧، ١٩، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٧، ٦٧، ٨٣، ٩١.

(٢) نحو: آية ٦١، ٦٥، ٧٧، ٨٦.

(٣) في (ج): «زهراً» وهو تحريف.

(٤) في (ب): « لِسَانِي» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٥) ولعل السبب في ذلك أنه أخذ روي السورة (فواصلها) ، ممن لم يذكر للشامي عدَّه لقوله تعالى: =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بيَّن بقوله: (ومد بموسى يوحى ..) رؤوس الآي الممدود ما قبل فواصلها في السورة، وهي: لفظ ﴿مُوسَىٰ﴾ (١)، ولفظ ﴿يُوحَىٰٓ﴾(٢)، ولفظ ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾، ولفظ ﴿بَصِيرًا﴾(٤).

وقول الناظم: (وما ذكرتُ عند اختلاف الآي لستُ مكررا) يُشير إلى أنه سيستغني عن ذكر بقية رؤوس الآي الممدود ما قبل فواصلها التي سبق بيان الخلاف فيها؛ من أجل الاختصار وعدم التكرار، تاركاً للقارئ استخراجها وبيانها وهي: ﴿طه ﴿١﴾﴾ ، ﴿كَثِيرًا﴾[٣٣] و[٣٤]، ﴿فُتُونًا﴾[٤٠]، ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧]، وما عدا ما سبق من رؤوس الآي المختلَف فيها يُقصر، أي أنه لم يقع قبل الفاصلة منه حرف مد.

[١٧٣] أَخِـــي آيَـــةٌ وَاتْـــرُكْ لِتُجْـــزَى غُرُوبِهَـــا
وَمَـــعْ سُـــبُلاً كِـــذْباً(٥) وَصَـــفّاً تَنَـــزَّرَا

[١٧٤] كَـــذَا يَبَســـاً ضَـــنْكاً وَرِزْقـــاً(٦) بِرَأْسِـــيَ(٧) ادْ
رِ أَعْطَـــى وَأَعْمَـــى مَـــعْ نَسِـــي إِنْ تَـــأَخَّرَا

=﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾[٤٠]، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧]، ﴿أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠]، ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [٧٧]، بمعنى أنه نقل فواصل هذه السورة من غيره نقلاً مجرداً من غير تثبت.

قال السخاوي: "اعلم أن من أهل العدد من يقول: اختلافها – أي سورة طه – سبع عشرة، فلا يذكر أربع آيات انفرد بها الشامي وهي: ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾،﴿أَهْلِ مَدْيَنَ﴾، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾". جمال القراء ٢٠٨/١.

(١) وقد وقع رأس آية في أحد عشر موضعاً باتفاق وموضعين باختلاف. انظر: شرح البيت رقم ١٦٨، ١٧٠.

(٢) وقد وقع في موضعين، هما: ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾﴾، ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾.

(٣) وقد وقع في ثلاثة مواضع، هي: ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾، ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾، ﴿مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾﴾.

(٤) وقد وقع في موضعين، هما: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾، ﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾.

(٥) يقصد قوله تعالى: ﴿كَذِبًا﴾ [٦١]، وقد كسر الناظم الكاف وسكَّن الذال على غير ضبطها في المصحف لإقامة الوزن.

(٦) في (أ): «وزُرْقاً» وهو تصحيف.

(٧) في (أ) و(ج): «بِراسِيَ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾ آيةٌ معدودةٌ للجميع، ونبَّه عليها نظراً لقصر الآية التي قد يُتوهم عدم عدِّها، ثم أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ﴾ [١٥]، وقوله تعالى: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [٥٣]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [٦١]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [٦٤]، وقوله تعالى: ﴿طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [٧٧]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ [١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [٩٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ﴾ [٥٠]، وقوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾ [١١٥] للجميع؛ لكونها مما يشبه رؤوس الآي وليس منها.

وقول الناظم: (إن تأخرا) الضمير فيه يعود على لفظي ﴿أَعْمَىٰ﴾ و﴿فَنَسِىَ﴾، وهذا قيدٌ لهما، وذلك للاحتراز عن (أعمى) المتقدِّم في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق، وعن (فنسي) المتقدِّم في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾﴾، فإنه مختلفٌ فيه كما سبق بيانه.

[١٧٥] وَفِي (الْأَنْبِيَـا) يَـا إِرْبَ قَلْـبٍ وَلا يَضُـرْ
رُكِـمْ زَادَ[١] كُـوفٍ يَعْلَمُـو بَعْـدَ أَكْثَـرَا

[١٧٦] مَـعَ[٢] اوَّلِ إِبْـرَاهِيمَ مَـعْ يَشْـفَعُونَ دَعْ
وَ(حَـجٌّ) عَفَـا وِزْراً وَالَارْبَـعُ حُبِّـرَا

[١٧٧] وَخَمِّـسْ دَنَـا ثَمِّـنْ ذَكَـا فَـالْجُلُودُ وَالْـ
حَمِـيمُ لَـهُ وَاعْـدُدْ ثَمُـودُ رِضـىً[٣] جَـرَا

(١) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج): «عَدّ» غير أن الدال ضُبطت بالضم في (ب)، ولم تضبط في (ج).

(٢) في (ب): «مَعْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «رِضاً».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة الأنبياء مائةٌ وإحدى عشرة آية، كما دل على ذلك الياء والألف والقاف، وهذا عند غير الكوفي، أما عنده فإنه عدَّ قوله تعالى: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾، فزاد آيةً واحدةً عن عدد الباقين، فصارت السورة عنده مائةً واثنتي عشرة آية.

وأما فواصلها فهي (نم) نحو: ﴿مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾، ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها مقرونةً مع نظائرها عند سورة الجمعة[1].

ثم بيَّن المشبَّه المتروك في السورة فأمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢٤] وإليه أشار بقوله: (يعلمو بعد أكثرا)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥١]، وقيَّده بالأول للاحتراز عن غيره مما هو معدودٌ في السورة[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ [٢٨].

ثم شرع في سورة الحج بقوله: (وحج عفا وزراً) فأشار إلى أن عدد آياتها ستٌّ وسبعون آية، كما دل على ذلك العين والواو، وهذا عند غير المرموز له بالحاء والدال والذال، أما عند المرموز له بالحاء وهو الشامي فهي أربعٌ وسبعون، وأما عند المرموز له بالدال وهو البصري فخمسٌ وسبعون، وأما عند المرموز له بالذال وهو الكوفي فثمانٌ وسبعون، فتعين أن يكون العدد الأول وهو ستٌّ وسبعون للباقين وهم الحجازيون.

وقوله: (فالجلود والحميم له ..) بيَّن اختلافهم فأخبر أن الكوفي عدَّ قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ وقوله تعالى قبله: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾، وترك الموضعين غيره، والضمير في (له) يعود على الكوفي، وأخبر أيضاً بأن قوله تعالى: ﴿قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾﴾ يعدُّه المرموز لهم بالراء والجيم وهم: البصري والكوفي والحجازي، ويتركه الشامي.

[١٧٨] وَلُــوطٍ[3] سَــرَا سَمَّــاكُمُ الْمُسْــلِمِينَ بَعْــ

ضُــهُمْ قَــالَ مَــكٍّ فَهْــوَ ذُو زَانَ عَبْهَــرَا

(١) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

(٢) نحو: ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾، ﴿بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾.

(٣) في (أ): «وَلُوطٌ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (ولوطٍ سرا) يعني أن قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ عدَّه المرموز لهم بالسين وهم: الكوفي والحجازي، وتركه غيرهم.

وقوله: (سماكم المسلمين بعضهم ..) معناه: أن الرواة عن المكي اختلفوا في قوله تعالى: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٧٨]، فرووا عنه عدَّه، ورووا عنه ترك عدِّه، فعلى تقدير عدِّه تكون السورة عنده سبعاً وسبعين، كما دل على ذلك الزاي من (زان) والعين من (عبهرا)، وعلى عدم عدِّه تكون السورة عنده ستاً وسبعين كما هو عند المدنيين، وهذا هو الذي رجَّحه الناظم خلافاً لما عليه أكثر العلماء(١).

[١٧٩] فَوَاصِلُهَا امْدُدْ وَهْيَ(٢) **نَظْمُ زَبَرْجَدٍ**

أَطِقْ وَيَشَاءُ الْغَيْبُ(٣) لِلْهَاوِ(٤) صُيِّرَا(٥)

اللغة:

قوله: (صيِّرا) أي اجعل(٦).

---

(١) الناظم في هذا متابعٌ لشعلة في قصيدته حيث قال عند (البيت رقم ٩٧):

سماكم المسلمين البعضُ يذكرُ عنْ ملكٍ فتكْمُلُ عنهم زاكياتِ عُرى

وقد ضعَّف القول بعدِّه: العماني في الأوسط ص٤٩٤، وابن عبد الكافي في عدد سور القرآن ص٣١٩، حيث جعل المواضع المختلف فيها في السورة أربعة، وعند التفصيل ذكر للمكي عدَّه لقوله تعالى: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾. انظر: تعليق محقق (سور القرآن وآياته لابن شاذان) ص١٩١، حاشية (٢).

وممن عدَّه للمكي قولاً واحداً: الداني في البيان ص١٩٠، والسخاوي في جمال القراء ٢٠٩/١، والجعبري في حسن المدد ص٣٠٣، والمتولي في أرجوزته (المحرر الوجيز ص١١٥) حيث قال:

..... والمسلمين عُدَّ للمكيِّ

وممن ذكر الخلاف فيه: الشاطبي في ناظمة الزهر البيت رقم١٦١، وشعلة في ذات الرشد البيت رقم٩٧، والحداد في سعادة الدارين ص٨٢، والقاضي في الفرائد الحسان (نفائس البيان ص٦١) حيث قال:

..... والمسلمين الخلف للمكي حُكي

(٢) في (أ): «وَهِيَ» ولا يستقيم به وزن البيت، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (ب) و(ج): «الْغَيْبِ».

(٤) في (ج): «الهاو» وهو تحريف.

(٥) في (أ): «صَيِّرا».

(٦) انظر: الصحاح ص ٦٠٩ (صير).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أفاد بوقوع حرفي المد الواو والياء قبل فواصل السورة الذي يجمعها لفظ (نظم زبرجد أطق) نحو: ﴿ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ ، ﴿مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ ، ﴿عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ ، ﴿عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ ، ﴿ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾، ﴿ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾ ، ﴿بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾ ، ﴿مَّرِيدٍ ﴿٣﴾﴾ ، ﴿مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ ، ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾﴾، ﴿ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾﴾، وأفاد كذلك بأنه لم يقع من رؤوس آي السورة كلمةٌ سُبقت الفاصلة فيها بحرف المد الألف إلا (يشاء) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾.

[١٨٠] حَدِيـــدَ[1] ايَـــةٌ دَعْ كَـــافِرِينَ مُعَاجِزِيـــ
نَ كُـــلاًّ وَإِبْـــرَاهِيمَ لا الـــذِّبْحَ شُـــعَّرَا[2]

المعنى:

أخبر أن جميع الأئمة عدُّوا قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾ على الرغم من قصرها عن غيرها، ثم أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾[٤٤]، وقوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾[٥١] هنا وموضعين في سورة سبأ[3]، وهذا معنى قوله: (معاجزين كلاً).

وقول الناظم: (وإبراهيم لا الذبح شعرا) معناه: أن كلَّ ما وقع من لفظ (إبراهيم) سواءً في سورة الحج[4] أو ما بعد سورة الحج[5] ليس برأس آية إلا ثلاثة مواضع، هي: ﴿نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ في سورة الشعراء، و﴿وَنَدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾ و﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾﴾ في سورة الذبح أي الصافات، فهذه المواضع الثلاثة كلها رؤوس آيٍ باتفاق.

---

(١) في (أ): «حَديدْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (أ): «شُعِّرا»، وقد جاء هذا البيت في نسخة (أ) قبل البيت رقم (١٧٩)، وليس هذا محله؛ لأن منهج الناظم ذكر الفواصل أولاً ثم يُتبعها بعكس ما يُشبه الآية أو ما يُشبهها.

(٣) آية: ٥، ٣٨ .

(٤) نحو: ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤٣]، ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٧٨].

(٥) نحو: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [العنكبوت:٣١]، ﴿وَٱذْكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [ص: ٤٥]، ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الشورى:١٣]، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الزخرف:٢٦]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الذاريات:٢٤]، ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة:٤]، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة:٤]، ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأعلى:١٩].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٨١] وَ(أَفْلَحَ)[١] لِلْكُوفِيِّ يَاقُرْبَ حُسْنِهِ[٢]

وَعَنْ غَيْرِهِ تَعْدَادُ هَارُونَ مُفْتَرَا[٣]

اللغة:

قوله: (مقترا) قتر الشيء: لزمه[٤].

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة (قد أفلح المؤمنون) مائةٌ وثمانِ عشرة آيةً عند الكوفي، كما دل على ذلك الياء والقاف والحاء، وأما غير الكوفي من الأئمة فقد عدَّ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ ﴾ [٤٥] فصارت السورة عندهم مائةً وتسع عشرة آية.

[١٨٢] بَنِينَ مُبِينٍ مَعْ سِنِينَ اعْدُدَنَّ وَ(الْـ

ـوِلا) سَنَّ دِينَاً وَانْقُصِ اثْنَيْنِ جَوْهَرَا

المعنى:

أمر بعدِّ قوله تعالى: ﴿ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ للجميع، ونبَّه عليها لتعلقها بما بعدها.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (نم) نحو: ﴿ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾، ﴿ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها مع نظائرها عند سورة الجمعة[٥].

وقوله: (والولا) أي: سورة النور، حيث أشار إلى أنها أربعٌ وستون آية بدلالة السين والدال، وهذا عند غير الحجازيين المرموز لهم بالجيم، وأما عندهم فهي اثنتان وستون آية.

(١) في (ب): « وَ(أَفْلَحُ)، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (ج): «حُسْنَهُ».

(٣) في (ب): «مُفْتَرى» وهو تصحيف.

(٤) انظر: شرح البيت رقم ٦٧.

(٥) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٨٣] بِالَابْصَـارِ وَالْآصَـالِ رُدْ[١] حُسْـنَهَا[٢] وَرُو

سُـهَا[٣] **لَـمْ نَـرِبْ** وَامْـدُدْ وَبِـالْأَلِفَ اسْـبُرَا[٤]

[١٨٤] حِسَـابٍ مَـعَ الْأَبْصَـارِ[٥] وَاتْـرُكْ أَلِـيمُ فِي

عَلَـى نُـورِ مَـعْ مِمَّـا يَقُولُـونَ وَافْسِـرَا

اللغة:

قوله: (اسبرا) تقدَّم نظيره[٦]. و(وافسرا) الفَسْر: البيان والتوضيح[٧].

المعنى:

بيَّن أن المرموز لهم بالراء والحاء وهم: البصري والكوفي والشامي يعدُّون قوله تعالى: ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾، ويترك الموضعين غيرهم، وتقييد (الأبصار) باقترانه بالباء احترازاً عن (الأبصار) المقرون بالواو في قوله تعالى: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾، فإنه متفقٌ على عده.

وقوله: (وروسها لم نرب وامدد..) أخبر أن فواصل سورة النور يجمعها لفظ (لم نرب) نحو: ﴿وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾، ﴿حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، ﴿تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾، ﴿ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾﴾، ﴿حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾، وأن ما قبل الفواصل يُمد بواوٍ أو ياء، وهذا في غالب الآيات، وأما الألف فقد وقعت قبل الفواصل في خمس آيات، ذكر الناظم منها اثنتين، وحثَّ بالبحث عن الباقي، حيث قال: (وبالألف اسبرا حسابٍ مع الأبصار)، وهذه المواضع الخمس هي: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾، ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾، ﴿ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾، ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾، ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾.

---

(١) في (ب): «زِدْ»، وفي (ج): «رِدْ» وكلاهما تصحيف.

(٢) في (ب) و(ج): «حُلْوَه».

(٣) في (ب): «وَرُوسَها».

(٤) في (ج): «اليُسْرَا» وهو تحريف.

(٥) في (أ): «الْأَنصارِ» وهو تصحيف.

(٦) انظر: شرح البيت رقم ٣٣.

(٧) انظر: الصحاح ص٨١٢ (فسر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بيَّن المشبَّه المتروك في السورة فأمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٩] الذي بعده ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾، وقُيِّد بهذا للاحتراز عن (أليم) المعدود بإجماع في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾، وأمر كذلك بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾، وقيَّده بوقوعه بعد (على) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق، وأمر أيضاً بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[٢٦]، وقوله: (وافسرا) لتتميم القافية.

[١٨٥] وَفِي (الشُّعَرَا) رَمْزٌ كَذَا زَعَمُوا وَسِتْـ
ـتٌ اصْلٌ تَلا دِيناً فَدَعْ تَعْلَمُو[١] وَرَا
[١٨٦] لَسَوْفَ لِكُوفٍ تَعْبُدُونَ مِنِ[٢] اتْرُكَنْ[٣]
لِبَصْرٍ وَدَعْ أُولَى الشَّيَاطِينِ[٤] إِنْ تَرَى[٥]

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة الشعراء مائتان وسبعٌ وعشرون، كما دل على ذلك الراء والكاف والزاي، وهذا عند غير المكي والمدني الأخير والبصري المرموز لهم بالألف والتاء والدال، وأما عندهم فهي مائتان وستٌّ وعشرون.

ثم بيَّن اختلافهم فأمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٤٩] للكوفي، فيكون معدوداً لغيره، وقيَّده بوقوعه بعد (لسوف) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

وأمر أيضاً بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ الذي بعده ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٩٣] للبصري، فيكون معدوداً لغيره، وتقييد (تعبدون) بوقوع (من) بعدها للاحتراز عن قوله

(١) في (ج): «تعلمونْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (ب): «مَنِ» وهو تصحيف.

(٣) في جميع النسخ «اتركاً» بالألف وفاقاً لرسم قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا﴾[يوسف:٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، وما أثبته المتعارف عليه إملائياً.

(٤) في (ب): «الشّياطينَ».

(٥) في (أ) و(ج): «تَرا» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

كما أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ للمرموز لهم بالألف والتاء وهما: المكي والمدني الأخير، فيكون معدوداً لغيرهما، وإنما قيده بقوله: (أولى) للاحتراز عن الموضع الثاني المعدود باتفاق في قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ ﴾.

[١٨٧] بَنِـينَ[١] عُيُـونٍ مَـعْ تَقُـومُ اعْـدُدَنْ[٢] لَهُـمْ
وَ(نَمْـلٌ)[٣] صَـفَا دُرٍّ وَلِلْكُـوفِ جَـوْهَرَا[٤]

[١٨٨] حِجَـازٍ هَـدَى[٥] بَـأْسٍ[٦] شَـدِيدٍ لَهُـمْ وَدَعْ[٧]
قَـوَارِيرَ ذِكْـراً دَعْ بَعِيـدٍ لِمَـنْ قَـرَا

المعنى:

أمر الناظم بعدِّ ما يأتي للجميع: قوله تعالى: ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾، و(عيون) في قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ ﴾ في قصة موسى عليه السلام وقوله تعالى: ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ ﴾ في قصة صالح عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ ﴾، ونبَّه الناظم على هذه المواضع لشدة تعلقها بما بعدها، وأما موضع ﴿ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ ﴾ الذي بعده ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾[١٣٥] في قصة هود عليه السلام فلا يُتوهم عدم عدِّه لانقطاعه عما بعده.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (ملن) نحو: ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾، ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾، ﴿ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾، وقد تقدم ذكرها عند سورة الحجر[٨].

---

(١) في (ج): «بنون» وهو تحريف.

(٢) في جميع النسخ «اعدداً» بالألف، وما أثبته المتعارف عليه إملائياً.

(٣) في (ب): «وَنَمْلُ».

(٤) في (ج): «جوهِرا».

(٥) في (ج): «هدىً».

(٦) في (أ) و(ج): «بَاسٍ».

(٧) في (ج): «فدع».

(٨) انظر: شرح البيت رقم ٥٦، ٥٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (ونملٌ صفا در) شروعٌ في سورة النمل، فأشار إلى أن عددها أربعٌ وتسعون آية، كما دل على ذلك الصاد والدال، وهذا عند غير الكوفي والحجازي أي: البصري والشامي، أما عند الكوفي فهي ثلاثٌ وتسعون، كما دلت جيم (جوهرا) على الثلاث، وأما عند الحجازي فهي خمسٌ وتسعون، كما دلت هاء (هدى) على الخمس.

وقوله: (بأسٍ شديدٍ لهم ودع قواريرا ذكراً) بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ [٣٣] يعدُّه الحجازيون ويتركه غيرهم، فالضمير (لهم) يعود على الحجازي، ثم أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿مُّمَرَّدُۢ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [٤٤] للمرموز له بالذال وهو الكوفي، فتعين عدُّه لغيره.

وقوله: (دع بعيدٍ لمن قرا) بيانٌ للمشبَّه المتروك في السورة حيث أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ﴾[٢٢] للجميع، ومعنى قوله: (لمن قرا) أي لكل العادين.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (من در) نحو: ﴿عَلِيمٖ ٦﴾، ﴿تَصۡطَلُونَ ٧﴾، ﴿شَدِيدٖ﴾ [٣٣]، ﴿قَوَارِيرَ﴾[٤٤]، وقد تقدم ذكرها عند سورة التغابن[1].

[١٨٩] وَفِي (الـرُّومِ) سِـرْ وَانْقُـصْ أَ لَمْ تَـدْرِ آيَـةً
دَعِ الـرُّومَ إِنْ[2] تَمَّـتْ سِـنِينَ بِهِـمْ ذُرَا

المعنى:

أشار إلى أن سورة الروم ستون آية، كما دل على ذلك السين، وهذا عدُّ جميع الأئمة ما عدا المرموز لهما بالألف والتاء وهما: المكي والمدني الأخير، فإنهما أنقصا آيةً في العدّ، فصارت السورة عندهما تسعاً وخمسين آية.

واختلفوا في أربعة مواضع منها: ﴿الٓمٓ ١﴾ حيث عدَّها الكوفي وحده[3]، والباقي ما سيذكره.

(١) انظر: شرح البيت رقم ٦٧.

(٢) في (ب) و(ج): «إِذْ».

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فقوله: (دع الروم إن تمت) أمرٌ بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ للمكي والمدني الأخير المرموز لهما بالألف والتاء، وبعدِّه لغيرهما، وقوله: (سنين بهم ذرا) أمرٌ بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[٤] للمدني الأول والكوفي المرموز لهما بالباء والذال، وبعدِّه لغيرهما.

[١٩٠] وَلِـلْأَوَّلِ اعْـدُدْ يُقْسِـمُ الْمُجْرِمُـونَ يَفْـ

ـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ الْكُـلُّ عَـدَّ مُبَشِّـرَا[١]

المعنى:

أخبر أن المدني الأول عدَّ قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [٥٥]، ولم يعدَّه الباقون، وتقييد (المجرمون) بوقوعه بعد (يقسم) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝١٢﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

ويجمع فواصلها لفظ (رمن) نحو: ﴿قَدِيرٌ ۝٥٠﴾، ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾، ﴿غَٰفِلُونَ ۝٧﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند سورة النحل[٢].

ثم أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾ معدودٌ للجميع، ونبَّه عليه لشدة تعلقه بما بعده، وقوله: (مبشِّرا) إشارةٌ إلى ما تضمنته الآية من فرح المؤمنين بنصر الله.

[١٩١] وَ(لُقْمَـانُ) لَا دَعْـوَى وَثَلِّـثْ جَنَـاً[٣] وَرُو

سُـهَا **نَظْـمُ دُرٍّ** مُـدَّ وَالْأَلِـفَ امْتُـرَا[٤]

اللغة:

قوله: (امترا) المتر: القطع[٥]، وهي هنا بمعنى: دع أو اترك.

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة لقمان أربعٌ وثلاثون آية، كما دل على ذلك اللام والدال، وهذا عند غير الحجازي المرموز له بالجيم، وأما عنده فثلاثٌ وثلاثون آية.

---

(١) في (ب) و(ج): «عُدَّ مُبَشَّرا».

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٥٧، ٥٨.

(٣) في (ج): «ثَنَا» وهو تحريف.

(٤) في (ج): «امْتَرا».

(٥) ترتيب القاموس المحيط ١٩٩/٤ (متر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختلفوا في موضعين: الأول: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ وقد عدَّه الكوفي وحده، والثاني: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٣٢] وقد عدَّه البصري والشامي، وتركه غيرهما، كما تقدم في سورة العنكبوت(١).

ويجمع فواصلها لفظ (نظم در) نحو: ﴿لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣﴾، ﴿غَلِيظٍ ۝٢٤﴾، ﴿كَرِيمٍ ۝١٠﴾، ﴿ٱلۡحَمِيدُ ۝٢٦﴾، ﴿خَبِيرٌ ۝١٦﴾، وقوله: (مُدَّ والألف امترا) أي أن ما قبل الفواصل يمد بواوٍ أو ياءٍ دون الألف.

[١٩٢] وَ(سَجْدَةُ) لُذْ وَالْبَصْرِ يَنْقُصُ آيَةً
جَدِيدٍ لِشَامٍ وَالْحِجَازِيِّ أُوثِرَا

المعنى:

أشار إلى أن جميع علماء العدد سوى البصري عدُّوا سورة السجدة ثلاثين آية، كما دل على ذلك اللام، وأما البصري فقد أنقص في عدِّها آية، فصارت عنده تسعاً وعشرين.

ثم أخبر بأن قوله تعالى: ﴿لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [١٠] يعدُّه الشامي والحجازي، ويتركه البصري والكوفي، ولهذا كانت السورة عند البصري تسعاً وعشرين، وأما كونها ثلاثين آيةً للكوفي مع أنه ترك عدَّ ﴿لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ فلأنه عدَّ ﴿الٓمٓ ۝١﴾ آية، وقوله: (أوثرا) إشارةٌ إلى أن عدَّ الحجازي والشامي لهذا الموضع مأثورٌ عنهم.

[١٩٣] فَوَاصِلُهَا **مَنْدَلْ**(٢) وَمُدَّ قُبَيْلَهَا
بِلَا أَلِفٍ وَاعْدُدْ (سَبَا) دَامَ نَيِّرَا

[١٩٤] شِمَالٍ لِشَامٍ زِدْ وَ**ظُنَّ**(٣) **لِمُدْبِرِ**
فَوَاصِلُ وَامْدُدْ قَبْلُ وَالْأَلِفَ احْذَرَا(٤)

(١) انظر: شرح البيت رقم ٩٤، ٩٥.

(٢) في (ج): «مَنْدَلٌ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ب): «وَظَنَّ».

(٤) في (ب): «اجْذِرا»، وفي (ج): «احْذِرا» وكلاهما تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

فواصل سورة السجدة يجمعها لفظ (مندل) نحو: ﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾ ، ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾، ﴿جَدِيدٍ﴾ [١٠]، ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٢٣﴾، وهي مبنيةٌ على وقوع حرفي المد الواو والياء قبلها دون الألف.

وقوله: (واعدد سبا دام نيرا) شروعٌ في سورة سبأ، فأشار إلى أن الجميع سوى الشامي عدُّوها أربعاً وخمسين آية، كما دل على ذلك الدال والنون، وأما الشامي فعدَّها خمساً وخمسين آية؛ وذلك لأنه زاد عدَّ قوله تعالى: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[١٥]، وترك عدَّه غيرُه.

وقوله: (وظنَّ لمدبرٍ فواصل...) يعني: فواصل سورة سبأ يجمعها لفظ (ظن لمدبر) نحو: ﴿حَفِيظٌ ۝٢١﴾ ، ﴿مُّبِينٍ ۝٣﴾ ، ﴿قَلِيلٍ ۝١٦﴾ ، ﴿كَرِيمٌ ۝٤﴾ ، ﴿ٱلۡبَعِيدِ ۝٨﴾، ﴿مُّنِيبٍ ۝٩﴾ ، ﴿ٱلشَّكُورُ ۝١٣﴾، وما قبلها يمد بواوٍ أو ياءٍ دون الألف.

[١٩٥] وَدَعْ يَشْتَهُونَ وَ(الْوِلا) مِنْ هِدَايَةٍ
وَسِتٌّ تَلَتْ حِرْزاً شَدِيدٌ تَصَدَّرَا

[١٩٦] دَنَا[١] حُزْ وَبَصْرٍ أَنْ تَزُولا وَدَعْ لَهُ
جَدِيدٍ وَلا النُّورُ الْبَصِيرُ كَذَا انْزُرَا[٢]

المعنى:

أمر الناظم بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾ [٥٤] للجميع؛ لكونه مما يشبه رؤوس آي السورة وليس منها.

ومما يشبه رؤوس الآي أيضاً قوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ في موضعيه[٣]، وقد سبقت الإشارة إليه عند سورة الحج[٤].

(١) في (ب) و(ج): «دَنى» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

(٢) في (أ): «انْزِرا» وهو تصحيف، وفي (ج): «انْذُرَا» وهو تحريف.

(٣) آية: ٥، ٣٨.

(٤) انظر: شرح البيت رقم ١٨٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (والولا من هدايةٍ ...) أي: أشار إلى أن عدد آي سورة فاطر التي تلي سورة سبأ خمسٌ وأربعون آية، كما دل على ذلك الميم والهاء، وهذا عند غير المدني الأخير والشامي المرموز لهما بالتاء والحاء، وأما عندهما فهي ستٌ وأربعون آية.

ثم بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [٧] في الموضع الأول من السورة معدودٌ للمرموز لهما بالدال والحاء وهما: البصري والشامي، متروكٌ لغيرهما، وتقييده بـ (تصدرا) أي الأول في السورة للاحتراز عن الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾[١٠]، فإنه متروكٌ باتفاق.

وقوله: (وبصرٍ أن تزولا ..) أخبر أن البصري عدَّ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾[٤١]، ولم يعدَّ قوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ ﴾، والباقون بعكسه؛ فلم يعدوا ﴿ أَن تَزُولَا ﴾، وعدُّوا المواضع الثلاثة الأخرى.

[١٩٧] قُبُـورِ[1] حِجـىً تَبْـدِيلاً اعْـدُدْ لِـذَيْنِ وَالْـ

أَخِـــيرِ وَقُـــلْ لِلْفَاصِـــلَهْ **زَادَ مِنْبَـــرَا**

[١٩٨] وَمُـــدَّ قُبَـــيْلاً وَالْأَلِـــفْ فِي خَسَـــارِهَا

وَسُـــودَ ايَـــةٌ وَاتْـــرُكْ شَـــدِيدٌ تـــأَخَّرَا

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ يعدُّه الشامي المرموز له بالحاء، ويتركه غيره، وأن قوله تعالى: ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [٤٣] يعدُّه البصري والشامي والمدني الأخير، ويتركه غيرهم، واسم الإشارة (ذين) يعود على أقرب مذكورٍ من أئمة العدد وهما: الشامي المرموز له بالحاء من (حجىً) والبصري المصرَّح به في البيت السابق.

ثم بيَّن بقوله: (وقل للفاصله زاد منبرا) فواصل سورة فاطر والتي يجمعها لفظ (زاد منبرا) نحو: ﴿ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ ﴾، ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾، ﴿ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾، ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾، ﴿ لَغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾، ﴿ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾، وما قبل الفواصل يمد بواوٍ أو ياء، ولم يقع حرف المد

(١) في (ب) و(ج): «قُبُورٌ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الألف قبل الفاصلة إلا في كلمة ﴿خَسَارًا ﴿٣٩﴾﴾، وهذا ما أفاده قوله: (ومدَّ قبيلاً والألف في خسارها).

وقوله: (وسودَ اية واترك شديدٌ تأخرا) أخبر أن الجميع عدُّوا قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾، وتركوا عدَّ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠]، ونبَّه على عدِّ (سود) لفقدها المشاكلة لما قبلها وهو ﴿نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾، وما بعدها وهو ﴿غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾، وقيَّد (شديد) بـ (تأخرا) للاحتراز عن (شديد) المتقدم الذي سبق بيان الخلاف فيه.

[١٩٩] جَمِيعـــاً نَـــذِيراً وَالنَّـــذِيرُ وَ(تَحْتَهَـــا)

بِهَـا فُـزْ[١] وَثَلِّـثْ ذَاكِيـاً يَعْلَمُـو[٢] اسْـطُرَا

المعنى:

من تتمة المشبَّه المتروك للجميع في سورة فاطر قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[٣٧].

وقوله: (وتحتها) أي: سورة يس التي تحت سورة فاطر، حيث أشار إلى أن الجميع سوى الكوفي عدُّوا آي السورة اثنتين وثمانين آية، كما دل على ذلك الباء والفاء، وعدَّها الكوفي المرموز له بالذال ثلاثاً وثمانين؛ لأنه عدَّ ﴿يسٓ ﴿١﴾﴾ آية.

وقوله هنا: (يعلمو اسطرا) وفي البيت التالي: (عيونِ كذا) المراد بـ (اسطرا) أي اعدد، والمعنى: أن كل الأئمة عدُّوا قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾﴾، ونبَّه عليهما لشدة تعلقهما بما بعدهما.

وأما فواصلها فهي: (نم) نحو: ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾، ﴿ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها مع نظائرها في الفواصل عند سورة الجمعة[٣].

---

(١) في (ج): «فذ» وهو تحريف.

(٢) في (أ): «يَعْلَمُ»، وفي (ج): «يَعْلَمُون» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٠٠] عُيُـونِ كَـذَا وَ(التِّلْـوُ) قَـدْ فَـازَ بَيْنَهَـا[١]

وَوَاحِـدَةً فَـانْقُصْ دَواً بَـانَ[٢] فَاكْسِـرَا

[٢٠١] يَقُولُـونَ لَـوْ عَنْـهُ وَدَعْ يَعْبُـدُونَ مِـنْ

دَنَـا وَبِنَـا[٣] **قَـدِّمْ** فَوَاصِـلُ وَاقْصُـرَا

[٢٠٢] قُبَيْـلُ بِإِحْـدَى عَشْـرَةً مِـنْ أَوَائِـلِ[٤]

وَمَـدُّكَ فِي الْبَـاقِي بِـلا أَلِـفٍ سَـرَى[٥]

اللغة:

قوله: (سرى) أي: جرى[٦].

المعنى:

قوله: (عيونِ كذا) من تتمة مسائل سورة يس، وقوله: (والتلو قد فاز بينها) شروعٌ في سورة الصافات التي تلي سورة يس، فأشار إلى أن آياتها مائةٌ واثنتان وثمانون، كما دل على ذلك القاف والفاء والباء، وهذا عدُّ الجميع سوى البصري والمدني الأول المرموز لهما بالدال والباء اللذين أنقصا في العدِّ آية، فصارت السورة عندهما مائةً وإحدى وثمانين آية.

وقوله: (فاكسرا يقولون لو عنه) المراد بـ (فاكسرا) هنا: أي اترك، والمعنى: اترك عدَّ قوله تعالى: ﴿وَإِنكَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ الذي بعده ﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا﴾ [١٦٨] للمدني الأول، فيكون معدوداً لغيره، فالضمير في (عنه) يعود على المدني الأول المرموز له بالباء من (بان)، وهذا هو الموضع الثالث من المواضع المختلف فيها بين أبي جعفر وشيبة من المدني الأول، وقد أطلق الناظم المدني الأول ولم يقيِّد الخلاف فيه، والذي عليه المحققون من أهل العلم أن الذي يترك عدَّ هذا الموضع هو أبو جعفر، وأن شيبة كغيره ممن عدَّ هذا الموضع[٧].

---

(١) في (أ): «بَيْنُها».

(٢) في (أ): «دَوا بَانَ»، وفي (ب): «دَواً بِأَنْ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (ج): «نَأوَ بِنَا» وهو تحريف.

(٤) في (أ): «أَوائِلٍ»، وغير مشكولة في (ج).

(٥) في (ب) و(ج): «سَرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

(٦) انظر: لسان العرب ٣/ ١٤١ (سرا).

(٧) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٢١٢،حسن المدد ص٣٤٠،فنون الأفنان ص٣٠٢،سعادة الدارين ص١١١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيَّد الناظم (يقولون) بوقوع (لو) بعدها للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

وقوله: (ودع يعبدون مِن دنا) أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذي بعده ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣] للمرموز له بالدال وهو البصري، فيكون معدوداً عند غيره.

وقوله: (وبنا قدِّم فواصل ...) أي: أن فواصل السورة يجمعها لفظ (بنا قدم) نحو: ﴿ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾ ، ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ، ﴿ صَفًّا ﴿١﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْمَشَـٰرِقِ ﴿٥﴾ ﴾ ، ﴿ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، وما قبل الفواصل يُمد بلا ألف أي بواوٍ أو ياءٍ إلا في رؤوس الآي الأحد عشر الواقعة في أول السورة، فلم يقع قبل فواصلها حرف مد، وهي: ﴿ صَفًّا ﴿١﴾ ﴾ ، ﴿ زَجْرًا ﴿٢﴾ ﴾ ، ﴿ ذِكْرًا ﴿٣﴾ ﴾ ، ﴿ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْمَشَـٰرِقِ ﴿٥﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ ﴾ ، ﴿ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾ ، ﴿ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾ ، ﴿ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾ ، ﴿ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ ، ﴿ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾.

[٢٠٣]وَعِينٌ[١] وَقَوْلَ[٢] الْإِفْكِ عُدَّنْ[٣] وَ(صَادُ) فِي
وُجُوهٍ وَبَصْرٍ هَابَ وَالْكُوفِ حَبَّرَا[٤]

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ معدودان للجميع، ونبَّه عليهما نظراً لفقد (عين) المشاكلة لما قبلها وما بعدها، وشدة تعلق (ليقولون) بما بعدها، فربما يُتوهم عدم عدهما.

وقوله: (وصاد في وجوهٍ..) شروعٌ في سورة ص، فأشار إلى أن عدد آيها ستٌّ وثمانون آية، كما دل على ذلك الفاء والواو، وهذا عند غير البصري والكوفي، أما عند البصري فخمسٌ وثمانون، كما دلت هاء (هاب) على الخمس، وأما عند الكوفي فثمانٌ وثمانون، كما دلت حاء (حبَّرا) على الثمان.

---

(١) في (ب): «وَعَيْنٌ» وهو تصحيف، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (ب): «وَقَوْلُ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في جميع النسخ: «عُداً» بالألف، وما أثبته المتعارف عليه إملائياً.

(٤) في (أ): «حيَرا» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٠٤] أَقُـولُ وَذِي الـذِّكْرِ ارْوِ[١] عَنْـهُ وَدَعْ دُجـىً
وَغَـوَّاصِ وَافْصِـلْ **قَصْـدُ**[٢] **مَـنْ لَـجَّ بُطِّـرَا**

[٢٠٥] سِوَى الْهَـاوِ وَامْـدُدْ غَيْـرَ ذِي الـذِّكْرِ قَبْلَهَـا
بِهَـــاوٍ سِـــوَى عِشْـــرِينَ وَاثْنَـــيْنِ أُخِّـــرَا

المعنى:

أي أن الكوفي روى عدَّ قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ ﴾، وتركهما غيره، والضمير في (عنه) يعود على الكوفي.

ولم يتعرض الناظم لخلف البصري في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ ؛ لأنه يعتمد عدد عاصم الجَحدري الذي ترك عدَّ هذا الموضع، وقد عدَّه أيوب بن المتوكل ويعقوب الحضرمي عن البصري.

قال الداني: "﴿ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ لم يعدَّها عاصم وعدَّها أيوب، تابع فيها الكوفيين، وقد قيل: إن عاصماً كان يعدُّها، وأن أيوب كان يسقطها، والأول عندنا أصح"[٣].

وقوله: (ودع دجىً وغواص) أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ للمرموز له بالدال وهو البصري، فيكون معدوداً لغيره.

وقوله: (وافصل قصد من لج بُطِّرا) أي: أن فواصل السورة يجمعها لفظ (قصد من لج بطر) نحو: ﴿ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾ ، ﴿ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ ، ﴿ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ ، ﴿ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ، ﴿ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ ، ﴿ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ ، ﴿ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾، وقوله: (سوى الهاوِ) معناه: أن الحروف المركبة السابقة وهي (قصد من لج بطرا) جميعها وقعت فواصل للسورة إلا الألف من (بُطِّرا) فلم تقع فاصلة، وإنما أتى بها الناظم من أجل القافية.

وقوله: (وامدد غير ذي الذكر قبلها ..) أفاد بوقوع حرف المد قبل جميع فواصل السورة باستثناء ﴿ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ ﴾، وحرف المد الواقع قبل الفواصل هو الألف ما عدا اثنتين وعشرين

(١) سقطت «ارو» من (أ).

(٢) في (ب): «قَصْدَ».

(٣) البيان في عد آي القرآن ص ٦٩، وانظر: المرجع نفسه ص٢١٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

آيةً من آخر السورة وقع قبل فواصلها حرفي المد الواو والياء، وهي من قوله تعالى: ﴿عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ إلى: ﴿حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾.

[٢٠٦] وَ(تَنْزِيلُ) عِلْماً بَثَّ وَالشَّامِ جَاهِرٌ
وَكُوفٍ هَدَى دِينِي وَمِنْ هَادٍ اخِّرَا

[٢٠٧] لَهُ تَعْلَمُونَ ايْضاً وَيَخْتَلِفُونَ[1] أَوْ
وَلاً حُزْ ظُبىً[2] ثَانِي لَهُ الدِّينَ[3] زُبِّرَا

المعنى:

أشار الناظم إلى أن عدد آي سورة (تنزيل) وهي سورة الزمر اثنتان وسبعون آية، كما دل على ذلك العين والباء، وهذا عند غير الشامي والبصري، أما عند الشامي فهي ثلاثٌ وسبعون آية، وأما عند الكوفي فهي خمسٌ وثمانون آية، فيبقى العدد المذكور في الأول للباقين وهم: الحجازي والبصري، وقد سمَّى الناظم السورة بـ(تنزيل) لأنها صُدِّرت بقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾.

ثم شرع بقوله: (ديني ومن هادٍ اخِّرا له تعلمون ايضاً) فيما اختلفوا فيه، فأخبر أن الكوفي المضمر في قوله: (له) عدَّ قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾ الذي بعده ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ [٣٧]، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾، وترك عدَّ هذه المواضع الثلاث غيره، وقيَّد الناظم ﴿مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾ بـ(أخرا) أي الأخير، للاحتراز عن الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ الذي بعده ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ﴾[٢٤]، فإنه معدودٌ باتفاق.

وقوله: (ويختلفون أولاً حز ...) أخبر أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣] معدودٌ للمرموز لهم بالحاء والظاء وهم: الشامي والبصري والمكي والمدنيان، فيكون متروكاً للكوفي، وقيَّد (يختلفون) بقوله: (أولاً) للاحتراز عن الموضع الثاني المتفق على عدِّه وهو قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

---

(١) في (أ): «وَتَخْتَلِفُونَ» وهو تصحيف.

(٢) في (أ): «ظُبَى».

(٣) في (أ): «الدّينُ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم أخبر أيضاً بأن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ معدودٌ للمرموز لهما بالزاي وهما: الكوفي والشامي، ومتروكٌ لغيرهما، وقيَّد (له الدين) بالثاني للاحتراز عن الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾، فإنه متفقٌ على عده.

[٢٠٨] وَتَحْتِهَـــا الَانْهَـــارُ ادْعُ بَـــرّاً وَنَقَّصَـــا
فَبَشِّـــرْ عِبَـــادِي وَالْفَوَاصِـــلُ[١] مَـــنْ دَرَا
[٢٠٩] يَلُـــبُّ[٢] وَلا الْهَـــاوِي[٣] وَبِالْمَـــدِّ قَبْلَهَـــا[٤]
وَمَـــعْ تَعْمَلُـــو لا يَعْلَمُـــو الْأَوَّلَ[٥] ابْتُـــرَا[٦]

المعنى:

أي عدَّ المكي والمدني الأول المرموز لهما بالألف والباء قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢٠]، وأسقطا قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾، فتعين لغيرهما من الأئمة ترك عدِّ ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وعدُّ ﴿عِبَادِ﴾، و(نقَّصا) هنا بمعنى: أسقطا.

وقوله: (والفواصل من درا يلبُّ) يعني أن فواصل السورة يجمعها لفظ (من در يلب) نحو: ﴿ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ ، ﴿ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ ، ﴿ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾ ، ﴿ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٥﴾﴾ ، ﴿دِينِي ﴿١٤﴾﴾، ﴿بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ ، ﴿حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾، وقوله: (ولا الهاوي) أي: أن الألف من (درا) ليست بفاصلة، وإنما جيء بها لأجل القافية، وقوله: (وبالمد قبلها) أي: أن ما قبل فواصل السورة يُمد.

ثم بيَّن بقوله: (ومع تعلمو لا يعلمو الأول ابترا) المشبَّه المتروك في السورة، فأخبر أن الجميع لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا

(١) في (أ): «وَالْفَواتِحُ» وهو تحريف.
(٢) في (أ): «يَلِبُّ»، وفي (ج): «يُلَبُّ».
(٣) في (ب): «وَلا هاوٍ»، وفي (ج): «ولا هادٍ» وهو تحريف.
(٤) في (ب) و(ج): «وَمُدَّ قُبَيْلَها».
(٥) في (أ) و(ج): «الأولُ».
(٦) في (أ): «ابْتِرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يَعْلَمُونَ ﴾[٩]، وتقييد (يعلمون) بالأول للاحتراز عن غيره مما هو معدودٌ في السورة نحو: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

[٢١٠] مِـنَ النَّـارِ لِلْإِسْـلامِ مَـعْ مُتَشَاكِسُـو الْـ

ـعَذَابِ فَـدَعْ وَ(الطَّـوْلُ) فَاشِـيهِ وُقِّـرَا

[٢١١] وَبَصْـرٍ بَنَـا كُـوفٍ هَنَـا[١] وَالْحِجَـازِ دُمْ

فَـدَعْ بَـارِزُونَ اعْـدُدْ تَـلاقٍ دُعـاً[٢] سَـرَى

المعنى:

من تتمة المشبَّه المتروك في سورة الزمر: قوله تعالى: ﴿ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [١٦]، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [٢٢]، وقوله تعالى: ﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [٢٩]، و﴿ٱلْعَذَابِ﴾ حيث وردت في السورة[٣]، وقيَّد الناظم (النار) بـ(من) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

وقوله: (والطَّول) شروعٌ في سورة غافر، وسميت بسورة (الطَّوْل) لقوله تعالى فيها: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [٣]، وقوله: (فاشيه وقرا...) أشار إلى أن عدد آياتها ستٌ وثمانون آية، كما دل على ذلك الفاء والواو، وعدَّها البصري اثنتين وثمانين، كما دلت باء (بنا) على الاثنين، وعدَّها الكوفي خمساً وثمانين، كما دلت هاء (هنا) على الخمس، وعدَّها الحجازي أربعاً وثمانين، كما دلت دال (دم) على الأربع، فتعين أن يكون العدد ستاً وثمانين لمن بقي وهو الشامي.

واختلفوا في تسعة مواضع، أحدها: ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ ولا يخفى عدُّه للكوفي كما مرَّ[٤]، وباقي المواضع ما سيذكره، فقوله: (فدع بارزون اعدد تلاقٍ دعاً سرا) معناه: أن البصري والكوفي والحجازي المرموز لهم بالدال والسين تركوا عدَّ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [١٦]، وعدُّوا قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾، فتعين لمن بقي وهو الشامي العكس، وهو عدُّ ﴿بَٰرِزُونَ﴾ وترك ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾.

---

(١) في (أ): «هُنا»، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (ب): «دُعا»، وفي (ج): «دَعا».

(٣) وقد وردت في ثمانية مواضع، آية: ١٩، ٢٤، ٢٥، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٧١.

(٤) انظر: شرح البيت رقم ٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢١٢] سِوَى الْكُوفِ كَاظِمِينَ أُخْرَى الْكِتَابِ إِذْ
بَدَا زَيْنُهَا أُخْرَى الْبَصِيرِ حِمىً[١] تُرَى[٢]

المعنى:

أخبر أن جميع أئمة العدد سوى الكوفي عدُّوا قوله تعالى: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[١٨] ، فيتعيَّن تركه له، وأخبر أيضاً أن قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾﴾ يعدُّه المرموز لهم بالألف والباء والزاي وهم: المكي والمدني الأول والكوفي والشامي، ويتركه غيرهم، وأن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٨] يعدُّه المرموز لهما بالحاء والتاء وهما: الشامي والمدني الأخير، ويتركه غيرهما، وقيَّد الناظم ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ و﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ بالموضعين الأخيرين للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢]، فإنه متروكٌ باتفاق، وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾، فإنهما معدودان باتفاقٍ أيضاً.

[٢١٣] وَفِي يُسْحَبُو[٣] حُزْ ذَا تُقىً فِي الْحَمِيمِ بَلْ
أَنَى تُشْرِكُونَ الشَّامِ[٤] وَالْكُوفِ قَرَّرَا

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾ معدودٌ للمرموز لهم بالحاء والذال والتاء وهم: الشامي والكوفي والمدني الأخير، ومتروكٌ لغيرهم، وأن قوله تعالى: ﴿يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ [٧٢] معدودٌ للمرموز لهما بالباء والألف وهما: المدني الأول والمكي، ومتروكٌ لغيرهما، فيتحصل من الخلاف بين (يسحبون) و(الحميم) ثلاثة مذاهب[٥]:

الأول: ترك ﴿يُسْحَبُونَ﴾ وعدُّ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ للمكي والمدني الأول.

الثاني: تركهما للبصري.

---

(١) في (ب) و(ج): «حماً» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

(٢) في (ب): «تُرى» وهو تصحيف، وفي (ج): «تُرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

(٣) في (أ) و(ج): «يُسْحَبُون» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) في (ب): «الشَّامَ»، وغير مشكولة في (ج).

(٥) انظر: بشير اليسر ص ٢٣٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الثالث: عدُّ ﴿يُسْحَبُونَ﴾ وترك ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ للشامي والكوفي والمدني الأخير.

وقوله : (تشركون الشامِ والكوف قررا) يعني أن قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾﴾ يعدُّه الشامي والكوفي، ويتركه غيرهما[1].

[٢١٤] فَوَاصِلُهَا مِنْ عِلْقِ بُرْدٍ[2] وَمُدَّ قَبْـ

ـلَهَا وَمُبِينٍ[3] لِلْجَمِيعِ تَسَطَّرَا

المعنى:

أفاد بوقوع حرف المد قبل فواصل السورة التي يجمعها لفظ (من علق برد) نحو:﴿ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾ ، ﴿فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ ، ﴿يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ ، ﴿سَبِيلِ ﴿١١﴾﴾ ، ﴿وَاقٍ ﴿٢١﴾﴾، ﴿يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ ، ﴿ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ ، ﴿ٱلْبَلَدِ ﴿٤﴾﴾.

ثم بيَّن أن الجميع عدُّوا قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾﴾، ونبَّه عليه نظراً لتعلقه بما بعده، ولفقده المشاكلة لما قبله وهو لفظ ﴿ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾ ، وما بعده وهو لفظ ﴿كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾.

[٢١٥] وَأُولَى الْعِقَابِ اتْرُكْ مَتَاعٌ[4] وَمُدْبِرِيـ

ـنَ وَالدِّينَ وَ(الْأَقْوَاتُ)[5] بَاغِيهِ[6] نَصَّرَا

[٢١٦] وَثَلِّثْ جَنَاً رَبِّعْ ذُرىً وَثَمُودَ[7] عَنْـ

ـهُمَا وَالْفَوَاصِلْ ظُنَّ طِبْ صَدَّ[8] ضُمَّرَا[9]

---

(١) ذكر الشاطبي الخلاف فيه للشامي، ولم يعوِّل عليه الناظم لأنه مما انفرد به الشاطبي، وعُلِّل انفراده هذا بأنه خروج عن طريق أصل ناظمة الزهر وهو كتاب البيان للداني.
انظر: ناظمة الزهر البيت رقم (٢٠٤)، لوامع البدر ص٣١٣، القول الوجيز ص٢٨٠.

(٢) في (أ): «بَرْدٍ».

(٣) في (أ): «وَمُبِينٌ»، والمثبت من (ب) و(ج) مراعاةً للنص القرآني.

(٤) في (أ): «مَتاعُ»، وغير مشكولة في (ج).

(٥) في (ب): «وَالْأَقْواتِ»، وغير مشكولة في (ج).

(٦) في (ب): «باعيهِ» وهو تصحيف.

(٧) في (أ): «وَثَمُودُ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

(٨) في (أ): «صَدْرَ».

(٩) في (ج): «ضُمِّرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ﴾ [٣٩]، وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ﴾ [٣٣]، وقوله تعالى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ في موضعيه[1]، لكونها مما يشبه رؤوس الآي وليست منها، وقيَّد (العقاب) بـ(أولى) للاحتراز عن (العقاب) الثانية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ قَوِيٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٢﴾، فإنها معدودةٌ باتفاق.

وقوله: (والأقوات باغيه نصرا) شروعٌ في سورة فصلت، وسميت بسورة الأقوات لقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا﴾ [١٠]، ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة من سور القرآن[2]، وأما عدد آياتها فأشار إلى أنها اثنتان وخمسون آية، كما دل على ذلك الباء والنون، وهذا عند غير المرموز لهم بالجيم والذال، أما عند المرموز له بالجيم وهو الحجازي فثلاثٌ وخمسون، وأما عند المرموز له بالذال وهو الكوفي فأربعٌ وخمسون، فيكون العدد المذكور في الأول وهو اثنتان وخمسون للباقين وهما: البصري والشامي.

واختلفوا في آيتين أحدها: ﴿حمٓ ١﴾ حيث عدَّها الكوفي ولم يعدَّها الباقون، والثانية: (ثمود) وأشار إليها بقوله: (وثمود عنهما) أي أن الحجازي والكوفي عدَّا قوله تعالى: ﴿مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ١٣﴾، وتركه غيرهما، وقيَّد (ثمود) باقترانه بالواو للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ [١٧]، فإنه متفقٌ على تركه.

ويجمع فواصل السورة لفظ (ظن طب صد ضمر) نحو: ﴿غَلِيظٖ ٣٤﴾، ﴿لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾، ﴿مُّحِيطُۢ ٥٤﴾، ﴿مُرِيبٖ ٤٥﴾، ﴿مَّحِيصٖ ٤٨﴾، ﴿بَعِيدٖ ٤٤﴾، ﴿عَرِيضٖ ٥١﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ ٣﴾، ﴿بَصِيرُۢ ٤٠﴾.

وقوله في البيت التالي: (سوى ألف) أي أن الألف من (ضُمَّرا) لا تدخل ضمن فواصل السورة.

(١) آية: ١٤، ٦٥.

(٢) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها ص٣٣٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢١٧] سِـوَى أَلِـفٍ وَامْـدُدْ قُبَيْـلُ بِـلا أَلِـفْ
وَلِلْمُشْـرِكِينَ اعْـدُدْ[١] وَ(شُـورَاكَ) نَـوَّرَا[٢]

[٢١٨] وَمَـعْ قَـافَ كَـالْأَعْلامِ كُـوفٍ مُثَلِّثـاً
فَوَاصِـلُهَا زِدْ لَـمْ نَصِـفْ[٣] بَـرَّ[٤] وَاجْـرُرَا

[٢١٩] قُبَيْـلُ وَمَـا أَبْرَزْتُـه الْآنَ[٥] بِـالْأَلِفْ
وَ(زُخْـرُفُ) طِيـبٌ فَـاحَ وَالشَّـامِ حَـرَّرَا

المعنى:

قوله: (وامدد قبيل بلا ألف) إشارةٌ إلى وقوع حرفي المد الواو والياء قبل فواصل السورة، ثم بيَّن بقوله: (وللمشركين اعدد) أن قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦﴾ معدودٌ للجميع، وإنما نبَّه عليه لشدة تعلقه بما بعده، فربما يتوهم عدم عدِّه.

وقوله: (وشوراك نورا) أشار إلى أن عدد آيات سورة الشورى خمسون آية، كما دل على ذلك النون، وهذا عند غير الكوفي، أما الكوفي فيزيد على الخمسين ثلاث آيات هي: ﴿حمٓ ۝١﴾ و﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ و﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٣٢﴾، فتصبح السورة عنده ثلاثاً وخمسين آية.

ويجمع فواصلها (زد لم نصف بر) نحو: ﴿ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾، ﴿شَدِيدُ ۝١٦﴾، ﴿بِوَكِيلٍ ۝٦﴾، ﴿ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾، ﴿مَا تَفْعَلُونَ ۝٢٥﴾، ﴿مَّحِيصٍ ۝٣٥﴾، الفاء من قاف ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾، ﴿أُنِيبُ ۝١٠﴾، ﴿نَصِيرٍ ۝٨﴾.

وقوله: (واجررا قبيل وما أبرزته الآن بالألف) أي أن ما قبل الفواصل يمد بواوٍ أو ياءٍ إلا ما ذُكر الخلاف فيه آنفاً وهو ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ و﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٣٢﴾، فهاتان الكلمتان سُبقت فيهما الفاصلة بحرف المد الألف.

---

(١) سقطت «اعدد» من (أ) واستدركت في الهامش.

(٢) في (ج): «نوفلا» وهو تحريف.

(٣) في (ب): «نِصْفَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) في (ج): ضُبطت «برَّ» بفتح الباء وضمها.

(٥) في (ج): «الْآنُ» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (وزخرف طيبٌ فاح) شروعٌ في سورة الزخرف، فأشار إلى أن عدد آياتها عند غير الشامي تسعٌ وثمانون، كما دل على ذلك الطاء والفاء، وعند الشامي ثمانٌ وثمانون، كما دلت حاء (حررا) على الثمان، واختلفوا في موضعين: الأول ﴿حمٓ ۝١﴾، والثاني بيَّنه في البيت الآتي.

[٢٢٠] مَهِـــينٌ ظَهِـــيرٌ وَاتْـــرُكِ اتَّبِعُـــونِ وُ(الـــدْ
دُخَـانُ) نَفْـى طَعْنـاً وَسَـدِّسْ جَـداً[١] حَـرَا

[٢٢١] وَسَـبِّعْ دَنَـا كُـوفٍ يَقُولُـونَ وَاتْـرُكِ الْـ
ـبُطُـونِ بِمَـا حَاكَـتْ وَزَقُّـومِ فَاحْـذَرَا[٢]

المعنى:

يعني أن قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] يعدُّه المرموز لهم بالظاء وهم: البصري والمكي والمدنيان، ويتركه الشامي والكوفي، ولهذا كانت السورة عند الشامي ثمانٍ وثمانين، ولم تكن كذلك عند الكوفي مع أنه ترك عدَّ ﴿مَهِينٌ﴾ لأنه عدَّ ﴿حمٓ﴾ في عوضها.

وأما فواصلها فهي (ملن) نحو: ﴿حَكِيمٌ ۝٤﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾، ﴿مُقْرِنِينَ ۝١٣﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند فواصل سورة الحجر[٣].

وقوله: (واترك اتبعون) بيانٌ للمشبَّه المتروك في السورة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾[٦١].

وقوله: (والدخان نفى طعناً ..) شروعٌ في سورة الدخان، فأشار إلى أنها تسعٌ وخمسون آية، كما دل على ذلك النون والطاء، وهذا عند غير المرموز لهم بالجيم والحاء والدال، أما عند المرموز لهم بالجيم والحاء وهم: الحجازي والشامي فهي ستٌّ وخمسون آية، وأما عند المرموز له بالدال وهو البصري فهي سبعٌ وخمسون، فتعيَّن أن يكون العدد تسعاً وخمسين لمن لم يُذكر وهو الكوفي.

---

(١) في (ج): «جَمَوا» وهو تحريف.

(٢) في (أ): «وَاحْذَرَا»، وفي (ب): «فَاحْذِرَا»، وغير مشكولة في (ج)، وما أثبته الصواب.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٥٦، ٥٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختلفوا في أربعة مواضع منها: ﴿حمٓ ۝١﴾، وباقي المواضع بيَّنها بقوله: (كوفٍ يقولون...) أي: أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤﴾ يعدُّه الكوفي، ويتركه غيره، وأن قوله تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ۝٤٥﴾ يترك عدَّه المرموز لهما بالباء والحاء وهما: المدني الأول والشامي، ويعدُّه غيرهما.

وقول الناظم هنا: (وزقوم فاحذرا) وفي البيت التالي: (ألا تب) أي: لا تعدَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣﴾ للمرموز لهما بالألف والتاء وهما: المكي والمدني الثاني، فيكون معدوداً لغيرهما.

وأما فواصلها فهي (نم) نحو: ﴿مُنذِرِينَ ۝٣﴾، ﴿حَكِيمٍ ۝٤﴾، كما مرَّ عند سورة الجمعة[1].

[٢٢٢] أَلا تُبْ عُيُونٍ عَدَّ كُلٌّ وَ(جَاثِيَهْ)
لَهَا وَحْشَةٌ كُوفٍ زَكَا (تَحْتُ)[2] لَوْ[3] دَرَا

[٢٢٣] وَخَمْسٌ دَكَتْ وَالْهُونِ مَا يُوعَدُونَ مَعْ
تُفِيضُونَ دَعْ وَ(التِّلْوُ) لِي طِبْ وَحُضَّرَا[4]

[٢٢٤] لِكُوفٍ[5] وَمَدَّ[6] الْبِصْرِ لِلشَّارِبِينَ دُمْ
وَأَوْزَارَ دَعْ ذِكْراً فَوَاصِلُهَا اشْعُرَا[7]

[٢٢٥] كَعَمَّ وَنُوحٍ نَامَ وَالْهَاوِ قَبْلَهَا
وَبَيْنَهُمَا حَرْفٌ أَوِ اثْنَانِ صُوِّرَا

(١) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.
(٢) في (أ): «تَحْتَ»، وغير مشكولة في (ج).
(٣) في (ب): «أَوْ» وهو تحريف.
(٤) في (ب): «وَحُضِّرا»، وغير مشكولة في (ج).
(٥) في (ج): «وكوف» وهو تحريف.
(٦) في (ج): «ومدّاً» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٧) في (أ): «اشْعَرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٢٦] كَعَرَّفَهَـــا أَمْعَـــا[١] وَتَقْـــوَى لِمِيمِهَـــا[٢]

وَأَمْثالُهَـــا أَقْفَـــالُ مَـــعْ هَـــاوٍ اسْـــبُرَا

اللغة:

قوله: (اشعرا) من شَعر بمعنى: عَلِمَ، يُقال: أشعره الأمر أي: أعلمه إياه، ومنه قولهم: ليت شِعري أي: ليت علمي أو ليتني علمت[٣]. و(اسبرا) سبق بيان معناها[٤].

المعنى:

قوله: (عيونٍ عدَّ كلٌّ) يعني أن الجميع عدُّوا لفظ (عيون) من قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾﴾ في سورة الدخان، ونبَّه عليها الناظم لكون ما بعدها معطوفاً عليها.

وقوله: (وجاثيه لها وحشةٌ ..) شروعٌ في سورة الجاثية، فأشار إلى أن الجميع سوى الكوفي عدُّوا آي السورة ستاً وثلاثين آية، كما دل على ذلك اللام والواو، وعدَّها الكوفي سبعاً وثلاثين آية، كما دلت زاي (زكا) على السبع، وزاد عدد الكوفي عن عدد غيره لأنه عدَّ ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ آية.

وأما فواصلها فهي (نم) نحو: ﴿يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾، ﴿أَثِيمٍ ﴿٧﴾﴾، وقد سبق بيانها عند فواصل سورة الجمعة[٥].

ثم شرع في سورة الأحقاف بقوله: (تحت) فأشار إلى أن الجميع سوى الكوفي عدُّوا آيها أربعاً وثلاثين، كما دل على ذلك اللام والدال من (لو درا)، وعدَّها الكوفي المرموز له بالذال خمساً وثلاثين آية؛ لأنه يعدُّ ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ آية كما مر.

وأما فواصل سورة الأحقاف فهي (نم) كفواصل سورة الجمعة نحو: ﴿مُّعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾، ﴿قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾.

---

(١) في (أ) و(ب): «أَمْعاءَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (ب): «وَتقْوَ الْميمِها» وهو تصحيف.

(٣) انظر: لسان العرب ٣/٣٢٣ (شعر).

(٤) انظر: شرح البيت رقم ٣٣.

(٥) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بيَّن بقوله: (والهون ما يوعدون مع تُفيضون دع) المشبَّه المتفق على تركه في السورة وهو قوله تعالى: ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [٢٠]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ [٣٥]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ﴾ [٨] .

وقوله: (والتلو) أي سورة محمد ﷺ التي تلي سورة الأحقاف، فأشار إلى أن عدد آياتها تسعٌ وثلاثون، كما دل على ذلك اللام والطاء، وهذا عدُّ الحجازي والشامي، وعدَّها الكوفي ثمانٍ وثلاثين، كما دلت حاء (حضرا) على الثمان، وعدَّها البصري أربعين آية، كما دل على ذلك الميم من (ومَدَّ).

ثم بيَّن اختلافهم فأخبر أن البصري المرموز له بالدال عدَّ قوله تعالى: ﴿مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[١٥]، وتركه غيره، وأن الكوفي المرموز له بالذال ترك عدَّ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٤]، فيكون معدوداً عند غيره.

وقوله: (فواصلها اشعرا كعمَّ ونوحٍ نام) أي: اعلم أن فواصل سورة محمد ﷺ يجمعها لفظ (نام) نحو: ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[١٥]، ﴿أَمْثَالَهَا ﴿١٠﴾﴾، ﴿أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾ ، ويتفق معها في الفواصل سورتا النبأ ونوح.

وقوله: (والهاو قبلها وبينهما ..) أفاد بوقوع حرف المد (الألف) فقط قبل فواصل سورة محمد ﷺ، وقد جاءت الفاصلة مع حرف المد في السورة على ضربين:

أحدهما: أن يكون بين الفاصلة وحرف المد حرفٌ واحد نحو: ﴿تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ ، ﴿ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ ، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾.

الثاني: أن يكون بين الفاصلة وحرف المد حرفان:

نحو: ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾، ﴿أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾، ﴿أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾ لرؤوس الآي المنتهية بالميم.

ونحو: ﴿أَمْثَالَهَا ﴿١٠﴾﴾، ﴿أَوْزَارَهَا﴾[٤]، ﴿أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ لرؤوس الآي المنتهية بالألف.

[٢٢٧] وَعُـدَّ لَهُـمْ مِـنْ بَعْـدِ مَثْـوىً وَنَاصِـرٍ[1]

مَـعَ اللهُ خَـيْراً وَاتْـرُكَ انَّ كَـذَا انْـزُرَا[2]

(١) في (ج): ضُبط تنوين (وناصر) مكسوراً ومضموماً.

(٢) في (ج): «انْذِرا» وهو تحريف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٢٨] فَتَعْسـاً كَـذَا أَشْـرَاطُ وَالنُّـونُ قُلْتُهَـا
وَفِي (الطُّـورِ) مَجْـداً زُرْ وَتَسَّـعَ ذُو حِـرَا

[٢٢٩] وَبَصْـرٍ حَـوَى وَالطُّـورِ غَيْـرُ حِجَـازِهِمْ
وَدَعّـاً[1] زَكِـيٌّ وَالْفَوَاصِـلُ مِـنْ[2] عُـرَا

المعنى:

أمر بعدِّ لفظ (لهم) في قوله تعالى: ﴿مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾﴾ للجميع، ونبَّه على هذه المواضع الأربعة لعدم وقوع مدٍّ قبل الفواصل منها، فخالفت بذلك سائر رؤوس الآيات.

وقوله: (واترك أنّى كذا..) أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾[١٨]، وقوله تعالى: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [٨]، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[١٨]؛ لكونها مما يشبه رؤوس الآي وليس منها.

ومن المشبَّه المتروك أيضاً مما لم يذكره الناظم: قوله تعالى: ﴿لَا نَصَرَ مِنْهُمْ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَكُمْ﴾[٣٠]، وقوله تعالى: ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾[٣٠][3].

وقوله: (والنون قلتها) لما بيَّن أن فواصل السورة سبقت بحرف المد الألف فقط، استدرك هنا فأخبر أن لفظ ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥] الذي سبق بيان الخلاف فيه قد سُبقت الفاصلة فيه وهي النون بحرف المد الياء.

وقوله: (وفي الطور مجداً..) شروعٌ في سورة الطور، فأشار إلى أن عدد آيها سبعٌ وأربعون، كما دل على ذلك الميم والزاي، وهذا عند غير المرموز له بالذال والحاء وعند غير البصري، أما عند المرموز له بالذال والحاء وهما: الكوفي والشامي فهي تسعٌ وأربعون، كما صرَّح به، وأما عند البصري فهي ثمانٌ وأربعون، كما دلت حاء (حوى) على الثمان، فتعيَّن أن يكون العدد المذكور في الأول وهو سبعٌ وأربعون للحجازيين.

---

(١) في (ب) و(ج): «وَدَعّا» بدون تنوين.

(٢) في (ج): ضُبطت (مِنْ) بفتح الميم وكسرها.

(٣) انظر: البيان في عدِّ آي القرآن ص٢٢٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وخلافهم في موضعين بيَّنها بقوله: (والطور غير حجازهم ودعّاً زكيٌّ) يعني: أن قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ معدودٌ لغير الحجازيين، متروكٌ لهم، وأن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾ معدودٌ للمرموز لهما بالزاي وهما: الكوفي والشامي، متروكٌ لغيرهما.

ويجمع فواصلها لفظ (من عرا) نحو: ﴿تَأْثِيمٌ ۝٢٣﴾ ، ﴿يَلْعَبُونَ ۝١٢﴾ ، ﴿لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ ، ﴿مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ ، ﴿مَوْرًا ۝٩﴾.

[٢٣٠] وَمُـــدَّ بِـــلا هَـــاوٍ قُبَيْـــلُ وَوَاقِـــعٌ
وَدَافِـــعْ وَمَـــوْراً دَعَّ مَـــعْ سَـــيْراً اقْصُـــرَا

المعنى:

أي أن ما قبل فواصل السورة يمد بواوٍ أو ياء، ويستثنى من رؤوس الآي التي لم يقع قبل فواصلها مد ما يلي: ﴿لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾، ﴿دَافِعٍ ۝٨﴾، ﴿مَوْرًا ۝٩﴾، ﴿دَعًّا ۝١٣﴾، ﴿سَيْرًا ۝١٠﴾.

[٢٣١] وَكُـلٌّ نَفَـى كَيْـداً وَفِي (الـنَّجْمِ) سَـلْ أَخـاً
وَثَـــنِّ لِكُـــوفٍ شَـــيْئاً الثَّـــانِ ذُخِّـــرَا

المعنى:

قوله: (وكلٌّ نفى كيداً) أي أن الجميع لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾[٤٢] في سورة الطور، وإن كان مما يشبه رؤوس آي السورة.

وقوله: (وفي النجم سل أخا) معناه: أن عدد الآي في سورة النجم عند غير الكوفي إحدى وستون آية، كما دل على ذلك السين والألف، وعنده – أي الكوفي – اثنتان وستون آية.

ثم بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۝٢٨﴾ يعدُّه المرموز له بالذال وهو الكوفي، ويتركه غيره، وقيَّد الناظم (شيئاً) بالثاني للاحتراز عن الموضع الأول وهو في قوله تعالى: ﴿لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾[٢٦]، فإنه متروكٌ باتفاق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٣٢] وَعَـــنْ مَّـــنْ[١] تَـــوَلَّى الشَّـــامِ[٢] دُنْيَـــا لِغَـــيْرِه

فَوَاصِـــلُهَا **هَـــانُو** [٣] وَفِي الْعَشْـــرِ[٤] جُـــرِّرَا[٥]

[٢٣٣] بِيُـــوحَى وَضِـــيزَى مُوسَـــى الْأولَى وَتَعْجَبُـــو

نَ تَبْكُـــــونَ ثُمَ السَّـــــامِدُونَ وَذِي مِـــــرَا

المعنى:

أخبر أن الشامي عدَّ قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾[٢٩]، وتركه غيره، وتقييد (تولى) بـ(عمّن) للاحتراز عن ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾، فإنه معدودٌ باتفاق، ثم أخبر بأن غير الشامي عدَّ قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾، فيكون متروكاً له.

وفواصل سورة النجم يجمعها لفظ (هانو) نحو: ﴿ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾﴾، ﴿هَوَىٰ ﴿١﴾﴾، ﴿تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾﴾، ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾﴾، والممدود قبل الفواصل من رؤوس الآي عشرة وترتيبها في السورة كما يلي: ﴿يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾، ﴿ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾﴾، ﴿وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾، ﴿مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾، ﴿ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾، ﴿تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ التي أشار إليها بقوله: (وذي مرا)، ﴿ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾﴾، ﴿تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾﴾، ﴿تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾، ﴿سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾، وما عدا هذه العشر يُقصر، أي أنه لم يقع قبل الفاصلة منه حرف مد.

[٢٣٤] وَ(رَحْمَـــنُ) عِـــزّاً زَادَ وَاسْـــدُسْ لِبَصْـــرَةٍ

وَثَمَّـــنَ زَاكٍ[٦] فَهْـــوَ ذَا الرَّحْمَـــةِ اقْتَـــرَى

اللغة:

قوله: (اقترى) أي: التزم، وقد مرَّت[٧].

---

(١) في (أ): «وَعَمَّنْ»، والمثبت من (ب) و(ج) لكونها مفصولةً في الرسم القرآني.

(٢) في (ب): «الشّامَ».

(٣) في (ب): «هانُو فَواصِلُها» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٤) في (أ): «الشُّعْرِ» وهو تحريف.

(٥) في (ج): «جَرَّرَا».

(٦) في (أ): «ذاكٍ» وهو تحريف.

(٧) انظر: شرح البيت رقم ٦٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة الرحمن سبعٌ وسبعون، كما دل على ذلك العين والزاي، وهذا عند غير البصري وعند غير المرموز لهما بالزاي، أما عند البصري فهي ستٌ وسبعون، وأما عند المرموز لهما بالزاي وهما: الكوفي والشامي فثمانٌ وسبعون، فيكون العدد الأول وهو سبعٌ وسبعون للباقين وهم الحجازيون.

وقوله: (فهو ذا الرحمة اقترى) الضمير (هو) يعود على المرموز له بـ(زاك) وهما: الكوفي والشامي، والمراد بـ (ذا الرحمة) قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١﴾، فأفاد أن الكوفي والشامي التزما عدَّ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١﴾ في أول السورة، وتركه غيرهما.

[٢٣٥] وَالإِنْسَـــانُ[1] الْأُولَى غَيْـــرُ ثَـــاوٍ وَلِلْأَنَـــا
مِ لا مَكَّـــةٌ مِـــنْ نَـــارِ الثَّـــانِ إِذْ ثَـــرَى[2]

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣﴾ في الموضع الأول الذي بعده ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ يعدُّه الجميع سوى المدنيَين المرموز لهما بالثاء، وقيَّد (الإنسان) بالأولى للاحتراز عن الثانية في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [١٤] الذي بعدها ﴿مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤﴾، فإنها متروكةٌ للجميع.

وأخبر أيضاً بأن قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠﴾ يعدُّه غير المكي، فيتعين تركه له، وأن قوله تعالى: ﴿شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ﴾ [٣٥] يعدُّه المرموز لهم بالألف والثاء وهم: المكي والمدنيان، ويتركه غيرهم، وقيَّد (نار) بالثاني للاحتراز عن الأول وهو في قوله تعالى: ﴿مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

[٢٣٦] بِهَـــا الْمُجْرِمُـــونَ اتْـــرُكْ لِبَصْـــرٍ وَ(وَاقِعَـــهْ)
طُـــوىً صِـــفْ وَكُـــوفٍ وَدَّ وَالْبَصْـــرِ زَوْبَـــرَا

(١) في (ب): «وَالِانْسانَ»، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (أ): «ثَرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ للبصري، فيكون معدوداً لغيره، وتقييد (المجرمون) بوقوع (بها) قبلها للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٤١]، فإنه متروكٌ باتفاق.

وأما فواصلها فهي (رمن) نحو: ﴿كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾، ﴿ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾، وقد تقدم ذكرها وما يتعلق بالمد قبل فواصلها عند الكلام على سورة النحل[1].

وقوله: (وواقعة طوىً صف ..) يعني: أن عدد آيات سورة الواقعة تسعٌ وتسعون، كما دل على ذلك الطاء والصاد، وهذا عدُّ الحجازي والشامي، وعدَّها الكوفي ستاً وتسعين، كما دلت الواو من (ود) على الست، وعدَّها البصري سبعاً وتسعين، كما دلت الزاي من (زوبرا) على السبع.

[٢٣٧] دَعِ الْمَيْمَنَـــةْ وَالْمَشْـــأَمَةْ وَالشِّـــمَالِ أَوْ
وَلَ[2] الكُـــلِّ ذِكْـــراً عَـــدُّ مَوْضُـــونَةٍ سَـــرَا[3]

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾[٨] وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾[٩] وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾[٤١] للمرموز له بالذال وهو الكوفي، فيتعين عدُّها لغيره، وقيَّد الناظم هذه المواضع الثلاثة بقوله: (أوَّل الكل) للاحتراز عن الثاني من لفظ (الميمنة) وهو قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾، وعن الثاني من لفظ (المشأمة) وهو قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾، وعن الثاني من لفظ (الشمال) وهو قوله تعالى: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ﴾، فإنها معدودةٌ للجميع.

ثم أخبر أن المرموز لهم بالسين وهم: الكوفي والحجازي عدُّوا قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾، فيكون متروكاً لغيرهم.

---

(١) انظر: شرح البيت رقم ٥٧، ٥٨، ٥٩.

(٢) في (ب): «أوَّلِ» وهو تصحيف.

(٣) في (ب): «سُرا»، وغير مشكولة في (ج).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٣٨] وَعِـيـنٌ[١] بِهَـا ذَكِّـرْ[٢] أَبَـارِيقَ تَـقْ[٣] إِذاً
وَتَأْثِيمـاً اتْـرُكْ بِالْهُـدَى أَنْـتَ وَانْصُـرَا

[٢٣٩] سِـوَى الْبَصْـرِ إِنْشَـاءً وَأُولَى الْيَمِـينِ إِذْ
بِـهِ حَـلَّ دَاعٍ خُـذْ يَقُولُـونَ وَاسْـتُرَا

[٢٤٠] حَمِيـمٍ[٤] أَتَـى وَالْآخِـرِينَ بِـهِ رِضـىً
أَقَـام لَمَجْمُوعُـونَ لِلْغَـيْرِ فَـاذْكُرَا[٥]

اللغة:

قوله: (واسترا) تقدم نظيره[٦].

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ يعدُّه المرموز لهما بالباء والذال وهما: المدني الأول والكوفي، ويتركه غيرهما، وأن قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨] يعدُّه المرموز لهما بالتاء والألف وهما: المدني الأخير والمكي، ويتركه غيرهما، وأن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ يترك عدَّه المرموز لهما بالباء والألف وهما: المدني الأول والمكي، ويعدُّه غيرهما.

وقوله: (وانصرا سوى البصر إنشاءً) المراد بـ(وانصرا) هنا: اعدد، والمعنى: عُدَّ لغير البصري قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾﴾، فيكون متروكاً له.

وقوله: (وأول اليمين إذ به حلَّ داعٍ) يعني: أن قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٢٧] يعدُّه المرموز لهم بالألف والباء والحاء والدال وهم: المكي والمدني الأول والشامي والبصري، ويتركه المدني الأخير والكوفي، وتقييد (اليمين) بالموضع الأول للاحتراز عن غيره مما لا خلاف في عدِّه في السورة

(١) في (ب): «وَعَيْنٌ» وهو تصحيف، وغير مشكولة في (ج).
(٢) في (ب) و(ج): «ذِكْرٌ».
(٣) في (ب): «نُقْ» وهو تصحيف، وفي (ج): «تُقْ».
(٤) في (أ) ضُبط التنوين بالكسر والضم، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.
(٥) في (أ): «وَاذْكُرا».
(٦) انظر: شرح البيت رقم ١٢٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نحو قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾، ﴿ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ﴾، ﴿مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴾ في موضعين(١).

وقوله: (خذ يقولون واسترا حميمٍ أتى) أي: خذ بعدِّ قوله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ ﴾ [٤٧]، وبعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ ﴾ للمرموز له بالألف من (أتى) وهو المكي، فتعيَّن للباقين ترك ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ ﴾ وعدُّ ﴿ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴾.

وقوله: (والآخرين به رضى أقام ..) أخبر أن المرموز لهم بالباء والراء والألف وهم: المدني الأول والبصري والكوفي والمكي عدُّوا قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ وتركوا عدَّ قوله تعالى: ﴿ لَمَجۡمُوعُونَ ﴾ [٥٠]، وأن غيرهم وهم المدني الثاني والشامي على عكس ذلك، فلم يعدُّوا ﴿وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ وعدُّوا ﴿ لَمَجۡمُوعُونَ ﴾، وقيَّد لفظ (الآخرين) بالواو للاحتراز عن (الآخرين) المقترن بـ(من) في قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

[٢٤١] وَرَيْحَانُ حُزْ **لا بُدَّ مِنْهُ قِ** رُوسُهَا
وَمَا قَبْلَهَا امْدُدْ غَيْرَ مَاسِتَّةٍ تُرَى

[٢٤٢] أَوَائِلَ مَعْ ثِنْتَيْنِ بَعْدَ ثَلاثَةً
وَذِي مَعَ أَبْكَاراً وَأَتْرَاباً(٢) اجْرُرَا

[٢٤٣] كَثَانِي سَلاماً وَالشِّمَالِ(٣) بِهَاوِيٍّ
وَقَدْ بَقِيَتْ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ جُرِّرَا(٤)

[٢٤٤] بِوَاوٍ(٥) أَوِ الْيَا وَالَّتِي اختَلَفُوا بِهَا
بَدَا أَمْرُهَا فَافْهَمْ لِتَبْقَى مُوَقَّرَا

(١) آية: ٩٠، ٩١.

(٢) في (ب) و(ج): «أَتْراباً وَأَبْكاراً».

(٣) في (ب): «وَالشِّمالُ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (أ) مراعاةً للنص القرآني.

(٤) في (ب) و(ج): «حُرِّرا» وهو تصحيف.

(٥) في (ج): «بياء» وهو خطأ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (وريحانَ حز) أي أن قوله تعالى:﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾[٨٩] يعدُّه المرموز له بالحاء وهو الشامي، ويتركه الباقون.

وقوله: (لا بد منه قِ روسها...) أخبر أن فواصل سورة الواقعة يجمعها لفظ (لا بد منه ق) نحو: ﴿ٱلشِّمَالِ ٤١﴾، ﴿أَبْكَارًا ٣٦﴾، ﴿مَّسْكُوبٍ ٣١﴾، ﴿مَّخْضُودٍ ٢٨﴾، ﴿يَحْمُومٍ ٤٣﴾، ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾، ﴿ثَلَٰثَةً ٧﴾، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨].

وأما ما يتعلق بما قبل الفاصلة من حيث المد والقصر في السورة فيمكن تقسيمه إلى ستة أقسام:

١. قسم متفَقٌ على عدِّه، ولم تُسبق فيه الفاصلة بمد، وهو ثمانية مواضع: ﴿ٱلْوَاقِعَةُ ١﴾، ﴿كَاذِبَةٌ ٢﴾، ﴿رَّافِعَةٌ ٣﴾، ﴿رَجًّا ٤﴾، ﴿بَسًّا ٥﴾، ﴿مُّنۢبَثًّا ٦﴾، ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ ٨﴾، ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ ٩﴾، وإلى المواضع الست الأولى أشار بقوله: (امدد غير ما ستةٍ تُرى أوائل)، وإلى الموضعين الأخيرين أشار بقوله: (مع ثنتين بعد ثلاثةً) أي: رأس الآيتين الواقعتين بعد قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ٧﴾.

٢. قسمٌ متفَقٌ على عدِّه، وقد سُبقت الفاصلة فيه بحرف المد الألف، وهو خمسة مواضع: ﴿ثَلَٰثَةً ٧﴾، ﴿أَتْرَابًا ٣٧﴾، ﴿أَبْكَارًا ٣٦﴾، ﴿سَلَٰمًا ٢٦﴾، ﴿ٱلشِّمَالِ ٤١﴾، وإلى هذا القسم أشار بقوله: (وذي مع أبكاراً وأتراباً اجررا كثاني سلاماً والشمال بهاويٍّ).

وذي إشارة إلى لفظ ﴿ثَلَٰثَةً ٧﴾، وتقييد (سلاماً) بالثاني للاحتراز عن الأول ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا﴾ [٢٦]، فإنه متروكٌ باتفاق.

٣. قسمٌ مختلَفٌ في عدِّه، ولم تُسبق الفاصلة فيه بمد، وهو موضعان: ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨]، ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩].

٤. قسمٌ مختلَفٌ في عدِّه، وقد سُبقت الفاصلة فيه بحرف المد الألف، وهو ثلاثة مواضع: ﴿إِنشَآءً ٣٥﴾، ﴿ٱلشِّمَالِ﴾[٤١]، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩].

٥. قسمٌ مختلفٌ في عدِّه، وقد سُبقت الفاصلة فيه بحرفي المد الواو والياء، وهو تسعة مواضع: ﴿مَّوْضُونَةٍ ١٥﴾، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨]، ﴿عِينٌ ٢٢﴾، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا ٢٥﴾، ﴿ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧]، ﴿وَحَمِيمٍ ٤٢﴾، ﴿يَقُولُونَ﴾[٤٧]، ﴿وَٱلْـَٔاخِرِينَ ٤٩﴾، ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾[٥٠].

وإلى القسم الثالث والرابع والخامس أشار بقوله: (والتي اختلفوا بها بدا أمرها).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦. قسمٌ متفقٌ على عدِّه، وقد سُبقت الفاصلة فيه بحرفي المد الواو والياء، وهو الأكثر، حيث وقع في سبعٍ وسبعين موضعاً، وهي باقي رؤوس آي السورة مما لم يُذكر.
وإلى هذا القسم أشار بقوله: (وقد بقيت سبعٌ وسبعون جررا بواوٍ أو اليا).

[٢٤٥] وَ(تَحْتُ) كَفَتْ حِرْزاً وَتِسْعٌ رَوَى الْعَذَا
بُ كُوفٍ وَلِلْبَصْرِيِّ الإِنْجِيلَ[1] سُطِّرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات السورة التي تحت سورة الواقعة وهي سورة الحديد ثمانٌ وعشرون آية، كما دل على ذلك الكاف والحاء، وهذا عند غير البصري والكوفي المرموز لهما بالراء من (روى)، أما عندهما فتسعٌ وعشرون آية.

واختلفوا في موضعين بيَّنهما بقوله: (العذاب كوف وللبصري الانجيل سُطِّرا) يعني أن قوله تعالى: ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ يعدُّه الكوفي، ويتركه غيره، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧] يعدُّه البصري، ويتركه غيره.

[٢٤٦] فَوَاصِلُهَا مِنْ دَرَّ بُزْلٍ[2] وَقَبْلَهَا
يُمَدُّ وَذَا الْهَاوِي ذَكَرْتُ وَنُفِّرَا[3]

[٢٤٧] إِلَى النُّورِ صِدِّيقُونَ سُورٍ شَدِيدٌ (الْـ
ـمُجَادِلُ) كُنْ بَرّاً وَوَحِّدْ تَقِ الْمِرَا

المعنى:

فواصل سورة الحديد يجمعها لفظ (من در بزل) نحو: ﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾، ﴿فَسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾، ﴿ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾، ﴿ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾﴾، ﴿ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾، ﴿عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾، ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧]، وما

(١) في (أ): «الإِنْجِيلُ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.
(٢) في (ج): «بَذْلٍ» وهو تحريف.
(٣) في (ب) و(ج): «وَنَفِّرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قبلها يمد بواوٍ أو ياء إلا كلمة ﴿ٱلۡعَذَابُ ١٣﴾ التي ذكر الناظم الخلاف في عدِّها، فإن الفاصلة فيها مسبوقةٌ بحرف المد الألف.

وقوله: (ونُفِّرا إلى النور..) بيَّن المشبَّه المتروك فأخبر أن الجميع لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٩]، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [١٩]، وقوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ﴾ [١٣]، ولفظ (شديد) في قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [٢٠] وقوله تعالى: ﴿فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾ [٢٥]، فأطلق الناظم (شديد) ليشمل الموضعين.

ثم شرع الناظم بقوله: (المجادل كن برًّا..) في سورة المجادلة فأشار إلى أن عدد آياتها عند غير المدني الأخير والمكي المرموز لهما بالتاء والألف اثنتان وعشرون آية، كما دل على ذلك الكاف والباء، وعندهما – أي المدني الأخير والمكي – إحدى وعشرون آية.

[٢٤٨] لَاذَلِّينَ عَنْ ذَيْنِ ابْرِ وَالرُّوسُ **زِدْ نَرُمْ**

وَمُدَّ بِلا الْهَاوِي (طَلاقُكَ) يَسَّرَا

[٢٤٩] بِدِينٍ[١] وَوَحِّدْ دَارِيَاً[٢] مَخْرَجاً شَفَا[٣]

تَقِيٌّ وَالَاخِرْ حَجَّ الَالْبَابِ[٤] بَصَّرَا

اللغة:

قوله: (ابر) أمرٌ من بَرئ من الشيء بُراءً إذا تركه[٥].

المعنى:

أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ٢٠﴾ للمدني الأخير والمكي، فيكون معدوداً لغيرهما، واسم الإشارة (ذين) يعود على المدني الأخير والمكي اللذين تقدم ذكرهما في البيت السابق.

---

(١) في (ج): «برينٍ» وهو تحريف.

(٢) في (ب): «داريَا» بدون تنوين، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (أ) و(ج): «شَفى» وهو مخالفٌ لما هو متعارفٌ عليه إملائياً.

(٤) في (أ): «الْبابُ» وهو تحريف، وفي (ج): «الالبابُ»، والمثبت من (ب) مراعاةً للنص القرآني.

(٥) انظر: الصحاح ص٨١ (برأ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ورؤوسها أي فواصلها (زد نرم) نحو: ﴿عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾ ، ﴿شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ ، ﴿تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾﴾ ، ﴿بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾، ﴿أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾، وهي مبنيةٌ على وقوع حرفي المد الواو والياء قبلها، وهذا ما أشار إليه بقوله: (ومُدَّ بلا الهاوي).

وقوله: (طلاقك يسرا..) أشار إلى أن سورة الطلاق اثنتا عشرة آية، كما دل على ذلك الياء من (يسرا)، والباء من (بدين)، وهذا عند غير البصري المرموز له بالدال من (دارياً)، وأما عنده فهي إحدى عشرة آية.

واختلفوا في ثلاثة مواضع بيَّنها بقوله: (مخرجاً شفا تقيٌّ والاخر حجَّ الالباب بصَّرا) أي أن قوله تعالى: ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ يعدُّه المرموز لهم بالشين والتاء وهم: المكي والكوفي والمدني الأخير، ويتركه غيرهم، وأن قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[٢] يعدُّه المرموز له بالحاء وهو الشامي، ويتركه الباقون، وأن قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٠] يعدُّه المرموز له بالباء وهو المدني الأول، ويتركه غيره.

[٢٥٠] فَوَاصِـــلُهَا رَابٍ وَلا مَـــدَّ قَبْلَهَـــا
سِـــوَى الْبَـــا وَقَـــدْ مَـــرَّتْ وَدَعْ أَبَـــداً وَرَا

المعنى:

فواصل سورة الطلاق يجمعها لفظ (راب) نحو: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٢] ، ﴿أَمْرًا ﴿١﴾﴾ ، ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١٠]، ولم يقع قبل فواصل السورة حرف مدٍّ سوى الألف قبل الباء من ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١٠].

وقوله: (ودع أبداً ورا) بيانٌ للمشبَّه المتروك في السورة فأفاد أن الجميع لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[١١].

[٢٥١] وَفِي (الْمُلْـكِ) زِيـدَتْ لِلْحِجَـازِ نَـذِيرٌ الْـ
أَخِـــيرُ وَلِلْبَـــاقِي ثَلاثُـــونَ عُـــبِّرَا

[٢٥٢] وَمَعْهُـمْ يَزِيـدُ فِي الْأَصَـحِّ وَ(تَحْـتَ نُـو
نَ) نُـــورٌ بَـــدَا وَالْفَـــرْدُ دَاعِيـــهِ حَـــرَّرَا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أخبر أن الحجازيين زادوا عدَّ قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] في سورة الملك، فصارت السورة عندهم إحدى وثلاثين آية، وعند الباقين ثلاثون آية.

وقوله: (ومعهم يزيدٌ في الأصح) معناه أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع وافق غير الحجازيين في عدد آي سورة الملك، فعلى هذا يكون قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] معدوداً للمكي والمدني الأخير وشيبة من المدني الأول، ومتروكاً لأبي جعفر من المدني الأول والبصري والشامي والكوفي، وهذا هو الموضع الرابع من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة، وقول الناظم (في الأصح) إشارة إلى أن تحديد عدد آيات سورة الملك بأنه ثلاثون آية هو الأصح، والمقدَّم عند جمهور علماء العدد، قال شعلة:

والملـــكُ لاجٍ وزِيـــدَ للحجـــازِ بهـــا عـــدَّ النـــذيرَ بثـــانٍ آيـــةً جُهِـــرا
ســـوى أبي جعفـــرٍ مـــنهم فخـــالَفهمْ وهـــو الصـــحيحُ لآثـــارٍ جَلَـــتْ أثـــرا[1]

وقال ابن شنبوذ[2]: "ولا يسوغ لأحدٍ خلافه للأخبار الواردة في ذلك"[3]. منها: قوله ﷺ: ((سورةٌ من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك))[4].

والذي يظهر أنه لا وجه للترجيح بين العددين ما دام كلاهما منقولاً ومعتبراً عند أهل العلم، ويُحمل الحديث السابق على قصد أن النبي ﷺ أراد العدد الأشهر وهو ثلاثون آية، أو أنه أراد التقريب دون النظر للكسر[5].

---

(١) ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد البيت رقم: ١٤٥، ١٤٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلْت بن شَنَبُوذ، أبو الحسن البغدادي، المقرئ الرحال، شيخ الإقراء بالعراق، قرأ القرآن على خلقٍ كثيرٍ بالأمصار، منهم: هارون الأخفش وقنبل، وتلا بالمشهور والشاذ، وكان يرى جواز القراءة في الصلاة وغيرها بما في مصحف أُبي وابن مسعود رضي الله عنهما مما صحَّ سنده، توفي سنة ٣٢٨هـ.

انظر في ترجمته: طبقات القراء ١/ ٢٩٤، غاية النهاية ٢/ ٩٦٢.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ٢/٤٤٦.

(٤) سبق تخريجه ص ١٨ من هذا البحث.

(٥) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان، للدكتور حازم حيدر ص٥٤١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتقييد الناظم لفظ (نذير) بالأخير فيه نظر؛ لأن لفظ (نذير) وقع في أربعة مواضع في السورة هي: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾، ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩]، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾، ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾، والموضع المختلف فيه من هذه المواضع هو الثاني، فلعله سهوٌ منه، ولو قيَّده بالثاني كما فعل شعلة في قصيدته[١] لكان أظهر وأوضح للمقصود.

ويجمع فواصل سورة الملك لفظ (رمن) نحو: ﴿فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾، ﴿مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾، ﴿تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾، ولم يذكرها الناظم هنا لتقدم ذكرها مع نظائرها عند سورة النحل[٢].

وقوله: (وتحت نون) انتقل الناظم إلى سورة الحاقة التي هي تحت سورة نون، فأشار إلى أن عدد آياتها اثنتان وخمسون آية، كما دل على ذلك النون والباء، وهذا عند غير البصري والشامي المرموز لهما بالدال والحاء، وأما عندهما فهي إحدى وخمسون آية ، وإلى عددهما أشار بقوله: (والفرد).

[٢٥٣] شِمَالِـــهْ حِجَـــازٌ[٣] أَوَّلُ الْحَـــاقِ[٤] كُوفَـــةٌ
فَوَاصِـــلُهَا **مَنْهَـــلْ** وَمَـــا قَبْلَهَـــا[٥] اقْصُـــرَا

[٢٥٤] عَلَـــى نَسَـــقٍ فَـــرْدٍ وَرَاسُ ثَلاثَـــةٍ
وَعِشْـــرِينَ مِـــنْ أُخْـــرَى إِلَى الْخَـــتْمِ جُـــرِّرَا[٦]

المعنى:

بيَّن اختلافهم فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [٢٥] يعدُّه الحجازيون، ويتركه غيرهم، وأن قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾﴾ في الموضع الأول يعدُّه الكوفي، ويتركه غيره، وتقييد (الحاق) أي ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾﴾ بالأول للاحتراز عن الموضع الثاني والثالث وهما: قوله تعالى: ﴿مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾، فإنهما معدودان باتفاق.

---

(١) ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، البيت رقم: ١٤٥.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٥٧، ٥٨.

(٣) في (أ) و(ج): «حِجازٍ».

(٤) في (أ) و(ب): «الحَقِّ»، وفي (ج): «الحاقّ»، وما أثبته هو الموافق للوزن ويحتمله رسم نسخة (ج).

(٥) في (ب) و(ج): «وَما قَبْلَهُ».

(٦) في (ج): «حُرِّرا» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (فواصلها منهل وما قبلها اقصرا..) أي أن فواصل سورة الحاقة يجمعها لفظ (منهل) نحو: ﴿حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ ، ﴿غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ ، ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾﴾ ، ﴿ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾ ، وتنقسم الفواصل من حيث المد والقصر قبلها إلى قسمين:

١. ما لم تُسبق الفاصلة فيه بحرف المد، وهو رؤوس الآي التي خُتمت بحرف الهاء من: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾﴾ إلى ﴿سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾، وإليه أشار بقوله: (واقصرا على نسقٍ فردِ).

٢. ما سُبقت الفاصلة فيه بحرف المد، وعدده ثلاث وعشرون من: ﴿فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾﴾ إلى ﴿ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾ ، وإليه أشار بقوله: (وراس ثلاثةٍ وعشرين من أخرى إلى الختم جُررا)، والمراد بـ (أخرى) أي من بعد ﴿سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾.

[٢٥٥] وَ(سَـالَ) مُـنىً دَاعٍ وَشَـامٍ نَفَـى سَـنَهْ
وَرُوسٌ **جَعَلْنَـاهُمْ** وَتَبْـدَا بِفَاصْـبِرَا

[٢٥٦] بِمَـا قَبْلَـهُ مَـدٌّ[1] وَعُـدَّ ثَلاثَـةً
وَثِنْتَـيْنِ فَاقْصُـرْ ثُمَّ فِي الْخَمْـسِ جُـرِّرَا

[٢٥٧] وَأَرْبَعـاً اقْصُـرْ ثُمَّ مِـنْ هَلَـعٍ إِلَى الْـ
ـأَخِـيرِ جَمِيعـاً مَـعْ سِـرَاعاً تَهَـدَّرَا

اللغة:

قوله: (تهدَّرا) هَدَر وتهدَّر هُدوراً بمعنى: سقط[2].

المعنى:

أشار إلى أن عدد سورة (سأل) وهي سورة المعارج أربعٌ وأربعون آية، كما دل على ذلك الميم والدال، وهذا عند غير الشامي، وأما عنده فإنه نفى أي لم يعدَّ قوله تعالى: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾، وعدَّها غيره، فصارت السورة عنده ثلاثاً وأربعين آية.

وقوله: (وروسٌ جعلناهم..) أي: فواصل سورة المعارج يجمعها لفظ (جعلناهم) نحو: ﴿ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾﴾ ، ﴿وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾ ، ﴿كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾﴾ ، ﴿دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ ، ﴿بَعِيدًا ﴿٦﴾﴾ ، ﴿تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾﴾ ، ﴿مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾﴾.

(١) هكذا في جميع النسخ والذي يقتضيه المعنى والسياق هو لفظ « قَصْرٌ ».

(٢) انظر: لسان العرب ٦/ ٧٨٢ (هدر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (وتبدا بفاصبرا بما قبله مدٌّ) معناه إذا أردت معرفة ما قبل الفواصل من المد أو القصر فإن الموضع الذي يمكن البدء منه هو قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾ [٥]، فرؤوس الآي الواقعة قبل هذه الآية مبنيةٌ على عدم وقوع حرف المد قبل فواصلها، وهي: ﴿وَاقِعٖ ۝١﴾، ﴿دَافِعٞ ۝٢﴾، ﴿ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾، ﴿سَنَةٖ ۝٤﴾، ثم قال: (وعُدَّ ثلاثة) أي وعدَّ ثلاثة مواضع من بعد ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ وقع قبل فواصلها مد، وهي: ﴿جَمِيلٗا ۝٥﴾، ﴿بَعِيدٗا ۝٦﴾، ﴿قَرِيبٗا ۝٧﴾، ولم يصرِّح الناظم بلفظ المد أو ما يدل عليه لكنه يُفهم من السياق.

وقوله: (وثنتين فاقصر) بعد هذه المواضع الثلاثة الممدودة تأتي كلمتان مقصورتان – أي لم يقع قبل الفاصلة منهما مد – وهما: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨﴾ ، ﴿كَٱلۡعِهۡنِ ۝٩﴾.

وقوله: (ثم في الخمس جررا) أي بعد الكلمتين اللتين قُصرتا تأتي خمسُ كلماتٍ ممدودة، هي: ﴿حَمِيمٗا ۝١٠﴾ ، ﴿بِبَنِيهِ ۝١١﴾ ، ﴿وَأَخِيهِ ۝١٢﴾ ، ﴿تُـٔۡوِيهِ ۝١٣﴾ ، ﴿يُنجِيهِ ۝١٤﴾.

وقوله: (وأربعاً اقصر) أي وبعد الكلمات الخمس أربعُ كلماتٍ مقصورة، هي: ﴿لَظَىٰ ۝١٥﴾، ﴿لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ ، ﴿وَتَوَلَّىٰ ۝١٧﴾ ، ﴿فَأَوۡعَىٰٓ ۝١٨﴾ .

وقوله: (ثم من هلعٍ إلى الأخير) يعني أن باقي رؤوس الآي من ﴿هَلُوعًا ۝١٩﴾ إلى ﴿يُوعَدُونَ ۝٤٤﴾ آخر السورة ممدودٌ ما قبل فواصلها، ولم يصرِّح الناظم بلفظ المد أو ما يدل عليه من الألفاظ التي استعملها في القصيدة لكنه يفهم من السياق.

وقوله: (جميعاً مع سراعاً تهدرا) بيانٌ للمشبَّه المتروك فأفاد أن الجميع لم يعدُّوا قوله تعالى: ﴿وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا﴾ [١٤]، وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا﴾ [٤٣].

[٢٥٨] وَ(نُـوحٌ) لجَـا[١] وَالشَّـامِ وَالْبَصْـرِ[٢] طِـبْ كُـنَ

وَكُـوفٍ كَسَـا حِلْيـاً[٣] سُـوَاعاً سِـوَاهُ[٤] رَا[٥]

(١) في (ب): «كجا» وهو تحريف.

(٢) في (ب) و(ج): «وَالْبَصْرِ وَالشَامِ».

(٣) في (ب): «جَلْياً» وهو تصحيف، وفي (ج): «حَلْياً».

(٤) في (ب): «سُواهُ».

(٥) في (ج): «أَرَا» وهو تحريف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٥٩] وَنَـــاراً كَـــذَا نَسْـــراً لَـــهُ وَلِآخِـــرٍ[١]

كَثِـــيراً إِلَى بَـــرٍّ وَنُـــوراً مِـــنَ الْبَـــرَا

اللغة:

قوله: (البرا) تقدَّم مثله[٢].

المعنى:

أشار إلى أن سورة نوح ثلاثون آية، كما دل على ذلك اللام، وهذا عند غير البصري والشامي والكوفي، أما عند البصري والشامي فتسعٌ وعشرون آية، كما دل على ذلك الطاء والكاف، وأما عند الكوفي فثمانٌ وعشرون آية، كما دل على ذلك الكاف والحاء، فيبقى العدد المذكور في الأول وهو ثلاثون للباقين وهم الحجازيون.

ثم بيَّن اختلافهم فذكر أن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ [٢٣] يعدُّه غير الكوفي، فيكون متروكاً له، وكذا قوله تعالى: ﴿ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ [٢٥] حيث لم يعدَّها الكوفي، وعدَّها غيره، والضمير في (سواه) يعود على الكوفي.

وقوله: (نسراً له ولآخرٍ) أخبر أن الكوفي المضمر في قوله:(لهُ) والمدني الأخير يعدَّان قوله تعالى: ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾، ويتركه غيرهما، وأن المرموز لهما بالألف والباء وهما: المكي والمدني الأول يعدَّان قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ﴾ [٢٤]، ويتركه غيرهما.

وقوله: (ونوراً من البرا) يعني: أن (نوراً) من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [١٦] مما يشبه رؤوس الآي وليس منها.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (نام) نحو: ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ ﴾، ﴿ جِهَارًا ﴿٨﴾ ﴾، ﴿ أَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ ، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند نظيرتها سورة محمد ﷺ[٣].

[٢٦٠] وَقَبْـــلَ الـــرُّؤُوسِ امْـــدُدْ كَعَـــمَّ وَخَمْسُـــهَا

وَأَرْبَـــعُ ذِي وَاوٌ مَـــعَ الْيَـــا وَصُـــدِّرَا

(١) في (ب): «وَلِآخِرِ».

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٦٦.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٢٢٤، ٢٢٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

أشار إلى وقوع حرف المد الألف قبل فواصل سورة نوح نحو: ﴿وَنَهَارًا ۝٥﴾، ﴿نَبَاتًا ۝١٧﴾، وكذا سورة عم نحو: ﴿مِهَادًا ۝٦﴾، ﴿صَوَابًا ۝٣٨﴾.

وقوله: (وخمسها وأربع ذي واوٌ مع اليا وصدِّرا) الضمير في (خمسها) يعود على سورة عم، و(ذي) إشارة إلى سورة نوح، والمعنى: أن رؤوس الآي الخمسةَ الأُول من سورة النبأ وهي: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾، ﴿ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾، ﴿مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾، ﴿سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾، ﴿سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾، وكذلك رؤوس الآي الأربعةَ الأُول من سورة نوح وهي: ﴿أَلِيمٌ ۝١﴾، ﴿مُّبِينٌ ۝٢﴾، ﴿وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾، ﴿تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ قد سُبقت فواصلها بحرفي المد الواو والياء، ويضاف إليها موضع سورة نوح ﴿كَثِيرًا﴾[٢٤] المختلف فيها.

[٢٦١] وَ(مُزَّمِّلٌ) كَبِّرْ[١] وَآيَةً انْقُصِ اذْ[٢]
بِخُلْفٍ دَنَا وَاثْنَيْنِ فَانْقُصْ تَدَبُّرَا[٣]

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة المزمل عشرون آية، كما دل على ذلك الكاف، وأنقص المكي المرموز له بالألف في روايةٍ عنه والبصري المرموز له بالدال في العدِّ آية، فصارت السورة عندهما تسع عشرة، وأنقص المدني الأخير المرموز له بالتاء آيتين، فصارت السورة عنده ثمانيَ عشرة، فيكون العدد المذكور في الأول وهو عشرون للمدني الأول والشامي والكوفي والمكي في الرواية الأخرى.

[٢٦٢] فَشِيباً[٤] لَهُ اتْرُكْ ثُمَّ أُولَى رَسُولاً اثْـ
ـبِتاً آهِلاً وَالثَّانِ بِالْخُلْفِ أَقْصِرَا[٥]

(١) في (أ): «كَنْزٌ».
(٢) في (ج): «اد» وهو تصحيف.
(٣) في (أ) و(ج): «تَدَبَّرا».
(٤) في (أ): «فَشَيْئاً» وهو تحريف.
(٥) في (أ): «أَقْصَرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٦٣] وَالِاثْبَـــاتُ أَوْلَى وَالْمُزَمِّـــلُ زِنْ بِـــهِ
فَوَاصِـــلُهَا مَـــالٌ[١] وَقُلْـــتُ الْمُقَصَّـــرَا

المعنى:

بيَّن اختلافهم فأمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ للمدني الأخير المضمر في قوله: (له)، فيكون معدوداً لغيره.

ثم أمر بإثبات عدِّ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [١٥] للمرموز له بالألف وهو المكي، فيكون متروكاً لغيره، وقيَّد (رسولاً) بالأول للاحتراز عن الثاني الذي بيَّنه بقوله: (والثان بالخلف أقصرا) أي: أن الموضع الثاني من (رسولاً) وهو في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [١٥] اختُلف فيه عن المكي، فرُوي عنه ترك عدِّه، وروي عنه إثبات عدِّه، فعلى تركه له تكون السورة عنده تسع عشرة آية، وعلى عدِّه له تكون السورة عنده عشرين آية، وهذا هو الصحيح.

قال الداني: "﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ لم يعدَّها المكي بخلاف عنه، وعدَّها الباقون وهو الصحيح عن المكي"[٢]، وقد رجَّح الناظم عدَّ ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ للمكي بقوله: (والاثبات أولى).

وقوله: (والمزمِّل زن به) أخبر أن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾ يعدُّه المرموز لهما بالزاي والباء وهم: الكوفي والشامي والمدني الأول، ويتركه غيرهم.

وفواصلها يجمعها لفظ (مال) نحو: ﴿رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾، ﴿تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾، ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾، وقوله: (وقلت المقصِّرا) أي أنه ذكر في المختلف فيه الفاصلة التي لم يسبقها حرف مد وهي: ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾، فيُفهم منه أن غيرها من الفواصل سبقت بحرف مد.

[٢٦٤] وَ(تَحْـــتُ) وَعَـــى نَجْـــمٌ وَخَمَّـــسَ حُـــزْ أَلَا
تَـــرَى غَيْـــرُهُ يَسَّـــاءَلُونَ وَدُمْ صِـــرَى[٣]

[٢٦٥] عَـــنِ الْمُجْـــرِمِينَ وَالْفَوَاصِـــلُ رُدْنَهَـــا
وَمَـــدُّكَ فِي عِشْـــرِينَ مَـــعْ وَاحِـــدٍ جَـــرَى

(١) في (ب): «مَالَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) البيان في عد آي القرآن ص٢٥٧.

(٣) في (ج): «صِرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٦٦] فَعَشْـــرٌ[١] بِنَـــاقُورِ ابْتَـــدِئْ وَرَهِينَـــةٌ
لِعَشْـرٍ وَإِحْـدَى[٢] وَ(الْـوِلا) طَـابَ لِلْـوَرَى

[٢٦٧] لِتَعْجَـلْ[٣] بِـهِ لِلْكُـوفِ زِدْ وَالـرُّؤُوسُ **قَـا**
هِـرِي وَامْـدُدَنْ[٤] قَبْـلَ الثَّمَـانِ بِـلا امْـتِرَا

[٢٦٨] وَمَـا قَبْـلَ سَـبْعٍ بِاشْـتِبَاهٍ وَفِي (النَّبَـأْ)[٥]
مَضَـــى[٦] وَقَرِيبـــاً زَادَ بَصْـــرِيٌّ اذْ مَـــرَا

المعنى:

شرع في السورة التي تحت سورة المزمل وهي سورة المدثر، فأشار إلى أنها ستٌ وخمسون آية، كما دل على ذلك الواو والنون، وهذا عند غير المرموز لهم بالحاء والألف والتاء وهم: الشامي والمكي والمدني الأخير، وخمسٌ وخمسون آيةً عندهم.

واختلفوا في موضعين بيَّن الأول بقوله: (غيره يساءلون) يعني أن غير المدني الأخير يعدُّ قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾، فيتعين تركه له، فالضمير في (غيره) يعود على المدني الأخير المرموز له بالتاء من (ترى).

وأما الموضع الثاني فقد بيَّنه بقوله: (ودم صرى عن المجرمين) أي: أن المرموز لهم بالدال والصاد وهم: البصري والكوفي والمدنيان يعدُّون قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾﴾، ويتركه غيرهم وهما: المكي والشامي.

وقوله: (والفواصل ردنها ومدُّك...) أي أن فواصل سورة المدثر يجمعها لفظ (ردنها) نحو: ﴿فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾ ، ﴿أَزِيدَ ﴿١٥﴾﴾ ، ﴿ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ ، ﴿رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ ، ﴿تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾﴾.

(١) في (أ): «فَعَشْرٍ»، وغير مشكولة في (ج).
(٢) في (ب) و(ج): «وَفَرْدٍ».
(٣) في (أ) و(ب): «لتعجلَ»، وغير مشكولة في (ج)، وما أثبته هو الموافق للوزن.
(٤) في (أ): «وَامْدُداً» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.
(٥) في (أ) و(ج): «النَّبَا».
(٦) في (ج): «رضى» وهو تحريف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ورؤوس الآي الواقع قبل فواصلها حرف مدٍّ واحدٌ وعشرون، وتفصيلها كالآتي:

- عشرة منها تبدأ من: ﴿ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ إلى ﴿صَعُودًا ۝١٧﴾، وهذا معنى قوله: (فعشرٌ بناقور ابتدئ).
- وإحدى عشرة تبدأ من: ﴿رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ إلى ﴿مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾ ، إلا ﴿سَقَرَ ۝٤٢﴾ ، وهذا معنى قوله: (ورهينةٌ لعشرٍ وإحدى)، ولم يستثنِ الناظم لفظ ﴿سَقَرَ﴾ مع أنه وقع رأس آية بين ﴿رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ و ﴿مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾ اعتماداً على عدم ذكر نظيره المتقدم في السورة[1] ضمن المواضع العشرة المسبوقة بحرف مد.

وقوله: (والولا) أي سورة القيامة التي تلي سورة المدثر، فأشار إلى أنها تسعٌ وثلاثون آيةً، كما دل على ذلك الطاء واللام، وهذا عدُّ الجميع سوى الكوفي الذي زاد عدَّ قوله تعالى: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾، فصارت السورة عنده أربعين آية.

ويجمع رؤوسها أي فواصلها لفظ (قاهري) نحو: ﴿ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨﴾، ﴿فَأَوْلَىٰ ۝٣٤﴾، ﴿عِظَامَهُۥ ۝٣﴾، ﴿ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾، وأفاد قوله: (وامددن قبل الثمان بلا امترا وما قبل سبعٍ باشتباه) أن رؤوس الآي الممدود ما قبل فواصلها خمسة عشر، وقسَّمها الناظم إلى قسمين:

١. رؤوس الآي المختومة بأحد حروف: (هاء التأنيث، الياء، القاف) وعددها ثمان هي: ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[2]، ﴿ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ ، ﴿بَصِيرَةٌ ۝١٤﴾ ، ﴿ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾ ، ﴿رَاقٍ ۝٢٧﴾ ، ﴿ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨﴾ ، ﴿بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ ، ﴿ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ ، وإلى هذه المواضع أشار بقوله: (وامددن قبل الثمان بلا امترا).

٢. رؤوس الآي المختومة بهاء الضمير وعددها سبع هي: ﴿عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ ، ﴿بَنَانَهُۥ ۝٤﴾، ﴿أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ ، ﴿مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ ، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ ، ﴿قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ ، ﴿بَنَانَهُۥ ۝١٩﴾، وإلى هذه المواضع أشار بقوله: (وما قبل سبعٍ باشتباه) أي أنها شبيهةٌ من حيث المد والقصر قبلها بهاء التأنيث أو أحد حروف المد إذا وقعت هذه الحروف فواصل للآية.

ثم انتقل بقوله: (وفي النبأ مضى) إلى سورة النبأ فأشار إلى أن عددها أربعون آية، كما دل على ذلك الميم، وهذا عدُّ الجميع سوى البصري، وأما عنده فهي إحدى وأربعون آية، كما

(١) آية: ٢٦، ٢٧.

(٢) جاء لفظ ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ رأس آية في السورة مرتين، آية: ١، ٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

دل على ذلك الألف والميم؛ لأنه عدَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا﴾ [٤٠]، فزادت السورة عنده آيةً واحدة.

وفواصلها (نام) نحو: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾، ﴿أَوۡتَادٗا ۝٧﴾، ﴿ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾، وقد تقدَّم ذكر فواصلها عند سورة محمد ﷺ[(١)]، وذكر ما يتعلق بالمد قبل فواصلها عند سورة نوح[(٢)].

[٢٦٩] وَفِي (النَّـزْعِ) هَـا مَثْـوىً وَكُـوفٍ وَفَى[(٣)] وَمَـنْ

طَغَـى حُـزْ رِضـىً أَنْعَـامِكُمْ صَـارَ أَشْـهَرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة النزع أي النازعات عند غير الكوفي خمسٌ وأربعون آية، كما دل على ذلك الهاء والميم، وعنده - أي الكوفي - ستٌّ وأربعون آية، كما دلت واو (وفى) على الست.

ثم بيَّن المختلف فيه فأخبر أن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧﴾ يعدُّه المرموز لهم بالحاء والراء وهم: الشامي والبصري والكوفي، ويتركه الحجازي، وأن قوله تعالى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣﴾ يعدُّه المرموز لهم بالصاد والألف وهم: الكوفي والمدنيان والمكي، ويتركه البصري والشامي، وقيَّد (طغى) بـ (مَن) للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧﴾، فإنه معدودٌ باتفاق.

[٢٧٠] كَتَحْـــتُ وَرُوسُ آيٍ[(٤)] تَـــيْنِ وَزُلْزِلَـــتْ

هُمَـا وَامْـدُدَ ارْبَـعْ[(٥)] عَشْـرَةَ النَّـزْعِ مُشْـعِرَا[(٦)]

المعنى:

قوله: (كتحت) يعني: أن الخلاف في ﴿وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣﴾ في النازعات كالخلاف في ﴿وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٢﴾ في سورة عبس التي هي تحت سورة النازعات.

---

(١) انظر: شرح البيت رقم ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٢٦٠.

(٣) في (ب): «وَفِي»، وفي (ج): «في» وهو تحريف.

(٤) في (ب): «آيَ» وهو تصحيف.

(٥) بإسكان العين للضرورة الشعرية، وجاء في (ج): «أَرْبَعَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٦) في (ب) و(ج): «مُسْفِرا».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (وروس آي تَين وزلزلت هما ..) اسم الإشارة (تين) يعود على سورتي النازعات وعبس، والمعنى: فواصل سورة النازعات يجمعها لفظ (هما) نحو: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٣﴾، ﴿غَرْقًا ۝١﴾، ويتفق معها في الفواصل سورتا عبس والزلزلة.

وقوله: (وامدد اربع عشرة النزع مشعرا) معناه: أن رؤوس الآي الممدود قبل فواصلها في سورة النازعات أربع عشرة، هي: ﴿مُوسَىٰ ۝١٥﴾، ﴿فَنَادَىٰ ۝٢٣﴾، ﴿ٱلْأُولَىٰ ۝٢٥﴾، ﴿بَنَىٰهَا ۝٢٧﴾، ﴿فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨﴾، ﴿ضُحَىٰهَا ۝٢٩﴾، ﴿دَحَىٰهَا ۝٣٠﴾، ﴿وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١﴾، ﴿أَرْسَىٰهَا ۝٣٢﴾، ﴿مُرْسَىٰهَا ۝٤٢﴾، ﴿ذِكْرَىٰهَا ۝٤٣﴾، ﴿مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾، ﴿يَخْشَىٰهَا ۝٤٥﴾، ﴿ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾، وما عدا هذه الرؤوس الأربعة عشر يُقصر.

[٢٧١] وَ(تَحْتُ) مَضَى وَالْفَرْدَ زِدْ بَيْنَ دَعْوَةٍ[١]

وَثِنْتَيْنِ ذُقْ إِذْ ثَمَّ[٢] فَالصَّاخَةُ احْظُرَا[٣]

[٢٧٢] لِشَامٍ طَعَامِهْ[٤] عَنْ يَزِيدَ وَقِيلَ لا

وَعِنْدَ أَخِي يُغْنِي[٥] أَبِي مُدَّ مَعْ وَرَا

اللغة:

قوله: (احظرا) الحظر: الحجر، وهو خلاف الإباحة، وحَظَر الشيء يَحْظره حَظْراً وحِظاراً: منعه[٦].

---

(١) في (ب): «دَعْوَةً».

(٢) كذا في (ب) و(ج)، وهو تصحيف، والذي يقتضيه المعنى هو«تَمَّ» بالتاء، وعليها الشرح، وذلك لأن التاء رمزٌ للمدني الأخير، أما «ثَمَّ» بالثاء فهي رمزٌ للمدنيَين، وقد تقدم بيان عدد المدني الأول المرموز له بالباء عند قول الناظم: (والفرد زد بين دعوة).

(٣) هذا البيت من (ب) و(ج)، وفي (أ):

وَتَحْتُ مَرا أُخْرى دَنا وَيَزِيدُهُمْ بِخُلْفٍ وَثِنْتَانِ سَرى صَاخَةُ انْزُرا

والبيت بهذا اللفظ فيه اضطراب من حيث المعنى والمنهج.

(٤) في (ب): «طَعامِهِ»، وغير مشكولة في (ج)، والمثبت من (أ) مراعاةً للوزن.

(٥) في (ب): «يُغْنَى» وهو تصحيف.

(٦) لسان العرب ١/ ٦٦٥ (حظر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

(وتحت) أي سورة عبس، فأشار إلى أنها أربعون آية، كما دل على ذلك الميم، وزاد المرموز لهما بالباء والدال وهما: المدني الأول والبصري آيةً على الأربعين، فصارت السورة عندهما إحدى وأربعين آية، وزاد المرموز لهم بالذال والألف والتاء وهم: الكوفي والمكي والمدني الأخير آيتين، فصارت السورة عندهم اثنتين وأربعين آية، فتعيَّن أن يكون العدد الأول وهو أربعون لمن لم يُذكر وهو الشامي.

وقوله: (فالصاخة احظرا لشامٍ ..) بيَّن اختلافهم فأمر بمنع عدِّ قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ ﴾ للشامي، فيكون معدوداً لغيره، وبمنع عدِّ قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ ﴾ لأبي جعفر، وبعدِّه للباقين، وقيل: إن أبا جعفر يعدُّ ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ كالباقين، وهو ضعيف، وقد أشار الناظم إلى تضعيف هذا القول بقوله: (وقيل)؛ لأن الذي عليه جمهور علماء العدد هو ترك عدِّه لأبي جعفر، وعدُّه لشيبة[1]، وهذا هو الموضع الخامس من مواضع الخلاف بين أبي جعفر وشيبة.

وفواصلها (هما) كفواصل سورة النازعات نحو: ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ ﴾، ﴿ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾، ﴿ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ ﴾، والممدود قبل الفواصل أربعة مواضع، هي: ﴿ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ ﴾، ﴿ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾، ﴿ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ ﴾، ﴿ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾، وإليها أشار بقوله: (وعند أخي يُغني أبي مُدَّ مع ورا).

[٢٧٣] وَفِي (التِّلْوِ) كُنْ طَوْعاً وَثَمَّنَ[2] بَارِغٌ
لَهُ تَذْهَبُونَ اثْرُكْ وَفِي أَحَدَ عْشَرَا

[٢٧٤] يُمَدُّ[3] قُبَيْلَ الرُّوسِ وَهْيَ تَسَنَّمْ
وَفِي (انْشَقَّ) كَمْ جَا وَازْدَدِ اثْنَيْنِ إِذْ صَرَى[4]

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٢٦٤، حسن المدد ص٤٢٨، فنون الأفنان ص٣٢٠، سعادة الدارين ص١٦٧.

(٢) في (ب): «وَثَّمْنَ» ولا يستقيم به وزن البيت، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (أ): «يُمِدُّ» وهو تصحيف.

(٤) في (أ) و(ب): «صرا» وهو خلاف المتعارف عليه إملائياً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٧٥] يَمِينِـــهْ وَظَهْـــرِهْ وَالـــرُّؤُوسُ **قَهَـــرْ ثُمَـــا**

نِ(١) وَامْـــدُدْ قُبَيْـــلَ الْأَرْبَعَشْـــرَةَ(٢) وَابْتُـــرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة التكوير التي تلي سورة عبس تسعٌ وعشرون آية، كما دل على ذلك الكاف والطاء، وهذا عند غير المدني الأول المرموز له بالباء، أما عنده فهي ثمانٌ وعشرون آية؛ لأنه ترك عدَّ قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾، وهذا هو الموضع السادس من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة، ولم يصرِّح الناظم بالخلاف فيه وإنما نسبه إلى المدني الأول بكماله، والذي عليه جمهور علماء العدد أن الذي ترك عدَّ هذا الموضع هو أبو جعفر من المدني الأول، فيكون لشيبة عدُّه كالباقين(٣).

وقوله: (وفي أحد عشر يُمدُّ قبيل..) معناه: فواصل سورة التكوير يجمعها لفظ (تسنم) نحو: ﴿كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾، ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾﴾، ﴿مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾، ﴿رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾، ولم يقع قبل الفواصل مدٌّ إلا في أحد عشر موضعاً من: ﴿كَرِيمٍ ﴿١٩﴾﴾ إلى ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ في آخر السورة.

ثم انتقل بقوله: (وفي انشق) إلى سورة الانشقاق، فأشار إلى أن عدد آياتها ثلاثٌ وعشرون، كما دل على ذلك الكاف والجيم، وهذا عند غير المكي والكوفي والمدنيان المرموز لهم بالألف والصاد، وأما عندهم فخمسٌ وعشرون آية، وزادت السورة عندهم آيتين لأنهم عدُّوا قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾، وترك عدَّ هذين الموضعين البصري والشامي.

وقوله: (والرؤوس قهر ثُمان وامدد..) يعني أن فواصل سورة الانشقاق يجمعها لفظ (قهر ثمان) نحو: ﴿بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾﴾، ﴿فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾، ﴿يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾، ﴿وَحُقَّتْ ﴿٥﴾﴾، ﴿أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾﴾، ﴿يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾، ﴿يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾، ورؤوس الآي الواقع قبل فواصلها مدٌّ في السورة أربعة عشر، هي: ﴿فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾، ﴿بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾، ﴿يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾، ﴿مَسْرُورًا ﴿٩﴾﴾، ﴿ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾،

(١) في (ب): «قَهْرُ يُمانِ» وهوتصحيف.

(٢) تُقرأ بعين واحدة مفتوحة مراعاةً للوزن.

(٣) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٢٦٥، حسن المدد ص٤٣٠، فنون الأفنان ص٣٢٠، بشير اليسر ص٢٨٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ ، ﴿مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾ ، ﴿يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ ، ﴿بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ ، ﴿لَايَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾﴾، ﴿يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾﴾، ﴿بِمَايُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾، ﴿أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾﴾، ﴿مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾، وما عداها يُقصر.

وقوله هنا: (وابترا) وفي البيت التالي: (الانسان مع كدحاً) أمر بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [٦]، وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [٦] للجميع؛ لكونهما مما يشبه رؤوس الآي وليس منها.

[٢٧٦] الِانْسَانُ[١] مَعْ كَدْحاً وَ(طَارِقُ) يَا زَكِي[٢]
وَالَاوَّلُ وَاعٍ كَيْدِاً الْبَدْءَ[٣] بَتَّرَا

المعنى:

قوله: (الانسان مع كدحاً) من تتمة سورة الانشقاق، وقوله: (وطارق يا زكي) شروعٌ في سورة الطارق، فأشار إلى أن عدد آياتها عند غير المدني الأول سبع عشرة، كما دل على ذلك الياء والزاي، وست عشرة آيةً عنده، كما دلت واو (واعٍ) على الست؛ وذلك لأنه ترك عدَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾، وعدَّه غيرُه، وتقييد (كيداً) بـ (البدء) أي الموضع الأول للاحتراز عن الثاني وهو قوله تعالى: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾، فإنه متفقٌ على عدِّه.

[٢٧٧] فَوَاصِلُهَا قِظْ بِالْعَرَا[٤] (الْفَجْرُ)[٥] لَائِحٌ[٦]
وَدَعْ فَرْدَ بَصْرٍ[٧] زَيْدُ[٨] ثِنْتَيْنِ جَمْهَرَا

(١) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، والابتداء بهمزة الوصل مفتوحةً للوزن.
(٢) في (ب): «زَكِى»، وغير مشكولة في (ج).
(٣) في (ب): «الْبَدْءِ»، وفي (ج): «البدا» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٤) في (ب): «يالْعَرا» وهو تصحيف.
(٥) في (ب): «الْفَجْرِ».
(٦) في (أ): «لايِحٌ»، وفي (ب): «لايحُ» بدون تنوين.
(٧) في (ج): « لِبَصْرٍ» ولا يستقيم به وزن البيت.
(٨) في (ج): «زِيدَ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

فواصل سورة الطارق يجمعها لفظ (قظ بالعر) نحو: ﴿ وَٱلطَّارِقِ ۝١ ﴾ ، ﴿ حَافِظٌ ۝٤ ﴾ ، ﴿ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾ ، ﴿ كَيْدًا ۝١٦ ﴾ ، ﴿ فَصْلٌ ۝١٣ ﴾ ، ﴿ ٱلرَّجْعِ ۝١١ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ ﴾.

ثم انتقل الناظم إلى سورة الفجر فأشار إلى أن عدد آياتها ثلاثون آية، كما دل على ذلك اللام، وذلك عند غير البصري والحجازي، أما عند البصري فتسعٌ وعشرون، وهذا معنى قوله: (ودع فرد بصرٍ) أي اترك عدَّ آيةٍ واحدةٍ عن الثلاثين للبصري، وأما عند الحجازي فثنتان وثلاثون، وهذا معنى قوله: (زيدُ ثنتين جمهرا) أي أن المرموز له بالجيم من (جمهرا) وهو الحجازي زاد آيتين على الثلاثين.

[٢٧٨] فَنَعَّمَهُ مَعْ رِزْقَهُ لَهُمُ وَخَفْ
جَهَنَّمَ وَٱلْكُوفِي عِبَادِيَ شَهَّرَا

المعنى:

أخبر أن الحجازيين عدُّوا قوله تعالى: ﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾[١٥] وقوله تعالى: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾ [١٦]، وترك عدَّ هذين الموضعين غيرهم، والضمير في (لهم) يعود على الحجازيين، وأخبر أيضاً بأن المرموز لهم بالخاء وهم: الحجازي والشامي يعدُّون قوله تعالى: ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾[٢٣]، ويتركه غيرهم، وأن الكوفي يعدُّ قوله تعالى: ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ ﴾، ويتركه الباقون، وقوله: (عبادي شهَّرا) أي أن الكوفي جعلها رأس آية.

[٢٧٩] فَوَاصِلُهَا يَا بَدْرُ مِنْهُ وَمُدَّ فِي
ثَلاثٍ وَعَشْرٍ خَتْمُهَا الْكُوفِ[1] وَاقْرُرَا

[٢٨٠] طُمَانِينَةً مَرْضِيَّةً وَبِـ(شَمْسٍ)[2] يَا
هُدَى[3] وَيَزِيدٌ وَدَّ وَالْعَقْرَ[4] اذْكُرَا

(١) في (ج): «الكوفي» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (أ): «وَبِشَمْسَ»، وغير مشكولة في (ج).

(٣) في (أ): «هُدىً».

(٤) في (ب): جعل الناسخ همزة الوصل في «والعقر» رمزاً، وهو خطأ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

فواصل سورة الفجر يجمعها لفظ (يا بدر منه) نحو: ﴿ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾ ، ﴿ جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ ، ﴿عَذَابٍ﴿١٣﴾ ﴾ ، ﴿ٱلْعِمَادِ﴿٧﴾ ﴾ ، ﴿ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ ، ﴿ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾ ، ﴿ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾ ، ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴿٢٧﴾ ﴾، ورؤوس الآي الواقع قبل فواصلها حرف مد في السورة ثلاثة عشر، هي: ﴿بِعَادٍ ﴿٦﴾ ﴾، ﴿ ٱلْعِمَادِ﴿٧﴾ ﴾، ﴿ ٱلْبِلَـدِ﴿٨﴾ ﴾، ﴿ بِٱلْوَادِ﴿٩﴾ ﴾، ﴿ٱلْأَوْتَادِ﴿١٠﴾ ﴾، ﴿ٱلْبِلَـدِ﴿١١﴾ ﴾، ﴿ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ ﴾، ﴿ عَذَابٍ﴿١٣﴾ ﴾، ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴿١٤﴾ ﴾، ﴿ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾، ﴿ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾، ﴿لِحَيَاتِي﴿٢٤﴾ ﴾، ﴿ عِبَدِى ﴿٢٩﴾ ﴾، وما عدا هذه المواضع الثلاثة عشر يُقصر، وقوله: (ختمها الكوفي) إشارةٌ إلى لفظ ﴿ عِبَدِى ﴿٢٩﴾ ﴾ والمعنى: أن آخر كلمةٍ من الفواصل الممدودة هي: ﴿عِبَدِى﴾ التي عدَّها الكوفي.

وقوله: (واقررا طمانينةً مرضيةً) أي عُدَّ للجميع قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾، ووجه التنبيه على عدِّ ﴿ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ هو فقدها المشاكلة لما قبلها، وشدة تعلقها بما بعدها، ووجه التنبيه على عدِّ ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ هو فقدها المشاكلة لما بعدها.

ثم شرع في سورة الشمس بقوله: (وبشمس يا هدى ويزيدٌ ودَّ) فأشار إلى أنها خمس عشرة آية، كما دل على ذلك الياء والهاء، وهذا عند غير يزيد بن القعقاع من المدني الأول، وأما عنده فهي ست عشرة آية، كما دلت واو (ود) على الست؛ وذلك لأنه عدَّ قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾[١٤]، ولم يعدَّها الباقون، وإلى هذا أشار بقوله: (والعقر اذكرا) أي: اذكر عدَّ ﴿فَعَقَرُوهَا ﴾ لأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وفي نسبته لأبي جعفر وحده دون شيبة إيهام؛ لأن الذي عليه جمهور العلماء نسبة عدِّه للمدني الأول[1]، إلا إذا كان الناظم يقصد بـ(يزيد) المدني الأول، كما سار على ذلك البعض في كتبهم[2].

وفواصلها مبنيةٌ على حرف الألف كفواصل سورة الفتح[3] نحو: ﴿وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾.

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن ص٢٧٥، حسن المدد ص٤٤٢، جمال القراء ٢٢٧/٢.

(٢) كابن عبد الكافي في كتابه (عدد سور القرآن). انظر: تعليق محقق (سور القرآن وآياته لابن شاذان) ص٣٧٠، حاشية (١).

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٦٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٨١] وَفِي (اقْـرَأْ) كَفَـى وَالشَّـامِ يَـا حُسْـنُ[١] وَالْعِـرَا

قِ بَيْنَهُمَـا[٢] يَنْهَـى سِـوَى الشَّـامِ حَبَّـرَا[٣]

المعنى:

أشار إلى أن سورة اقرأ أي (العلق) عشرون آية، كما دل على ذلك الكاف، وهذا عند غير الشامي والعراقي (البصري والكوفي) أي: الحجازي، وعدَّها الشامي ثماني عشرة، كما دل على ذلك الياء والحاء، وعدَّها العراقي تسع عشرة، وإلى هذا العدد أشار بقوله: (والعراق بينهما) أي: أن العراقي أخذ بالعدد الذي بين الثمانية عشر والعشرون، وهو تسعة عشر.

ثم بيَّن المختلف فيه فأخبر أن قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩﴾ معدودٌ لغير الشامي، متروكٌ له.

[٢٨٢] وَيَنْتَـهْ جَنـاً وَالـرُّوسُ **مُبْقَـاهُ**[٤] يَـدْعُ[٥] نَـا

دِيَـهْ مَـعَ الاَكْـرَمْ[٦] نَاصِـيَهْ دَعْ مُنَكَّـرَا

المعنى:

أخبر بأن قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥] يعدُّه المرموز لهم بالجيم وهم: الحجازيون، ويتركه غيرهم.

ورؤوسها أي فواصلها يجمعها لفظ (مبقاه) نحو: ﴿ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾، ﴿وَٱقْتَرِب ۝١٩﴾، ﴿عَلَقٍ ۝٢﴾، ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾، ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾.

وقوله: (وادع ناديه مع الاكرم) لم يقيِّدهما بشيء لكن حسب منهجه أراد أن قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ وقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ معدودان للجميع، ونبَّه عليهما نظراً لفقد ﴿نَادِيَهُۥ﴾ المشاكلة لما قبلها وما بعدها، وشدة تعلق ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾ بما بعدها.

---

(١) في (ب): «حُسْنِ»، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (ج): «طِبْنَهُما» والطاء يرمز إلى العدد تسعة.

(٣) في (أ) و(ج): «خَيَّرا» وهو تصحيف.

(٤) في (ج): «مُنْقاه» وهو تصحيف.

(٥) في (ب) و(ج): «وَادْعُ».

(٦) في (ج): «الاَكْرَمُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله: (ناصيه دع منكَّرا) أمر بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿ نَاصِيَةٍ ﴾ [١٦] للجميع؛ لكونه مما يشبه رؤوس الآي وليس منها.

[٢٨٣] وَ(تَحْتُ) هَدَى[١] وَالسِّتَّ[٢] حُزْ أَدَباً فَعَنْ
هُمَا الْقَدْرِ[٣] الْاخْرَى (لَمْ يَكُنْ) حَلَّ وَاذْكُرَا

[٢٨٤] لِبَصْرٍ وَشَامٍ طَابَ وَالرُّوسُ هُنْ وَمُدْ
دَ فِي الدِّينِ وَالتَّطْهِيرَ[٤] قُلْ أَبَداً ذَرَا

اللغة:

قوله: (ذرا) تقدَّم مثله[٥].

المعنى:

أشار إلى أن عدد آي سورة القدر التي تحت سورة العلق خمس آيات، كما دل على ذلك الهاء، وهذا عند غير الشامي والمكي المرموز لهما بالحاء والألف، وأما عندهما فست آيات؛ لأنهما يعدَّان قوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾ [٣] في الموضع الأخير الذي بعده ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾، ويتركه غيرهما.

وفواصلها مبنيةٌ على حرف الراء كفواصل سورة القمر[٦] نحو: ﴿ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾.

وقوله: (لم يكن حلَّ) شروعٌ في سورة البينة، حيث أشار إلى أن عدد آياتها ثمان، كما دل على ذلك الحاء، وهذا عند غير البصري والشامي، وأما عندهما فتسع آيات، كما دل على ذلك الطاء، واختلافهم في موضعٍ واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٥] حيث عدَّه

(١) في (أ): «هُدىً».
(٢) في (ب): «وَالسِّتُّ»، وغير مشكولة في (ج).
(٣) في (ج): «الْقَدْرُ»، والمثبت من (أ) و(ب) مراعاةً للنص القرآني.
(٤) في (ب): «وَالتَّطهيرِ»، وغير مشكولة في (ج).
(٥) انظر: شرح البيت رقم ٥٢.
(٦) انظر: شرح البيت رقم ٧٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

البصري والشامي، وتركه غيرهما[1]، ولم يذكره الناظم هنا لتقدم ذكره عند سورة العنكبوت[2].

وقوله: (والروس هن ومُدَّ في الدين) أي أن فواصل سورة البينة يجمعها لفظ (هن) نحو: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾، ﴿ٱلدِّينَ﴾ [٥]، ولم يقع قبل فواصلها مدٌّ إلا في ﴿ٱلدِّينَ﴾ [٥].

وقوله: (والتطهير قل أبداً ذرا) أي عُدَّ للجميع قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾، واترك لهم عدَّ قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [٨]، وذِكر الناظم كلمة (أبداً) من المشبَّه المتروك في السورة فيه نظر؛ لكونها لا تشبه رؤوس آي السورة، كما أن في ذكرها مخالفةً لمنهجه؛ حيث إنه لم يذكر الألف ضمن فواصل السورة.

[٢٨٥] وَ(تَحْـــتُ) طَـــوَى وَالْكُـــوفِ الاَوَّلُ ثَمَّنَـــا
فَأَشْـــــتَاتاً اسْـــــقِطْ عَنْهُمَـــــا لِتُفَسِّـــــرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة الزلزلة التي هي تحت سورة البينة تسع آيات، كما دل على ذلك الطاء، وهذا عند غير الكوفي والمدني الأول، وأما عندهما فثمان آيات، لأنهما تركا عدَّ قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [٦]، وعدَّه غيرهما.

وأما فواصلها فيجمعها لفظ (هما) نحو: ﴿يَرَهُۥ ۝٧﴾، ﴿أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾، ﴿زِلْزَالَهَا ۝١﴾، ولم يذكرها الناظم لتقدم ذكرها عند سورة النازعات[3].

---

(١) غالب المصنفين على أن الذي يعدُّ هذا الموضع هو البصري وحده كابن عبد الكافي في عدد سور القرآن ص٥٢٠، والعماني في الأوسط ص٥١٦، والسخاوي في جمال القراء ٢٢٨/١، وشعلة في قصيدته (البيت رقم ١٦٨)، وهو الذي صحَّحه الداني في البيان في عد آي القرآن ص٩٣.
واتفق مع الناظم في عدِّه للبصري والشامي: الشاطبي في ناظمة الزهر (البيت رقم ٢٨٤)، والجعبري في حسن المدد ص٤٥٠، وابن الجوزي في فنون الأفنان ص ٣٢٤.
وقد عدَّه الداني للبصري والشامي بخلافٍ عن الشامي، مع تصحيح عدِّه للبصري وحده في ذكر انفرادات البصري في البيان في عد آي القرآن ص٢٨٢، ٩٣، وتبعه على عدِّه للبصري والشامي بخلافٍ عن الشامي الحداد في سعادة الدارين ص١٨٠.

(٢) انظر: شرح البيت رقم ٩٤، ٩٥.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٢٧٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٨٦] وَفِي (الْعِهْـنِ) حُـلْ وَالْعَشْـرُ جَـاءَ وَكُوفَـةٌ
يَلِـي[١] الْأَمْـرَ أُولَى الْقَارِعَـةْ هُـوَ سَـطَّرَا

[٢٨٧] مَوَازِينُـــهُ سَـــارَتْ مَعـــاً وَرُؤُوسُـــهَا
شَـــثَهْ[٢] وَقُبَيْـلَ الثَّـاءِ وَالشِّـينِ جَـرِّرَا[٣]

المعنى:

انتقل الناظم إلى سورة القارعة التي عبَّر عنها بالعهن، وسماها بالعهن لقوله تعالى فيها: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾، وأما عدد آياتها فهي ثمان آيات، كما دل على ذلك الحاء، وهذا العدد عند غير المرموز لهم بالجيم وغير الكوفي، أما عند المرموز لهم بالجيم وهم الحجازيون فعشر، كما صرَّح بذلك، وأما عند الكوفي فإحدى عشرة آية، كما دل على ذلك الياء والألف، فيكون العدد الأول وهو الثمانية للبصري والشامي.

واختلافهم في ثلاثة مواضع بيَّنها بقوله: (أولى القارعة هو سطَّرا موازينه سارت معاً) يعني أن الكوفي المضمر في قول الناظم (هو سطرا) عدَّ قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾﴾ الأولى، وتركها غيره، وأن المرموز لهم بالسين من (سارت) وهم: الكوفي والحجازي عدُّوا قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾﴾، وترك عدَّ الموضعين البصري والشامي.

وفواصلها (شثه) نحو: ﴿ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾، ﴿ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾﴾، ﴿هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾، والممدود ما قبل الفواصل موضعان هما: ﴿ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾﴾، ﴿ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾، وهذا معنى قول الناظم: (وقُبيل الثاء والشين جرِّرا).

[٢٨٨] (قُـرَيْشٌ) دَنَـتْ مِـنْ جُـوعٍ زَادَ حِجَـازُهُمْ
وَتَشْـفَعْ[٤] رُؤُوسٌ وَاسْـدُسِ (التِّلْـوَ)[٥] خَيَّـرَا

(١) في (ب): «يَلِيَ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٢) في (ج): «شته» وهو تصحيف.

(٣) في (ب): «جَرَّرا»، وفي (ج): «حَرَّرا» وهو تصحيف.

(٤) في (ب): «وَتَشْفَعُ» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٥) في (ب): «التِّلْوِ».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٨٩] وَسَــبْعٌ[١] عِرَاقِــيٌّ يُــرَاؤُونَ عَنْــهُ قُــلْ

وَ(الإِخْــلاصُ) دُمْ وَازْدَدْ[٢] يَلِــدْ حِــينَ أَثَّــرَا

المعنى:

أشار إلى أن عدد آيات سورة قريش أربع آيات، كما دل على ذلك الدال، وهذا عند غير الحجازيين، أما عند الحجازيين فهي خمس آيات؛ لأنهم زادوا عدَّ قوله تعالى: ﴿ مِّن جُوعٍ ﴾ [٤]، وتركه غيرهم.

ويجمع فواصلها لفظ (تشفع) نحو: ﴿ ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ ، ﴿ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ ، ﴿ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ ﴾، ﴿ جُوعٍ ﴾ [٤].

وقوله: (واسدس التلو خيرا..) شروعٌ في سورة الماعون التي تلي سورة قريش، فأخبر أنها ستُّ آياتٍ عند المرموز لهم بالخاء وهم: الشامي والحجازيون، وسبعُ آياتٍ عند العراقيين، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ ﴾، فعدَّه العراقي - البصري والكوفي -، وتركه غيره، والضمير في (عنه) يعود على العراقي.

وأما فواصلها فهي (نم) نحو: ﴿ بِٱلدِّينِ ۝١ ﴾، ﴿ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ ﴾، كما مرَّ عند سورة الجمعة[٣].

ثم انتقل إلى سورة الإخلاص بقوله: (والاخلاص دم) فأشار إلى أن عدد آياتها أربع آيات، كما دل على ذلك الدال، وهذا عند غير الشامي والمكي المرموز لهما بالحاء والألف، وأما عندهما فخمس آيات؛ لأنهم زادوا عدَّ قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ [٣]، وترك عدَّه غيرهما.

[٢٩٠] فَوَاصِــلُهَا **دَالٌ** وَفِي (النَّــاسِ) وَاهِــبْ

وَإِذْ حَكَــمْ الْوَسْــوَاسِ[٤] زادَ فَكَثَّــرَا

(١) في (أ): «وَسَبَّعْ»، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (ج): «وَازْدُدْ».

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٧٤، ٧٥.

(٤) في (أ): «الْوِسْواسِ» وهو تصحيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (فواصلها دالٌ) يعني: فواصل سورة الإخلاص مبنيةٌ على حرف الدال نحو: ﴿أَحَدٌ ۝١﴾.

وقوله: (وفي الناس واهبٌ ..) انتقل إلى سورة الناس فأشار إلى أن عددها ست آيات، كما دل على ذلك الواو، وهذا عند غير المكي والشامي المرموز لهما بالألف والحاء، وأما عندهما فسبع آيات؛ لأنهما يعدَّان قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [٤]، ويترك عدَّه غيرهما.

ولقد صاغ الناظم الخلاف في ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ في حكمةٍ نافعةٍ ضمَّنها الإشارة إلى خطر الوسواس على الإنسان في مجال العبادة، حيث يجعله يتزيَّد ويتكلَّف بشيءٍ لم يكتبه الله عليه.

[٢٩١] فَوَاصِلُهَا **سِينٌ** وَهَاوٍ[١] قُبَيْلَهَا
وَجُمْلَتُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ثَرٍ[٢] غَرَا[٣]

[٢٩٢] شَفَتْكَ وَنَيْفُ[٤] الْبَصْرِ دَالٌ وَأَوَّلٍ
يَدٌ مَكَّةٍ يَبْ آخِرٍ سَبْعَةَ عْشَرَا

[٢٩٣] وَشَامٍ كَوٍ وَالْكُوفِ مَجْذُورُ[٥] سِتَّةٍ
وَبِالْمَدَنِي وَالْمَكِّ تَتْمِيمَهَا أَرَى

اللغة:

قوله: (ونيف) النيف: بتخفيف وتشديد الياء الزيادة[٦]. و(مجذور ستةٍ) المجذور في علم الرياضة هو:المقدار تحت علامة الجذر، فمجذور ستة أي العدد ستة وثلاثين ($\sqrt{٣٦}$=٦)[٧].

---

(١) في (ب) و(ج): ألحقت واو (هاوٍ) بكلمة (قبيلها) فأصبحت هكذا: «وَها وَقُبَيْلَها» وهو تحريف.

(٢) في (ج): «يَثْرٍ» وهو تحريف.

(٣) في (ب) و(ج): «عَرا» وهو تصحيف.

(٤) في (ب): «وَنِيفُ»، ولم تُضبط النون والياء في (ج).

(٥) في (أ): «مَجْذُورِ»، ولم تُضبط الراء في (ج).

(٦) الصحاح ص١٠٨١ (نيف).

(٧) انظر: المعجم الوسيط ١١٣/١ (جذر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

قوله: (فواصلها سين وهاو قبيلها) أي أن فواصل سورة الناس مبنيةٌ على حرف السين نحو: ﴿ٱلنَّاسِ ۝١﴾، ومبنيةٌ كذلك على وقوع حرف المد الألف قبلها، وبهذا يكون الناظم قد انتهى من القسم الثالث من أقسام سور القرآن.

وبعد أن انتهى من بيان تقسيم السور المتفق على آياتها والمختلف فيها أشار إلى إجمال عدد آيات جميع القرآن فقال: (وجملتها قِظ خُصَّ ضَغطٍ ثرٍ غَرا شَفَتْك ونَيْف) أي أن علماء العدد اتفقوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلافٍ ومائتا آية، وهذا ما دل عليه لفظ (قظ خص ضغطٍ ثرٍ غرا شفتك) بحساب الجمل.

فالقاف بمائة، والظاء بتسعمائة، والخاء بستمائة، والصاد بتسعين، والضاد بثمانمائة، والغين بألف، والطاء بتسعة، والثاء بخمسمائة، والراء بمائتين، والغين بألف، والراء بمائتين، والألف بواحد، والشين بثلاثمائة، والفاء بثمانين، والتاء بأربعمائة، والكاف بعشرين.

ف: ١٠٠ + ٩٠٠ + ٦٠٠ + ٩٠ + ٨٠٠ + ١٠٠٠ + ٩ + ٥٠٠ + ٢٠٠ + ١٠٠٠ + ٢٠٠ + ١ + ٣٠٠ + ٨٠ + ٤٠٠ + ٢٠ = (**٦٢٠٠**).

فيكون المجموع ستة آلاف ومائتين، واختلفوا – أي علماء العدد – فيما زاد على المائتين، كما دل على ذلك قول الناظم: (ونيف)، وهذه الزيادة تختلف باختلاف أعدادهم.

فهي عند البصري أربع آيات، وهذا معنى قول الناظم: (ونيف البصر دالٌ)، لأن الدال بأربع، فيكون عدد آي القرآن عنده (٦٢٠٤) آية.

وهي عند المدني الأول أربع عشرة آية، كما دل عليه قول الناظم: (وأولٍ يدٌ)، لأن الياء بعشر، والدال بأربع، فيكون عدد آي القرآن عنده (٦٢١٤) آية.

وعند المكي اثنتا عشرة آية، كما دل عليه قوله: (مكةٍ يب)، لأن الياء بعشر، والباء باثنتين، فيكون عدد آي القرآن عنده (٦٢١٢) آية.

وعند المدني الأخير سبع عشرة آية، كما صرَّح به بقوله: (آخرٍ سبعة عشرا)، فيكون عدد آي القرآن عنده (٦٢١٧) آية.

وعند الشامي ستٌ وعشرون، كما دل عليه قوله: (وشامٍ كوٍ)، لأن الكاف بعشرين، والواو بست، فيكون عدد آي القرآن عنده (٦٢٢٦) آية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعند الكوفي ستٌ وثلاثون، كما دل عليه قوله: (والكوفِ مجذور ستةٍ) أي: العدد ستة وثلاثين (√٣٦ = ٦)، فيكون عدد آي القرآن عنده (٦٢٣٦) آية.

ولما فرغ الناظم من بيان المقصود من هذا النظم وهو عدد آي السور والخلاف فيه أراد أن يُتمِّم نظمه بالحديث عن نزول آي القرآن، وهو ما يُعبَّر عنه بالمكي والمدني، فقال: (وبالمدني والمكِّ تتميمها أرى).

وقد وضع العلماء اصطلاحاتٍ ثلاثةً للتعريف بالمكي والمدني، كل اصطلاحٍ بُني على اعتبارٍ خاص:

الأول: اعتبار زمن النزول، أي أن المكي ما نزل من القرآن قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة.

الثاني: اعتبار مكان النزول، فالمكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة.

الثالث: اعتبار المخاطب، فالمكي ما كان خطاباً لأهل مكة، والمدني ما كان خطاباً لأهل المدينة[١].

والراجح من هذه الاصطلاحات الثلاثة هو الاصطلاح الأول؛ وذلك لأنه ضابطٌ وحاصر، لا تخرج عنه آيةٌ من آيات القرآن الكريم، وعليه اعتماد كثيرٍ من الباحثين في علوم القرآن قديماً وحديثاً[٢].

ومما ينبغي التأكيد عليه في هذا الباب أنه لا يُقصد بوصف السورة بأنها مكيةً أو مدنيةً أنها بأجمعها كذلك، فقد يكون في السور المكية بعض آياتٍ مدنية، وفي السورة المدنية بعض آياتٍ مكية، ولكنه وصفٌ أغلبي حسب أكثر آياتها[٣].

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/ ٤٥، ٤٦.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ١٨٧، الإتقان في علوم القرآن ١/ ٤٥، ٤٦، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ص١٣٩، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص٦١.

(٣) انظر: مباحث في علوم القرآن ص٥٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٢٩٤] فَفِـي طَيْبَـةَ[١] الطُـولَى إِلَى الْحَمْـدِ وَالنَّفَـلْ[٢]
وَتَحْـتُ وَحَـجُّ النُّـورِ[٣] وَالْعَصْـفُ أُظْهِـرَا

[٢٩٥] وَالَاحْـزَابُ مَـعْ فَـتْحٍ وَقَبْـلُ وَبَعْـدُ وَالْـ
حَدِيـدُ إِلَى مُلْـكٍ وَنَصْـرٌ[٤] وَخَيِّـرَا[٥]

[٢٩٦] بِرَعْـدٍ وَدَهْـرٍ لَمْ وَفَـوْقُ وَتَحْـتُ مَـعْ
أَرَيْـتَ[٦] وَإِخْـلاصٍ وَعَـوْذَيْنِ وَاقْصُـرَا

[٢٩٧] وَقِيـلَ بِـرَحْمَنٍ فَهَـذِي ثَـلاثُ مَـعْ
ثَلاثِـينَ وَالسَّـبْعُ الْمَثَـانِي تَكَـرَّرَا

[٢٩٨] وَمَـا بَقِيَـتْ مَكِيَّـةٌ وَهْـيَ مَوْلِـدٌ
فَتَمَّـتْ بِعَـوْنِ اللهِ مَعْمُـورَةَ الْقُـرَى

المعنى:

تضمنت الأبيات السابقة بيان المكي والمدني من سور القرآن الكريم عند الناظم، ويمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام:

١. المدني باتفاق:

وهو ما أشار إليه بقوله: (ففي طيبة الطولى... ونصرٌ) وعدده ٢٣ سورة هي:

١) البقرة. ٢) آل عمران. ٣) النساء. ٤) المائدة.

وإلى هذه السور الأربع أشار بقوله: (الطولى إلى الحمد).

٥) الأنفال. ٦) التوبة وعبَّر عنها بـ (تحت) سورة الأنفال.

٧) الحج. ٨) النور. ٩) الأحزاب.

---

(١) في (أ): «الطَّيْبَةِ».

(٢) في (ب): «وَالنَّقَلْ» وهو تصحيف.

(٣) في (ب): «النُّورُ»، وغير مشكولة في (ج).

(٤) في (ب): «وَنَصْرٍ»، وغير مشكولة في (ج).

(٥) في (ب): «وَخَيَّرا».

(٦) في (أ): «رَأَيْتَ» وهو تصحيف، وفي (ج): «أرايت» ولا يستقيم به وزن البيت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٠) محمد ﷺ. ١١) الفتح. ١٢) الحجرات. وإلى هذه السور الثلاث أشار بقوله: (مع فتحٍ وقبل وبعد).

١٣) الحديد. ١٤) المجادلة. ١٥) الحشر. ١٦) الممتحنة. ١٧) الصف.

١٨) الجمعة. ١٩) المنافقون. ٢٠) التغابن. ٢١) الطلاق. ٢٢) التحريم.

وإلى هذه السور العشر أشار بقوله: (والحديد إلى ملكٍ).

٢٣) النصر.

٢. المختلف فيه:

وهو ما أشار إليه بقوله: (وخيرا برعدٍ ودهرٍ... وقيل برحمن) وعدده ١٠ سور هي:

١) الرعد. ٢) الدهر (الإنسان).

٣) القدر. ٤) لم يكن (البينة). ٥) الزلزلة. وإلى هذه السور الثلاث أشار بقوله: (لم وفوق وتحت).

٦) أرأيت (الماعون). ٧) الإخلاص.

٨) الفلق. ٩) الناس. وإلى هاتين السورتين أشار بقوله: (وعوذين).

١٠) الرحمن. وفي كلام الناظم إشارةٌ إلى تضعيف القول بمدنية الرحمن[١].

وعدد سور القسمين السابقين ثلاثٌ وثلاثون سورة كما دل عليه قول الناظم: (فهذي ثلاث مع ثلاثين).

٣. ما تكرر نزوله:

وهو ما أشار إليه بقوله: (والسبع المثاني تكررا) وهو سورة الفاتحة فقط، حيث ذهب بعض العلماء إلى أنها نزلت مرتين مرةً بمكة ومرةً بالمدينة؛ وذلك مبالغةً في تشريفها[٢].

---

(١) الجمهور على أنها مكية لما روي عن جابر أنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيءٍ من نِعمك ربنا نكذب فلك الحمد» رواه الترمذي ص٧٤٧ حديث (٣٢٩١)، والحاكم ٣/ ٢٨٣ حديث (٣٨١٨)، وقال: "صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه"، وأقرَّه الذهبي، وحسَّنه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٨٣/٥ حديث (٢١٥٠)، ومعلومٌ أن قصة الجن كانت بمكة. انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/ ٦٩- ٧٠.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٦٣/١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤. المكي باتفاق:

وهو ما أشار إليه بقوله: (وما بقيت مكيةٌ)، وعدده ٨٠ سورة، وهي ما عدا السور السابقة، وقوله: (وهي مولدٌ) أي أن مكة مكان مولد النبي ﷺ.

فيكون مجموع السور المذكورة ١١٤ سورة، وهو مجموع سور القرآن، وما ذكره الناظم من تقسيمٍ للسور المكية والمدنية ليس متفقاً عليه بين العلماء، ففي بعض السور خلافٌ هل هي من المدني المتفق عليه؟ أو من المكي؟ أو من المختلف فيه؟ ليس هذا محله.

وقوله: (وتمت بعون الله معمورة القرى) أي: بهذا البيت تمَّ وكَمُلَ بعون الله وحسن توفيقه نظم هذه القصيدة، والتي يرجو ناظمها أن تكون مثل مكة المكرمة من حيث بركاتها وقاصديها.

[٢٩٩] وَأَبْيَاتَهَا[١] اعْدُدْ مِنْ مِئَاتٍ ثَلاثَةً[٢]

وَمِنْ وَاحِدَاتٍ خَمْسَةً بَعْدَ حُضَّرَا[٣]

المعنى:

أشار إلى أن عدد أبيات القصيدة بعد استحضارها كاملةً وضمِّ بعضها إلى بعض ثلاثمائة وخمسة أبيات.

[٣٠٠] وَسَمَّيْتُهَا نَظْمَ الْجَوَاهِرِ فَانْتَظِمْ

مِنَ اعْلاقِهَا دُرّاً ثَمِيناً مُنَثَّرَا

اللغة:

قوله:(نَظْم) النظم ما جُمع من لؤلؤٍ وخرزٍ في سلكٍ ونحوه[٤].و(فانتظم) أي اجمع وضُمَّ[٥]. و(أعلاقها) جمع عِلق وهو النفيس من كل شيء[٦].و(دراً) جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة[٧].

(١) في (ب): «وَأَبْيَاتُها»، وغير مشكولة في (ج).

(٢) في (ب): «ثالثَةً» ولا يستقيم به وزن البيت.

(٣) في (أ): «خُصَّرا» وهو تصحيف.

(٤) انظر: لسان العرب ٦/ ٦٧٦ (نظم).

(٥) انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٩٣٣ (نظم).

(٦) الصحاح ص٧٣٦ (علق).

(٧) لسان العرب ٢/ ٩٦٧ (درر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

لما ضمَّن الناظم قصيدته مادةً علميةً نفيسةً عن عدد آي السور، والاختلاف فيه، والفواصل، وما يشبه رأس الآية وليس منها وعكسه، إلى جانب ذكر المكي والمدني سمَّاها بـ(نظم الجواهر)، وذلك تشبيهاً لها بالعقد الذي يجمع الدرر والجواهر النفيسة، فالجامع بينهما – أي القصيدة والعقد – هو جمع الشيء النفيس.

ثم وجَّه الناظم الخطاب لطالب العلم مطالباً إيَّاه بأن يتخذ لنفسه عقداً يجمع فيه نفائس القصيدة المتناثرة، والتي شبَّهها باللآلئ الثمينة، والمقصود تحصيل العلوم التي حوتها القصيدة.

[٣٠١] وَتَبْغِي مِنَ النُّظَّارِ[١] فِيهَا تَجَمُّلا[٢]

بِالِاغْضَاءِ[٣] إِنْ وَافَوْا لَدَيْهَا تَعَثُّرَا[٤]

[٣٠٢] وَأَنْ[٥] يَرْأَبُوا مَا ظَلَّ مُنْصَدِعاً بِهَا

وَلا يَسْتَشِيرُوا[٦] مِقْوَلَ[٧] الْهُجْرِ[٨] وَالْهُرَا

اللغة:

قوله: (وتبغي) أي: تطلب. و(النُّظار) مَن يطالع القصيدة ويقرؤها. و(تجملا) التجَمُّل: تكلُّفُ الجميل[٩]. و(الإغضاء) إدناء الجفون وإغماضها[١٠]، والمراد: الإغماض عن العيب وتجاهل وجوده. و(يرأبوا) أي: يصلحوا[١١]. و(منصدعاً) الصدْع: الشق[١٢] ، والمراد: ما يعيب القصيدة

(١) في (ب): «النَّظّارِ» وهو تصحيف.

(٢) في (أ): «تَجَمَّلاً».

(٣) في (ب): «بِالْأَعْضاءِ» وهو تصحيف.

(٤) في (ب): «تَعَثَّرا» وهو تصحيف.

(٥) في (ج): «وَإِنْ» وهو تصحيف.

(٦) في (ج): «يستشرّوا» وهو تصحيف.

(٧) في (ب): «مِعْوَلَ» وهو تحريف.

(٨) في (ب): «الْهَجْرُ» وهو تصحيف.

(٩) الصحاح ص ١٨٩ (جمل).

(١٠) لسان العرب ٤/٩٩٦ (غضا).

(١١) انظر: الصحاح ص٣٨٠ (رأب).

(١٢) الصحاح ص٥٨٢ (صدع).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من غموض أو إبهام أو عدم وضوحٍ للمعنى أو كسر وزنٍ للبيت ونحوه. و(الهُجر) بالضم: الاسم من الإهجار وهو الإفحاش في القول، وكذلك إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي[1]. و(الهرا) من هَرَأَ الرجل في منطقه أي: أكثر في الخطأ، أو قال الخنا والقبيح[2].

المعنى:

إن القصيدة تطلب من قرائها صنع الجميل بها، وذلك بأن يُظهروا محاسنها، ويتجاوزوا عن معايبها، وأن يصلحوا ما يجدونه فيها من عيبٍ أو خلل، وألّا يأخذوا في إصلاحها بآراء وكلام أهل النقائص والمعائب الذين مذهبهم ذم الشيء والتنقص منه، وهذا تواضعٌ من الناظم، وإلا فإن قصيدته في غاية المتانة والقوة، وسموٍّ الألفاظ والمعاني.

[٣٠٣] فَيَـا رَبِّ أَنْـتَ اللهُ ذُو الطَّـوْلِ غَـافِرُ الـذْ
ذُنُـوبِ وَسَـتَّارُ الْمَعَايِـبِ[3] فَـاغْفِرَا

اللغة:

قوله: (ذو الطول) أي: ذو الفضل والنِّعم[4].

المعنى:

بعد أن انقطع الناظم عن الخلق توجَّه إلى الحق سبحانه متضرعاً قائلاً : يا رب أنت الله المتفضل على العباد بالمنن والنعم، المتجاوز عن ذنوبهم بالمحو والتكفير، الذي تستر عيوبهم، ولا تفضحهم بها، منَّ عليَّ بالمغفرة والرحمة.

[٣٠٤] وَصَـلِّ عَلَـى خَـيْرِ الْبَرَايَـا وَآلِـه
صَـلاةً رَبَـتْ طِيبـاً عَبِـيراً وَعَنْبَـرَا[5]

(١) انظر: لسان العرب ٦/٧٧٣ (هجر).

(٢) لسان العرب ٦/٧٩١ (هرأ).

(٣) في (ج): «المعائب».

(٤) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ٢/٣٤٨.

(٥) في (أ): «وَأَذْفَرا».

والذفر: كلمةٌ تقع على الرائحة الطيبة والكريهة، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويُوصف به، وهي هنا بمعنى: طيِّب الرائحة. انظر: لسان العرب ٢/١٠٦٩ (ذفر).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[٣٠٥] وَأَشْـــيَاعَهُ[١] عَمَّـــتْ وَالاَتْبَـــاعَ كُلَّمَـــا
بَـــدَا كَوْكَـــبٌ بِاللَّيْـــلِ وَالصُّـــبْحُ أَسْـــفَرَا[٢]

اللغة:

قوله: (البرايا) جمع برية، والبرية: الخلق[٣]. و(وآله) آل الرجل: أهله وعياله[٤]. و(ربت) زادت وامتلأت، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥] أي: عَظُمت وانتفخت[٥]. و(عبيراً) العبير: أخلاطٌ من الطيب تُجمع بالزعفران، وقيل: هو الزعفران وحده[٦]. و(عنبرا) العنبر : ضربٌ من الطيب[٧]. و(أشياعه) جمع شيعة ، وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره[٨].

---

(١) في (أ): «وَأَشْياعِهِ».

(٢) **جاء في نسخة (أ) بعد هذا البيت:** تمت كتابة القصيدة الموسومة بنظم الجواهر في عد الآي، من منظومات الحافظ الرباني مولانا طاهر الأصفهاني عليه الرحمة والرضوان، في الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة ٨٨٩، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم ... يا ناظراً فيه سلِ الله رحمةً على المصنف، واستغفر لكاتبه، واطلب لنفسك من خيرٍ تريد به من بعد ذلك غفراناً لصاحبه.

وجاء في نسخة (ب): تمت القصيدة الميمونة المباركة المسمَّية بنظم الجواهر، من منظومات شيخ شيخي ومخدوم مخدومي، المولى الأستاذ العلامة، المقرئ المسند الفخَّامة، فخر الملة والدين، أبو الحسن طاهر ابن عرب الإصبهاني، أعلى الله درجتهما في دار النعيم، مع النبيين والصديقين في يوم الاثنين من أواخر شهر ربيع الآخر لسنة تسعٍ وثمانين ومائة وألف، على يد محمد محنت زده، المؤذن جامع نوري دده، قدَّس الله روحه، ونوَّر مرقده، من تلاميذ علي أفندي مرحوم ... اللهم اغفر لصاحبه وكاتبه وقارئه ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والحمد لله رب العالمين.

وجاء في نسخة (ج): تمت القصيدة الميمونة المباركة المسمَّية بنظم الجواهر.

(٣) الصحاح ص٨٠ (برا).

(٤) الصحاح ص٦٣ (أول).

(٥) انظر: لسان العرب ٢/ ١١١٦ (ربا).

(٦) لسان العرب ٦٦٨/٤ (عبر).

(٧) الصحاح ص٧٤٥ (عنبر).

(٨) الصحاح ص ٥٧٤ (شيع).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى:

بعد أن تضرَّع الناظم في الثناء والدعاء سأل الله ﷻ أن يصلي على نبينا محمد ﷺ سيد الخلق صلاةً سرمديةً أبديةً امتلأت طيباً ذا عبيرٍ وعنبر، والطيب والعنبر يُستعاران للثناء الحسن، واستعارهما الناظم هنا للصلاة على النبي ﷺ.

وسأله أيضاً أن تعمَّ هذه الصلاة وتشمل آله الطيبين وصحبه الطاهرين من الأنصار والمهاجرين وتابعيهم إلى يوم الدين كلما أقبل ليلٌ وأسفر نهار.

فقوله: (عمَّت) يُفيد شمول الصلاة من آمن بالنبي ﷺ إلى يوم القيامة من قرابةٍ وصحابةٍ وتابعين، وقوله: (كلما بدا كوكبٌ بالليل والصبح أسفرا) يُفيد دوامها واستمرارها.

تم شرح القصيدة بحمد الله ...

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة

أحمد الله تعالى على جزيل نعمه، وأشكره على كريم مننه، وتيسيره وتوفيقه دراسة وتحقيق وشرح قصيدة: (نظم الجواهر) لناظمها أبي الحسن طاهر بن عرب الأصبهاني.

ومن خلال معايشتي لهذه القصيدة المباركة، ووقوفي على شيءٍ من سيرة ناظمها وحياته، إلى جانب اطلاعي على عددٍ لا بأس به من كتب علم العدد، فإني أجمل للقارئ الكريم فيما يلي أهم النتائج التي توصلتُ إليها:

١. عظم منزلة علم عدد آي القرآن الكريم، وضرورة تعلمه وإتقانه، وبخاصةٍ لمن يطلب علم القراءات القرآنية؛ وذلك لشدة تعلقه بروايات القرآن المختلفة.
٢. اعتناء العلماء قديماً وحديثاً بعلم عدد آي القرآن، وتأليفهم فيه مما بين أيدينا من مطبوعٍ ومخطوط، ومنظومٍ ومنثور، ليدل دلالةً واضحةً على مكانة هذا العلم وأهميته.
٣. بقيت قصيدة نظم الجواهر زمناً طويلاً لم ترَ النور، فيسَّر الله تحقيقها وشرحها، مما يعدُّ إضافةً إلى المكتبة الإسلامية القرآنية.
٤. بلوغ ناظم القصيدة الإمام طاهر بن عرب منزلةً علميةً رفيعةً في علم القراءات، وتصدره للإقراء، إضافةً إلى نبوغه في العلوم الأخرى كالعربية والعروض والحديث، والعلوم المتصلة بالقرآن كالرسم والعد، كل هذه المؤهلات جعلت شيخه الإمام ابن الجزري يعتمد عليه، ويجعله خليفتَه في مدرسته (دار القرآن) التي أنشأها بشيراز.
٥. تعدُّ القصيدة من نفائس المنظومات في علم عدِّ آي القرآن الكريم، فقد حوت على صغر حجمها جلَّ مباحث علم العدد، وتميَّزت بتناولها لمباحث لم توجد في منظومات العدِّ الأخرى المشهورة.
٦. عدم اشتهار القصيدة عند العلماء المتأخرين بالرغم من أن ناظمها عارض بها (ناظمة الزهر) للشاطبي، ولعلَّ السبب في ذلك هو ذهاب العناية بعلم العدد، وتراجع الاهتمام بمعرفته.
٧. تأثر الناظم بمنظومتي (ذات الرشد) لشعلة و(ناظمة الزهر) للشاطبي، واقتفاء أثرهما في المنهج والبحر والقافية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨. يعدُّ هذا البحث ثاني عملٍ علميٍّ يتم من خلاله نشر مؤلَّف للإمام طاهر بن عرب بعد تحقيق الأخ/ يوسف عواد بردي الدليمي لـ(القصيدة الطاهرة في القراءات العشر) في كلية التربية بجامعة تكريت بالعراق.

٩. أوصي المتخصصين في علوم القرآن بضرورة الاهتمام بعلم العدد، ودراسة وتحقيق كتبه المخطوطة، حتى يبرز هذا العلم الذي زَهد فيه الكثيرون، وقلَّ العارفون له من المتخصصين وغيرهم.

١٠. أقترح كما اقترح أخي الباحث/ يوسف عواد الدليمي بعمل لجنة من طلبة العلم المتخصصين لجمع ما تفرَّق من كتبٍ مخطوطةٍ للإمام طاهر في مكتبات العالم، ودراستها وترجمة ما أُلِّف منها بالفارسية؛ خدمةً لكتاب الله تعالى، وإحياءً لآثار سلفنا الصالح عليهم رحمة الله تعالى.

أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وعموم المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفهـارس

وتشتمل على:

١. فهرس السور القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤. فهرس الأماكن والبلدان.

٥. فهرس الفرق.

٦. فهرس المصادر والمراجع.

٧. فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أولاً: فهرس السور القرآنية

السورة	رقم البيت	الصفحة
الفاتحة	٩٢	١٤٨
البقرة	٩٨	١٥٢
آل عمران	١٠٦	١٥٧
النساء	١١٥	١٦٤
المائدة	١١٨	١٦٦
الأنعام	١٢٤	١٦٨
الأعراف	١٢٩	١٧٠
الأنفال	١٣١	١٧١
التوبة	١٣٥	١٧٣
يونس	١٣٩	١٧٥
هود	١٤٠	١٧٦
يوسف	٥١	١٢٦
الرعد	١٤٥	١٧٩
إبراهيم	١٥٠	١٨١
الحجر	٥٦	١٢٨
النحل	٥٧	١٢٩
الإسراء	١٥٤	١٨٢
الكهف	١٥٦	١٨٤
مريم	١٦٢	١٨٧
طه	١٦٥	١٨٩
الأنبياء	١٧٥	١٩٤
الحج	١٧٦	١٩٤
المؤمنون	١٨١	١٩٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السورة	رقم البيت	الصفحة
النور	١٨٢	١٩٨
الفرقان	٦١	١٣٠
الشعراء	١٨٥	٢٠٠
النمل	١٨٧	٢٠١
القصص	٩٣	١٤٨
العنكبوت	٩٤	١٥٠
الروم	١٨٩	٢٠٢
لقمان	١٩١	٢٠٣
السجدة	١٩٢	٢٠٤
الأحزاب	٦٣	١٣٢
سبأ	١٩٣	٢٠٤
فاطر	١٩٥	٢٠٥
يس	١٩٩	٢٠٧
الصافات	٢٠٠	٢٠٨
ص	٢٠٣	٢٠٩
الزمر	٢٠٦	٢١١
غافر	٢١٠	٢١٣
فصلت	٢١٥	٢١٥
الشورى	٢١٧	٢١٧
الزخرف	٢١٩	٢١٧
الدخان	٢٢٠	٢١٨
الجاثية	٢٢٢	٢١٩
الأحقاف	٢٢٢	٢١٩
محمد	٢٢٣	٢١٩
الفتح	٦٤	١٣٢
الحجرات	٦٧	١٣٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السورة	رقم البيت	الصفحة
ق	٦٨	١٣٥
الذاريات	٦٩	١٣٥
الطور	٢٢٨	٢٢٢
النجم	٢٣١	٢٢٣
القمر	٧٠	١٣٦
الرحمن	٢٣٤	٢٢٤
الواقعة	٢٣٦	٢٢٥
الحديد	٢٤٥	٢٣٠
المجادلة	٢٤٧	٢٣٠
الحشر	٧٠	١٣٦
الممتحنة	٧٢	١٣٧
الصف	٧٣	١٣٨
الجمعة	٧٣	١٣٨
المنافقون	٧٤	١٣٨
التغابن	٦٧	١٣٤
الطلاق	٢٤٨	٢٣١
التحريم	٧٨	١٤٠
الملك	٢٥١	٢٣٢
القلم	٧٩	١٤١
الحاقة	٢٥٢	٢٣٢
المعارج	٢٥٥	٢٣٥
نوح	٢٥٨	٢٣٦
الجن	٩٦	١٥١
المزمل	٢٦١	٢٣٨
المدثر	٢٦٤	٢٣٩
القيامة	٢٦٦	٢٤٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السورة	رقم البيت	الصفحة
الإنسان	٧٩	١٤١
المرسلات	٨٠	١٤١
النبأ	٢٦٨	٢٤٠
النازعات	٢٦٩	٢٤٢
عبس	٢٧١	٢٤٣
التكوير	٢٧٣	٢٤٤
الانفطار	٨٢	١٤٣
المطففين	٨٣	١٤٣
الانشقاق	٢٧٤	٢٤٤
البروج	٨٤	١٤٤
الطارق	٢٧٦	٢٤٦
الأعلى	٨٢	١٤٣
الغاشية	٨٥	١٤٤
الفجر	٢٧٧	٢٤٦
البلد	٨٥	١٤٤
الشمس	٢٨٠	٢٤٧
الليل	٨٧	١٤٥
الضحى	٧٤	١٣٨
الشرح	٨٧	١٤٥
التين	٨٧	١٤٥
العلق	٢٨١	٢٤٩
القدر	٢٨٣	٢٥٠
البينة	٢٨٣	٢٥٠
الزلزلة	٢٨٥	٢٥١
العاديات	٧٤	١٣٨
القارعة	٢٨٦	٢٥٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السورة	رقم البيت	الصفحة
التكاثر	٨٧	١٤٥
العصر	٩٧	١٥١
الهمزة	٨٨	١٤٦
الفيل	٨٨	١٤٦
قريش	٢٨٨	٢٥٢
الماعون	٢٨٨	٢٥٢
الكوثر	٩٠	١٤٧
الكافرون	٩١	١٤٧
النصر	٩٠	١٤٧
المسد	٨٩	١٤٦
الإخلاص	٢٨٩	٢٥٣
الفلق	٨٩	١٤٦
الناس	٢٩٠	٢٥٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم	١٤٨
أنت الأول فليس قبلك شيء	٩٣
أيحب أحدكُم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاثَ خَلِفاتٍ	٢٢
تمارينا في سورة من القرآن، فقلنا: خمسٌ وثلاثون آية	٢٥
حدثني الذين كانوا يقرؤوننا القرآن	٢١
خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن	٢٥٨
خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة	١٠٠
روي أن الحجاج بن يوسف جمع القراء والحفاظ	١٨
سورةٌ من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها	١٨
سورةٌ هي ثلاثون آية تجادل عن صاحبها يوم القيامة	١٨
ضعوا هذه الآية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا	٢١
العدد مسامير القرآن	١٧
كان ﷺ يقرأ في الصبح ما بين الستين إلى المائة	١٩
كان رسول الله ﷺ يقطّع قراءته آيةً آيةً	١٧
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	٣
من حفظ عشر آياتٍ من أول سورة الكهف	٢٢
من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين	١٩
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة	٢٢
من قرأ عشرَ آيات في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين	١٩
الوقف على الآية سنة	١٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (الجعبري)	١٢
أحمد بن أبي عمر (الأندرابي)	٣١
أحمد بن جعفر بن محمد (ابن المنادي)	١٠٤
إسماعيل بن جعفر المدني	١٠٥
إسماعيل بن عمر (ابن كثير المفسر)	٥٩
أيوب بن المتوكل	١٠٦
أيوب بن تميم	١٠٥
الحجاج بن يوسف الثقفي	١٨
الحسين بن مسعود (البغوي)	٥٩
حمزة بن حبيب الكوفي	١٠٧
رضوان بن محمد (المخللاتي)	١٤
الزبير بن محمد (العُمَري المقرئ)	٥٠
سعيد بن جبير	٢٢
سفيان بن سعيد الثوري	١٠٧
سلمى بنت محمد بن الجزري	٤٧
سُليم بن عيسى الكوفي	١٠٧
سليمان بن مسلم (ابن جمَّاز)	١٠٥
سليمان بن مِهران (الأعمش)	٥٠
شهاب بن شُرنَفة	١٠٦
شيبة بن نصاح	١٠٤
طاهر بن محمد صالح (الجزائري)	٢٧
عاصم بن أبي الصباح الجحدري	١٠٦
عبد الأعلى بن عامر	١٠٧
عبد الرازق علي إبراهيم موسى	١٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

العلم	الصفحة
عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)	٢٥
عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي	١٤
عبد الله بن حبيب الكوفي (أبو عبد الرحمن السلمي)	٢١
عبد الله بن صالح الأيوبي	١٥
عبد الله بن عامر بن يزيد القارئ	١٠٥
عبد الله بن كثير المكي	١٠٣
عثمان بن سعيد (أبو عمرو الداني)	١٣
عروة بن الزبير بن العوام	٢٢
عقبة بن عامر	١٠٠
عقبة بن عمرو بن ثعلبة (أبو مسعود الأنصاري)	٢٢
علي بن أحمد بن محمد (النيسابوري)	٥٩
علي بن محمد بن عبد الصمد (علَم الدين السخاوي)	١٢
عُويمر بن زيد بن قيس (أبو الدرداء)	٢٢
غانم قدوري حمد	٣٤
القاسم بن سلام	١٣
القاسم بن فِيرُّه بن خلف (الشاطبي)	١٥
قُتيبة بن مِهران الأصبهاني	٤٩
مجاهد بن جبر	١٠٣
محمد بن أحمد بن الحسن (المتولي)	١٣
محمد بن أحمد بن أيوب (ابن شَنَبُوذ)	٢٣٣
محمد بن أحمد الموصلي (شعلة)	٢٣
محمد بن الطيب بن محمد (ابن الباقلاني)	٢٥
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٠٧
محمد بن عبد الرحمن (ابن محيصن)	٥٠
محمد بن عبد الله بن بَهادُر (الزركشي)	٢٨
محمد بن علي بن خلف الحسيني (الحدَّاد)	١٤
محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ابن الجزري)	٢٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

العلم	الصفحة
محمد محسن بن علي (آغا بزرك الطهراني)	٥٧
محمد محنت زاده	٥٤
محمود بن عمر (الزمخشري)	٢٤
مُعلَّى بن عيسى	١٠٦
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم	١٠٤
نجم الدين أبو المعارف محمد بن إسحاق الحموئي الفارسي	٥٢
نُصير بن يوسف	٤٩
هيصم بن الشدَّاخ البصري	١٠٦
يحيى بن الحارث الذِّمَاري	١٠٥
يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المدني)	٥٠
يعقوب بن إسحاق البصري	١٠٦
يوسف بن علي بن جُبارة (الهذلي)	١٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رابعاً: فهرس الأماكن والبلدان

الاسم	الصفحة
إستانبول	٥٨
أصبهان	٤٦
بطحان	١٠٠
بغداد	٥٥
بلاد ما وراء النهر	٤٧
خراسان	٥٨
شيراز	٤٨
الصفة	١٠٠
طاشقند	٥٨
طهران	٥٧
العقيق	١٠٠
كربلاء	٥٥
مشهد	٥٥
النجف	٥٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خامساً: فهرس الفرق

الاسم	الصفحة
الرافضة	٦٠
الشيعة	٥٩
النواصب	٥٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سادساً: فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات والرسائل الجامعية

١. **الإيضاح في القراءات:** لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت:٤٧٠هـ)، نسخة خطية متاحة على الشبكة العنكبوتية.

٢. **تحقيق البيان في عد آي القرآن:** للشيخ محمد بن أحمد المتولي (ت:١٣١٣هـ)، نسخة خطية متاحة على الشبكة العنكبوتية.

٣. **حسن المدد في معرفة فن العدد:** للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، رسالة ماجستير بجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء، ١٤٢٥هـ.

٤. **ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد:** للإمام شعلة الموصلي (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: د/عبدالرحمن ناصر اليوسف، بحث ترقية (نسخة ورقية على برنامج الوورد).

٥. **القصيدة الطاهرة في القراءات العشر:** دراسة وتحقيق: يوسف عواد بردي الدليمي، رسالة ماجستير بكلية التربية بجامعة تكريت، ١٤٢٩هـ.

٦. **لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر:** للإمام عبد الله بن صالح الأيوبي (ت:١٢٥٢هـ)، تحقيق: أحمد بن علي بن حيان الحريصي، رسالة دكتوراة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

٧. **مسائل في القراءات وأجوبتها المعروفة بـ(المسائل التبريزية):** نسخة محفوظة ضمن مجموع في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٣٩٨٣ / ٣٥٣٧.

ثانياً: الكتب المطبوعة

٨. **إبراز المعاني من حرز الأماني:** للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

٩. **الإتقان في علوم القرآن:** للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

١٠. **الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم:** للدكتور عبد العزيز بن محمد الحجيلان، دار

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ.

١١. **أسماء سور القرآن وفضائلها**: للدكتورة منيرة محمد الدوسري، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.

١٢. **الإصابة في تمييز الصحابة**: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د/ طه محمد الزيني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١١هـ.

١٣. **الأعلام**: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

١٤. **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**: للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٥. **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري**: لإلياس بن أحمد حسين البرماوي، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٦. **الانتصار للقرآن**: للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: د/محمد عصام القضاة، دار الفتح، الأردن، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٧. **أهدى سبيل إلى علمي الخليل (العروض والقافية)**: للأستاذ محمود مصطفى (ت:١٣٦٠هـ)، تحقيق: د/ محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٨. **الأوسط في علم القراءات**: للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، تحقيق: د/عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٩. **البرهان في علوم القرآن**: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

٢٠. **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر**: للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت:١٤٠٣هـ)، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢١. **البيان في عد آي القرآن**: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د/غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢. **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان**: للعلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (ت:١٣٣٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.

٢٣. **التحديد في الإتقان والتجويد**: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د/غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٤. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٥. **ترتيب القاموس المحيط:** للأستاذ الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٢٦. **التعريف بمصحف المدينة النبوية** وفق رواية قالون عن نافع أو وفق رواية ورش عن نافع (ملحق بآخر المصحف).

٢٧. **تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه:** إملاء الشيخ: أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ، تحقيق: د/غانم قدوري الحمد، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثاني، ذو الحجة، ١٤٢٧هـ.

٢٨. **تهذيب التهذيب:** للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٩. **التيسير في القراءات السبع:** للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د/حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٣٠. **تيسير مصطلح الحديث:** للدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة التاسعة، ١٤١٧هـ.

٣١. **جامع الترمذي:** للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٢. **الجامع لأحكام القرآن:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٣. **جمال القراء وكمال الإقراء:** لعلم الدين السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د/علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٤. **خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث:** للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: أبي عاصم إبراهيم بن نجم الدين المراغي، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة:** لآغا بزرك الطهراني (ت:١٣٨٩هـ)، موسوعة علمية متاحة على الشبكة العنكبوتية، ومطبوعة بعدة طبعات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٦. **زاد المعاد في هدي خير العباد:** لابن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الهادي الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٣٧. **السراج في بيان غريب القرآن:** للدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري، من إصدارات مجلة البيان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٣٨. **سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين:** للعلامة محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد (ت:١٣٥٧هـ)، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٩. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

٤٠. **سنن أبي داود:** للإمام أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤١. **سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله:** لأبي العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت:حدود ٢٩٠هـ)، علَّق عليه وقارنه بأمهات كتب الفن: بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤٢. **سير أعلام النبلاء:** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٤٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة بدون تاريخ.

٤٤. **شرح العقيدة الطحاوية:** للإمام علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت:٧٩٢هـ)، تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.

٤٥. **شرح المقدمة الجزرية:** للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤٦. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر:** للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٥هـ)، ضبط وتعليق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٤٧. **شرح ناظمة الزهر:** لشيخ الإسلام في روسيا موسى جار الله روستوفُدوني (ت:١٣٦٩هـ)، تحقيق: عمر ما لم أبه حسن المراطي، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٨هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤٨. **صحيح البخاري**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٤٩. **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٥٠. **ضبط النص والتعليق عليه**: للدكتور بشار عواد معروف، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٥١. **طبقات القراء**: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د/أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٥٢. **طيبة النشر في القراءات العشر**: للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٥٣. **عد الآي (دراسة موضوعية مقارنة)**: للدكتور السالم محمد بن محمود الجكني، بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية والعربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس، شوال، ١٤٢٨هـ.

٥٤. **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه**: لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، تحقيق: د/خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٥٥. **علم العروض والقافية**: للدكتور عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥٦. **علوم القرآن بين البرهان والإتقان (دراسة مقارنة)**: للدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

٥٧. **غاية النهاية في طبقات القراء**: للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: جمال الدين شرف ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥٨. **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي**: للإمام شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٥٩. **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**: للإمام أبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: د/ حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦٠. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** (المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف)، مؤسسة آل البيت، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٦١. **فهرس كتب علوم القرآن** في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية، إعداد: عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٧هـ.

٦٢. **فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن** في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، إعداد: مجموعة من الباحثين، إشراف: عبد الرحمن بن سليمان المزيني، ١٤٢٩هـ.

٦٣. **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** المعروف بشرح المخللاتي على ناظمة الزهر: للشيخ رضوان بن محمد المخللاتي (ت:١٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرازق علي موسى، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٤. **كتاب العدد من (الكامل في القراءات)**: لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: د/ مصطفى عدنان العيثاوي، ود/ عمار أمين الددو، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الخامس والعشرون، سنة ١٤٢٦هـ.

٦٥. **الكتاب**: لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٦٦. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، ضبط وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٧. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٦٨. **لسان العرب**: للعلامة ابن منظور (ت:٧١١هـ)، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٦٩. **مباحث في علوم القرآن**: لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٦هـ.

٧٠. **مجلة ينابيع**، النجف، العدد الخامس، ربيع الأول/ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ. تصدر عن مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية في النجف.

٧١. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**: للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من إصدارات مركز البحث

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧٢. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة:** للشيخ عبد العزيز بن باز، جمع وترتيب: د/محمد بن سعد الشويعر، إعداد وتنسيق: موقع ابن باز (www.imambinbaz.org).

٧٣. **مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي:** جمع وتحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٤. **المحرر الوجيز في عدِّ آي الكتاب العزيز (شرح أرجوزة المتولي):** لعبد الرازق علي موسى (ت:١٤٢٩هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧٥. **مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن:** لعبد الرازق علي موسى (ت:١٤٢٩هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧٦. **المستدرك على الصحيحين:** للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، صنعة: عبد السلام بن محمد علوش، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٧٧. **المصاحف:** لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني الشهير بابن أبي داوود (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، مؤسسة غراس، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٨. **مع موسوعات رجال الشيعة:** للسيد عبد الله شرف الدين، الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت – لندن، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٧٩. **معجم البلدان:** للإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٨٠. **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)،** إعداد: علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري–تركيا.

٨١. **معجم الصحاح:** للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٨٢. **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة أو تاريخ.

٨٣. **المعجم الوسيط:** إخراج الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٨٤. **معجم علوم القرآن:** لإبراهيم محمد الجَرمي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٨٥. **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به:** للدكتور عبد العلي المسئول، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٨٦. **مفردات ألفاظ القرآن:** للعلامة الراغب الأصفهاني (ت:حدود ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ. .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨٧. **مناهل العرفان في علوم القرآن:** للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٨٨. **المنتخب من مسند عبد بن حميد:** للحافظ أبي محمد عبد بن حميد (ت:٢٤٩هـ)، تحقيق: السيد صبحي السامرائي ومحمود محمد الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٩. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:** للشيخ أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٩٠. **موسوعة المورد:** لمنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٩١. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:** إشراف: د/ مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ.

٩٢. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة،** جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، من إصدارات مجلة الحكمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٩٣. **موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين:** للدكتور رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٩٤. **النشر في القراءات العشر:** للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بدون طبعة أو تاريخ.

٩٥. **نفائس البيان شرح الفرائد الحسان:** للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت:١٤٠٣هـ)، تحقيق: د/عبد الله بن علي الميموني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٩٦. **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى:** لمحمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٩٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت:١٤٠٩هـ)، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٩٨. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون:** لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٩٩. **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم:** للدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثالثاً: المواقع الإلكترونية بالشبكة العالمية (الانترنت)

١٠٠. **ملتقى أهل التفسير**: على الرابط (http://tafsir.net/vb).

رابعاً: المراجع غير العربية

١٠١. فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي، جلد بيست و سوم تجويد وقرائت، محمد وفادار مرادي، ناشر: سازمان كتابخانه ها، موزه ها و مركز اسناد آستان قدس رضوي، نوبت چاپ : اول / ١٣٨٤.

وترجمتها بالعربية: قائمة الكتب الخطية بالمكتبة المركزية بالقدس الرضوي (آستان)، التجويد والقراءات، لمحمد مرادي، نشر: تنظيم المكتبات والمتاحف ومركز التوثيق بالقدس الرضوي، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سابعاً: فهرس الموضوعات

شكر وتقدير ٣

المقدمة ٤

أهمية الموضوع ٦

أسباب اختيار الموضوع ٦

الدراسات السابقة ٧

خطة البحث ٨

الصعوبات التي واجهتني خلال البحث ٩

تمهيد في علم العدد ١١

المبحث الأول: تعريف علم العدد ١٢

المبحث الثاني: أهميته وفائدة معرفته ١٧

المبحث الثالث: نشأته ومصدره ٢١

المبحث الرابع : مفردات علم العدد ٣٠

المبحث الخامس: المؤلفات في علم العدد ٣٤

القسم الأول: قسم الدراسة ٤٣

الفصل الأول: دراسة الناظم ٤٤

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ٤٦

المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته ٤٧

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه ٤٩

المبحث الرابع : مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه ٥٣

المبحث الخامس: مؤلفاته ٥٥

المبحث السادس: عقيدته ٥٩

المبحث السابع: وفاته ٦٢

الفصل الثاني: دراسة قصيدة نظم الجواهر ٦٣

المبحث الأول: تحقيق اسم القصيدة، وتوثيق نسبتها إلى الناظم ٦٤

المبحث الثاني: منهج الناظم في قصيدته ٦٦

المبحث الثالث: مصادر الناظم في قصيدته ٧٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع: قيمة القصيدة العلمية..... ٧٧
المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها..... ٧٨
المبحث السادس: منهجي في تحقيق وشرح القصيدة ٨٩
القسم الثاني: قسم التحقيق والشرح..... ٩٢
مقدمة القصيدة ٩٣
باب في معرفة الفواصل وحدها ومعرفة ما يعين عليها ١١٣
ذكر تقسيم السور المتفق على آياتها والمختلف فيها..... ١٢٤
القسم الأول: السور المتفقة في الإجمال والتفصيل..... ١٢٦
القسم الثاني: السور المتفقة في الإجمال المختلفة في التفصيل ١٤٨
القسم الثالث: السور المختلفة في الإجمال والتفصيل ١٥٢
إجمال عدد آيات القرآن للعادين ٢٥٤
ذكر السور المكية والمدنية..... ٢٥٦
خاتمة القصيدة ٢٥٩
الخاتمة (خاتمة البحث)..... ٢٦٤
الفهارس..... ٢٦٦
فهرس السور القرآنية ٢٦٧
فهرس الأحاديث والآثار..... ٢٧٢
فهرس الأعلام المترجم لهم ٢٧٣
فهرس الأماكن والبلدان ٢٧٦
فهرس الفرق ٢٧٧
فهرس المصادر والمراجع..... ٢٧٨
فهرس الموضوعات ٢٨٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية